

السابع والعشرون من خلفاء بني العباس بالعراق

المتتمدى بإمر الله

وهو أبو التماسم عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم بإمر الله .

وأمه أم ولد اسمها أرجوان ، عمرت عمرا طويلا حتى أدركت خلافته وخلافة ابنه المستظهر وخلافة ابن ابنه المسترشد . كان قوى النفس عظيم الهمة ، بويع له بالخلافة بحضور مؤيد الملك بن نظام الملك والوزير ابن جَهِير (١) والشيخ أبي إسحاق الشيرازي وابن الصباغ ونقيب النقباء ابن الزينبي ، والقاضي أبي عبد الله الدامغاني وغيرهم من الأعيان ، في ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة ، وبقي حتى توفي فجأة يوم السبت خامس عشر المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة . وعمره ثمان وثلاثون سنة وثمانية أشهر وأيام ، ويقال إن شمس النهار القهرمانه سمته . ومدة خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر .

(١) ضبطه ابن خلكان في ترجمته له بفتح الجيم أما في كتاب معجم الأنساب فيضبط بالتصغير

الحوادث والمجريات في خلافته

في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة أرسل المقتدى بأمر الله (٩٧١) الشيخَ أبا إسحاق الشيرازي رسولا إلى السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق السلجوقي وإلى وزيره نظام الملك يشكو من عميد العراق أبي الفتح بن أبي الليث . فأكرم السلطان ملكشاه ونظام الملك الشيخَ أبا إسحاق ، وجرى بينه وبين إمام الحرمين مناظرة بحضوره نظام الملك ، وعاد بالإجابة إلى ما التمسه الخليفة ، ورفعت يدُ العميد عن جميع ما يتعلق بالخليفة . ثم سار السلطان ملكشاه من أصفهان إلى حلب ، فدخلها في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وأربع مائة . ثم سار عن حلب ودخل بغداد في ذى الحجة من هذه السنة المذكورة ، وهو أول قدومه إلى بغداد ، واجتمع بالمقتدى الخليفة ، ثم خرج إلى الصيد ، ثم عاد إلى بغداد ، واجتمع بالمقتدى . وأقام بها إلى صفر سنة ثمانين وأربع مائة ، ثم عاد إلى أصفهان . ثم عاد إلى بغداد في رمضان سنة أربع وثمانين وأربع مائة ، ووصل إليه أخوه تُّش بن ألب أرسلان ، وعمل الميلاد ببغداد . واحتفل له الناس احتفالا عظيما ،

وأكثر الشعراء من وصف تلك الليلة ، وأمر ببناء الجامع المعروف بجامع السلطان ببغداد ، وابتدأ كبار أمرائه بعمل مساكن لهم ببغداد ينزلون فيها ، فلما قدموا ببغداد تفرّق شملهم بالموت والقتل عن قريب . ثم قتل السلطان ملكشاه وزيره نظام الملك وهو عائد إلى بغداد في سنة خمس وثمانين وأربع مائة ، ودخل السلطان ملكشاه ببغداد في الرابع والعشرين من رمضان سنة خمس وثمانين وأربع مائة ، ثم خرج من بغداد للصيد وعاد في ثالث شوال مريضا ، فتوفى ليلة الجمعة نصف شوال المذكورة ، وكان من أجمل الناس صورة ومعنى ، (٩٧ ب) وخطب له من حدود الصين إلى آخر الشام ، ومن أقاصى بلاد الإسلام إلى آخر بلاد اليمن ، وحملت له ملوك الروم الجزية ، وكانت أيامه أيام عدل وإدراة أرزاق ، وكان مُغرى بالصيد ، وكان يتصدق بعدد كل وحش يصيده بدينار ، حتى أنه صاد مرة عشرة آلاف صيد فتصدق بعشرة آلاف دينار . ولما مات أخفت زوجته تركانُ موته ، وفرقت المال في العساكر ، وسارت إلى أصفهان فاستحلفتهم لولدها محمود ابن ملكشاه ، وهو ابن أربع سنين وأشهر ، وخطبت له

في بغداد وغيرها ، ثم تحرك تُتَشُّ بن ألب أرسلان من دمشق بعد موت أخيه ملكشاه ، لطلب السلطنة ، ومعه آق سنقر صاحب حلب ، واستولى على الموصل ، وأرسل إلى بغداد يطلب أن يُخطب له ، فتوقفوا في إجابته لذلك ، وأقبل بركيارق ^(١) بن ملكشاه ، بن ألب أرسلان للقائه ، فعاد تتش إلى الشام ، وقدم بركيارق بغداد وخطب له بها في رابع المحرم سنة سبع وثمانين وأربع مائة ، وبقي الأمر ببغداد وغيرها بيد بركيارق إلى ما بعد خلافة المقتدى . وفي أيامه في سنة أربع وثمانين وأربع مائة استولت الفرنج على جزيرة صقلية ، وانتزعتها من يد نواب المستنصر العلوي . أولاده منهم المستظهر بالله الآتي ذكره .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر في أيامه المستنصر بالله الفاطمي ، فبقي إلى ما بعد خلافة المقتدى ، وكان القائم بتدبير دولته وزيره بدر الجمالي .

وكانت دمشق قد خرج عنها أنوشكين الذبيري

(١) في الأصل يكتب : تركيارق . والتصويب من صحيح الأعشى - ٤ ص ٤٤٧ .

فتغلب عليها أئسز بن أرتق الخوارزمي أحد أمراء السلطان (١٩٨) ملكشاه السلجوقي في سنة ثمان وستين وأربع مائة ، وقطع الخطبة بها للمستنصر الفاطمي ، وخطب للمقتدى العباسي ، ومنع الأذان : بحى على خير العمل ، ولم يخطب بعدها بالشام لأحد من الفاطميين ، وبقي بها إلى ما بعد خلافة المقتدى .

وكان على حلب محمود بن شبل الدولة ، فبقي بها حتى توفي في ذى الحجة سنة ثمان وستين وأربع مائة ، وملكها بعده ابنه نصر بن محمود ، فبقي حتى قتله التركمان ، وملكها بعده أخوه سابق بن محمود ، ثم انتزعها منه شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب الموصل ، في صفر سنة سبع وسبعين وأربع مائة ، وملكها بعده أخوه إبراهيم بن قريش ، ثم انتزعها منه تئش بن ألب أرسلان السلجوقي صاحب دمشق ، في السنة المذكورة ، ثم انتزعها منه السلطان ملكشاه السلجوقي ، وسلمها إلى قسيم الدولة آقسنقر ، ثم استعادها تئش بن ألب أرسلان المقدم ذكره بعد موت ملكشاه ، واستضافها إلى دمشق ، وانبسط

ملكه حتى ملك بعد ذلك أذربيجان ، وبقي إلى ما بعد
خلافة المقتدى .

وكان على مكة محمد بن جعفر ، فانقطع ما كان يصل
إلى أمير مكة من العراق بعد موت القائم ، فقطع الخطبة
للعباسيين ، ولما ولي المقتدى أرسل إليه بمال فأعاد الخطبة
للعباسيين ، وجهاز منبرا إلى مكة وكتب اسمه عليه
بالذهب ، فوَقعت الفتنة بين الشيعة وأهل السنة . فكُسر
المنبر وأُحرق ، واستمرت الخطبة للعباسيين بعد ذلك إلى
أن مات السلطان ملكشاه السلجوقي في سنة ست (١) وثمانين
وأربع مائة ، فانقطعت الخطبة من مكة للعباسيين ، وبطل
الحج من العراق ، وبقي (٩٨ ب) محمد بن جعفر على
إمارته بمكة إلى ما بعد خلافة المقتدى . ولم أدر من كان
على المدينة في خلافته .

وكان على اليمن سعيد بن نجاح ، ثم غلب على الملك
الملك المكرم أحمد بن علي الصليحي في سنة خمس

(١) في صبح الأعشى - ٤ ص ٢٧٠ علق على هذا بكلمة : لعله خمس كما يؤخذ من تاريخ
أبي الفداء .

وسبعين وأربع مائة (١) ثم عاد ابن نجاح وملك زبيد في سنة تسع وسبعين وأربع مائة ، ثم عاد الملك المكرم وملكها وقتل سعيداً ، في سنة إحدى وثمانين وأربع مائة ، وملك بعده ابن عمه أبو حمير سبأ ، فبقي إلى ما بعد خلافة المقتدى .

وكان ما وراء النهر بيد ملوك تركستان .

وكانت خراسان بيد ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ، وفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة سار إلى ما وراء النهر وملك بخارا وسمرقند وانتزعها من يد أحمد خان أحد ملوك تركستان ، وانتهى ملكه إلى كاشغر (٢) . ثم استقرت بيد أحمد خان المقدم ذكره ، وبقي حتى قتل بالزندقة في سنة ثمان وثمانين وأربع مائة ، واستقر ابن عمه مسعود مكانه ، وبقيت خراسان بيد [ملكشاه بن] ألب أرسلان حتى توفي سنة خمس وثمانين وأربع مائة ، وملكها بعده أخوه أرسلان أرغون بن ألب أرسلان ، فبقي بها حتى قتله بعض غلمانه في المحرم من هذه السنة ، ولما قتل أرسلان

(١) في صبح الأعشى - ص ٢٨ : في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وقيل سنة ثمانين « ولعل فيه سقطاً كبيراً .

(٢) في الأصل كالشعر

أرغون ، ساربركيارق بن ألب أرسلان إلى خراسان ، فملكها ،
وأرسل إلى ما وراء النهر فخطب له هناك ، وسلم خراسان
إلى أخيه سنجر بن ملكشاه ، وجعل وزيره أبا الفتح بن
الحسين الطغراي .

وكانت غزنة وما معها بيد الملك المؤيد إبراهيم بن مسعود ،
فتوفي في سنة إحدى وثمانين وأربع (١) مائة ، وملك بعده
ابنه مسعود بن إبراهيم ، فبقى إلى ما بعد خلافة المقتدى .
وكان على إفريقية تميم بن المعز بن باديس ، فبقى إلى
ما بعد خلافة المقتدى .

وكان على (١٩٩) الغرب الأقصى أمير المسلمين يوسف
ابن تاشفين أول ملوك المرابطين من لمتونه من البربر ،
واستولى على الغرب الأوسط وانتزعه من يد بني باديس ،
واستضافه إلى الغرب الأقصى ، وبقى إلى ما بعد خلافة
المقتدى .

وأما الأندلس فكانت بيد ملوك الطوائف ، على ما تقدم .

(١) في الأصل إحدى وأربعين ومائة والتصويب من صحب الأعشى = ٤ ص ٤٤٨

فكانت إشبيلية بيد المعتمد بن عباد ، فبقى حتى
غلب أمير المسلمين يوسف بن تاشفين على الأندلس ،
فقبض عليه سنة أربع وثمانين وأربع مائة ، واعتقله إلى
أن مات سنة ثمان وثمانين وأربع مائة . وبقيت بيده حتى
مات .

وكانت قرطبة بيد سراج الدولة بن عباد ، فبقى بها
حتى قُتل في سنة سبع وستين وأربع مائة [قتل ابن
عكاشة]^(١) ودعا بها على المنابر ليحيى بن إسماعيل بن
ذى النون ، وقتل بها مسموما^(٢) ثم تملكها المعتمد بن
عباد في سنة أربع وثمانين وأربع مائة .

وكانت بطليوس بيد المتوكل بن الأفظس ، فبقى حتى
قتله أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ، سنة تسع وثمانين
وأربع مائة ، فبقيت بيده حتى مات .

وكانت طليطلة بيد المأمون بن الظافر [إسماعيل بن
عبد الرحمن] ذي النون حتى مات مسموما سنة سبع

(١) الزيادة من صبح الأعشى - ص ٥٠ ص ٢٥٠ .

(٢) في هامش صبح الأعشى يؤخذ من العبر - ص ١٥٩ أن الذي قتل مسموما هو سراج
الدولة

وستين وأربع مائة ، وولى بعده طليطلة حافده القادر يحيى
ابن إسماعيل بن المأمون ، فغلبه عليها الطاغية أدفونش ، ملك
طليطلة واقتلعها منه فى سنة ثمان وسبعين وأربع مائة ،
وهى بيد الفرنج إلى الآن .

وكانت سرقسطة بيد المقتدر أحمد ، فبقى حتى مات
سنة أربع وسبعين وأربع مائة ، وولى بعده ابنه المؤمن
يوسف ، وكان له اليد الطولى فى العلوم الرياضية ، وله
فيها التآليف الجليلة ، ومات سنة ثمان وسبعين وأربع
مائة ، وولى بعده ابنه المستعين أحمد ، فبقى إلى ما بعد
خلافة المقتدى .

وأما دانية وميورقة فكانتا بيد إقبال الدولة على ،
من عقب (١) المنصور (٩٩ ب) ابن أبي عامر ، فدام ملكه
بها ثلاثا وثلاثين سنة ، ثم غلبه المقتدر بن هود على دانية ،
ونقله إلى سرقسطة ، فمات بها سنة أربع وسبعين وأربع
مائة (٢) واستخلف على ميورقة صهره سليمان بن مشكيان ،

(١) الذى فى صبح الأعشى - ص ٢٥٦ أن أباه مجاهدا مولى المنصور وقدم ذلك أيضا فى
اللوحة (٩٦ ب) .

(٢) الذى فى صبح الأعشى - ص ٢٥٦ وبه يستقيم الكلام . : وبقي الأغلب مولى مجاهد
على ميورقة وكان كثير الغزو فى البحر فاستأذن على بن مجاهد فى الغزو واستخلف . . .

فمات بها بعد خمس سنين ، فولّى مكانه ناصر الدولة
مُبشراً ، فأقام خمس سنين أيضاً ، وتغلب عليه المقتدر بن هود .
فاستقل مبشر بميورقة ، فبقى بها إلى ما بعد خلافة
المقتدى .

الثامن والعشرون من خلفاء بني العباس بالعراق

المستظهر بالله

وهو أبو العباس أحمد بن المقتدى بالله المقدم ذكره ،
بويع له بالخلافة بعد موت أبيه في منتصف المحرم سنة
سبع وثمانين وأربع مائة . وعمره يومئذ ست عشرة سنة
وشهران ، وقام ببيعته السلطان برّكيارق بن ملكشاه بن
ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق . وبقى حتى
توفى في السادس عشر من ربيع الآخر سنة ثنتي عشرة
 وخمس مائة ، وعمره إحدى وأربعون (١) سنة وستة أشهر
وأيام . ومدة خلافته أربع وعشرون سنة وثلاثة أشهر
وأحد وعشرون يوماً ، وكان له من الأولاد المسترشد والمقتفى ،
كلاهما ولي الخلافة ، وأبو طالب .

(١) في الأصل : وأربعين .

الحوادث والماجريات في خلافته

لما ولي الخلافة قام بتدبير دولته السلطان بركيارق بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ثم غلب توش بن ألب أرسلان على حلب وحران والرها والبلاد الجزرية وديار بكر وخراسان وأذربيجان وهمدان ، وكمل عسكره خمسين ألف مقاتل ، وبعث يطلب أن يخاطب له ببغداد عن المستظهر (١٠٠٠) الخليفة ، فأجيب إلى ذلك ، وخطب له ، بها وسار بركيارق (١) إلى أصفهان ، وبها أخوه محمود ، فمرض محمود فمات في سلخ شوال سنة سبع وثمانين وأربع مائة ، واستقر بركيارق في السلطنة مكانه ، ثم سار بركيارق إلى عمه توش فالتقى على القرب من الرى ، وانهزم عسكر توش وقتل في المعركة في صفر من هذه السنة ، واستقامت السلطنة لبركيارق ، ثم سار بركيارق في سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة ودخل بغداد ، وأعيدت له الخطبة في صفر من هذه السنة . ثم خرج بركيارق من بغداد ، وسار لحرب أخيه محمد ، وقصد الرى فنزلها ، ثم سار

(١) يكتب دائما : تركيارق وقد سبق التنبيه إلى تصحيحه وانظر معجم الأنساب ص ٧٣ .

بركيارق من الرى إلى بغداد ، وضافت عليه الأمور ، فطلب من الخليفة مالاً يستعين به ، فحمل إليه الخليفة خمسين ألف دينار ولم يكفه ذلك حتى مد يده إلى مال الرعية ، وسار محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان ومعه أخوه سنجر في طلب بركيارق ، حتى وصل إلى بغداد وبركيارق مريض قد اشتد به المرض وأيس منه ، فتحول إلى الجانب الغربى محمولاً ، ثم وجد خفةً ، فسار عن بغداد إلى واسط ، ودخل محمد وسنجر إلى بغداد ، فشكى إليهما المستظهر سوء سيرة بركيارق ، وخطب لمحمد ببغداد في سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة . وكان بين محمد وبركيارق حروب آخرها أن حصل الصلح على بلاد لكل واحد منهما يُخطب له فيها ، ولما وصل خبر الصلح إلى المستظهر خطب ببغداد لبركيارق ، وأقيم إيلغازى بن أرتق شحنة^(١) له ببغداد . ثم توفى بركيارق في ثانى شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وأربع مائة على القرب من أصفهان ، فحمل إليها فدفن فيها بعد أن حلف العسكر لولده ملكشاه بن بركيارق على أن يكون سلطاناً^(٢) مكانه ، وعمره

(١) الشحنة من أقامهم الملك لضبط البلد أو الربيعة من الخيل .

(٢) في الأصل : سلطان .

(١٠٠ ب) يومئذ أربع سنين وأربعة أشهر ، وجعل
الأمير أياز أتايكّه ، فكانت سلطنة بركيارق اثنتي عشرة
سنة وأربعة أشهر ، قاسى فيها عدّة حروب .

ومن غريب شأنه أنه كان كلما خُطب له ببغداد وقع
فيها الغلاء ولما مات بركيارق سار أياز ومعه ملكشاه بن
بركيارق ودخلوا بغداد فى سابع عشر ربيع الآخر ، وخطب
لملكشاه بن بركيارق بجوامع بغداد بعد موت بركيارق ، ثم سار
أخوه السلطان محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان إلى بغداد .
ونزل بالجانب الغربى ، وبقي أياز وملكشاه بالجانب
الشرقى ، وجرى بينهما مراجعات ، كان آخرها أن حلف
السلطان محمد لابن أخيه ملكشاه وأتايكّه أياز ، وحضر
أياز والأمراء عند محمد ، وأحضروا ملكشاه عند عمه
محمد ، فأكرمه ، واستقرت السلطنة لمحمد ، وذلك لسبع
بقيين من جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وأربع مائة ،
ثم أعمل السلطان محمد الحيلة فى قتل أياز ، فقتل فى
الدهاليز غيلة ، ثم خرج السلطان من بغداد بعد ذلك
لأموره ، ثم عاد إليها فمات بها فى ذى الحجة سنة
تسع وخمسة مائة ، بعد أن لقي من الحروب والمشاق

ما لا مزيد عليه ، مع سيرته العادلة وإبظاله المُكوس في جميع بلاده ، وعهد بالملك بعده إلى ولده محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل ابن سلجوق ، وعمره يومئذ أربع عشرة سنة ، وجلس محمود على تخت السلطنة يوم وفاة أبيه بالتاج والسوارين ، وخطب له بالسلطنة في الثامن والعشرين من ذي الحجة .

ومن غريب الاتفاق أنه لما توفي السلطان ألب أرسلان توفي بعده القائم بأمر الله . ولما توفي ملكشاه توفي بعده المقتدى ، ولما توفي محمد توفي بعده المستظهر .

وفي أيام المستظهر استولت الفرنج على أنطاكية ووضعوا السيف في المسلمين (١١٠١) ونهبوا أموالهم . ثم ساروا إلى المَعْرَةَ فاستولوا عليها . ووضعوا السيف في المسلمين ، ونهبوا أموالهم ، وساروا إلى حمص فصالحهم أهلها . وفي سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة استولى الفرنج على بيت المقدس ، وملكوه من أيدي الخلفاء الفاطميين ، وأقاموا يقتلون في المسلمين مدة أيام . وقتل من المسلمين في المسجد الأقصى ما يزيد على تسعين ألف نفس ، منهم جماعة

من أئمة المسلمين وعلمائهم وعُبادهم ممن جاور هناك ، ثم (١) في سنة سبع وتسعين استولوا على جبيل وعكا ، ثم استولوا في سنة اثنتين وخمسمائة (٢) على مدينة طرابلس من يد صاحبها ابن عمار ، كما تقدم ، بعد نهب وسي . ثم في سنة أربع وخمس مائة ملكوا مدينة صيدا ، وقصدوا حلب ، وصالحهم صاحبها الملك رضوان على اثنين وثلاثين ألف دينار يحملها إليهم مع خيول وثياب ، ووقع الخوف في قلب أهل الشام ، فصالحهم أهل صور على سبعة آلاف دينار ، وصالحهم صاحبُ شيزر على أربعة آلاف دينار ، وصالحهم صاحبُ حماه على ألفي دينار ، وقصد بردويل أحد ملوك الفرنجة الديار المصرية ، فانتهى إلى الفرما ودخلها وحرقتها ، وحرقت جامعها ومساجدها ، ودخلها وهو مريض ، فهلك في الطريق قبل وصوله إلى العريش ، فشق أصحابه بطنه ورموا حشوته في السبخة المعروفة الآن بسبخة بردويل من طريق الشام ، فهي تُرجم إلى الآن .

(١) في الأصل جملة ضرب عليها بالقلم هي : في سنة خمس وسبعين وأربع مائة .

(٢) في الأصل : وخمسين . وهو لا شك سهو .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر قبله المستنصر الفاطمي ، فتوفى في ذى الحجة سنة سبع وثمانين وأربع مائة ، وفي أيام (١) المستنصر هذا كان الغلاء العظيم بمصر ، دام سبع سنين ، قال صاحب «سير النيل» ، مكث النيل (١٠١ ب) سنتين لم يطلع ، ثم طلع في السنة الثالثة ، فلم يجد من يزرع ، لخراب مصر ، ثم طلع في السنة الرابعة ، فأقام الرابعة والخامسة لم ينزل ، ثم نزل في السادسة فلم يطلع ، ولم يَبْقَ في مصر إلا صُبابَةٌ (٢) من الناس ، ولم يبق دابة تمشى على أربع سوى حمار يركبه الخليفة المستنصر ، فبينما المستنصر ذات يوم عند باب زويلة إذ استقبلته (٣) امرأة عليها آثار النعمة ، فسبته ولعنته ، فقال لها : مالك يا أختاه؟ وهو يبكي لما أصاب الناس في زمانه ، قالت : كان معي خمسون دينارا ، اشتريت بها نصف أردب قمحا ، فاختطفها الناس مني ، وبقي معي هذه الحفنة ، فقال : وما حيلتي ، قالت : خذ هذه الصُّبابَةَ

(١) في الأصل «وفي أيامه» ثم أضيفت كلمة «المستنصر هذا» فبقى الضمير .

(٢) الصبابة استعملت هنا في البقية القليلة ، يقال الصبابة لبقية الماء ونحوه في الإناء .

(٣) في الأصل إذا استقبلته .

التي بقيت من الناس واستسقى بهم ، ففعل ، ثم طلب شمسَ الخلافة بن أبي الرِّدَادِ أَمِينِ النيلِ يومئذ فقال له : زاد الله في النيل ست عشرة ذراعا ، فامتنع وقال : يا أمير المؤمنين ، كيف والنيل يُخاض من البرِّ إلى البرِّ الآخر؟ فقال له : إن لم تفعل وإلا قتلتك (١) . فخرج ينادى : زاد أمير المؤمنين المستنصرُ اليومَ في النيل ستَّ عشرة ذراعا ، فبلغ المستنصر ذلك ، فطلبه وأنكر عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، الكذب على مخلوق لا يجوز ، أفيجوز الكذب على الله ؟ فبكى المستنصر وتركه ، ونزل ابن أبي الرداد فبات ليلته تلك بالمقياس ، يتهجّد ويصلى إلى الصباح ، فدخل المقياس فوجده قد زاد ست عشرة ذراعا ، فخرج ينادى : زاد الله اليوم في النيل ست عشرة ذراعا . والمستنصر هو الذي بنى سور القاهرة اللَّبِنَ ، في سنة ثمانين وأربع مائة .

ولما مات المستنصر ولى بعده ابنه المستعلى بالله أبو القاسم أحمد يوم وفاة أبيه ، وبقي حتى مات لسبع عشرة ليلة خلت من صفر سنة خمس وتسعين وأربع مائة .

(١) الأصوب أن يقال : إن لم تفعل قتلتك . أو : افعل وإلا قتلتك .

وولى بعده الأمر بأحكام الله أبو عيسى (١) المنصور ،
 فبقي إلى ما بعد خلافة المستظهر . وكان على دمشق قبله
 أئسز بن أرتق أحد أمراء السلاجقة . ثم غلب عليها تتش
 ابن ألب ارسلان (١١٠٢) السلجوقي وملكها في سنة إحدى
 وتسعين وأربع مائة ، ثم توفي ، فملكها بعده ابنه دقاق
 ابن تتش ، وأشرك معه في الخطبة أخاه رضوان (٢)
 صاحب حلب مُقَدِّماً لرضوان في الذكر على نفسه ، ثم توفي
 دقاق سنة تسع وتسعين وأربع مائة ، فخطب طغتكين
 أتابك دولته لابن دقاق وهو طفل ابن سنة واحدة ،
 ثم قطع الخطبة له وخطب لعمه بلتاش بن تتش ، ثم قطع
 الخطبة لبلتاش وأعادها للطفل ، وهو آخر من خطب له
 بدمشق من بني سلجوق ، ثم استقر طغتكين المقدم ذكره
 في ملك دمشق بنفسه ، وبقي بها إلى ما بعد خلافة
 المستظهر ، واستضاف إليها حماه في سنة تسع وخمس
 مائة .

وكان على حلب تتش بن ألب أرسلان ، فبقي بها

(١) كذا بالأصل والذي في صحح الأعشى - ٣ ص ٤٣١ أبو علي . وكذلك في معجم الأنساب
 ص ١٤٥ والنجوم الزاهرة : - ٥ ص ١٧٠ وانظر صفحة ٢٥٠ من كتابنا هذا .
 (٢) في الأصل : رضوانا .

حتى قُتل في صفر سنة ثمان وثمانين وأربع مائة ، وملكها بعده ابنه رضوان بن تتش ، وبقي حتى توفي سنة سبع وخمس مائة ، وملكها بعده ابنه ألب أرسلان بن رضوان المعروف بالأخرس ، ثم قتله غلمانه في سنة ثمان وخمس مائة ، وملكها بعده ابنه سلطان شاه بن رضوان ، ثم انتزعها منه إيلغازي ^(١) بن أرتق وسلمها لولده تمرتاش ^(٢) بن إيلغازي ، ثم غلب عليها سليمان بن إيلغازي بن أرتق ، فبقي بها إلى ما بعد خلافة المستظهر .

وكانت طرابلس بيد أبي علي بن عمار ، فبقيت بيده ^(٣) حتى ملكها منه الفرنج واستولوا عليها في حادي عشر ذي الحجة سنة ثلاث وخمس مائة ، وقتلوا ونهبوا وسبوا ، فبقيت بأيديهم مائة وأربعمائة وثمانين سنة ، على ما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

وكانت حماة بيد طُغتكين أتابك دولة رضوان بن

(١) في الأصل : ابلغازي . وكذلك في صفحة ١٣ والتصويب من صبح الأعشى - ٤ ص ١٧٠ .

(٢) في الأصل : تمبراش والتصويب من صبح الأعشى - ٤ ص ١٧٠ .

(٣) في صبح الأعشى - ٤ ص ١٧٤ ثم انتزعها منه المستنصر الفاطمي خليفة مصر مع غيرها من السواحل الشامية فبقيت بيده حتى غلب عليها القومى فملكها في سنة ثلاث وخمسائة .

تتش السلجوقى ، ملكها فى سنة تسع وخمس مائة ، ثم انتزعها منه السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقى فى السنة المذكورة وسلمها للأمير فيرخان ^(١) بن قراجا ، ثم ملكها تورى بن طغتكين وقرر بها ابنه سونج ، فبقيت بيده إلى ما بعد خلافة المستظهر .

وكان على مكة محمد بن جعفر من الهواشم ، فمات فى سنة (١٠٢ ب) سبع وثمانين وأربع مائة ، لثلاث وثلاثين سنة من إمارته ، وولى بعده ابنه قاسم ، فاضطربت الأمور عليه وبقي إلى ما بعد خلافة المستظهر . ولم أدر من كان على المدينة فى خلافته .

وكان على اليمن أبو حمير سبأ ، فبقي حتى توفى سنة خمس وتسعين وأربع مائة . وهو آخر ملوك الصليحيين ، وبقيت اليمن شاغرة عن ملك إلى ما بعد خلافة المستظهر . هذا ما أورده صاحب حماة فى « تاريخه » وقيل : كان الملك المقدم فى سنة إحدى وثمانين وأربع مائة جياش بن نجاح ، ومات سنة ثمان وتسعين وأربع مائة ، ثم ملك بعده

(١) فى الأصل فرحان ، والتصويب من صبح الأعشى - ٤ ص ١٧٢

منصور بن فاتك^(١) بن جياش بن نجاح ، ثم ملك
بعده ابنه فاتك بن منصور بن فاتك .

وكان ما وراء النهر بيد أرسلان خان بن محمد بن سليمان
ابن داود بن نجراخان من بني سيق خان الذي كان قد رأى
في منامه أنه أسلم ، فأسلم يقظة ، فقبض عليه السلطان
سنجر السلجوقي في سنة أربع وعشرين وخمس مائة
وحبسه فمات في الحبس . وولى مكانه بسمرقند أبا المعالي
طمغاج الحسن بن علي من أعيان بيت الخانية ، ولم تطل
مدته ، فولى بعده محمود بن أرسلان خان في سنة ثنتين
وعشرين وخمس مائة ، وبقي إلى ما بعد خلافة المستظهر .

وكان على خراسان السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي ،
فبقي إلى ما بعد خلافة المستظهر .

وكان على غزنة مسعود بن إبراهيم بن مسعود من بني
سبكتكين ، فبقي حتى توفي سنة ثمان وخمس مائة ، وملك
بعده أرسلان شاه بن مسعود ، ثم ملكها منه بهرام شاه

(١) في صبح الأعشى - ص ٥ ص ٢٨ إضافة نقلا عن خطط المقریزی هي [ثم ملك بعده ابنه
فاتك] ثم ملك بعده منصور بن فاتك

أخوه بمعاودة السلطان سنجر السلجوقي صاحب خراسان
وما معها ، وخطب بها للملك بنى سلجوق ثم لبهرام شاه ،
ثم أمسك (١) أخاه أرسلان شاه وخنقه واستقل بالسلطنة
سنة اثنتي عشرة وخمس مائة ، وبقي بهرام شاه إلى ما بعد
خلافة المستظهر .

وكان على إفريقية تميم بن المعز بن باديس ، فمات
(١٠٣) سنة إحدى وخمس مائة ، وملك بعده ابنه
يحيى بن تميم ، فراجع طاعة الخلفاء الفاطميين بمصر ،
ووصلته المخاطبات والهدايا والتحف منهم ، وأكثر غزو
الفرنج حتى أعطى الجزية من وراء البحر (٢) وبقي حتى
مات فجأة بقصره سنة تسع وخمس مائة ، وملك بعده
ابنه على بن يحيى ، فدام على ما كان عليه أبوه من طاعة
الخلفاء الفاطميين بمصر ، وبقي إلى ما بعد خلافة المستظهر .
وكان الغرب الأقصى وتلمسان والغرب الأوسط بأسره بيد
أمير المسلمين يوسف بن تاشفين .

(١) في الأصل : ثم أمسك .

(٢) في صبح الأعشى - ص ٥ ص ١٢٥ حتى لقبوه ياخرية من وراء البحر . ولعلها : لقوه بالجزية

وكان الأندلس قد غلب أمير المسلمين يوسف بن تاشفين
منه على إشبيلية وغيرها ، ثم استتبع الباقي منه بأيدي
ملوك الطوائف ، حتى لم يبق منه إلا سرقسطة بيد المستعين
ابن هود ، واستولى على العدوتين ، فملك الأندلس والغرب
الأقصى والغرب الأوسط ، وخاطب الخليفة ببغداد ، فقلده
جميع ذلك ، وبقي حتى توفي سنة خمس مائة . وملك
بعده ابنه عليُّ وتلقب بأمير المسلمين أيضا ، فبقي إلى
ما بعد خلافة المستظهر .

التاسع والعشرون من خلفاء بني العباس بالعراق

المسترشد بالله

وهو أبو منصور الفضل بن المستظهر بالله المقدم ذكره .
وأمه أم ولد . كان فصيحاً شهماً حسن الخط . بويع
له بالخلافة يوم موت أبيه في ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة
وخمس مائة . وقام بعقد البيعة له القاضي أبو الحسن
الدامغاني ، والسلطان يومئذ محمود بن محمد بن ملكشاه
ابن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل السلجوقي ، وبقي

حتى تُوفى قتيلا في السابع والعشرين من ذى القعدة سنة
تسع وعشرين وخمس مائة . وعمره ثلاث وأربعون سنة
وثلاثة أشهر . ومدة خلافته سبع عشرة سنة وستة عشر
يوما . وكان له أولاد منهم الراشد (١٠٣ ب) الآتى ذكره .

الحوادث والماجريات في خلافته

في سنة ثلاث عشرة وخمسائة سار السلطان سنجر بن
ملكشاه السلجوقي لحرب ابن أخيه السلطان محمود بن
محمد ، والتقى بالرىِّ فانهزم محمود ، ونزل السلطان
سنجر في خيامه ، ثم وقع الصلح بينهما على أن يُخطب
للسلطان سنجر أولاً ثم بعده للسلطان محمود (١) واستولى
سنجر على الري واستضافها إلى ما بيده ، وقدم محمود إلى
عمه سنجر بالرى فأكرمه وأحسن نُزله ، وفي سنة أربع عشرة
وخمسائة كان لمسعود بن السلطان محمد الموصل وأذربيجان ،
فخطب مسعود لنفسه بالسلطنة وجمع عسكره وسار إلى أخيه
محمود ، والتقى فانهزم مسعود واختفى ، ثم طلب من
أخيه محمود الأمان فأمنه . فقدم عليه فأحسن تلقيه ، وكان

(١) في الأصل : محمد .

السلطان محمود قد عاد إلى بغداد فخرج عنها في هذه السنة ، ثم توفي السلطان محمود في سنة خمس وعشرين وخمسمائة بهَمَذَانَ وأقيم ولده داودُ في السلطنة مكانه ، ثم في سنة ست وعشرين وخمسمائة كان بين الخليفة المسترشد وبين عماد الدين زنكى بن آق سنقر محاربة ، وعدى فيها الخليفة من الجانب الشرقى من بغداد إلى الجانب الغربى منها ، ثم التقيا بحصن البرامكة ، فحمل زنكى على ميمنة الخليفة فهزمها ، ثم حمل الخليفة بنفسه مع بقية العسكر فانهمز زنكى ، وفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة جرى بين الخليفة المسترشد وبين السلطان مسعود ابن محمد بن ملكشاه حرب ، كان منشؤها أن سار جماعة من أصحاب السلطان مسعود إلى الخليفة وهونوا عليه أمر السلطان مسعود (١) فخرج الخليفة من بغداد وسار لقتال مسعود وسار مسعود لملاقاته ، واتفقوا في عاشر رمضان من السنة ، فصار غالب عسكر الخليفة إلى مسعود ، وانهمز الباقون ، وأخذ المسترشد أسيرا ونهب عسكره ، ثم سار مسعود من هَمَذَانَ إلى مَراغة ، والمسترشدُ معه مأسور في

(١) في الأصل : محمد والتصويب من ابن الأثير = ١١ ص ١٠ .

خيمة منفردة ، بعد أن وقع الاتفاق بينهما على مال يحمله إليه الخليفة ، وأن لا يعود يخرج من (١٠٤) بغداد ، فوثبت الباطنية على المسترشد فقتلوه ، وجدعوا أنفه وقطعوا أذنيه ، وأخذ السلطان مسعود البردة والقضيب فتركهما عنده .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر في أيامه الأمر بأحكام الله الفاطمي ، فبقى حتى قتل بجزيرة مصر في الثالث من ذي القعدة سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، وولى بعده ابن عمه (١) الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم (٢) محمد ، فبقى إلى ما بعد خلافة المسترشد .

وكان على دمشق طغتكين أتاك ، فبقى حتى توفي في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، وملك بعده ابنه تاج الملوك بوري ، بعهد من أبيه ، وتوفي في سنة ست وعشرين

(١) في الأصل : « ابنه الحافظ » . وضرب على كلمة « ابنه » والتصويب من صحيح الأعشى - ٣ ص ٤٣١ وفي وسط السطرين في الأصل تصويب نصه : الحافظ لدين الله ابن عم الأمر بأحكام الله .

(٢) في صحيح الأعشى - ٣ ص ٤٣١ « عبد الحميد بن الأمر أبي القاسم » وهو خطأ . هذا وانظر ابن خلكان ترجمة عبد المجيد بن محمد بن المستنصر وابن الأثير - ١٠ ص ٢٥٣

وخمسمائة ، وملك بعده ابنه شمس الملوك إسماعيل
بعهد من أبيه ، ثم ملك من بعده أخوه شهاب الدين
محمود بن بوري ، فبقى إلى ما بعد خلافة المسترشد .

وكان على حلب سليمان بن [إيلغازي بن] أرتق ،
وعصى على أبيه ، فانتزعها منه أبوه وسلمها لابن أخيه
سليمان بن عبد الجبار بن أرتق ، في رمضان سنة ست عشرة
وخمسمائة ، ثم انتزعها منه عمه سليك بن بهرام بن أرتق ،
وقتل في سنة سبع عشرة وخمسمائة ، وملكها بعده عمه تمرتاش
ابن إيلغازي في ربيع الأول في السنة المذكورة ، ثم
حاصرها الفرنج وهي في يده ، فخلصها منهم آق سنقر
البرسقي صاحب الموصل ، وملكها مع ماردين في السنة
المذكورة ، وقتله الباطنية في سنة عشرين وخمسمائة ،
وملكها بعده ابنه عز الدين مسعود بن آق سنقر ،
واستخلف عليها رجلا من أمرائه اسمه قايماز ، ثم استخلف
عليها رجلا اسمه قيغغ (١) ، ثم انتزعها منه سليمان بن
عبد الجبار بن أرتق المقدم ذكره ، ثم انتزعها منه

(١) في ابن الأثير ١٠٠ ص ٢٤٧ : واستتاب أميراً اسمه قومان ثم إنه ولي عليها أميراً
اسمه قتلغ ابه .

عماد الدين زنكى صاحب الموصل فى المحرم سنة اثنتين وعشرين وخمسائة ، وملك معها حماة وحمص وبعلبك ، (١٠٤ ب) فبقى إلى ما بعد خلافة المسترشد .

وكانت طرابلس بيد الفرنج .

وكانت حماة بيد سونج [بن توري] بن طغتكين ، فبقى بها حتى انتزعها منه عماد الدين زنكى ، على ما تقدم ، ثم انتزعها منه بعد ذلك تاج الملوك إسماعيل بن بورى ابن طغتكين ، فى سنة سبع وعشرين وخمسائة ، فبقيت فى يده إلى ما بعد خلافة المسترشد .

وكان على مكة قاسم بن محمد بن جعفر ، فبقى (١) حتى توفى سنة ثمان عشرة وخمسائة ، وولى بعده ابنه فُلَيْتَةَ (٢) فافتتح إمارته بالخطبة للعباسيين وحَسَنَ الثناء عليه . وبقى حتى مات سنة سبع وعشرين وخمسائة ، وولى بعده ابنه قاسم ، فبقى إلى ما بعد خلافة المسترشد .

(١) فى كتاب المنتقى ص ٢١٢ أن قاسم بن محمد بقى مدة يسيرة ثم وليها بعده أصبهيد بن سارتيكى لأنه فى هذه السنة استولى على مكة عنوة وهرب منها قاسم المذكور وأقام بها أصبهيد إلى شوال سبع وثمانين « وأربعائة » ثم ان قاسما استعادها .

(٢) فى الأصل : أبو فليته والتصويب من كتاب المنتقى ص ٢١٢ ويكتب فى الأصل فليته « بالقاف » .

ولم يتحرر لى من كان على المدينة فى زمانه .

وكان على اليمن فاتك بن منصور ، فبقى بها
إلى ما بعد خلافة المسترشد .

وكان ما وراء النهر بيد محمود بن أرسلان خان ، فغلبه
عليها كوخان ملك الصين ، فبقى إلى ما بعد خلافة المسترشد .

وكان على خراسان وما وراء النهر السلطان سنجر بن
ملكشاه السلجوقى ، فبقى إلى ما بعد خلافة المسترشد .

وكانت غزنة وما معها بيد بهرام شاه بن مسعود من بنى
سبكتكين ، فبقى إلى ما بعد خلافة المسترشد .

وكان على إفريقية على بن يحيى من بنى المعز بن باديس ،
فبقى حتى مات سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وملك بعده
ابنه الحسن بن على ، وهو ابن ثنى عشرة سنة ، وقام
بأمره مولاة صندل ، ثم مولاة موفق ، وغلبه الفرنج على
المهدية وبلاد الساحل كلها ، إلى أن استنقذها منهم
عبد المؤمن شيخ المؤحدين ، وبقى إلى ما بعد خلافة
المسترشد .

وكان على الغرب الأقصى على بن يوسف بن تاشفين ،
وعلى رأس أربع عشرة سنة من ولايته كان ظهور
المهديّ بن تومرت ، ودام ملكه إلى ما بعد خلافة المسترشد .

وكان الأندلس بيد على بن يوسف بن تاشفين فيما كان
بيد أبيه ، فاستمر على ذلك ، وفي أيامه (١١٠٥) استولى
الأدفونش ملك الفرنج على سرقسطة من شرق الأندلس ، وعقد
لولده تاشفين بن على على غرب الأندلس سنة ست وعشرين
وخمسمائة وأنزله قرطبة وإشبيلية ، وعقد لأبي بكر بن
إبراهيم على شرق الأندلس ، وأنزله بلنسية ، وعقد لابن
غانية (١) على الجزائر الشرقية وأنزله دانية وميورقة
[ومنورقة] وبقي الأمر على ذلك إلى ما بعد خلافة
المسترشد .

الثلاثون من خلفاء بني العباس بالعراق

الراشد بالله

وهو أبو جعفر المنصور بن المسترشد المقدم ذكره ، ولى
الخلافة بعهد من أبيه المسترشد ، ثم بويع له بها بعد

(١) في الأصل : لابنه غاسه « بدون نقط الكلمة » والتصويب من صحح الأعشى > ٥ ص ٢٥٨

وفاته في اليوم الذي مات فيه ، وهو يوم الاثنين السابع والعشرون^(١) من ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، وقام ببيعته السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ، وكتب بذلك إلى بغداد ، فبويع له بها ، وحضر بيعته أحدٌ وعشرون رجلاً من أولاد الخلفاء ، وبقي حتى توفي قتيلاً بأصفهان في الحادى والعشرين^(٢) من رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، ومدة خلافته ...^(٣) شهر وأحد عشر يوماً ، وكان له أولاد منهم الحسن جد الخلفاء بالديار المصرية .

الحوادث والماجريات في خلافته

كان الراشد قد اتفق مع عماد الدين زنكى وغيره من ملوك الأطراف على خلاف^(٤) السلطان مسعود المقدم ذكره

(١) قتل المسترشد بيد الباطنية وكان ذلك يوم الأحد سابع عشر ذى القعدة سنة ٥٢٩ انظر ابن الأثير > ١١ ص ١١ وحياة الحيوان > ١ ص ٨٠ .

(٢) في ابن الأثير > ١١ ص ٢٦ الخامس والعشرون من رمضان وفي حياة الحيوان > ١ ص ٨١ في اليوم السادس والعشرين .

(٣) على حسابه مدة خلافته سنتان وتسعة أشهر وخمسة وعشرون يوماً وعلى حساب ابن الأثير سنتان وعشرة أشهر وتسعة أيام . وفي حياة الحيوان أنه خلغ لأربع عشرة من ذى القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة وكانت خلافته إلى أن خلغ منها سنة إلا أياماً .

(٤) في الأصل : خلافه .

وطاعة داود بن السلطان محمود ، فبلغ ذلك السلطان مسعود فسار إلى بغداد وحصرها ، ووقع بها النهب من العيارين والمُفسدين ، وأقام محاصراً لها نيفاً وخمسين يوماً ، فارتحل عنها إلى النهروان ، ثم عاد إلى بغداد وقد اختلفت كلمةُ عساكرها ، فسار السلطان داود إلى بلاده بأذربيجان ، وسار الخليفة مع عماد الدين زنكى إلى جهة الموصل ، فسار السلطان مسعود إلى بغداد واستقرَّ بها (١٠٥ ب) في منتصف ذى القعدة من هذه السنة ، وجمع القضاة وكبار بغداد ، فأجمعوا على خلع الراشد بسبب أنه عاهد السلطان مسعوداً ، على أن لا يقاتله ، ومتى خالف ذلك فقد خلع نفسه ، ونُسبت إليه أمور منكرة ارتكبها ، فحُكِمَ بفسقه وكتب محضراً بخلعه ، وجُهِّز إلى عماد الدين زنكى بالموصل ، فأثبت على قاضى الموصل (١) ، وفارق الراشدُ زنكى ، وسار من الموصل إلى مراغة ، واجتمع بالسلطان داود بن محمود وملوك تلك النواحي ، فاتفقوا على خلاف السلطان مسعود وقتاله ، وإعادة الراشد إلى الخلافة ، وأقام الراشد بهمذان ، فسار السلطان مسعود إلى السلطان

(١) في ابن الأثير - ١١ ص ١٨ ولم يكن قاضى القضاة حاضراً فإنه كان عند أتابك زنكى بالموصل .

داود ، وكانت بينهم حرب انهزم فيها داود ، فسار داود إلى فارس ، وهُزمت تلك الجموع ، فسار الراشد إلى أصفهان للإقامة بها ، فوثب عليه بعض الخراسانيين الذين كانوا في خدمته ، عند القيلولة ، فقتله ، على ما تقدم .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر الحافظ لدين الله الفاطمي ، فبقى إلى ما بعد خلافة الراشد .

وكان على دمشق شهاب الدين محمود بن بوري ، فبقى إلى ما بعد خلافة الراشد .

وكانت حماة بيد العادل نور الدين محمود بن زنكي . وكانت طرابلس بيد الفرنج .

وكان على مكة قاسم بن فليته ^(١) فبقى إلى ما بعد خلافة الراشد ، والخطبة متصلة للعباسيين . ولم أحقق من كان في أيامه على المدينة .

(١) في الأصل « بن أبي فليته » والتصويب من كتاب المنتقى كما تقدم هذا .

وكان على اليمن فاتك بن منصور ، فبقى إلى ما بعد
خلافة الراشد .

وكان ما وراء النهر بيد كوخان صاحب الصين ، فبقى
إلى ما بعد خلافة الراشد .

وكان علي خراسان السلطان سنجر بن ملكشاه
السلجوقي ، فبقى إلى ما بعد خلافة الراشد .

وكان على غزنة بهرام شاه بن مسعود بن سبكتكين ،
فبقى إلى ما بعد خلافة الراشد .

وكان على إفريقية الحسن بن علي ، من بني باديس ،
فبقى إلى ما بعد خلافة الراشد (١٠٦) .

وكان على الغرب الأقصى والأوسط على بن يوسف بن
تاشفين ، فبقى إلى ما بعد خلافة الراشد .

وكان الأندلس بيد علي بن يوسف بن تاشفين أيضاً ،
فبقى إلى ما بعد خلافة الراشد .

الحادى والثلاثون من خلفاء بني العباس بالعراق
المقتفى لأمر الله (١)

وهو أبو عبد الله محمد بن المستظهر المقدم ذكره .

(١) بهامش الأصل عنوان هو : المقتفى لأمر الله من أعظم خلفاء بني العباس .

وأُمه أُم ولد (١) وهو عم الراشد ، كان حسن السيرة ، بويح له بالخلافة ببغداد في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وخمس مائة ، بعد أن وصل إليه السلطان مسعود ابن محمد بن ملكشاه وتحالفاً ، وخرج السلطان وأحضر الأمراء والقضاة والفقهاء وأرباب المناصب فبايعوه . وبقي حتى توفي في ثاني ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمس مائة ، وعمره ست وسبعون سنة ، ومدة خلافته أربع وعشرون سنة وثلاثة أشهر وسبعة (٢) عشر يوماً ، وكان له من الأولاد : المستنجد ولي الخلافة ، وأبو جعفر وهو أكبر من المستنجد .

الحوادث والماجريات في خلافته

في سنة خمس وثلاثين وخمس مائة وصل رسول السلطان سنجر ومعه البردة والقضيب المذان (٣) كان أخذهما السلطان سنجر من المسترشد ، فأعيدا إلى المقتضى ، واستقل

(١) في حياة الحيوان - ١ ص ٨١ وكانت أمه حبشية وفي ابن الأثير - ١١ ص ١٠٣ وأمّه أم ولد تدعى ياعى . وفي تاريخ الخلفاء ١٧٥ وأمّه حبشية .

(٢) في ابن الأثير : وستة عشر يوماً . وفي حياة الحيوان كانت خلافته ثلاثاً وشرين سنة وقيل خمسا وعشرين سنة .

(٣) في الأصل اللذين .

بالأمر دون سلطان معه ، وكان يبذل الأموال العظيمة
لأصحاب الأخبار من الجواسيس في جميع البلاد حتى
لا يكون يفوته شيء من أخبارها .

وفي سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة قُتل السلطان داود
ابن محمد السلجوقي غيلة .

وفي سنة ست وأربعين وخمس مائة اعتقل الخليفة
المقتفى أخاه أبا طالب وضيق عليه واحتاط على غيره من
أقاربه ، ومات السلطان مسعود في أول رجب سنة سبع
وأربعين وخمس مائة ، ومات بموته سعادة البيت السلجوقي
فلم (١٠٦ ب) ترفع له بعد ذلك راية يُعتدُّ بها ، وكان
موته بعد أن عهد بالملك إلى ابن أخيه ملكشاه بن محمود
ابن محمد بن ملكشاه ، فقعد في السلطنة بعده
وخطب له بها ، وتغلب على السلطنة في زمانه شخص
اسمه خاص بك ، كان من أتباع السلطان مسعود ، ثم
قبض على السلطان ملكشاه بن محمود وحبسه ، وأرسل
إلى أخيه محمد بن محمود وهو بخوزستان ، فحضر
وتولّى السلطنة ، وجلس على سرير الملك ، وكان قصد

خاص بك أن يقبض على السلطان محمد أيضا ويخطب
لنفسه بالسلطنة ، فبدره السلطان محمد في ثاني يوم
وصوله فقتله ، ثم سار السلطان محمد بن محمود في سنة
إحدى وخمسين وخمسة مائة بعساكر كثيرة إلى بغداد
وحصرها ، وحصن المقتضى الخليفة دار الخلافة ، واعتدَّ
للمحاصر ، واشتدَّ الأمر على أهل بغداد ، فبينما هم على
ذلك إذ بلغ السلطان محمداً (١) أن أخاه ملكشاه تحرك
على بلاده ، ووصل همدان ، فرحل السلطان محمد عن
بغداد ، وسار نحو أخيه في الرابع والعشرين من ربيع
الأول سنة اثنتين وخمسين وخمسة مائة .

ومات السلطان سنجر صاحب خراسان بمدينة مرو ، من
خراسان . على ما تقدم .

وفي سنة اثنتين وخمسين وخمسة مائة اقتلع الخليفة
المقتضى باب الكعبة وعمل عوضه باباً مُصَفَّحاً
بالفضة المذهبة ، وعمل لنفسه من الباب الأول تابوتا
يُدفن فيه ، وفي سنة أربع وخمسين وخمسة مائة
توفي السلطان محمد بن محمود الذي كان قد حاصر بغداد

(١) في الأصل: محمود والتصويب من ابن الأثير > ١١ ص ٨٧ وكذلك جاءت خطأ بعد ذلك .

بهمذان ، وطلب الأمراء عمه سليمان شاه بن محمد وكان معتقلا بالموصل ، فحضر وولى موضع ابن أخيه محمد بن محمود ، وكان فيه خرق وتهور وضعف في الدين حتى يقال : إنه كان يشرب الخمر في رمضان نهارا ، فتسلط عليه الجند حتى لم يبق له معهم أمر ، ثم قبض عليه وحبس ، وأقيم أرسلان شاه بن طغرل^(١) بن محمد بن ملكشاه في السلطنة مقامه ، (١٠٧ ١) وخطب له بها ، وبُعث إلى بغداد ليُخطب له فيها بالسلطنة على عادة الملوك السلجوقية ، فلم يُجب إلى ذلك ، وبقيت الخطبة في بغداد للخليفة وحده ، وبقي الأمر على ذلك إلى وفاة المقتضى .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر الحافظ لدين الله الفاطمي ، فتوفى سنة أربع وأربعين وخمس مائة ، وولى بعده ابنه الظافر بأمر الله إسماعيل بن الحافظ المقدم ذكره ، فبقى حتى قُتل في سنة تسع وأربعين وخمس مائة ، وولى بعده ابنه الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى بن الظافر ، صبيحة وفاة أبيه . فبقى إلى ما بعد خلافة المقتضى .

(١) في الأصل : « طغرل » ولعلها نطق في طغرل .

وكان على دمشق شهاب الدين محمود بن بوري ، فقتل سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، وملك بعده أخوه جمال الدين محمد بن بوري ، وتوفي في سنة أربع وثلاثين وخمس مائة ، وملك بعده ابنه مجير الدين أرتق بن محمد . وفي أيامه تغلبت الفرنج على ناحية دمشق ، ثم انتزعها منهم الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى المعروف بنور الدين الشهيد ، فملكها في سنة تسع وأربعين وخمس مائة ، واجتمع له ملك جميع الشام ، وهو الذى بنى أسوار مدن الشام حين وقعت بالزلازل من دمشق وحماة وحمص وحلب وشيزر وبعليك وغيرها ، فبقى إلى ما بعد خلافة المقتفى .

وكان على حلب عماد الدين زنكى ، فبقى إلى ما بعد خلافة المقتفى . وكانت حماة بيده قبل ذلك .

وكانت طرابلس بيد الفرنج .

وكان على مكة قاسم بن فلينة ، والخطبة بمكة منسوبة لبني العباس ، وبقى قاسم المذكور إلى ما بعد خلافة المقتفى .

وكان على المدينة قاسم^(١) بن مهنا ، فتوفي سنة ثلاث
وثلاثين وخمسة مائة ، وولى بعده ابنه سالم بن قاسم ،
فبقي إلى ما بعد خلافة المقتفى .

قال المؤيد صاحب حماة في «تاريخه» : وكان مع السلطان
صلاح الدين يوسف بن أيوب في فتوحاته يتبرك به
ويتيمن بصحبته ، ويرجع إلى قوله .

وكان (١٠٧ ب) على اليمن فاتك بن منصور بن فاتك ،
ثم ملك من بعده ابن عمه فاتك بن محمد بن فاتك بن
جياش بن نجاح ، في سنة إحدى وثلاثين وخمسة مائة ،
وقُتل في سنة ثلاث وخمسين وخمسة مائة ، وهو أحسن
ملوك بني نجاح بها ، وانتقلت مملكة اليمن إلى
بني مهدي ، فملك منهم بعد قتل فاتك علي بن مهدي
واستقر في الملك بزبيد في رابع عشر رجب سنة أربع
 وخمسين وخمسة مائة ، ثم مات بعد شهرين وأحد
 وعشرين يوماً ، وكان مذهبه التكفير بالمعاصي ، وقُتل
من خالف ذلك ، وملك بعده ابنه مهدي بن علي ، فبقي
إلى ما بعد خلافة المقتفى .

(١) في الأصل «هاشم بن مهنا» وانظر السطر الثاني ومعجم الأسرات و ص ٤٨ .

وكان ما وراء النهر بيد كوخان ملك الصين ، فمات سنة سبع وثلاثين وخمس مائة ، وملك بعده ابنته ثم ماتت قريبا ، وملك بعدها أمُّها زوجة كوخان ، وبقي ما وراء النهر بعد ذلك بيد الخَطَا ، إلى أن غلبهم عليه علاء الدين محمد بن خوارزم شاه سنة ثنتي عشرة وستمائة ، فبقي في يده حتى انتزعه منه بنو جنكزخان ملوك التتر في سنة سبع عشرة وثمان مائة .

وكان علي خراسان السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي ، فمات في ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ، وكان موطنه مرو من خراسان ، وخطب له على أكثر منابر الإسلام بالسلطنة نحو أربعين سنة ، وكان قبلها يُخاطب بالملك عشرين سنة ، ولما حضرته الوفاة استخلف على خراسان ابن أخته الملك محمود بن محمد بن بغراخان ، فأقام على خوف من الغز ، حتى انتزعها منه خوارزم شاه أطرز بن محمد بن أنوشكين ، فبقي إلى ما بعد خلافة المقتفى .

وكان علي غزنة بهرام شاه بن مسعود من بني ^(١) سبكتكين ،

(١) في الأصل : بن سبكتكين .

فتوفى وملك بعده [ابن] ابنه ملكشاه بن خسرو شاه ، فبقى إلى ما بعد خلافة المقتفى .

وكان على إفريقية الحسن بن علي من بني المعز بن باديس . ، فغلبه عليها الموحدون ، وانتزعها منه عبد المؤمن بن عليّ أحد أصحاب المهدي بن تومرت ، ولحق الحسن بالجزائر ، فنزل بها حتى فتح الموحدون الجزائر سنة سبع وأربعين وخمس مائة ، فخرج إلى عبد المؤمن فأحسن (١٠٨) إليه ، وبقي معه حتى افتتح المهدية في سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة ، فأنزله بها [فأ] قام بها ثمانى سنين ، ثم سار إلى مراکش فمات بها .

وكان على الغرب الأقصى والأوسط على بن يوسف بن تاشفين ، فمات سنة سبع وثلاثين وخمس مائة ، وقد ضعفت كلمة المرابطين لظهور الموحدين [وقام بالأمر بعده ولده تاشفين بن علي وأخذ بطاعته وبيعته أهل العُدوتين] ونزل تلمسان وقد استفحل أمرُ الموحدين ، فقصده الموحدون ففرّ منهم ، وفُقد سنة إحدى وأربعين وخمس مائة .

وملك بعده ابنه ^(١) إبراهيم بن تاشفين بن علي ، فألفوه عاجزا ، فخلعوه وولّى مكانه عمه إسحاق بن علي بمراكش ، وقد ملك الموحدون جميع بلاد المغرب ، فقصدوه في مراكش ، فخرج إليهم في خاصته فقتلوه ، وفر أمراء المرابطين في كل وجه .

وكان ما بقي من الأندلس بيد علي بن يوسف بن تاشفين ، فانتقل ذلك بعده إلى ابنه تاشفين ، ثم إلى إبراهيم بن تاشفين ، ثم إلى إسحاق بن علي [بن يوسف] بن تاشفين ، فقتل بمراكش علي ما تقدم ، وعدى عبد المؤمن شيخ الموحدين إلى الأندلس ، فملكه في سنة إحدى وخمسين وخمس مائة ، واجتمع له إفريقية والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى والأندلس ، وبقي إلى ما بعد خلافة المقتفى .

الثاني والثلاثون من خلفاء بني العباس بالعراق

المستنجد بالله

وهو أبو المظفر يوسف بن المقتفى المقدم ذكره .

(١) في الأصل « ملك بعده أخوه » والتصويب من صبح الأعشى - ص ١٩٠ ومنه أخذنا الزيادة في الصفحة السابقة .

وأُمه أُم ولد اسمها طاووس (١) . وكان أَسمر تام القامة طويل اللحية حسن السيرة شديداً على أهل العيث والفساد ، بويع له بالخلافة بعد وفاة أبيه في رجب سنة خمس وخمسين وخمس مائة ، واجتمع على بيعته أهل بيته وأقاربه وعمه أبو طالب وأخوه أبو جعفر ، ثم بايعه الوزير عون الدين بن هبيرة وقاضى القضاة وغيرهم من وجوه الناس ، وبقي حتى توفي في تاسع (١٠٨ ب) ربيع الآخر سنة ست وستين (٢) وخمس مائة . وكان سبب موته - فيما يقال - أنه مرض فاشتد مرضه ، فدبر عليه مع الطبيب أنه يدخل الحمام ، فدخله (٣) على ضعف ، فمات وعمره إحدى وستون سنة (٤) وأشهر ، ومدة خلافته إحدى عشرة سنة وأشهر ، وكان له أولاد منهم المستضىء بالله (٥) الآتى ذكره .

(١) في حياة الحيوان = ١ ص ٨١ وأمّه طاووس الكوفية أدركت دولته ، وفي ابن الأثير = ١١ ص ١٤٥ اسمها طاووس وقيل نرجس رومية . وفي ص ١٠٤ ذكر أن اسمها طاووس وفي تاريخ الخلفاء ص ١٧٧ أم ولد كرجية اسمها طاووس .

(٢) في حياة الحيوان = ١ ص ٨١ « سنة ست وسبعين وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة » وهذا خطأ انظر ابن الأثير = ١١ ص ١٤٥

(٣) في الأصل فدخلها .

(٤) في ابن الأثير = ١١ ص ١٤٥ يفهم أن عمره ٥٦ سنة لقوله أنه ولد سنة ٥١٠ ، وفي حياة الحيوان أن عمره ٤٨ سنة .

(٥) في الأصل : « المقتضى » والتصويب من الأصل بعد ذلك أما المقتضى فهو أبوه .

الحوادث والماجريات في خلافته

أطلق في أيامه أشياء كثيرة من المكوس ، وكان شديداً على أهل العيث والفساد ، وفي سنة ثمان وخمسين وخمس مائة أمر المستنجد الخليفة بإجلاء بني أسد أهل الحلة لفسادهم ، فقتل جماعة منهم وهرب الباقيون ، وسلمت بطائحتهم إلى رجل يقال له ابن معروف .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر الفائز بنصر الله ، فتوفي في سابع عشر رجب سنة خمس وخمسين وخمس مائة ، وولى بعده العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن يوسف يوم وفاة الفائز^(١) ووزر له أسد الدين شيركوه بن شادي^(٢) ، ثم وزر له ابن أخيه السلطان صلاح الدين . وبقي العاضد إلى ما بعد خلافة المستنجد .

وكانت دمشق وحماة وما معها من البلاد الشامية وبعض بلاد الجزيرة وغير ذلك بيد العادل نور الدين محمود ،

(١) في الأصل : « ابنه العاضد . . . يوم وفاة أبيه » والتصويب من ابن الأثير - ١١ ص ١٠٣ فالفائز اسمه أبو القاسم عيسى بن إسماعيل والعاضد اسمه أبو محمد عبد الله بن يوسف ولم يكن أبوه خليفة هذا وفي صبح الأعشى الخطأ نفسه انظر - ٣ ص ٤٣١ :

(٢) في الأصل « ايوب » انظر هامش النجوم الزاهرة ٣٠١/٥ عن ابن خلكان .

وتوفى يوم الأربعاء حادى عشر شوال سنة تسع وستين
 وخمس مائة بقلعة دمشق ، وكان قد اتسع ملكه وخطب
 له بالحرم واليمن ومصر ، وطبَّق ذكره الأرض ، وملك
 بعده ابنه الملك الصالح إسماعيل وعمره إحدى عشرة
 سنة ، وحلف له العسكر بدمشق ، وأطاعه السلطان
 صلاح الدين بمصر ، وخطب له بها وضربت السُّكَّة
 باسمه ، وملك غازى بن مودود بن زنكى البلاد
 الجزيرية بعد (١٠٩١) نور الدين ، وبقي الملك الصالح
 إلى ما بعد خلافة المستنجد .

وكانت حلب بيد عماد الدين زنكى إلى ما بعد خلافة
 المستنجد .

وكانت طرابلس بيد الفرنج .

وكان على مكة قاسم بن فليته^(١) ، فخطب للمستنجد
 كما كان يخطب لأبيه المقتفى ، ثم قتل قاسم سنة ست
 وخمسين وخمس مائة وولى بعده ابنه عيسى ، والذي ذكره
 صاحب حماه فى « تاريخه » أن عيسى عم قاسم سير

(١) فى الأصل : بن أبى فليته وانظر التصويب أيضا من ابن الأثير > ١١ ص ١١٣

الحاج (١) سنة ست وخمسين وخمسة مائة ، وقام مكان ابن أخيه قاسم المذكور ، ثم عاد قاسم فملك مكة ، ثم هرب وعاد عمه عيسى (٢) فملكها ، وهرب قاسم إلى جبل أبي قبيس فوق عن فرسه ، فأمسكه عيسى وقتله . وكان على المدينة سالم بن قاسم ، فبقى إلى ما بعد خلافة المستنجد .

وكان على اليمن مهدي بن علي بن مهدي ، ثم ملك بعده ابنه عبد النبي بن مهدي ، ثم ملك بعده عمه (٣) عبد الله بن مهدي ، ثم عاد عبد النبي ثانيا وهو آخرهم ، وبقى إلى ما بعد خلافة المستنجد .

وكان ما وراء النهر بيد ملوك بني جنكزخان .

وكان على غزنة ملكشاه بن خسروشاه بن بهرام شاه بن مسعود بن محمود من بني (٤) سبكتكين وهو آخرهم ، ثم انتقل

(١) في ابن الأثير أن قاسم بن فليته صادر المجاورين وأعيان أهل مكة وأخذ كثيرا من أموالهم وهرب من مكة خوفاً من أمير الحاج أرغش ... فلما وصل أمير الحاج إلى مكة رتب مكان قاسم ابن فليته عمه عيسى بن قاسم فبقى كذلك إلى شهر رمضان .

(٢) في الأصل : ابنه عيسى .

(٣) كذا هو أيضا في صبح الأعشى ص ٥ ص ٢٩ و صوب بالهامش أنه أخوه كما في تاريخ أبي الفداء وتاريخ القرماني .

(٤) في الأصل : بن

الملك إلى الملوك الغُورِيَّة فملك بعد ملكشاه السبكتكيني
علاء الدين الحسين بن الحسين واستضاف غزنة إلى
الغور في سنة خمس وخمسين وخمسة مائة (١) وتلقب
بالملك المعظم ، وتوفي سنة ست وخمسين وخمسة مائة (٢) ،
وملك بعده غياث الدين محمد ، فبقى إلى ما بعد خلافة
المستنجد .

وكان على إفريقية والغرب الأقصى والغرب الأوسط
والأندلس عبد المؤمن بن عليّ أحد أصحاب المهدي بن
تومرت صاحب دولة الموحدين ، فبقى حتى توفي بسلا من
الغرب الأقصى في جمادى الآخرة (١٠٩ ب) سنة ثمان
 وخمسين وخمسة مائة . وولى بعده ابنه أبو يعقوب
يوسف بن عبد المؤمن ، فاستولى على جميع ما كان بيد
أبيه من الأندلس وجميع بلاد المغرب ، وبقى إلى ما بعد
خلافة المستنجد .

(١) في ابن الأثير - ١١ ص ١٠٦ وملك بعده ابنه ملكشاه فلما ملك نزل علاء الدين الحسين
ملك الغور إلى غزنة فحصرها وكان الشتاء شديدا والثلج كثيرا فلم يمكنه المقام عليها فعاد
إلى بلاده في صفر سنة ست وخمسين . وفي الأصل : واستضاف إلى غزنة الغور .

(٢) في ابن الأثير - ١١ ص ١١٨ يفهم أن ملك الغور بعد الحسين هو محمد بن الحسين وقتل
سنة ٥٥٨ هـ وفي صفحة ٥٥ هـ أن ملك غزنة هو غياث الدين محمد بن سام كصحيح الأعشى - ٤

الثالث والثلاثون من خلفاء بني العباس بالعراق

المستضيء بالله^(١)

وهو أبو محمد الحسن بن المستنجد بالله المقدم ذكره .
ولم يل الخلافة من اسمه الحسن غيره وغير الحسن بن
علي رضي الله عنه .

وأمه أم ولد أرمنية^(٢) . كان عادلا حسن السيرة ،
بويع له بالخلافة بعد موت أبيه في تاسع ربيع الآخر
سنة ست وستين وخمس مائة ، وبقي حتى توفي في
ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمس مائة ، وكان
مولده سنة ست وثلاثين وخمس مائة ، ومدة خلافته
تسع سنين وسبعة أشهر ، وكان له أولاد^(٣) منهم
الإمام الناصر لدين الله الآتي ذكره .

(١) في تاريخ الخلفاء للسيوطي : المستضيء بأمر الله انظر ص ١٧٨ وكذلك ابن الأثير انظر

ص ١١٠

(٢) في تاريخ الخلفاء اسمها غضة وكذلك ابن الأثير .

(٣) في الأصل : وكان له من أولاد .

الحوادث والماجريات في خلافته

في سنة سبع وستين وخمس مائة قطع السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الخطبة بمصر للعاقد العلويّ وأقامها للمستضيء المذكور ، وذلك أنه لما تمكّن أمر السلطان صلاح الدين بمصر وهو فيها كالنائب لنور الدين محمود صاحب الشام ، وكان العاقد قد مرض واشتد مرضه ، وبعث السلطان نور الدين للسلطان صلاح الدين يُحتمّ عليه قطع الخطبة للعاقد والخطبة للمستضيء ، ففعل ، ولم يُعلم العاقد أحدٌ من أهل بيته بذلك خشيةً عليه من تأثير ذلك فيه من ضعفه ، ولما وصل خبر الخطبة بمصر إلى بغداد ضربت لها البشائر عدة أيام ، وسيرت الخلع إلى السلطانين نور الدين وصلاح الدين والخطباء ، وسيرت الأعلام السود ، وكان العاقد قد رأى في منامه أن عقربا قد خرجت من مسجد بمصر يعرفه فلدغته ، فاستيقظ (١١٠) فزعا ، واستدعى مُعبراً ، فعبّر له ذلك بوصول أذى إليه من شخص بذلك المسجد ، فطلب من المسجد ، فأحضر إليه شخصٌ صوفيٌّ يقال له نجم الدين الخوبشاني ، فرآه العاقد أضعف من أن يناله منه أذى ، فوصله بمال

وصرفه ، فلما أراد السلطان صلاح الدين إزالة الدولة العلوية استفتى العلماء في ذلك ، فكان من جملة من أفتى في ذلك الخوبشاني المذكور ، وزاد فيما كتب به حتى سلب عنهم الإيمان ، فكان ذلك تأويل هذه الرؤيا ، وهذا الخوبشاني ^(١) هو المدفون على القرب من تربة الإمام الشافعي رضي الله عنه .

ثم في سنة سبع وستين وخمس مائة أيضا عزل الخليفة المستضيء وزيره عضد الدين رئيس الرؤساء ، وحكم في دولته ظهير الدين أبو بكر بن العطار ، ثم وقع بين المستضيء وبين أستاذار قطب الدين قايماز ^(٢) مقدم عسكر بغداد فتنة نهبت فيها دار قايماز وهرب إلى الحلة ، ثم إلى الموصل ، فلحقه عطش عظيم في الطريق هلك منه أكثر أصحابه ، ومات قبل أن يصل إلى الموصل ، ولما هرب قايماز خلع المستضيء على عضد الدين الوزير ، وأعادته إلى الوزارة .

وفي سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة بنى السلطان

(١) في الأصل الحبشاني .

(٢) في الأصل : بن قايماز .

صلاح الدين السور الدائر على مصر والقاهرة وقلعة الجبل ،
ودوره تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع بالذراع
إلهاشمى ، ومات السلطان صلاح الدين والعمارة فيه .

ولايات الأمصار فى خلافته

كان على مصر العاضد لدين الله الفاطمى ، والقائم
بتدبير دولته وزيره السلطان صلاح الدين يوسف بن
أيوب ، وبقي حتى توفى العاضد فى يوم عاشوراء من سنة
سبع وستين وخمس مائة ، واستبدَّ السلطان صلاح الدين
بمملكة مصر .

وكانت البلاد الشامية بأسرها بيد الملك الصالح
إسماعيل بن العادل نور الدين محمود بن زنكى ،
والسلطان صلاح الدين فى طاعته (١١٠ ب) كما تقدم ،
ثم سار السلطان صلاح الدين إلى دمشق وملكها فى سلخ
ربيع الأول سنة سبعين وخمس مائة وملك معها
حمص وحماه . وكانت حلب بيد عماد الدين زنكى (١)
فبقى إلى ما بعد خلافة المستضىء .

(١) عماد الدين زنكى هنا هو ابن مودود بن زنكى .

وكانت طرابلس بيد الفرنج .

وكانت مكة بيد عيسى بن فليته (١) وذلك في أيام العاضد آخر خلفاء الفاطميين بمصر ، ثم ولى بعده ابنه مُكثِر ، فأمر المستضيء أميرَ الحاجِّ العراقي بعزله ، فجرت بينهما فتنة انهزم في آخرها مُكثِر إلى البرية ، واستقر أخوه داود مكانه . وبقي إلى ما بعد خلافة المستضيء .

وكان على اليمن عبد النبي بن مهدي ، فبقيت اليمن بيده إلى أن استولت عليها الدولة الأيوبية ملوك مصر ، وأول من ملكها منهم شمس الدولة توران شاه بن أيوب ، انتزعها من عبد النبي المذكور وأسرَه في سنة تسع وستين وخمس مائة ، واستولى عليها لأخيه السلطان صلاح الدين ، ثم استناب عليها توران شاه خطار (٢) بن كامل الكِنَافِي وأقره بزبيد ، ورجع إلى الشام في سنة إحدى وسبعين وخمس مائة ، فأعطاه أخوه السلطان صلاح الدين الإسكندرية ، وأقره بها ، فكان يحمل إليه المال من

(١) في الأصل بن أبي فليته وقد تقدم التصويب هذا وفي صبح الأعشى - ٤ ص ٢٧١ يكتب أبو فليته .

(٢) في صبح الأعشى - ٥ ص ٢٩ حطان وفي ابن الأثير - ١١ ص ١٦١ مبارك بن كامل من بني منقذ وسياق في الأصل « خطار » عدة مرات .

زبيد قاعدة ملك اليمن وهو بالإسكندرية ، وبقيت بيد
توران شاه إلى ما بعد خلافة المستضىء .

وكان ما وراء النهر بيد ملوك الخطا .

وكان على خراسان وما معها خوارزم شاه أرسلان (١) بن
أطسر بن محمد بن أنوش تكين ، حتى توفي سنة ثمان وستين
وخمسة مائة .

وكان على غزنة غياث الدين محمد بن سام أحد ملوك
الغورية ، ثم استولى عليها الغز ، وهم طائفة من الترك
كانوا قد استولوا على خراسان وأسروا السلطان سنجر
السلجوقي ، فبقيت بأيديهم إلى ما بعد خلافة المستضىء .

وكان على إفريقية والغرب الأوسط والغرب (١١١)
الأقصى والأندلس المنصور أبو يعقوب يوسف (٢) بن
عبد المؤمن شيخ الموحدين ، وبقي إلى ما بعد خلافة
المستضىء .

(١) في ابن الأثير - ١١ ص ١٥٢ خوارزم شاه ايل أرسلان بن اتسر .

(٢) في الأصل : بن يوسف .

الرابع والثلاثون من خلفاء بني العباس بالعراق

الناصر لدين الله

وهو الإمام أبو العباس أحمد^(١) بن المستضىء بالله المقدم ذكره ، قال السلطان عماد الدين صاحب حماه في « تاريخه » : كان قبيح السيرة في رعيته ، ظلما لهم ، خرب في أيامه العراق ، وتغرب أهله في البلاد ، وكان يتشيع ، وكان منصرف الهمة إلى رمى البندق والطيور المناسب ، وإلباس سراويلات الفتوة ، ومنع رمى البندق إلا أن ينسب إليه^(٢) فأجابه الناس إلى ذلك ، إلا شخص واحد فإنه هرب من بغداد ولم يجب إلى ذلك ، وكان من أمره أنه عمى في آخر عمره . بويع له بالخلافة يوم مات أبوه المستضىء ، وهو ثاني ذى القعدة سنة خمس وسبعين وخمس مائة ، وقام ببيعته ظهير الدين بن العطار مدبر دولة أبيه بعد وزيره عضد الدين . وبقي حتى توفي

(١) في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٨٠ أن أمه تركية اسمها زمرد .

(٢) في ابن الأثير ص ١٢٠ ص ١٨١ والطيور المناسب وسراويلات الفتوة فبطل الفتوة في البلاد جميعها إلا من يلبس منه سراويل ويدعي إليه وليس كثير من الملوك منه سراويلات الفتوة وكذلك أيضا منع الطيور المناسب لغيره إلا ما يؤخذ من طيوره ومنع الرمي بالبندق إلا من ينتسب إليه فأجابه الناس .

في أول شواص سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، ومدة خلافته نحو سبع وأربعين سنة ، وكان له أولاد منهم الظاهر بأمر الله الآتي ذكره .

الحوادث والمآجريات في خلافته

لما استقر في الخلافة حكم أستاذاره مجدد الدين أبو الفضل ، فقبض على مدبر دولته ظهير الدين بن العطار في سابع ذى القعدة (١) بعد أيام قلائل من خلافته ، ثم أخرج ميتا على رأس حمال ، فثارت به العامة وألقوه عن رأس الحمال ، وشدوا في ذكره جبلا وسحبوه في البلد ، وكانوا يضعون في يده مغرفة كأنها قلمه ، وقد غمست تلك المغرفة في العذرة ، ويقولون : وَقَعَ لنا يا مولانا ، مع حسن سيرته فيهم ، وكفه عن أموالهم ، ثم خُلص (١١١ ب) منهم بعد ذلك ودفن .

وفي سنة أربع وثمانين وخمس مائة أرسل قزل بن إلكتر (٢) صاحب أذربيجان وهمذان وأصفهان والرى

(١) في الأصل ذى قعدة .

(٢) في ابن الأثير - ١٢ ص ٣٢ إيلدكر .

يستنجد بالخليفة الناصر على طغرلبك (١) بن أرسلان بن طغرلبك السلجوقي ويحذره عاقبة أمره ، فأرسل الخليفة عسكرا إلى طغرلبك صحبة وزيره جلال الدين عبد الله (٢) فالتقوا في ثامن ربيع الأول على همذان (٣) ، فانهمز عسكر الخليفة ، وغنم طغرلبك ، وقبض عليه وحبسه ، ثم قتل قزل في سنة ست (٤) وثمانين وخمسة مائة ، ثم توفي طغرل (٥) في سنة تسعين وخمسة مائة ، وملك خوارزم شاه الرى وتوفي سنة ست وتسعين وخمسة مائة (٦) . [وفي سنة تسعين وخمسمائة] استولى الخليفة الناصر على حدیثة وعانة وكانت خارجة عن يده ، وفي هذه السنة أرسل الخليفة وزيره مؤيد الدين بن القصاب إلى خوزستان ، فملكوا مدينة تَستَر وما معها ، في سنة إحدى وتسعين وخمسة مائة ، ثم سار بعد ذلك إلى همذان فملكها

(١) في الأصل تكتب دائما طغرل . والتصويب من صح الأعشى وابن الأثير .

(٢) في ابن الأثير - ١٢ ص ١٠ عبيد الله بن يونس .

(٣) في ابن الأثير : بدأ مرج عند همذان .

(٤) في ابن الأثير دون قتله سنة ٥٨٧ هذا وفي الأصل : ثم قتل قزل .

(٥) الذي في ابن الأثير - ١٢ ص ٤٤ أنه قتل .

(٦) في الأصل : « وفي سنة ست وستين وخمسة مائة استولى . . » هذا والزيادة والتصويب

من السياق وابن الأثير - ١٢ ص ٤٥ وص ٦٥ .

وغيرها من بلاد العجم ، وأخذ يستولى على بلاد الخليفة ، فتوفى مؤيد الدين في أوائل شعبان سنة اثنتين ^(١) وتسعين وخمس مائة .

وفي سنة أربع وستمائة سير الخليفة إلى الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب الديار المصرية تشريفا بالسلطنة ، فلبسها ونثر الذهب على رأسه ، وكانت الخلعة جبة أطلس أسود بطراز مُذهب ، وعمامة سوداء بطراز مُذهب ، وطوق ذهب وسيفاً جميع قرابه ملبس ذهباً يتقلده ، وحصاناً ^(٢) أشهب بمركب ذهب ، ونثر على رأسه علم أسود مكتوب فيه بالبياض اسم الخليفة ، وقرين ذلك تقليد بالبلاد التي تحت حكمه ، ولُقّب فيها العادل شاهنشاه ملك الملوك خليل أمير المؤمنين ، وقرين ذلك خلع الملك الأشرف والملك المعظم ابني العادل بعمامة سوداء وثوب أسود واسع الكُم ، وكذلك الوزير صفى الدين بن شكر (١١٢) وركب الملك العادل وولده الأشرف بالخلع حتى دخلا القلعة ، وأكرم رسول

(١) في ابن الأثير ح ١٢ ص ٤٧ ذكر وفاة الوزير في حوادث سنة ٥٩١

(٢) في الأصل وسيف جميع قرابه ملبس ذهب يتقلده وحصان .

الخليفة ، وأعيد إلى بغداد .

وفي سنة سبع وستمائة وردت رسل الخليفة الناصر إلى ملوك الأطراف أن يشربوا له كأس الفتوة ويلبسوا له سراويلها ، وأن ينتسبوا إليها في رمي البندق ، ويجعلوه قدوتهم فيه ، فأجابوه إلى ذلك .

وفي سنة أربع عشرة وستمائة عزم خوارزم شاه (١) على السير إلى بغداد للاستيلاء عليها . وقدم بعض العساكر وسار في أثرهم عن همدان . فسقط عليهم بعد مسيرهم بثلاثة أيام ثلجٌ لم يُسمع بمثله ، فهلكت دوابُّهم ، وخاف خوارزم شاه التترَ على بلاده التي استولى عليها في سفره ذلك ، فعاد إلى خراسان ، وقطع الخطبة للخليفة الناصر من بلاد خراسان في سنة خمس وستمائة . وكذلك قُطعت خطبة الخليفة في ما وراء النهر ، وبقيت خوارزم وسمرقند وهرات على الخطبة للخليفة ، فإن أهل هذه البلاد كانوا يخطبون لمن يختارون ولا يعارضون في ذلك .

(١) خوارزم شاه السابق هو تكش بن أرسلان ويراد بخوارزم شاه ملك خوارزم ويراد بخوارزم شاه هنا محمد بن تكش .

وفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة استولى جلالُ الدين (١) على خوزستان ، وكانت للخليفة الإمام الناصر ، ثم سار حتى قارب بغدادَ ، وخاف أهلُ بغداد منه واستعدوا للحصار ، ونهبت الخوارزميةُ البلادَ وامتلات أيديهم من الغنائم .

ولايات الأمصار في خلافته

كان علي مصر في أيامه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فبقى حتى توفي بدمشق في سنة تسع وثمانين وخمس مائة ، وكانت مدة ملكه بالديار المصرية أربعاً وعشرين سنة . ثم ملك بعده مصر ابنه (٢) الملك العزيز عثمان ، وتوفي ليلة السابع والعشرين من المحرم سنة (١١٢ ب) خمس وتسعين وخمسائة (٣) ، وملك بعده ابنه الملك المنصور محمد (٤) فأقام بها حتى ورد عليه الملك العادل أبو بكر بن أيوب من الشام ، وأقام عنده

(١) هو جلال الدين بن خوارزم شاه محمد بن تكش .

(٢) في الأصل كلام ضرب عليه نصه ونفضه بين قوسين : ثم ملك بعده مصر (ابنه الملك العزيز وبقى حتى توفي في ربيع الأول سنة ست وتسعين وخمس مائة بعد أن مضى على مصر في ملكه أربع وعشرون سنة وملك بعده مصر) ابنه الملك العزيز .

(٣) في الأصل : وستمائة وهو سهو ظاهر .

(٤) الذي في ابن الأثير أن الذي ملك هو الأفضل أخو العزيز وأن ابن أخيه كان له اسم الملك

فقط انظر ١٢٠ ص ٥٨ ، ٦٠٤

قليلا كأنه مدبر لدولته ، ثم استقل العادل بالملك في ربيع الأول سنة ست وتسعين وخمس مائة ، وبقى إلى ما بعد خلافة الناصر .

وكانت دمشق مع السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أيضا ، وقرر فيها أخاه سيف الإسلام طغتكين بن أيوب ، وتوجه لاستقلاع^(١) بقية البلاد ، فلما عاد إلى الديار المصرية في سنة ست وسبعين وخمس مائة استخلف عليها ابن أخيه عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك ، وصارت بيده هي وبعلبك ، ثم [صرفه عنها و] قرر فيها ابنه الملك الأفضل عليا ، فبقى فيها حتى توفى والده ، وبقى بها إلى أن قصده أخوه الملك العزيز عثمان صاحب مصر بعد وفاة أبيهما ، وصحبته^(٢) عمه العادل أبو بكر بن أيوب ، فانتزعا منها ، وخطب فيها باسم العزيز في سنة اثنين وتسعين وخمس مائة . وكان الخليفة الناصر يميل إلى التشيع ، فكتب إليه الأفضل علي بن السلطان صلاح الدين يستجيشه على أخيه العزيز عثمان وعمه العادل أبي بكر بيتين من نظمه هما :

(١) لعلها : لاستقلاع .

(٢) في صبح الأعشى - ٤ ص ١٦٦ بمعاوضة عمه .

مولایٰ إنَّ أبَا بَكْرٍ وَصَاحِبَهُ
عِثْمَانَ قَدْ غَضَبَا بِالسَّيْفِ حَقَّ عَلَيَّ
فَانظُرْ إِلَى حَظِّ هَذَا الْإِسْمِ كَيْفَ لَقِيَ
مِنَ الْأَوَاخِرِ مَا لَاقَى مِنَ الْأَوَّلِ

فكتب إليه الناصر في جوابه :

غضبوا عَلَيَّا حَقَّهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ
[بَعْدَ النَّبِيِّ] لَهُ بِيْثْرَبِ نَاصِرٌ

فَاصْبِرْ فَإِنَّ [غَدًا] عَلَيْكَ حَسَابَهُمْ
وَأَبْشِرْ فَنَاصِرُكَ الْإِمَامُ النَّاصِرُ

ثم لم يُزَلْ عنه شَكْوَاهُ ، ولم يدفع عنه لَأْوَاهُ .

ولما ملك العزيزُ دمشق سلمها لعمه العادل أبي بكر بن
أيوب - وعاد إلى مصر محل ملكه - فقررَ فيها العادلُ
ابنه الملكَ المعظمَ عيسى بنَ أبي بكرٍ مضافاً إلى ما بيده
من الكرك (١١٣) والشَّوْبَكِ وغيرهما ، وبقى إلى ما بعد
خلافة الناصر .

وكانت حلب بيد عماد الدين زنكى (١) فتسلمها منه السلطان صلاح الدين فى سنة تسع (٢) وسبعين وخمس مائة ، وسلمها لابنه الملك الظاهر غازى ، فبقيت بيده حتى سلمها السلطان صلاح الدين لأخيه العادل أبى بكر فى السنة المذكورة ، فبقى بها حتى جهزه أخوه السلطان صلاح الدين إلى مصر فى سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة ، وأعاد إليها ابنه الظاهر غازى ، فلم يزل بها حتى استقل العادل أبو بكر بسلطنة مصر والشام ، فصار ملوك بنى أيوب بالشام كأنهم نوابه ، فخطب له الظاهر غازى بحلب ، وضرب السكة باسمه ، وبقيت بيده إلى ما بعد خلافة الناصر .

وكانت حماة بيد السلطان صلاح الدين ، فقرر فيها خاله شهاب الدين الحارمى ، ثم قرر فيها ابن أخيه (٣) تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، سنة أربع وسبعين وخمس مائة ، فبقيت بيده حتى توفى سنة سبع وثمانين وخمس مائة ، فولياها بعده ابنه الملك المنصور ناصر الدين

(١) عماد الدين زنكى هنا هو ابن مودود بن زنكى .

(٢) فى الأصل « ست وسبعين » والتصويب من صبح الأعشى .

(٣) فى صبح الأعشى ، ص ١٧٣ قرر فيها أخاه تقي الدين .

محمد ، فبقى بها حتى توفي سنة سبع عشرة وستمائة (١)
ووليها بعده ابنه الملك الناصر صلاح الدين قليج (٢) فبقى
إلى ما بعد خلافة الناصر .

وكانت طرابلس بيد الفرنج .

وكانت حمص بيد السلطان صلاح الدين ، فقرر بها ابن
عمه ناصر الدين محمد بن شيركوه ، فبقى بها حتى توفي
سنة إحدى وثمانين وخمس مائة ، فاستقر بها بعده ابنه
الملك الظاهر شيركوه ، فبقى بها إلى ما بعد خلافة الناصر .

وكانت بعلبك بيد السلطان صلاح الدين ، فقرر فيها
شمس الدين محمد بن عبد الملك ، ثم انتزعها منه في سنة
أربع وسبعين وخمس مائة ، وأعطاه أخاه (٣) شمس
الدولة توران شاه بن أيوب ، وبقيت بيده إلى أن مات
سنة ثمان وسبعين وخمس مائة ، فاستقر بها ابنه الملك
الأمجد بهرام شاه ، وهو الذي بنى دار السعادة بدمشق ، فبقى
إلى ما (١١٣ ب) بعد خلافة الناصر .

(١) في صبح الأعشى : فبقى بها حتى انتزعها منه أخوه الملك المظفر محمود في سنة ست وعشرين
وستمائة .

(٢) في ابن الأثير > ١٢ ص ٢٠١ : قليج .

(٣) في الأصل وأعطاه لأخيه .

وكان الكرك بيد الفرنج ، فانتزعه منهم السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة أربع
وثمانين وخمس مائة ، وقرر فيها [أخاه الملك العادل أبا بكر
ابن أيوب ، فبقيت بيده إلى أن مات السلطان صلاح الدين
فقرر فيها] (١) ابنه الملك المعظم عيسى ، فبقيت بيده
إلى ما بعد خلافة الناصر .

وكان طرابلس (٢) وصَفَدَ بيد الفرنج .

وكانت مكة بيد داود بن فليته (٣) فبقي يتناوبها
هو وأخوه شكر تارة وتارة ، حتى مات داود في سنة تسع
وثمانين وخمس مائة ، وانقرضت دولة الهواشم ، وصارت
لبني قتادة بن إدريس بن مُطاعن من عقب الحسن بن عليّ
ابن أبي طالب ، وخطب فيها للخليفة الناصر ، وعظُم شأنه
حتى ملك مع مكة يَنْبَعَ وأطرافَ اليمن ، وبعض أعمال
المدينة ، وبلاد نجد ، ولم يَقْدَمَ على أحد من الخلفاء
ولا من الملوك ، واستدعاه الناصر. الخليفةُ في بعض السنين
فكتب إليه هذه الأبيات :

(١) الزيادة من صبح الأعشى - ٤ ص ١٧٥

(٢) ضبطت في صبح الأعشى - ٤ ص ١٧٤ أطرابلس بفتح فسكون وانظر الصفحة السابقة .

(٣) في الأصل : بن أبي فليته . وسبق التصويب .

بلادى وإن هانت عليك عزيزة
 ولو أننى أعرى بها وأجوع
 ولي كف ضرغام أدل ببطشها
 وأشرى بها بين الورى وأبيع
 نزل ملوك الأرض تلثم ظهرها
 وفي بطنها للمجدبين ربيع
 أأجعلها تحت الرحائم أبتغى (١)
 خلاصاً لها إني إذا لرقيع
 وما أنا إلا المسك في كل بلدة
 يَضوع وأما عندكم فيضيع

وبقي حتى توفي سنة سبع عشرة وستمائة ، وولى
 مكانه ابنه الحسن ، فبقي بها حتى قدم عليه الملك
 المسعود أقسيس (٢) [بن] الملك الكامل محمد بن العادل
 أبي بكر بن أيوب صاحب اليمن ، سنة عشرين وستمائة

(١) في الأصل : الرجى ولعلها الرجاء مقصور من الرجاء والتصويب من ابن الأثير - ١٢ ص ١٦٦ .

(٢) في صحح الأعشى - ٤ ص ٢٧٢ أقسر وفي الأصل أقسيس الكامل ، وفي ابن الأثير - ١٢ ص ١٧٠ أقسر بن الملك الكامل .

وملكها ، وقتل جماعة من الأشراف ، وذهب حسن بن قتادة إلى بغداد جريحاً ، فمات بها سنة ثنتين وعشرين وستمائة ، وبقي أقسيس بمكة إلى ما بعد خلافة الناصر . وكان على المدينة سالم بن قاسم ، فمات وولى بعده ابنه شيحة ، وبقي إلى ما بعد خلافة الناصر .

(١١٤) وكانت اليمن مفوضة إلى توران شاه بن أيوب وهو بالإسكندرية ونائبه خطار ^(١) باليمن إلى سنة ست وسبعين وخمس مائة ، فوجه إليها السلطان صلاح الدين أميراً استولى عليها وعزل خطاراً نائب أخيه توران شاه ، ثم توفي ذلك الأمير ، فعاد خطار إلى ولايته ، ثم بعث السلطان صلاح الدين أخاه سيف الإسلام طغتكين إلى اليمن ، فقبض على خطار ، واستقر في ملك اليمن ، وبقي حتى مات بزبيد سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة ، وملك بعده ابنه الملك المعز ^(٢) إسماعيل وكان فيه هوج ، فادعى أنه قرشي من بني أمية ، ولبس الخضرة ، وخطب بنفسه ولبس ثياب الخلافة ، فقتله أمراؤه وأقاموا مكانه

(١) انظر ماسبق من اختلاف المصادر في اسمه : حطان أو المبارك .

(٢) في صبح الأعشى - ص ٣٠ : العزيز إسماعيل .

أخاه صغيراً لقبوه الناصر ، وقام بتدبير مملكته مملوكاً
أبيه سنقر ، ثم مات سنقر بعد أربع سنين ، فقام بتدبير
دولته زوج أمه غازي بن جبريل وسمَّ الناصرَ في كوز
فُقَاع^(١) ، وتملَّك غازي اليمن ، ثم قتله جماعة من
العرب بسبب قتله الناصر ، وبقيت اليمن بغير سلطان ،
فغلبت أم الناصر على زبيد وأرسلت إلى مكة تتوقع
حضور أحد من بني أيوب في الموسم لتملَّكه اليمن ، وكان
للملك المظفر تقيُّ الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ولدٌ
يسمى سليمان ، فخرج إلى الحجاز في صورة فقير يحمل
الركوة^(٢) على كتفه ، فأتيته به فملَّكته اليمن في سنة
تسع وتسعين وخمس مائة بعد أن تزوجت به ، فملاً
اليمن ظلماً وجوراً ، وكتب إلى عم أبيه الملك العادل
أبي بكر بن أيوب صاحب الديار المصرية كتاباً في أوله
﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(٣) فبقي
إلى سنة اثنتي عشرة وستمائة ، فبعث الملك الكامل محمد
ابن العادل أبي بكر صاحب الديار المصرية ابنه الملك

(١) الفُقَاع : الشراب يتخذ من الشعير .

(٢) الركوة من معانيها : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء .

(٣) سورة النمل الآية ٣٠ .

المسعود يوسف أطيس (١) المعروف بأقسيس إلى اليمن فاستولى عليه ، وقبض على سليمان وبعث به معتقلا إلى مصر ، فبقى (١١٤ ب) بها حتى قتل في نوبة المنصورة شهيدا ، وبقى الملك المسعود بها ، فسكره المقام بها ، فاستخلف عليها ابن رسول أمير أخور ، وسار قاصدا الشام فتوفى بمكة في سنة ست وعشرين (٢) وستمائة ، وهو آخر ملوكها من بني أيوب ، وانتقلت الدولة بها إلى بني رسول ، واستقرت قدمهم فيها ، وبقى فيها علي بن رسول إلى ما بعد خلافة الناصر (٣) .

وكان ما وراء النهر بيد بني جنكزخان .

وكان على خراسان خوارزم شاه محمد بن تكش بن أرسلان بن أطسز بن محمد أنوشتكين ، فبقيت بيده (٤)

- (١) في صبح الأعشى الملك المسعود أطسز
(٢) في الأصل : سنة ست وسبعين وستمائة وهذا غير معقول . والتصويب من الأصل الورقة (١١٨) وصبح الأعشى - ٤ ص ٢٧٣ .
(٣) بعد هذا في الأصل : ما يأتي : « وتغلب على اليمن وتلقب بالملك المنصور وخرج عن طاعة بني أيوب وبقى إلى ما بعد خلافة الناصر » وهذا النص مفحم ولا شك ففي صبح الأعشى أن علي بن رسول « استقر نائبا باليمن لبني أيوب حتى مات سنة ثلاثين وستمائة » ثم استقر بعد علي بن رسول المذكور في النيابة ولده الملك المنصور عمر بن علي ثم تغلب على اليمن وخرج عن طاعة بني أيوب ملوك مصر واستقل بملك اليمن وتلقب بالملك المنصور ثم قتل في سنة ثمان وأربعين وستمائة .
(٤) في الأصل : مدة .

حتى انتزعها منه جنكزخان ملك التتر واستولوا عليها في سنة تسع عشرة وستمائة ، بعد أن اتسع ملكه ، وملك مع خراسان من حد العراق إلى تركستان وبلاد غزنة وسجستان وكرمان وطبرستان وجرجان وبلاد الجبل وهي عراق العجم .

وكانت غزنة بيد الغز المتغلبين عليها ، ثم انتزعها منهم شهاب الدين بن سام في سنة تسع وسبعين وخمس مائة ، وبقي حتى قتل سنة اثنتين وستمائة . وفي أيامه كان الإمام فخر الدين الرازي صاحب « التفسير » و « المحصول » في أصول الفقه وغيرهما من المصنفات ، وكان معظما عنده . ثم ملك من بعده علاء الدين محمد بن سام ، ثم غلبه عليها يلدز مملوك غياث الدين بن سام ، ثم غلبه عليها علاء الدين محمد المقدم ذكره ، ثم غلب عليها يلدز أيضا ، ثم غلب عليها علاء الدين محمد بن تكش بن خوارزم شاه في سنة اثنتي عشرة وستمائة ، فبقيت بيده حتى غلب عليها جنكزخان ملك التتر في سنة سبع عشرة وستمائة ، وتوالت عليها ملوك بني جنكزخان في جملة ما ملكوه من الممالك ، إلى أن كان آخرهم بهذه المملكة القان أبو سعيد صاحب مملكة إيران .

وكانت إفريقية بيد أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن^(١) فولّى عليها أبا سعيد بن الشيخ أبي حفص عمر ، ثم غلب ابن غانية على أكثر بلاد (١١٥) إفريقية ، واستولى على تونس ، وخطب للخليفة العباسي ببغداد ، ثم جهز الناصر ابن المنصور بن عبد المؤمن الشيخ أبا محمد عبد الواحد ابن الشيخ أبي حفص من مراکش إلى إفريقية سنة ثنتين وستمئة ، فانتزعها من ابن غانية ، ثم وصل الناصر بن المنصور إلى إفريقية بعد ذلك ، ودخل تونس ، وأقام بها إلى منتصف سنة ثلاث وستمئة ، وعزم على الرحيل إلى مراکش ، واستخلف على إفريقية الشيخ أبا محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص ، فقعدها بمقعد الإمارة بقصبة تونس يوم السبت العاشر من شوال سنة ثلاث وستمئة ، فبقي بها حتى توفي في مفتح سنة ثمان عشرة وستمئة ، وبقي بها بنوه إلى الآن ، وولى بعده ابنه أبو زيد عبد الرحمن ، وورد كتاب المستنصر بن الناصر ابن عبد المؤمن^(٢) بعزله بعد ثلاثة أشهر من ولايته ، وأقام المستنصر مكانه أبا العلي إدريس بن يوسف بن

(١) في صبح الأعشى - ص ٥ ص ١٢٦ المنصور يعقوب بن عبد المؤمن .

(٢) في صبح الأعشى - ص ١٢٧ : المستنصر بن الناصر خليفة بني عبد المؤمن .

عبد المؤمن ، فوصل إلى تونس في ذى القعدة من السنة المذكورة ، فنزل بقصبتها ورتب الأمور ، وبقي حتى مات بتونس سنة عشرين وستمائة ، ومات المستنصر المقدم ذكره ، وصار الأمر بعده لعبد الواحد المخلوع بن يوسف بن عبد المؤمن . ، فولى على إفريقية أبا زيد بن أبي العُلى ، فبقي بها إلى ما بعد خلافة الناصر .

وكان الغرب الأوسط والغرب الأقصى وما بقي مع المسلمين من الأندلس بيد أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن أيضا ، فبقي بيده حتى مات سنة ثمانين وخمس مائة ، وملك بعده ابنه يعقوب بن يوسف ، عقب وفاته بإشبيلية من الأندلس ، وتلقب بالمنصور ، واستولى على ما كان بيد أبيه من الممالك ، ومات بالأندلس سنة خمس وتسعين وخمس مائة ، وولى بعده ابنه محمد . وتلقب بالناصر لدين الله ، ورجع إلى بلاد المغرب وبقي حتى مات في مراكش في شعبان سنة تسع وستمائة ، وولى ابنه يوسف بن محمد سنة إحدى عشرة وستمائة ، ولقب المستنصر بالله ، وبقي إلى ما بعد خلافة الناصر .

(١١٥ ب) الخامس والثلاثون من خلفاء بني العباس بالعراق

الظاهر بأمر الله (١)

وهو أبو نصر محمد بن الناصر لدين الله المقدم ذكره .
كان عادلا حسن السيرة جوادا كثير الإحسان للعلماء
ونحوهم . بويع له بالخلافة يوم مات الناصر في أول
شوال سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وبقي حتى توفي في
رابع عشر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، فكانت
خلافته تسعة أشهر (٢) وأعمار الجياد قصار .

الحوادث أو الماكرات في خلافته

لما ولي الخلافة أظهر العدل ، وأزال المكوس ،
وأخرج المسجونين من السجن ، ومشى على مذهب أهل
السنة ، وترك ما كان عليه أبوه من التشيع ، وظهر للناس
وكان الناصر ومن قبله لا يظهرون إلا نادرا ، قال المؤيد
صاحب حماة : ومما أزاله من المنكرات أنه كان بخزانة
ال خليفة صنجة زائدة ، زيادتها في كل دينار حبة ،

(١) ولد سنة ٥٧١ هـ كما في تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٨٤

(٢) في ابن الأثير - ١٢ ص ١٨٨ « مدة خلافته تسعة أشهر وأربعة عشر يوما » وهو ما يتفق
مع حساب توليه ووفاته .

يقبضون بها المال ، ويعطون بالصنجة التي يتعامل بها الناس ، فأبطل تلك الصنجة الزائدة وبذل المال على المحبوسين على الدين ، وزاد في برّ العلماء ومن في معنّاهم .
أولاده منهم المستنصر الآتي ذكره .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر العادل أبو بكر بن أيوب ، وبقي حتى توفي بدمشق سنة خمس عشرة وستمائة ، وملك بعده ابنه الملك الكامل محمد ، وهو أول من سكن قلعة الجبل بعد قصر الفاطميين بالقاهرة .

وكان على دمشق المعظم عيسى بن العادل أبي بكر ، ولما مات أبوه العادل واستقر أخوه الكامل محمد بن العادل بمصر بعد أبيه خطب له بدمشق دون نفسه ، وبقي إلي ما بعد خلافة الظاهر .

وكانت حلب بيد الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين ، وهو يخطب بها لعنه العادل أبي بكر صاحب مصر ، وبقي حتى توفي سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وعهد بملك حلب بعده لابنه الملك العزيز (١١٦)

محمد ، فبقى بها إلى ما بعد خلافة الظاهر .

وكانت حماة بيد الملك الناصر صلاح الدين قليج بن المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، فبقى بها إلى ما بعد خلافة الظاهر .

وكانت طرابلس وصَفد للفرنج .

وكانت الكرك بيد المعظم عيسى بن السلطان صلاح الدين ، فبقى بها إلى ما بعد خلافة الظاهر .

وكانت حمص بيد المجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادي بن أيوب^(١) ، فبقى بها إلى ما بعد خلافة الظاهر .

وكانت بعلبك بيد الملك الأمجد بهرام شاه بن عز الدين فرخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب ، فبقى بها إلى ما بعد خلافة الظاهر .

وكانت مكة بيد أطيس صاحب اليمن بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب ، فبقى إلى ما بعد خلافة الظاهر .

(١) « بن أيوب » هنا لعلها مقحمة .

وكان على اليمن علي بن رسول جد ملوكها الآن ، فبقى
إلى ما بعد خلافة الظاهر .

وكان ما وراء النهر بيد بني جنكزخان .

وكان على إفريقية أبو زيد بن أبي العلاء ، وولى بعده
أبو محمد عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن الشيخ
أبي حفص ، فبقى إلى ما بعد خلافة الظاهر .

وكان الغرب الأوسط والغرب الأقصى وما بقى مع
المسلمين من الأندلس بيد المستنصر يوسف بن محمد ،
فبقى إلى ما بعد خلافة الظاهر ، غير أن بني عبد الواد ،
ومن والاهم من زناته من البربر ، كانوا غلبوا على ضواحي
تلمسان ، والرياسة فيهم يومئذ لبني القاسم بن عبد الواد ،
وهم يقولون : إن بني القاسم من الأدارسة العلويين ، وآلت
رياستهم إلى جابر بن يوسف بن محمد ، من عقب القاسم
المذكور .

وكانت تلمسان بيد المأمون بن عبد المؤمن ، من الموحيدين ،
فولاها لأخيه سعيد ، فبقى إلى ما بعد خلافة الظاهر .

(١١٦ ب) السادس والثلاثون

من خلفاء بنى العباس بالعراق

المستنصر بالله^١ (١)

وهو أبو جعفر المنصور بن الظاهر بأمر الله المتقدم ذكره .
كان على ما كان عليه أبوه من العدل وحسن السيرة . وبويع
له بالخلافة يوم موت أبيه في رابع عشر شهر رجب سنة
ثلاث وعشرين وستمائة ، وبقي حتى توفي يوم الجمعة
لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة ،
وكانت خلافته سبع عشرة سنة إلا شهرا . وكان له من
الأولاد المستعصم الآتى ذكره

الحوادث والماجريات في خلافته

في أيامه في سنة [أربع وعشرين وخمس وعشرين خرج
التمر على بلاد الإسلام ، وفي سنة^(٢) ثمان وعشرين وستمائة
خرج التمر ثانيا على بلاد الإسلام ، وعاثوا فسادا ، وضعف
جلال الدين بن خوارزم شاه عن مقاومتهم .

(١) ولد في صفر سنة ٥٨٨هـ وأمه جارية تركية ، انظر تاريخ الخلفاء ص ١٨٥

(٢) زيادة يقتضيه السياق اقتبسها من ابن الأثير ص ١٢٠ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٤

وفي سنة خمس وعشرين (١) وستمائة تسلم الفرنج
القدس بالصلح .

وفي سنة تسع وعشرين فتح السلطان الملك الكامل
آمد من بلاد الجزيرة ، وفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة
سار الناصر داود صاحب الكرك من الكرك إلى بغداد
ملتجئاً إلى الخليفة المستنصر ، لما حصل عنده من الخوف
من عمه الكامل ، وقدم للخليفة تحفا عظيمة وجواهر
نفيسة ، فأكرمه الخليفة وخلع عليه وعلى أصحابه ، وكان
الناصر داود متطلعاً إلى أن يُحضره الخليفة في
ملا من الناس ، وطلب ذلك مرارا فلم يجبه الخليفة إلى
ذلك مراعاة لخاطر عمه الكامل صاحب مصر ، فكتب
إليه أبياتا تتضمن الاستعطاف ، فجمع بين المصلحتين
واستحضره ليلا ، ثم عاد الناصر بعد ذلك إلى الكرك .

ومن غرائب الاتفاق في أيامه أنه وقع خلف بين ملوك
بنى أيوب بالديار المصرية والممالك الشامية ، فبعث
الخليفة المستنصر محيي الدين بن الجوزي ليصلح بينهم ،

(١) في ابن الأثير ١٢ ص ١٩٦ أن ذلك كان سنة ست وعشرين وستمائة .

فاتفق أنه مات في حضوره في سنة (١١٧) أربع وثلاثين
وسنة خمس وثلاثين أربعة سلاطين ، وهم الكامل ،
صاحب مصر ، وأخوه الأشرف صاحب دمشق ، والعزیز
صاحب حلب ، وكيقباد صاحب بلاد الروم ، فقال في ذلك
المستخف الشاعر :

يا إمام الهدى أبا جعفر المنف
صور يا من له الفخار الأثيل
ما جرى من رسولك الآن محي ال
دين في هذه البلاد قليل
جاء والأرض بالسلطين تزهي
وغدا والديار منهم طول
أقفر الروم والشام ومصر (١)
أفهدا مغسل أم رسول

وبنى المدرسة المستنصرية ببغداد في الجانب الشرقي منها
على دجلة مما يلي دار الخلافة ، وجعل لها أوقافا جليلة .

(١) في الأصل « الشمال ومصر » والتصويب من السياق .

ووقف أيضا أوقافا على جهات البر . وفي أيامه سنة تسع
وثلاثين وستمئة كُسفت الشمس كسوبا كاملا حتى ظهرت
النجوم وأظلمت الدنيا ، وأوقدت السُّرج في الدكاكين
والحمامات ، ثم انجلت بعد ذلك .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن
أيوب ، فبقى حتى توفي بدمشق سنة خمس وثلاثين
وستمئة ، وملك بعده ابنه الملك العادل أبو بكر ،
وقبض عليه في العشر الأوسط من ذى القعدة سنة سبع
وثلاثين وستمئة ، وملك بعده أخوه^(١) الملك الصالح
نجم الدين أيوب في أوائل سنة ثمان وثلاثين وستمئة ،
وبقى إلى ما بعد خلافة المستنصر .

وكان على دمشق المعظم عيسى بن العادل أبي بكر ،
فتوفي سنة أربع وعشرين وستمئة ، وملك بعده ابنه
الملك الناصر صلاح الدين داود وهو صغير ، وقام بتدبير

(١) في الأصل : بعده ابنه الملك الصالح . . .

دولته عز الدين أيبك المُعظَّمى ، ثم سار الملك الكامل (١) محمد بن العادل أبي بكر من مصر إلى دمشق وتسلمها من الناصر داود في سنة ست وعشرين وستمائة ، وعوضه عنها الكرك والبلقاء والصلب والأغوار ، واستخلف عليها أخاه (٢) (١١٧ ب) الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل أبي بكر بن أيوب ، فبقي بها حتى توفي سنة خمس وثلاثين وستمائة ، وملكها بعده أخوه الملك الصالح إسماعيل بن العادل أبي بكر بن أيوب بعهد منه (٣) فبقي بها حتى سار إليه أخوه الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر صاحب مصر فانتزعها منه في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وستمائة ، وعوضه عنها بعلبك ، فبقي حتى توفي فيها في السنة المذكورة ، فولوا مكانه الملك الجواد يونس بن مودود بن العادل أبي بكر بن أيوب ، فبقيت بيده حتى قدم عليه الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر من ميفارقين ، وتسلمها منه في سنة ست وثلاثين وستمائة ، ثم خرج منها الملك الصالح عند وفاة أبيه

(١) في صبح الأعشى - ٤ ص ١٦٦ الملك الناصر محمد بن العادل أبي بكر .

(٢) في الأصل ابن أخيه والتصويب من صبح الأعشى وابن الأثير - ١٢ ص ٢٠٠

(٣) في الأصل : «بعهد من أبيه» والتصويب من صبح الأعشى .

الملك الكامل يريد ملك الديار المصرية عوضاً من أبيه ، وأقام مكانه في دمشق ابنه الملك المغيث فتح الدين عمر نائبا عنه ، فوثب عليه صاحب بعلبك الملك الصالح إسماعيل بن العادل أبي بكر بن أيوب في سنة سبع وثلاثين وستمائة ، فقبض عليه وملكها ، وبقي بها إلى ما بعد خلافة المستنصر .

وكانت حلب بيد الملك العزيز محمد بن الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين ، فبقي بها حتى توفي في ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وستمائة ، وملكها بعده ابنه الملك الناصر يوسف وعمره سبع سنين ، وقام بتدبير دولته أمراؤه وجدته لأبيه ضيفة خاتون ، وكانت من المرجوع إليها في أمور المملكة ، وبقيت بيده إلى ما بعد خلافة المستنصر .

وكانت طرابلس وصَفد بيد الفرنج .

وكانت حماة بيد الناصر قليج بن المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، فبقيت بيده حتى انتزعها منه أخوه الملك المظفر محمود في سنة ست وعشرين وستمائة ، فبقي بها إلى ما بعد خلافة المستنصر .

وكانت (١١٨ ا) الكرك بيد المعظم عيسى ، فبقيت بيده إلى أن استضاف إليها دمشق على ما تقدم ، وتوفى سنة أربع وعشرين وستمائة ، وملكها بعده ابنه الملك الناصر صلاح الدين داود ، ثم انتزع عمه الكامل محمد بن العادل دمشق منه في سنة ست وعشرين وستمائة ، على ما تقدم ، وبقي معه الكرك وعملها ، فبقى إلى ما بعد خلافة المستنصر ، بعد أن أخذت منه غالب بلاده .

وكانت حمص بيد المجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه ، فبقى بها حتى توفى سنة سبع وثلاثين وستمائة ، وملكها بعده ابنه الملك المنصور إبراهيم ، فبقى إلى ما بعد خلافة المستنصر .

وكانت بعلبك بيد الأمجد بهرام شاه بن فرخشاه ، فبقيت بيده حتى انتزعها منه الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل أبي بكر في سنة سبع وعشرين وستمائة وعوضه منها الزبداني وغيره ، وصارت مضافة إلى دمشق إلى أن ملكها أخوه الملك الصالح إسماعيل بن العادل أبي بكر في سنة خمس وثلاثين ، ثم استقرت للصالح المذكور بمفردها عوضا عن دمشق في السنة المذكورة ، لما

انتزع دمشق منه أخوه الملك الكامل محمد صاحب
الديار المصرية ، ثم استقرت بيد أولاده بعده ، فلما
انتزع الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحب الديار
المصرية دمشق من الصالح إسماعيل المذكور ، انتزعها
منه وسلمها لنائبه حسام الدين بن أبي علي ، وبقيت
بيده إلى ما بعد خلافة المستنصر .

وكانت مكة بيد أطيس بن الكامل محمد بن
العاذل أبي بكر بن أيوب ، فبقي بها حتى مات بها
سنة ست وعشرين وستمائة ، وبقي على مكة قائده
فخر الدين بن الشيخ ، وقصد راجح بن قتادة مكة
مع عساكر عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن ، فملكها
من يد فخر الدين بن الشيخ سنة تسع وعشرين
وستمائة ، ثم أرسل صاحب مصر عسكريا إلى مكة في
سنة ثنتين وثلاثين وستمائة (١١٨ ب) مع أمير اسمه
جبريل ، فملكوها ، وهرب راجح إلى اليمن ، ثم عاد
ومعه عمر بن علي بن رسول بنفسه ، فهربت عساكر مصر ،
وملك راجح مكة وخطب لعمر بن [علي بن] رسول بعد الخليفة

المستنصر ، وبقيت بيد راجح إلى ما بعد خلافة المستنصر .

وكانت المدينة بيد شيحة [بن سالم] بن قاسم ، فبقى إلى ما بعد خلافة المستنصر .

وكان اليمن بيد عليّ بن رسول ، فمات سنة ثلاثين وستمائة ، وملك بعده ابنه عمر بن عليّ بن رسول ، وخرج عن طاعة بني أيوب ملوك مصر ، وتلقب بالمنصور ، وبقي حتى قتل في سنة ثمان وأربعين وستمائة ، وملك بعده ابنه الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر وصفا له ملك اليمن وطالت مدته ، وبقي إلى ما بعد خلافة المستنصر .

وكانت خراسان وما وراء النهر بيد بني جنكزخان . وكانت إفريقية بيد أبي محمد عبد الله بن عبد الواحد ، ابن الشيخ أبي حفص من الموحدين ، فبقى بها حتى انتزعها منه أخوه أبوزكريا يحيى بن عبد الواحد ، ودخل تونس وملكها في رجب سنة خمس وعشرين وستمائة ، وفتح قسنطينة وبجاية وانتزعها من بني عبد المؤمن في سنة ست وعشرين ، ثم ملك من يديهم

تلمسان بعد ذلك وبايعه أهل الأندلس ، وبقي إلى ما بعد خلافة المستنصر .

وكان المغرب الأقصى بيد المستنصر يوسف بن محمد من بني عبد المؤمن ، فتوفي في يوم الأضحى سنة ست وعشرين وستمائة ، وملك بعده أبو محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن المعروف بالمخلوع ، وكان [الوالى] بمرسية من الأندلس أبو محمد عبد الله بن يعقوب بن المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن ، فدعا لنفسه وتلقب بالعدل ، ووصل خبر ذلك لمراكش ، فاضطرب الموحدون وبأينوا المخلوع ، وبعثوا ببيعتهم إلى العدل بالأندلس ، فسار العدل إلى مراكش فدخلها ، وبقي بها (١١٩ ا) حتى قتل في أول شوال سنة سبع وعشرين وستمائة ، وكان أخوه إدريس بإشبيلية من الأندلس ، فدعا لنفسه وبُوع ، وبعث الموحدون ببيعتهم إليه ، ثم قصد مراكش فهلك في طريقه مُفتح سنة ثلاثين وستمائة .

وتغلب إدريس بن هُود على الأندلس وانتزعه من الموحدين ، واستقلَّ به ، وبُوع بعده ابنه المأمون عبد الواحد

ابن إدريس وتلقب بالرشيد ، ودخل إلى مرا كش فبايعوه ،
وبقى حتى توفي سنة أربعين وستمائة ، وبويع بعده أخوه
السعيد أبو الحسن عليّ ، ولُقّب المعتضد بالله ، وبقي إلى
ما بعد خلافة المستنصر .

وكان أبو دبّوس محمد بن يوسف بن نصر المعروف
بابن الأحمر قد ثار بشرق الأندلس في سنة تسع وعشرين
وستمائه ، وخطب للأمير أبي زكريا يحيى صاحب إفريقية
من بقية الموحدين ، وأطاعته جيان وشريش من الأندلس
في السنة الثانية من ولايته ، ثم بايع لابن هود سنة إحدى
وثلاثين وستمائة عند وصول تقليد خليفة بغداد إليه ، ثم
تغلب على إشبيلية سنة ثنتين وثلاثين وستمائة ، وانتزعها
من ابن هود ، ثم رجعت إلى ابن هود بعد شهر ؛ ثم تغلب
على غرناطة سنة خمس وثلاثين وستمائة ، وبايعوه وهو
بجيان ، فقدم إليها ونزلها وابتنى بها حصن الحمراء ،
وهو المعبر عنه بالقصبة الحمراء ، والمراد بالقصبة القلعة ،
وهي مقر ملك بنيهِ إلى الآن ، ثم تغلب على مالقة وأخذها
من يد عبدالله بن زنون الثائر بها بعد موت ابن هود ، وبقي
إلى ما بعد خلافة المستنصر .

السابع والثلاثون من خلفاء بنى العباس بالعراق

المستعصم بالله (١)

(١١٩ب) وهو أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله المقدم ذكره ، كان ضعيف الرأي والبصر بتدبير الأمور ذا طمع (٢) ، بويع له بالخلافة عقب موت أبيه المستنصر لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة باتفاق من أهل الدولة ، وبقي حتى قتله التتر في (٣) وقعة هولاكو في المحرم سنة ست وخمسين وستمائة ، فكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة ، وكان له ولد اسمه أبوبكر .

الحوادث والمجريات في خلافته

لما ولي الخلافة استبد كبراء دولته بالأمر ، وحسنوا له قطع الأجناد ومداراة التتر ، ففعل ذلك وأبطل أكثر العساكر ، وكان التتر من أولاد جنكزخان قد خرجوا على بلاد الإسلام

(١) آخر الخلفاء العراقيين ولد سنة تسع وستمائة وأمه أم ولد اسمها هاجر . انظر تاريخ

الخلفاء ص ١٨٦

(٢) في الأصل : ذو طمع .

(٣) بهامش الأصل بخط مختلف ما يأتي : يظهر ما ذكره من خلع التتر ملكه ودولته في بغداد ، والحاصل أن خلافتهم مجرد اسم ليس معهم استبداد واستقلال .

على ما تقدم وملكوا أكثر بلاد الشرق والشمال ، وكان أهل الكرخ من محلات بغداد رافضة ، فجرى بينهم وبين أهل السنة فتنة ببغداد ، فأمر أبوبكر بن الخليفة المستعصم ركن الدين دوادار العسكر ونهبوا الكرخ وهتكوا النساء ، وزادوا فركبوا منهن الفواحش وكان للمستعصم وزير يقال له مؤيد الدين بن العلقمي رافضياً ، فشق ذلك عليه ، فكتب إلى هولاء كو بن طولى بن جنكزخان ملك التتر وأطمعه في البلاد ، فخرج هولاء كو للاستيلاء على بلاد الخليفة ، وكان بركة بن طوجى خان صاحب بلاد الشمال التى قاعدتها الآن السراى قد أسلم على يد الباخرزى أحد مشايخ الصوفية ، وأوصاه بالخليفة المستعصم ، وكتب بركة إلى الخليفة يعرفه ذلك ، وأنه معاضده وناصره ، وانتظمت الصحبة بينه وبين الخليفة ، فمرَّ هولاء كو على بركة قاصداً (١٢٠) بغداداً ، فاعترضه بركة ومنعه من ذلك وقال : إن الخليفة صاحبى ، فلا سبيل إلى وصولك إليه ، وإن لم ترجع عنه حاربتك ، فتوقف هولاء كو حينئذ عن قصد بغداد سنتين

(١) في هامش الأصل ما يأتى بخط مختلف «وكان ماجرى على أهل بغداد خصوصاً من حكومة العباسيين من هتك حرمان أهل الكرخ وإن كانوا شيعة كان أكثرهم سادات فكان هتك العرض منهم خصوصاً البنات مايعتبر جريمة عظيمة منهم .

حتى مات بركة ، فقصده بغداد حينئذ ، وكان عسكر بغداد
قبل ولاية المستعصم مائة ألف فارس ، فقطعهم المستعصم
ليحمل إلى التتر متحصل إقطاعاتهم ، فصار عسكرها
دون عشرين ألف فارس ، ولما قارب التتر بغداد خرج
عسكر الخليفة لقتالهم ، ومقدمهم ركن الدين الدوادار ،
فالتقوا على مرحلتين من بغداد ، وجرى بينهم قتال شديد
انهزم في آخره عسكر الخليفة ، ودخل بعضهم بغداد
منهزما ، وسار بعضهم إلى جهة الشام ، ونزل هولاء كوك ملك
التتر على بغداد من الجانب الشرقي ، ونزل أميران من
أمرائه من الجانب الغربي قبالة دار الخلافة ، وخرج الوزير
مؤيد الدين بن العلقمي إلى هولاء كوك فتوثق منه لنفسه ،
وعاد إلى الخليفة المستعصم وقال : إن هولاء كوك يبقيك في
الخلافة كما فعل بسلطان الروم ، ويريد أن يزوج ابنته
من ابنك أبي بكر ، وحسن له الخروج إلى هولاء كوك ، فخرج
إليه المستعصم في جمع عظيم من أكابر أصحابه ، فأنزله
في جهة ، ثم استدعى الوزير الفقهَاء والأماثل ، حتى اجتمع
هناك جميع سادات بغداد من العلماء وغيرهم ، وصار أهل
بغداد يخرجون إلى التتر طائفة بعد طائفة ، حتى تكاملوا ،

فبذل فيهم التتر السيف ، وقتلوهم ، ولم ينج منهم إلا القليل
وهجموا (١) دارَ الخلافة ، وقتلوا كل من فيها من الأشراف
والأكابر ولم يسلم منهم إلا من كان صغيراً فأخذ
أسيراً ، ودام القتل والنهب في بغداد أربعين يوماً ، ثم
نودى بالأمان ، وقُتِل الخليفةُ المستعصم ولم يُوقف على
كيفية قتله ، فقيل : خُنق ، وقيل : جعل في عدل ورُفس
حتى مات ، وقيل : غرق في دجلة ، واستبقى (١٢٠ب)
هولاكو الوزير [ابن] العلقمي مدة يسيرة في الوزارة ثم قتله (٢)
ومما وقع في أيامه بالديار المصرية أن الفارس أقطاي أحد
أمراء الملك الصالح نجم الدين أيوب كان قد وقع بينه
وبين الملك المعزأيوب التركمانى صورة ، فعمل الملك المعز
الحيلة في أمره حتى قتله ، فتغير أصحابه من ذلك وخرجوا
قاصدين الشام من جهة سوق الغنم ، فوجدوا الباب مغلقا ،
فأحرقوه وخرجوا منه ، فسمى الباب المحروق ، وبذلك
يعرف إلى الآن

(١) هجم البيت : هدمه . ولعل الأصل : هجموا على

(٢) في هامش الأصل ما يأتي بخط مختلف : وهولاكو أحسن في قتله الوزير العلقمي لأن من خان
الصاحب وملته القديمة فخيانته عليه أظهر وأشهر . إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها .

وفي أيامه في سنة سبع وأربعين وستمائة ملك الفرنسيسُ
ملكُ الفرنج مدينةَ دمياط وأقام بها حتى مات الملك الصالح
نجم الدين أيوب ، فارتحل فنزل مقابل المنصورة ، ثم
كانت الكسرة على الفرنسيس في سنة ثمان وأربعين
وستمائة ، فقتل من عسكره نحو ثلاثين ألفاً وأسر الفرنسيسُ
ملكهم .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل
محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب ، وتوفي لأربع عشرة
ليلة مضت من شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة ، وملك
بعده ابنه الملك المعظم ثوران شاه ، وهو الذي كسر الفرنج
على المنصورة في المحرم سنة ثمان وأربعين وستمائة ، ثم
قتل في الثامن والعشرين من الشهر المذكور وملكته بعده
أم خليل شجرة الدر^(١) زوجة الملك الصالح نجم الدين
أيوب المذكور ، في صفر سنة ثمان وأربعين وستمائة ،
فأقامت ثمانية أشهر ، ولم يملك مصر في الإسلام امرأة غيرها ،
ثم خلعت وملك بعدها الملك الأشرف موسى بن الناصر

(١) في الأصل «شجرة در» وكذلك جاءت بعد ذلك .

يوسف بن الملك المسعود بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر ، بن أيوب في شوال سنة ثمان وأربعين وستمائة ، وخلق لوقته (١) ، وهو آخر الملوك الأيوبية بالديار المصرية . ودخلت بعده الدولة التركية ، وأول من ملك منهم بعد الأشرف موسى الملك (١١٢١) المعز أيبك التركمانى ، في شهر شوال سنة ثمان وأربعين وستمائة ، وجمع له بين مصر والشام ، وبنى المدرسة المعزّية برحبة الخروب بالقُسطاط وتزوج أم خليل شجرة الدر المقدم ذكرها ، وكان ملكا حازما ، إلا أنه استوزر شخصا من كتاب القبط اسمه شرف الدين بن ساعد الفائزى ، كان قد أسلم في الدولة الأيوبية وأحدث مظالم ، ورتب مكوسا على جهات متعددة . ثم ما كفاه ذلك حتى سماها حقوقا ، وأخذ في مصادرات الناس فكان سيئة من سيئات المعز ، وبقي المعز حتى قُتل بحمام القلعة في سنة أربع وخمسين وستمائة ، وملك بعده ابنه الملك المنصور على بن أيبك ، وقُتلت أم خليل المذكورة ورُميت من سور القلعة ، وبقي إلى ما بعد خلافة المستعصم . وكان على دمشق الملك الصالح إسماعيل بن العادل

(١) في صبح الأعشى - ٣ ص ٤٣٣ : وخلق نفسه .

أبي بكر بن أيوب ، فبقى بها حتى ملك الملك الصالح
نجم الدين أيوب بن الكامل محمد صاحب الديار المصرية ،
فجهز إلى دمشق عسكريا صحبة معين الدين بن الشيخ ،
فتسلمها من الصالح إسماعيل في سنة ثلاث وأربعين
وستمائة . ومات معين الدين المذكور ، فتسلمها الملك الصالح
نجم الدين أيوب المذكور من حسام الدين بن أبي عليّ
في السنة المذكورة ، وبقى نائبا بها حتى استدعاه الملك
الصالح نجم الدين أيوب المذكور إلى الديار المصرية في
سنة أربع وأربعين وستمائة ، وأقام مكانه في نيابة دمشق
جمال الدين يغمر ، وبقيت دمشق بيد نواب الصالح
المذكور حتى مات في سنة سبع وأربعين وستمائة ، فسار
الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد صاحب حلب
[إلى] دمشق ، وملكها في سنة ثمان وأربعين وستمائة ، وبقى
بها إلى ما بعد خلافة المستعصم .

و كانت حلب بيد الملك الناصر يوسف بن العزيز محمد
ابن الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن
أيوب ، واستضاف إليها دمشق ، على ما تقدم ، وبقيا بيده إلى
ما بعد خلافة المستعصم

و كانت طرابلس وصفد بيد الفرنج .

و كانت حماة (١٢١ب) بيد المظفر محمود ، فبقى حتى توفي في سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، وملك بعده ابنه الملك المنصور محمد ، فبقى بها إلى ما بعد خلافة المستعصم .

وكانت الكرك (١) بيد الناصر صلاح الدين داود ابن المعظم عيسى إلى سنة سبع وأربعين وستمائة ، فاستخلف عليها ابنه الملك المعظم عيسى ، وسار إلى حلب فلجأ إلى الملك الناصر صاحب حلب ، فبقى عنده إلى أن بعث إليه الملك الصالح نجم الدين أيوب من تسلمها (٢) في تلك السنة ، وأقام بدر الدين الصوابي الصالح نائباً ، وبقى الناصر داود بعد ذلك مُشرداً في البلاد إلى أن مات . وكان الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل أبي بكر بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر معتقلاً بالشوبك ، فأخرجه [الصوابي] نائب الكرك ، وملكه الكرك ، فبقى بها إلى ما بعد خلافة المستعصم .

(١) في الأصل «و كانت حمص والكرك» وستأني حمص .

(٢) في الأصل : من تسلمه .

وكانت حمص بيد الملك المنصور إبراهيم بن المجاهد
شريكوه ، فبقى بها حتى توفي سنة أربع وأربعين وستمائة ،
وملكها بعده ابنه الملك الأشرف مظفر الدين موسى ،
فبقيت في يده إلى أن وثب عليه الملك الناصر يوسف
ابن الملك العزيز صاحب دمشق المتقدم ذكره في سنة ست
وأربعين وستمائة ، فانزعها منه ، واستضافها إلى دمشق
وحلب ، وبقيت بيده إلى أن كان من أمره مع التتر
ما كان .

وكانت بعلبك بيد حسام الدين بن أبي عليّ ، نيابةً
عن الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحب الديار
المصرية ، ثم ملكها الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد
حين ملك دمشق سنة ثمان وأربعين وستمائة ، فبقيت
بيده إلى أن كان من أمره مع التتر ما كان .

وكانت مكة بيد راجح بن قتادة وهو يخطب لعمر بن
عليّ^(١) بن رسول صاحب اليمن ، ثم غلب عليها سنة
سبع وأربعين وستمائة أبو سعيد^(٢) الحسن بن عليّ بن

(١) في الأصل لعل بن رسول .

(٢) في صبح الأعشى : أبو سعد .

قتادة ، ولحق راجح باليمن ، وسار جمّاز بن حسن بن قتادة سنة إحدى وخمسين وستمائة إلى الناصر بن العزيز بدمشق مستجيشاً عليه ليقطع ذكر صاحب اليمن (١١٢٢) من الخطبة ، فجهز له عسكريا وسار إلى مكة ، فقتل أبا سعيد بالحرم وملك مكة ، وبقي إلى ما بعد خلافة المستعصم .

وكان على المدينة سنجر بن قاسم ، فبقي حتى قُتل في سنة سبع وأربعين وستمائة ، وولى مكانه ابنه عيسى ، ثم قبض عليه أخوه جمّاز سنة تسع وأربعين وستمائة وملك مكانه .

قال ابن سعيد : وفي سنة إحدى وخمسين وستمائة كان بالمدينة أبو الحسن ^(١) بن شيحة بن سالم ، وقال غيره : كان بالمدينة سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، وولى أخوه جمّاز وطال عمره ، وبقي إلى ما بعد خلافة المستعصم .

وكان على اليمن المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، وطالت مدته ^(٢) وبقي إلى ما بعد خلافة المستعصم .

(١) في صبح الأعشى : ص ٣٠٠ أبو الحسين . وانظر سنجر بن قاسم وعيسى

(٢) في الأصل : بيده .

وكان ما وراء النهر وخراسان وغزنة وما مع ذلك
بيد بنى جنكزخان .

وكانت مملكة الشمال المعروفة قديماً ببیت بركة ،
والآن بمملكة أذربك ، وقاعدتها مدينة السراى التى بناها
بركة خان قد جعلها جنكزخان لابنه طوش (١) خان ،
ومات فى حياة أبيه (٢) جنكزخان ، وملك بعده ابنه
باطوخان (٣) ويقال صائن خان ، ومعناه الملك الجيد ،
فبقى حتى مات سنة ثنتين وخمسين وستمائة ، وملك
بعده أخوه صرطق بن دوشى خان (٤) ، ومات سنة أربع
 وخمسين وستمائة ، وملك بعده أخوه بركة بن دوشى خان ،
وكان قد أسلم على يد الشيخ شمس الدين الباخزى (٥)
من أصحاب الشيخ نجم الدين الكبرى صاحب الطريقة ،
وحسن إسلامه ، وبقى إلى ما بعد خلافة المستعصم .

(١) فى صحیح الأعشى - ٤ ص ٤٧٢ ابنه طوجى ويقال له دوجى أيضا .

(٢) فى هامش الأصل بخط مختلف ما يأتى : كان جنكيز لعنه الله قمم تركستان وولايات ما وراء
النهر والشمال بين بنيه الأربعة أوكتاى وجفتاى وتوشى وتولى .

(٣) فى صحیح الأعشى : باتو .

(٤) انظر الهامش رقم ١ فان دوشى هي طوش وهي دوجى وطوجى .

(٥) فى هامش الأصل بخط مختلف ما يأتى خالف ما سبق من أن هولاء كونه بركة من خروج على
المستعصم فلم يخرج هولاء كونه موت بركة وأنه ترقب يوم موته خرج له بخلاف ما ذكر هنا .

وكانت إفريقية بيد أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد من
الموحدين ، فبقى حتى مات لسبع بقين من جمادى الآخرة
سنة سبع وأربعين وستمائة ، وبويع بعده ابنه ولى
عهده المستنصر بالله أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا ،
ودخل تونس في رجب من السنة المذكورة ، وهو أول من
تلقب من الحفصيين من الموحدين بألقاب الخلافة ،
وانتهى أمره إلى أن بويع له بمكة وبُعث بالبيعة إليه
واستولى (١٢٢ ب) على ما كان بيد أبيه من إفريقية
وغيرها ، وبقي إلى ما بعد خلافة المستعصم .

وكانت تلمسان بيد أبي سعيد بن عبد المؤمن من
الموحدين من جهة أخيه المأمون ، فعزله أخوه وولى عليها
جابر بن يوسف من عقب القاسم بن عبد الواد من زناتة
في سنة أربع وعشرين وستمائة ، ثم قتل في سنة تسع
وعشرين وستمائة وولى بعده ابنه الحسن بن جابر من جهة
المأمون ، ثم نزل عن ذلك لعمه عثمان بن يوسف ، فأساء
السيرة ، فأخرجته الرعية في سنة إحدى وثلاثين وستمائة
وأقاموا مكانه عمه وكدار بن زيان ، ثم قتل سنة ثلاث
وثلاثين ، وولى بعده يغمراسن بن زيان من قبـل بنى

عبد المؤمن ، فاستبد بالأمر عليهم وتحلى بحلية الملك ،
وجرى علي مرتبته ، ولم يبق ، عليهم غير الدعاء على المنابر ، ثم
غلب أبو زكريا سلطان الحفصيين بإفريقية على تلمسان ،
وفوض أمرها ليغمراسن ، فبقى إلى ما بعد خلافة المستعصم .

وكان الغرب الأقصى وإشبيلية وما معها من الأندلس
بيد المعتضد بالله أبو الحسن علي بن إدريس من بني
عبد المؤمن من الموحدين ، فسار إلى تلمسان فمات بها في صفر
سنة ست وأربعين وستمائة ، وفيها استولت الفرنج على
إشبيلية من الأندلس ، ثم اجتمع الموحدون على بيعة أبي
حفص عمر بن أبي إسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن
فبايعوه ، ولقبوه المرتضى ، وكان بسلاً ، فقدم إلى مراكش
وأقام بها ، وفي أيامه استولى أبو يحيى بن عبد الحق
المريني على مدينة فاس سنة سبع وأربعين وستمائة ،
واستقرت فيها قدمه وقدم بنيهِ إلى الآن ، ثم خرج علي
المرتضى القائد أبو العلا ، الملقب بأبي دبوس بن أبي عبد الله
محمد بن أبي حفص بن عبد المؤمن ، واجتمع عليه جموع
الموحدين ، وقصد مراكش وبها المرتضى فغلبه عليها ،
وفرّ المرتضى إلى أزمور ، فقبض عليه واليها واعتقله بها إلى

أن ورد عليه أمر أبي دبوس بقتله ، فقتله واستبد أبو دبوس
 بالأمر (١٢٣) وتلقب الواثق بالله والمعتمد على الله ،
 فخرج عليه أبو يحيى زكريا بن عبد الحق المريني ،
 وقصد مدينة فاس بعد أن استولى على كثير من بلادها ،
 فانتزعها من عامل بني عبد المؤمن ، واستولى عليها في
 أول سنة ست وأربعين وستمائة ، وملك سجلماسة من
 أيدي الموحدين أيضا في سنة ثلاث وخمسين وستمائة ،
 وبقي حتى مات بفاس في رجب سنة ست وخمسين وستمائة ،
 وملك بعده ابنه عمر ، ثم قصد عمه يعقوب بن
 عبد الحق ، وانتزع منه مدينة فاس ، ومات ابن أخيه
 عمر بعد ذلك . وكانت مراکش قاعدة الغرب الأقصى
 يومئذ بيد أبي دبوس الملقب بالواثق المعتمد على الله من بني
 عبد المؤمن ، فقصدته يعقوب بن عبد الحق وانتزع منه
 مراکش في سنة ثمان وستين وستمائة ، واستقل بملك الغرب
 الأقصى بأسره ، وانقرض ملك بني عبد المؤمن منه ، ثم
 عاد إلى فاس وبني المدينة التي استجدها ملاصقة لها ،
 ونزلها في سنة أربع وستين ^(١) وستمائة ، وبقي إلى
 ما بعد خلافة المستعصم .

(١) في صبح الأعشى - ٥ ص ١٩٧ سنة أربع وسبعين وستمائة .

وكانت غرناطة وما معها من شرق الأندلس بيد أبي
دبوس محمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الأحمر ،
فأخذ المَرِيَّة من يد محمد وزير ابن هود الثائر بها سنة
ثلاث وأربعين وستمائة ، وبقي إلى ما بعد خلافة المستعصم .

الفترة التي شغرت فيها الخلافة عن خليفة

وهي ما بين قتل المستعصم في المحرم سنة ست وخمسين
وستمائة إلى حين بايع الملك الظاهر بيبرس صاحب الديار
المصرية المستنصر أحمد بن الظاهر أول الخلفاء بالديار
المصرية في رجب سنة ثمان^(١) وخمسين وستمائة ، والملوك
مستولية على الممالك شرقاً وغرباً .

الحوادث والماجريات في هذه المدة

في سنة سبع وخمسين وستمائة بعد استيلاء التتر على
بغداد سار هولوكو (١٢٣ ب) ملك التتر من بغداد قاصداً
الشام ، وعدى الفرات بعساكره ونازل [حران وملكها واستولى
على البلاد الجزرية وأرسل ولده سموط بن هولوكو إلى الشام فوصل

(١) الذي في تاريخ الخلفاء ص ١٩١ أن انقطاع الخلافة إلى رجب سنة ٦٥٩ وأن مدة الانقطاع
ثلاث سنين ونصف وكذلك في تاريخ أبي الفداء ص ٣٢٢ أن الخلافة بمصر كانت

سنة ٦٥٩

إلى ظاهر حلب وفي سنة ثمان وخمسين وستمائة عبر هولاء الفرات ونازل [(١) حلب واستولى عليها في تاسع صفر من هذه السنة ، وبذلوا السيف في المسلمين ، وصعد القلعة خلق عظيم من المسلمين ، ودام القتل والنهب فيها من تاسع صفر إلى رابع عشره ، فأمرهم هولاء أن يرفعوا السيف ، ونادى بالأمان ، ولم يسلم من أهل حلب إلا من التجأ إلى أماكن معروفة كان بأيدي أهلها أمانات من هولاء ، ويقال إن من سلم بهذه الأماكن كانوا نحو خمسين ألف نفس ، ودام الحصار على قلعة حلب حتى نزل من فيها بالأمان ، وأمر هولاء بخراب أسوار حلب وأسوار قلعتها ، فخربت عن آخرها وأحرقت زردخانيتها . وتوجه (٢) أهل حماة بالمفاتيح إلى هولاء وطلبوا منه الأمان وشحنة (٣) تكون عندهم ، ثم سار التتر إلى دمشق واستولوا عليها وعلى سائر الشام ، وحاصروا قلعة دمشق حتى نزلوا بالأمان بعد مضايقة عظيمة في منتصف جمادى الأولى من هذه السنة ، ونهبوا جميع ما فيها

(١) الزيادة من تاريخ أبي الفداء - ٣ ص ٢٠٨ و ٢٠٩

(٢) في الأصل « وفتح أهل حماة » وانظر تاريخ أبي الفداء - ٣ ص ٢١٠ .

(٣) الشحنة في البلد : من فيه الكفاية لضبطها .

وخرّبوا أسوارها ، وكذلك استولوا على مَيَّافَرِقِينَ ، وقتلوا
 صاحبها الكامل محمد بن المظفر غازي بن العادل
 أبي بكر ، وكان النصاري بدمشق قد استطالوا بدقّ
 الناقوس وإدخال الخمر الجامع ، فبلغهم حركة عسكر مصر
 إليهم ، فوثبوا بالنصاري ونهبوهم وخرّبوا كنيستهم العظمى
 بها ، ووصل المظفر قطز صاحب مصر إلى الشام ، وبقي
 التتر على عين جالوت ، فكانت الكسرة على التتر ، وقتل
 كتبغا نائب هولاءكو ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ
 يَنَالُوا خَيْرًا ﴾ (١) وسار المظفر قطز بعد كسر التتر حتى
 دخل دمشق ، وابتهجت الرعايا بالنصر ، ثم عاد المظفر
 قطز بعد ذلك قاصداً الديار المصرية ، فقتل في الطريق ،
 ومملك الظاهر بيبرس ، على ما سيأتي ذكره ، وكان المظفر
 قطز قد استناب سنجر على دمشق ، فلما ملك الظاهر بيبرس
 خرج عن طاعته ، وتسلطن بدمشق في العشر الأول من
 ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وستمائة .

(١) سورة الأحزاب الآية ٢٥

(١٢٤) ولايات الأمصار في هذه المدة

كانت مصر بيد الملك المنصور على بن المعز أيبك ،
وبقى حتى قبض عليه الملك المظفر قطز في سنة سبع
وخمسين وستمائة ، واستولى على الملك مكانه ، وكان
المصاف بينه وبين التتر على عين جالوت بعد أن استولوا
على جميع الشام في رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة ،
فكسرهم أشد كسرة ، واستقلع الشام منهم بعد أن
عجز كافة ملوك الشرق وعساكرها [عن] مقاومتهم واستولوا
على الأقاليم الشرقية والشمالية كإقليم ما وراء النهر من بخارى
وسمرقند وغيرهما وإقليم خوارزم ودشت (١) القجاق وإقليم
خراسان وعراق العجم وأذربيجان وخوزستان وبلاد فارس
والجزيرة الفراتية وبلاد الروم وبلاد الشام وغير ذلك .
واجتمع له ملك الديار المصرية والبلاد الشامية ، وتداول
ملوك مصر ذلك بعده إلى زماننا ، على ما سيأتي ذكره ، وبقي
حتى قُتل في مُتصَيِّدِهِ وهو عائد من الشام بالقرب من قُصير
الصالحية ، على إثر ذلك من السنة المذكورة ، وملك
بعده الملك الظاهر بيبرس البندقدارى في ذى القعدة سنة
ثمان وخمسين وستمائة ، وأخذ في جهاد الفرنج ، واستعاد

(١) لعلها : دست .

ما ارتجعوه من فتوح السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وغير ذلك ، ففتح إلبيرة والكرك وحمص وقيسارية وأرسوف وصدّ ويافا والشقيف وأنطاكية وحصن الأكراد وعكا وصافيتا وقلاعا من بلاد سيس ، وكسر التتر على إلبيرة بعد أن عدى الفرات خوضا بعساكره ودخل بلاد الروم وانتزع قيسارية من يد التتر ، وجلس على تخت آل سلجوق بها ، وبني المدرسة الظاهرية بالقاهرة بين القصرين ، وبقي إلى ما بعد هذه الفترة .

وكانت دمشق وحلب بيد الملك الناصر يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فبقيت بيده حتى استولت عليهما التتر في سنة ثمان وخمسين وستمائة ، ثم انتزعهما منهم المظفر (١٢٤ب) قطز صاحب الديار المصرية ، واستولى عليهما وعلى سائر البلاد الشامية ، وقبض عليه الظاهر بيبرس وملك بعده ، وبقي إلى ما بعد هذه المدة على ما تقدم .

وكانت طرابلس قد بقيت بيد الفرنج بعد فتح الظاهر صدّ .

وكانت حماة بيد المنصور محمد بن المظفر محمود ،
فبقى بها حتى غلب هولاءكو على البلاد الشامية ، فهرب إلى
مصر صحبة الناصر يوسف صاحب دمشق وحلب في جماعة
من بني أيوب ، فأكرم المظفر قطز صاحب الديار المصرية
نُزله ، فلما كسر المظفر التتر أعاده إلى حماة على ما كان
عليه من السلطنة ، فبقى بها إلى ما بعد هذه المدة .
وكانت الكرك بيد الملك المغيث عمر بن العادل أبي
بكر بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب ،
فبقى بها إلى ما بعد هذه الفترة .

وكانت حمص وبعليك بيد الناصر يوسف مضافتين
إلى حلب ودمشق ، وكان من أمره ما كان من مصيره إلى
الديار المصرية ولحوقه بقطز صاحبها وانتزاع قطز البلاد
الشامية من أيدي التتر ، فصارت في جملة نيابات صاحب
الديار المصرية .

وكان ما وراء النهر وخراسان وغزنة وعراق العجم
وأرمينية وأذربيجان وسائر مملكة إيران بيد هولاءكو بن
طولى بن جنكزخان .

وكانت مملكة الشمال بيد بركة بن درجي خان ، وبقي
بركة إلى ما بعد مدة الفترة .

وكانت مكة بيد جمّاز بن حسن بن قتادة ، فوصل
عمه راجح بن قتادة إلى مكة وقد كبر سنه ،
فاستولى على مكة ، وأخرج جمازا منها ،
فلحق بالينبع ، ثم دار أمر مكة بين أبي نمي
محمد بن أبي سعد بن علي بن قتادة ، وبين غالب بن راجح
ابن قتادة ، وبقي الأمر على ذلك إلى ما بعد هذه الفترة .

وكانت المدينة بيد جماز بن شичه ، فبقى إلى ما بعد
هذه المدة .

وكان ما وراء النهر وخراسان وما معها بيد بي
جنكزخان^(١) .

وكانت إفريقية بيد المستنصر بالله أبي عبد الله محمد بن
أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد من الموحدين ، فبقى إلى
ما بعد هذه المدة .

(١) تكرر هذا الكلام في هذه الصفحة والتي قبلها .

وكانت تلمسان والغرب الأوسط بيد يغمراسن (١٢٥) ،
ابن زيان من جهة المستنصر بن أبي زكريا صاحب إفريقية ،
فبقى إلى ما بعد هذه المدة .

وكان الغرب الأقصى بيد أبي يوسف يعقوب بن
عبد الحق ، فبقى إلى ما بعد هذه المدة .

وكانت غرناطة وما معها من الأندلس بيد أبي دبوس
محمد بن الأحمر ، فبقى إلى ما بعد هذه الفترة .

* * *

الطبقة الرابعة من الخلفاء

خلفاء بني العباس بالديار المصرية من حين انتقال
الخلافة إليها وإلى زماننا ، وهم أحد عشر خليفة

الأول منهم : المستنصر بالله

وهو أبو القاسم أحمد بن الظاهر بالله محمد بن الناصر
لدين الله المقدم ذكره ، والعامه تسميه الزرابيني^(١) . بويح
له بالخلافة بالديار المصرية في شهر رجب سنة ثمان^(٢)
وخمسين وستمائة ، وقام ببيعته السلطان الملك الظاهر بيبرس
البندقارى صاحب الديار المصرية ، وهو أول خليفة
واطأ لقبه لقب خليفة قبله ، تلقيبا له بلقب أخيه
المستنصر بالله أبي جعفر المنصور بن الظاهر بالله المقدم
ذكره ، وكانوا قبل ذلك يقتضبون لكل خليفة يتولى
لقبا لم يكن لأحد قبله ، وكأنه إنما لقب بذلك تفاؤلا
للاستنصار بالله على التتر . وكان من شأنه أنه حضر مع

(١) في الأصل : «الزراتي» والتصويب من تاريخ أبي الفداء - ٣ ص ٢٢٢ ويبدو أن سبب
هذه التسمية لأنه كان أسود اللون .

(٢) تقدم ما ذكرته عن أبي الفداء وتاريخ الخلفاء أنه في سنة ٦٥٩

جماعة من العرب ، وذكر أنه خرج من دار الخلافة ببغداد لما ملكها التتر ، فعقد له السلطان مجلسا حضر فيه جماعة من الأكابر ، منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام إمام الشافعية في زمانه ، والقاضي تاج الدين بن بنت الأعز قاضي القضاة بالديار المصرية يومئذ بمفرده ، فشهد أولئك العرب أنه ابن الظاهر بالله ، ثم شهد من سمع كلامهم بنسبه المذكور بالاستفاضة ، فأثبت القاضي تاج الدين بن بنت الأعز نسبه ، ثم بويع بالخلافة بعد ذلك ، على ما تقدم ذكره ، وبقي حتى قتله التتر بالعراق حين وجهه الملك الظاهر إلى بغداد لينتزعها منهم في أواخر (١٢٥ ب) سنة ثمان (١) وخمسين وستمائة .

الحوادث والمجريات في خلافته

لما بايع له الملك الظاهر اهتم بأمره أتم الاهتمام ، وكتب السلطان الكتب إلى الممالك والنواب بأخذ البيعة له في جميع الأقطار بالخلافة ، وأن يخطب له مع السلطان على المنابر ، ويبدأ به في الذكر ، وينقش اسمه مع اسمه

(١) انظر ما تقدم عن أبي الفداء .

في السَّكَّةِ على الدنانير والدراهم ، فلما كان يوم الجمعة الذي يلي المبايعة خطب الخليفة بنفسه بجامع القلعة ، ثم ركب السلطان بعد ذلك بقليل إلى خيمة ضربت له بالبستان الكبير بظاهر القاهرة ، ونزل بها والخليفة معه ، ولبس منه خلعة الخلافة ، وهي عمامة بنفسجي وجبة سوداء وطوق ذهب في عنقه وسيف بداويّ تقلد به ، وجلس مجلساً عاماً بحضور الخليفة والوزير والقضاة والعلماء والأُمراء ، ونُصِبَ للصاحب فخر الدين إبراهيم بن لقمان كاتب السر يومئذ منبر ، فصعد عليه وقرأ تقليد السلطان ، ثم ركب السلطان بالخلعة والطوق ، ودخل من باب النصر ، وشق القاهرة وهي مزينة له ، وحمل الصاحبُ بهاء الدين ابن حنا وزيره التقليدَ على رأسه ، ومشى به في الموكب بين يدي السلطان ، والأُمراءُ مشاةً حوله وأمامه ، وعمل له السلطان الدهاليز والجمدارية وآلات الخلافة ، واستخدم له عسكراً جليلاً ، وغرم على ذلك فيما يقال ألف ألف دينار ، بتكرير الألف مرتين ، وبرز السلطان والخليفة في رمضان من السنة المذكورة وتوجها إلى دمشق ، وكان السلطان في كل منزلة يمضي إلى دهليز الخليفة الخاص به ،

فلما وصلًا إلى دمشق نزل السلطان بالقلعة ، ونزل الخليفة في جبل الصالحية ، ونزل أمراؤه وأجناده حوله ، ثم جهز السلطان الخليفة بعسكره من دمشق إلى بغداد لقتال التتر الذين استولوا عليها ، وخرج السلطان معه لتشييعه ، ووصاه بالتأني في الأمور ، ثم عاد السلطان إلى دمشق (١٢٦١) ثم إلى الديار المصرية ، فدخلها في سابع عشر ذى الحجة من هذه السنة ، ووصلت إليه كتب الخليفة بعد وصوله الديار المصرية بأنه قد استولى على عانة والحديثة ، وولّى عليهما ، وأنّ كتب أهل العراق وصلت إليه يستحثونه على الدخول إليهم ، ثم بعد تنفيذ الكتب إلى الديار المصرية خرج إليه التتر فقاتلوه وقتلوه ، وقتلوا غالب عسكره ، وجاءت الأخبار إلى الديار المصرية بذلك ، لا راداً لقضاء الله ولا معقب لحكمه .

وفي سنة ستين وستمائة وقع بالديار المصرية بمصر والقاهرة والوجهين القبلى والبحرى ، والبلاد الشامية : دمشق وصفد والكرك والشوبك وغيرها وسواد العراق زلزلة شديدة ، تساقطت منها الأبنية وتشققت الجبال ، وتقطعت الصخور ، وتفجرت الأرض عيونا ، وخرج الناس من مساكنهم

هاربين إلى الصحارى ، وظهر أثرها في النيل والبحر الملح ،
وطما البحر لسببها حتى أغرق قماش القصارين ،
وتكسرت القوارب والسفن وتهدمت الجدران ومنارات
الجوامع ، ووقع جانب عظيم من منار الإسكندرية .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على الديار المصرية والبلاد الشامية بأسرها إلا
ما بقى بيد الفرنج منها في أيامه الملك الظاهر بيبرس
البندقدارى الذى قام ببيعته وبقى إلى ما بعد خلافته .

وكانت مكة بين أبي نَمِيٍّ محمد بن أبي سعد بن على
ابن قتادة وبين غالب بن راجح بن قتادة ، على ما تقدم ،
ثم استبد أبو نَمِيٍّ بمكة ونفى أقاربه جمّازا وأخويه
إدريس ومحمداً إلى ينبع ، فأعقابهم قائمة بإمرته إلى
الآن ، وبقى أبو نَمِيٍّ إلى ما بعد خلافة المستنصر .

وكانت اليمن بيد المظفر يوسف بن عمر بن على بن
رسول ، فبقى إلى ما بعد خلافة المستنصر .

وكانت مملكة إيران من بغداد وما معها بيد هولاء بن

طولى بن جنكزخان ، فبقى إلى ما بعد خلافة المستنصر .

وكان ما وراء النهر وخراسان وما مع ذلك بيد بنى جنكزخان غير هولاءكو .

وكانت إفريقية بيد المستنصر بالله محمد بن أبي زكريا (١٢٦ ب) فبقى إلى ما بعد خلافة المستنصر .

وكانت تلمسان والغرب الأوسط بيد يغمراسن بن زيان ، فبقى إلى ما بعد خلافة المستنصر .

وكان الغرب الأقصى بيد أبي يوسف يعقوب عبد الحق فبقى إلى ما بعد خلافة المستنصر .

وكانت غرناطة وما معها من شرق الأندلس بيد أبي دبوس بن الأحمر ، فبقى إلى ما بعد خلافة المستنصر .

الثانى من خلفاء بنى العباس بالديار المصرية

الحاكم بأمر الله

وهو أبو العباس أحمد بن الحسين ^(١) بن أبي بكر بن

(١) في تاريخ أبي الفداء ٣ ص ٢٢٤ بن الحسن وكذلك في تاريخ الخلفاء ص ١٩٢ ونسبه فيه: أبو العباس أحمد بن أبي علي الحسن القصبى بضم القاف وتشديد الباء الموحدة ابن علي بن أبي بكر بن الخليفة المسترشد بالله بن المستظهر بالله .

الأمير أبي علي القُبِّي بن الأمير حسن بن الراشد بالله أبي جعفر المنصور الحادي والثلاثين من خلفاء بني العباس بالعراق ، وقد تقدم ذكره ، قال المؤيد صاحب حماة : هذا هو المشهور بمصر عند نسابتها ، أما عند الشرفاء العباسيين السليمانيين ^(١) في درج نسبهم الثابت فهو أحمد بن علي بن أبي بكر بن أحمد بن الإمام المسترشد والد الراشد المقدم ذكره ، وتلقيبه بالحاكم وإن لم يكن مواطئاً للقب أحد من الخلفاء العباسيين قبله فهو مواطئ للقب الحاكم بأمر الله الفاطمي ثالث خلفاء الفاطميين بالديار المصرية . وهو أبو الخلفاء العباسيين بالديار المصرية الموجودين إلى الآن . بويح له بالخلافة يوم الخميس في أواخر ذى الحجة سنة ستين وستمائة ، وذلك أنه لما قُتل المستنصر أحمد المقدم ذكره في أواخر سنة ثمان ^(٢) وخمسين وستمائة بقيت الخلافة شاغرة بعده ، إلى أن بعث السلطان من أحضره إليه من بغداد ، فقدم مصر في سنة تسع وخمسين وستمائة ، وهو ابن خمس عشرة سنة ، ثم

(١) في تاريخ أبي الفداء : السليمانيين .

(٢) انظر ما كتبه مقدما عن أبي الفداء .

جلس السلطان فى التاريخ المذكور مجلساً عاماً ، وأثبت
نسبه ، وباعه بالخلافة وأشركه معه فى الدعاء له على المنابر
مقديماً فى ذلك على السلطان ، إلا أنه لم يثبت اسمه فى
السكة على الدراهم والدنانير ، وبقي حتى توفى فى شهر
سنة إحدى وسبع مائة ، وكانت خلافته أربعين سنة
تقريباً ، بعد أن حج فى سلطنة الملك المنصور لاجين فى
سنة سبع وتسعين وستمائة ، وزوده السلطان مبلغ
سبع مائة ألف درهم ، وكان له من الأولاد المستكفى
بالله الآتى ذكره وغيره .

الحوادث والمجريات فى خلافته

(١٢٧٧) لما بوع له بالخلافة رقم اسم السلطان فى السكة ،
ودعى له قبل السلطان فى الخطبة ، وحفظ له ما يجب
حفظه من مقداره ، إلا أن السلطان الملك الظاهر لم يمكنه
من التصرف والركوب والنزول ، بل هياً له برجاً يقيم
فيه ، فبقى على ذلك إلى أن ملك السلطان الأشرف خليل
ابن المنصور قلاوون ، فأسكنه بالكبش على القرب من
الجامع الطولونى ، وكان يخطب بنفسه فى جامع القلعة ،

ويصلى ، ولم يُطلق تصرفه إلى أن تسلطن الملك المنصور
لاجين ، فأباح له التصرف حيث شاء ، وأركبه معه
في الميادين .

وفي أيامه في سنة ستين وستمائة رتب السلطان الملك
الظاهر القضاة أربعة ، من كل مذهب قاض ، وكان قبل
ذلك في الدولة الفاطمية وما قبلها والدولة الأيوبية وما بعدها
قاض واحد ، وهو يستنوب من يختاره من المذاهب على قاعدة
الخلافة العباسية ببغداد ، بل اجتمع في الدولة الفاطمية في
أيام الحاكم بأمر الله الفاطمي : مصر وأجناد الشام وبلاد المغرب
لقاض واحد ، وكان سبب استقرار القضاة الأربعة أن
القاضي كان في أول الدولة الظاهرية ابن بنت الأعزم ،
وكان شافعيًا ، فكان إذا ورد عليه شيء من غير مذهبه
توقف في إثباته ، فاختار السلطان أربعة قضاة ،
ليحكم كل منهم بما يسوغ في مذهبه . وفي هذه السنة
كان بالديار المصرية غلاء شديد ، فجمع السلطان الفقراء
وأخذ لنفسه خمس مائة فقير ، ولولده بركة خان خمس
مائة ، ولنائبه بيبيك الخازندار ثلاثمائة ، وفرق الباقين

على الأمراء على قدر طبقاتهم ، وأمر لكل فقير برطلين
خبزاً ، فما رُئِيَ بعد ذلك بالديار المصرية فقير يسأل .

وفي سنة اثنتين وستين وستمائة ختن السلطان ولده
بركة خان ، وأمر الأمراء والمقدمين والجنود والقضاة
والفقهاء والفقراء والعوامَّ أن يُحضروا أولادهم ليختنهم
مع ولده ، فأحضر إليه ألفٌ وستمائة وخمسة وأربعون
صغيراً خارجاً عن أولاد الأمراء والمقدمين (١٢٧ ب) فأمر
لكل منهم بكسوة على قدره ، ومائة درهم ورأس غنم ،
وختن الجميع مع ولده .

وفي سنة ثمانين وستمائة قصد أبغا بن هولاكو ملك
الترتير الديار المصرية ، ولقيه الظاهر بيبرس صاحب الديار
المصرية ، فهزمه بعين جالوت أشدَّ هزيمة ، وعاد إلى بلاده ،
ورجع السلطان الملك الظاهر إلى الديار المصرية .

وفي سنة تسع وتسعين وستمائة قصد غازان (١) ملك
الترتير إلى الديار المصرية ولقيه السلطان الملك الناصر محمد
ابن قلاوون على حمص ، فانهزم المسلمون واستشهد منهم

(١) في تاريخ أبي الفداء - ص ٤٤ : قازان .

جماعة ، ثم عاد السلطان إلى الديار المصرية ، ورجع
غازان إلى بلاده .

وفي أيامه في سنة أربع وستين وستمائة فتح السلطان
الملك الظاهر بيبرس صاحب الديار المصرية يافا وأنطاكية
وانتزعهما من الفرنج ، وأخذ بغيراس وبهسنا ودربسك
وغيرها وانتزعها من الأرمن .

وفي سنة سبع وستين أخذ مصيف (١) من أيدي
الإسماعيلية .

وفي سنة تسع فتح حصن الأكراد وحصن عكار (٢)
وتسلم قلعة العليقة وبلادها من الإسماعيلية .

وفي سنة إحدى وسبعين تسلم نوابه من الإسماعيلية
ما بقي من قلاعهم وهي الكهف والمينقة والقدموس .

(١) لم يضبطه ياقوت وذكر أنه مصياب ويقال له مصيف وذكر في أبي الفداء - ٤ ص ٦ مصيف .

(٢) لم يذكره ياقوت وفي تاريخ أبي الفداء - ٤ ص ٦ قال محيي الدين بن عبد الظاهر مهنيا
بفتوح عكار :

يا ملك الأرض بشرا ك فقد نلت الإرادة

إن عكار يقينا هو عكا وزيادة

وفي سنة أربع وثمانين وستمائة فتح المنصور قلاوون
 حصن المرقب . وفي سنة ست وثمانين فَتَحَ صهيونَ . وفي
 سنة ثمان وثمانين فتح طرابلسَ ، بعد أن مضى عليها مع
 الفرنج مائة وخمس وثمانون سنة وأشهر ، وأعجز الملوك
 السالفة ، فتحها وهدمها بأسرها بعد الفتح . وفي سنة
 تسعين وستمائة فتح ابنه الأشرف خليل عكا وهدمها ،
 وأخلى الفرنجُ من الرعب أكثرَ بلاد الساحل مثل صيدا
 وبيروت وصور وانطربوس (١) وتسلمها المسلمون ، وأمر
 بهدمها فهدمت ، وتكاملت جميع البلاد الساحلية
 للإسلام . وفي سنة إحدى وتسعين وستمائة فتح الأشرف
 خليل أيضا قلعة الروم وسماها قلعة المسلمين ، وكانت
 كرسى خليفة الأرمن (١١٢٨) وفي سنة إحدى وتسعين
 وستمائة رآك السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين بلاد
 الديار المصرية ، وهو الروك الحسامي ، إلا أنه لم يأت
 روكه على النمط المعتبر في التحرير ، وفي أيامه استنقذ
 يعقوب بن عبد الحق المريني سلطان الغرب الأقصى مدينة
 سلا من يد الفرنج بعد أن استولوا عليها ، وغزاهم بالأندلس

(١) في الأصل : وأنطربوس . والتصويب من أبي الفداء : ص ٢٦ ومعجم البلدان .

أربع مرات حتى أذعن له شانجة بن أدفونش ملكهم في عقد الهدنة ، فعقدوها له على شروط ألزمه إياها ، وغزاهم ابنه أبو يعقوب يوسف في سلطنته بعد ذلك .

وفي أيامه في سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع مائة ألزم السلطان النصارى واليهود لبس عمائم مخالفة لألوان عمائم المسلمين ، فألبس النصارى عمائم زرقاء ، واليهود عمائم صفراء .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر والشام الملك الظاهر بيبرس المقدم ذكره ، فبقى حتى توفي بدمشق في المحرم سنة ست وسبعين وستمائة بعد أن فتح الكثير مما كان استعاده الفرنج من فتوح السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ففتح قيسارية وأرسوف وصفد وطبرية ويافا والشقيف وأنطاكية وبغراس والقصير وحصن الأكراد والقُرَيْن وحصن عكار وصافيتا وبانياس وأنظرطوس ^(١) واقتلع من الأرمن دَرَبَسَاك ودَرَكُوش ^(٢) وملميش وكفردبين ورَعَبَان ومرزبان

(١) تقدم ما صحته وفي الأصل « أنطرسوس » وانظر النجوم الزاهرة - ٧ ص ١٥٠ ،

١٥١ و ١٨٦

(٢) في الأصل دبركوش والتصويب من النجوم الزاهرة - ٧ ص ١٤٤ ، ١٨٦

وأدنه والمَصِيصَة وبلاد النوبة . وملك بعده مصر والشام
ابنه الملك السعيد بركة في صفر من السنة المذكورة ، ثم
خُلع وبُعِثَ به إلى الكرك في شهر ربيع الأول سنة
ثمان وسبعين وستمائة ، وملك بعده أخوه الملك العادل
سَلَامُشُ ، فبقي أربعة أشهر ، ثم خُلع وملك بعده الملك
المنصور قلاوون الصالحى الشهير بالألفى في شهر رجب
سنة ثمان وسبعين وستمائة ، ولُقِّبَ الألفى (١٢٨ ب)
لأن آقسنقر الكاملى اشتراه بألف دينار ، وبني
البيمارستان المنصورى بالقاهرة بين القصرين الذى ليس
له نظير فى الدنيا ، وأدرج فيه مدرسته المنصورية وقبة
مدفنه على جنبتي الداخل إليه يمنة ويسرة ، وتوفى
بظاهر القاهرة المحروسة ، ودفن بقبته بالبيمارستان
المقدم ذكره . وملك بعده ابنه الملك الأشرف خليل
صبيحة وفاة أبيه ، وأخذ فى الغزو على عادة أبيه ، وقتل
فى متصيده بالبحيرة فى العشر الأوسط من المحرم سنة ثلاث
وتسعين وستمائة ، وهو الذى عمّر المدرسة الأشرفية بالقرب
من المشهد النّفيسى ، وملك بعده الملك المعظم بيّدرًا ثم خلع
من يومه ، وملك بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون فى صفر

سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وهى سلطنته الأولى ، ثم خلع بعد ذلك وسُير به إلى الكرك ، فحُجِس بها ، وملك بعده الملك العادل كَتَبُغَا عقب خلعه ، وُخَلع في صفر سنة ست وتسعين وستمائة . وملك بعده الملك المنصور حسام الدين لاجين في الخامس والعشرين من صفر المذكور ، وقتل في الحادى والعشرين من شوال من السنة المذكورة ، وبقي الأمر شورى مدة يسيرة ، ثم حضر الملك الناصر محمد ابن قلاوون من الكرك ، وأُعيد إلى السلطنة في حادى عشر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وهى سلطنته الثانية ، وُخَلع يوم السبت حادى عشر شوال من السنة المذكورة ، وملك بعده الملك المظفر بيبرس الجاشنكير (١) في الثالث والعشرين من شوال المذكور ، وبقي إلى ما بعد خلافة الحاكم .

وكانت مكة بيد أبى نعى محمد بن أبى سعد إلى أن مات أبو نعى ، فقام بإمرة مكة بعده ابناه رُمَيْثَة وْحُمَيْضَة

(١) هذا هو الضبط الذى في صبح الأعشى - ص ٥٠ ص ٤٦٠ في الالقب حين عرف معنى الجاشنكير فقال : هو الذى يتصدى للذوقان المأكول والمشروب قبل السلطان أو الأمير خوفا من أن يدس عليه فيه سم ونحوه وهو مركب من لفظين فارسين أحدهما جاشن بجم في أوله قريبة من اللفظ في الشين ومعناه الذوق ولذلك يقولون في الذى يذوق الطعام والشراب الشيشى . والثانى كير وهو بمعنى المتعاطى لذلك . ويكون المعنى : الذى يذوق .

ونازعهما أخواهما عطفية وأبو الغيث فاعتقلاهما ، ووافق ذلك وصول بيبرس الجاشنكير كافل المملكة بالديار المصرية في الدولة الناصرية محمد بن قلاوون . فأطلق عطفية وأبا الغيث وولاهما (١٢٩ ا) وأمسك رميثة وحميضة وبعث بهما إلى مصر ، ثم رد السلطان رميثة وحميضة إلى إمارتهما مع عسكر ، فاستقرّا في إمارتهما وبعثنا إليه بعطفية وأبي الغيث ، وبقي التنازع بينهم ، وهم يتعاقبون إمرة مكة مرة بعد أخرى ، وقُتِلَ أبو الغيث في بعض حروبهم ، وبقي الأمر على ذلك إلى ما بعد خلافة الحاكم . وكانت المدينة بيد جماز بن شيحة ، فبقى إلى ما بعد خلافة الحاكم .

وكان اليمن بيد المظفر يوسف [بن عمر] بن علي بن رسول ، وبعث إلى الملك المنصور قلاوون صاحب الديار المصرية هدية جليلة ، على أن يكتب له بالأمان ، فأجيب إلى ذلك . وقررت عليه إتاوة الملوك مصر ، وأعيدت رسله إليه في سنة ثمانين وستمائة ، ومات بحصن تعزّ سنة أربع وتسعين وستمائة ، وملك بعده ابنه الملك الأشرف ممهد الدين

عمر بن المظفر يوسف . وبقي حتى مات سنة ست وتسعين
وستمائة . وملك بعده أخوه الملك المؤيد هزبر الدين داود
ابن المظفر يوسف . فاستمر على مواصلة ملوك مصر
بالضريبة المقررة عليه والهدايا والتحف . وتمذهب بمذهب
الشافعي رضي الله عنه . واشتغل بالعلوم واعتنى بجمع
الكتب ، حتى يقال : إن خزانته اشتملت على مائة
ألف مجلد . وكان فيه بر للعلماء . وبقي إلى ما بعد
خلافة الحاكم .

وكانت مملكة إيران بيد هولاءكو بن طولى بن جنكزخان
ملك التتر ، فبقي حتى هلك في سنة ثنتين وستين وستمائة
لعشر سنين من ولايته . وملك بعده ابنه أبغا . وهو الذى
قصد الديار المصرية ، فلقبه الظاهر بيبرس وهزمه بعين
جالوت في سنة ثمانين وستمائة . وهلك سنة إحدى
وثمانين وستمائة . وملك بعده ابنه تكدار ، فأسلم وتسمى
أحمد ، وتلقب أحمد سلطان . وخاطب ملوك عصره .
وهو أول من أسلم (١٢٩ ب) من بنى هولاءكو ، ثم قتله
عسكره من المغل لما نقموا عليه من إسلامه في سنة

اثنيتين وثمانين وستمائة ، وملك بعده أخوه أرغون (١) بن أبغا ، فعُدل عن دين الإسلام إلى دين البراهمة من عبادة الأصنام وانتحال السحر ، وهلك سنة تسعين وستمائة ، وملك بعده أخوه كَيْخْتُو بن أبغا ، فسَاءت سيرته وأفحش في المنكرات ، فقتله غلمانه في سنة ثلاث وتسعين وستمائة لثلاث سنين وأشهر من ولايته ، وملك بعده ابن عمه (٢) بَيْدُو بن طرخاي بن هولاکو ، ثم قُتل سنة خمس وتسعين وستمائة لثمانية أشهر من ولايته ، وملك بعده غازان ، والعامه تقول قازان بالقاف ابن أرغون بن أبغا بن هولاکو ، وهو الذي هزم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ومات سنة تسع وتسعين وستمائة ، وملك بعده أخوه خدابندا ، والعامه تقول خَرْبِنْدَا بن أرغون [بن أبغا] بن هولاکو فافتتح أمره بالدخول في الإسلام ، وتسمى بمحمد ، وتلقب غياث الدين ، وأقام دين الإسلام وعظَّم الخلفاء وكتب أسماءهم في سِكَّته على الدراهم والدنانير ، ونقش عليها اسم الأئمة الأثنى عشر ، على طريق الرافضة ، وحذف اسم الشيخين من الخطبة ، وبني المدينة المسماة بالسلطانية بأذربيجان ، وبقي إلى ما بعد خلافة الحاكم .

(١) في الأصل يكتب أرغو وكتبنا الاسم عن النجوم الزاهرة انظر - ٧ ص ٣٦٢

(٢) في النجوم الزاهرة - ٨ ص ٥٣ ابن أخيه بيدو .

وكان ما وراء النهر وخراسان وما مع ذلك بيد بنى
جنكزخان غير بنى هولاكو .

وكانت مملكة الشمال بيد بركة بن دوجى خان بن
جنكزخان ، فبنى مدينة السراى وجعلها قاعدة ملكه ،
وبقى حتى مات سنة خمس وستين وستمائة ، وملك بعده
منكوتمر بن طغان خان بن باطوخان بن جنكزخان .
وزحف مع أبغا بن هولاكو على الشام فى سنة ثمانين
وستمائة ، وهزمهم المنصور قلاوون صاحب الديار المصرية
على حمص على ما تقدم . ومات منكوتمر سنة إحدى
وثمانين وستمائة (١٣٠) وملك بعده ابنه تدان منكو بن
منكوتمر ، ثم خرج عن الملك سنة ست وثمانين وستمائة .
وانقطع إلى صحبة المشايخ والفقراء ، وملك مكانه
أخوه تلابغا بن منكوتمر ، وبقي حتى قُتل سنة تسعين
وستمائة ، وملك بعده أخوه طقطاى خان [بن] منكوتمر ،
وبقى إلى ما بعد خلافة الحاكم .

وكانت إفريقية بيد المستنصر بالله محمد بن أبى زكريا

من الحفصيين من الموحدين ، فتوفى سنة خمس وسبعين^(١) وستمائة ، وولى بعده ابنه الواثق بالله يحيى بن المستنصر محمد ، ليلة موت أبيه ، فأحسن السيرة ، وبسط العدل والعطاء ، وبعث إليه أهل بجاية بالبيعة ، ثم انتزع منه بجاية عنه أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى سنة سبع وسبعين وستمائة ، فانخلع الواثق عن الإمرة لعمه أبي إسحاق المذكور في أول ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وستمائة ، وسار أبو إسحاق إلى تونس فدخلها في ربيع الآخر من السنة المذكورة واستولى على المملكة جميعها ، واعتقل الواثق المخلوع وبنيه ، ثم دس عليهم من ذبحهم ليلا في صفر سنة تسع^(٢) وسبعين وستمائة ، وخرج على السلطان أبي إسحاق أحمد بن روق بن أبي عمارة ، واستولى على تونس بعد خروج أبي إسحاق منها ، وانخلع أبو إسحاق من ملك بجاية لابنه أبي فارس عبد العزيز ، في آخر ذى القعدة^(٣) من السنة المذكورة ، ثم خرج على الأمير أبي فارس الدعى بن يحيى المخلوع ، فقتله في سنة اثنتين

(١) في الأصل : سنة خمس وستين والتصويب من صحح الأعمش = ٥ ص ١٢٧ والنجوم الزاهرة

ص ٧٠ ص ٣٢

(٢) في الأصل : سنة سبع .

(٣) في الأصل : ذى قعدة .

وثمانين وستمائة ، واستولى على بجاية ، ودخل أهلها في طاعته ، ثم خرج على الأمير الدعى أبو حفص عمر بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ، فانهزم منه الدعى ، واستولى أبو حفص على تونس وسائر المملكة وتلقب بالمنتصر (١) ، ثم ظفري بالدعى بعد ذلك فقتله ، وبايعه أهل تلمسان وطرابلس وما بينهما ، ثم خرج أبو زكريا يحيى بن السلطان أبي إسحاق على بجاية وقسنطينة ، فملكهما واقتطعهما عن مملكة إفريقية ، وبقي السلطان (١٣٠ ب) أبو حفص على إفريقية حتى مات في آخر ذى الحجة سنة أربع وتسعين وستمائة ، وكان الزائق بن المنتصر المقدم ذكره عند موته ترك جارية حاملا ، فوضعت ولداً ، فسماه الشيخ محمد المرحاني محمداً ، وأطعم الفقراء يومئذ عَصيدة ، فلُقّب الولد بأبي عَصيدة ، فلما مات السلطان أبو حفص استقر في الملك بعده أبو عَصيدة المذكور .

وكانت تلمسان والغرب الأوسط بيد يغمراسن بن زيان من جهة الحفصيين أصحاب إفريقية ، فتوفي في ذى القعدة

(١) في سبج الأعشى : المنتصر .

سنة إحدى وثمانين وستمائة ، وولى بعده ابنه عثمان بن
يغمراسن ، فبقى إلى ما بعد خلافة الحاكم .

وكان الغرب الأقصى بيد أبي يوسف يعقوب بن
عبد الحق ، فبقى حتى مات في آخر المحرم سنة خمس
وثمانين وستمائة ، وملك بعده ابنه ولى عهده أبو يعقوب
يوسف بن يعقوب ، فجرى على سنن أبيه في العدل ، وبقى
إلى ما بعد خلافة الحاكم .

وكانت غرناطة وما معها من شرق الأندلس بيد أبي
دبوس محمد بن يوسف من بني الأحمر ، وبقى حتى مات
سنة إحدى وسبعين وستمائة ، وملك بعده ابنه الفقيه
محمد بن محمد بن يوسف بن نصر ، ومات في سنة إحدى
وسبع مائة ، وهي السنة التي مات فيها الإمام الحاكم المذكور .

الثالث من خلفاء بني العباس بالديار المصرية

المستكفي بالله

وهو أبو الربيع سليمان ^(١) بن الحاكم بأمر الله أحمد
المقدم ذكره ، وهذا اللقب منقول إليه عن المستكفي بالله

(١) ولد سنة ٦٨٤ هـ انظر تاريخ الخلفاء ص ١٩٤

أبي القاسم عبد الله الثالث والعشرين من خلفاء بني العباس
بالعراق ، بويع له بالخلافة يوم موت أبيه في شهر سنة
إحدى وسبعمائة ، وبقي حتى توفي بمدينة قوص في العشر
الأخر من شوال سنة أربعين وسبعمائة ، فكانت خلافته
نحو تسع وثلاثين سنة ^(١) (١٣١) وكان له من الأولاد
الحاكم بأمر الله الآتي ذكره .

الحوادث والمجريات في خلافته

لما بويع بالخلافة استقر على ما كان عليه أبوه الحاكم
من الركوب والنزول وركوب الميادين مع السلطان ، إلى
أن أعيد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى السلطنة
المرّة الثانية بعد خلع الملك المظفر بيبرس الجاشنكير في
شهور سنة تسع وسبعمائة ، فحصل عند السلطان منه
وحشة ، فجهزه إلى مدينة قوص بصعيد مصر الأعلى ليقم
بها ، فبقي فيها بقية مدة خلافته ، وعهد بالخلافة إلى
ابنه الحاكم بأمر الله أحمد بن أبي الربيع سليمان ،
وثبت على الحاكم بقوص بعد أن أشهد عليه فيه أربعين
شاهدا .

(١) في النجوم الزاهرة - ٩ ص ٣٢٢ : تسع وثلاثين سنة وشهرين وثلاثة عشر يوما .

وفي أيامه ^(١) في سنة تسع وسبعين توقف النيل وكسر الخليج قبل الوفاء ، وانتهت الزيادة في السابع والعشرين من توت إلى خمسة عشر ذراعا وسبع عشرة أصبعا .

وفي سنة إحدى وسبعمائة خطب للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ببلاد إفريقية وحاضرة تونس ، بواسطة أن صاحبها أبا يحيى وفد على السلطان ، فقلده بلاد طرابلس الغرب ، وأعطاه الأعلام والعصائب ، فوعده أن مهما فتحه من بلاد الغرب خطب له فيه .

وفي أيامه عمل الروك الناصري في سلطنة (١٢١ ب) الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ست عشرة وسبعمائة ، واستعيدت الإقطاعات من الأمراء والأجناد ، وقيست بالوجهين القبلي والبحري ، ثم فرقت الإقطاعات على الأمراء والجند ، وكان الموجب لعمله أن الملك المنصور

(١) في الأصل نص طويل مضمون عليه سنن أن أثبتته المؤلف في خلافة سابقه وهو : في سنة ستين وستمائة وقع بالديار المصرية بمصر والقاهرة والوجهين القبلي والبحري والبلاد الشامية دمشق وصفد والكرك والشوبك وغيرها وسواد العراق زلزلة شديدة تساقطت منها الأبنية وتشققت الجبال وتقطعت الصخور وتفجرت الأرض عيونا وخرج الناس من مساكنهم هاربين إلى الصحارى وظهر أمرها في النيل والبحر الملح وطما البحر بسببها حتى أغرق قماش القصارين وتكسرت القوارب والسفن وتهدمت الجدران ومنارات الجوامع ووقع جانب عظيم من منار الاسكندرية .

حسام الدين لاجين كان فى سلطنته ، وقد عمل الروك الحسامى ، فجرى على غير أنموذج محرر . فاحتيج إلى إعادته وتحريره ، فعمل السلطان المالك الناصر هذا الروك . فجاء فى غاية الإتقان والتحرير .

وفى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة فتح الناصر محمد بن قلاوون صاحب الديار المصرية آياس وبلادها ، وانتزعها من الأرمن مع كثير من بلادهم .

ولايات الأمصار فى خلافته

كانت الديار المصرية والبلاد الشامية فى أيامه بيد الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وهو الذى عمر الخانقاه الركنية بيبرس داخل باب النصر من القاهرة مكان دار الوزارة بالدولة الفاطمية ، وبقي حتى خلع فى الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وسبعمائة . وملك بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون فى مستهل شوال من السنة المذكورة ، وهى سلطنته الثالثة . وفيها طالت مدته وقوى ملكه وأكمل المدرسة الناصرية بين القصرين ، وبقي إلى ما بعد خلافة المستكفى .

وكانت مكة بيد رُمَيْثَة وحميضة ابني أبي نَمِيٍّ ، فوقع
التنازع بينهما ، وسار رُمَيْثَة إلى الأبواب السلطانية بالديار
المصرية في سنة خمس عشرة وسبعمائة مستنجدا بسلطانها
الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فأيده السلطان بعساكر
وجه بها إلى مكة ، فهرب حُمَيْضَة ، ثم رجع إلى مكة
بعد ذلك واصطَلح هو وأخوه ، ثم حالف عَطِيفَة سنة
ثمان عشرة وسبعمائة ، ووصل إلى السلطان الملك الناصر ،
فأيده بالعساكر ، فملك مكة وقبض على رُمَيْثَة (١١٣٢)
وسجن بمصر ، ثم أطلق سنة عشرين وسبع مائة ، أقام
بمصر ، وبقي حُمَيْضَة مُشَرِّداً إلى أن أَسْتَأْمَنَ السلطان
فَأَمَنَهُ ، ثم وثب على حُمَيْضَة ممالِكُ كانوا معه فقتلوه ، ثم
أَشْرِكُ في إمارة مكة بين رُمَيْثَة وأخيه عَطِيفَة ، ثم مات
عَطِيفَة واستقل رُمَيْثَة بإمارة مكة إلى أن كبر وهرم ،
وكان له ولدان هما ثَقْبَة وعجلان ، فاقسما معه إمارة مكة
برضاه ، ثم أراد الرجوع عن ذلك فلم يوافقاه عليه ،
فلما مات رُمَيْثَة نازع ولداه المذكوران ، وخرج ثَقْبَة من
مكة وبقي عجلان بها ، ثم غلبه عليها ثَقْبَة وبقي إلى
ما بعد خلافة المستكفي .

وكانت المدينة بيد جماز بن شيحة ، وبقى حتى عمى ومات في سنة أربع أو خمس وسبع مائة ، وولى بعده ابنه منصور بن جماز ، ثم وفد أخوه مقبل بن جماز على الناصر محمد بن قلاوون بالديار المصرية ، فأشرك بينهما في الإمرة والإقطاع ، ثم غاب منصور عن المدينة واستخلف ابنه كبيشة (١) ، فهجم عليه مُقبل وملكها من يده ، ولحق كبيشة بأحياء العرب ، فاستجاش وهجم المدينة على عمه مقبل ، فقتله سنة تسع وسبع مائة ورجع منصور إلى ، إمارته ، وبقى ماجد بن مقبل (٢) يستجيش العرب على عمه منصور بالمدينة . ويخالفه إليها كلما خرج منها . ثم زحف ماجد سنة سبع عشرة وسبع مائة وملكها من يد عمه منصور ، فاستصرخ منصور بالسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فأنجده بالعساكر . فحاصروا ماجد بن مقبل بالمدينة ، وفر عنها وملكها منصور ، ثم سخط عليه السلطان الملك الناصر فعزله واستقر بأخيه ودي في إمارتها ، ثم أعيد منصور إلى إمارتها ومات (٣) سنة

(١) في النجوم الزاهرة - ٩ ص ٢٦٤ ، ٢٧٣ كيش .

(٢) في الأصل : ماجد بن منصور .

(٣) في النجوم الزاهرة - ٩ ص ٢٦٤ أن حديثه ابن أخيه قتله في حرب كانت بينهما .

خمس وعشرين وسبع مائة ، فولى ابنه كبيشة بن منصور مكانه ، فقتله عسكر ابن عمه وُدَى ، وعاد وُدَى إلى الإمرة ، ثم توفى بعد ذلك ، فولى طفيل بن منصور بن جماز ، وتفرد بإمرتها ، وبقي إلى ما بعد (١٣٢ب) خلافة المستكفى .

وكان اليمن بيد الملك المؤيد هزبر الدين داود بن المظفر يوسف من بني رسول ، فبقي حتى توفى سنة إحدى وعشرين وسبع مائة وملك بعده ابنه الملك المجاهد سيف الدين علي ، فأساء السيرة ، فقبض عليه وخلع وحُبس سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة ، وملك بعده عمه الملك المنصور أيوب بن المظفر يوسف ، ثم قُتل وأُعيد الملك المجاهد ، وعَصَى عليه الظاهر أسد الدين عبد الله بن المنصور أيوب ، بِحِصْن الدَّمْلُوة ، واستقلَّ به ، ثم قبض عليه المجاهد بعد صلح جرى بينهما وقتله ، وبقي إلى ما بعد خلافة المستكفى .

وكانت مملكة إيران بيد خدابند بن أرغون من بني هولاكو ، فبقي حتى مات سنة ست عشرة وسبع مائة ، وملك بعده ابنه أبو سعيد ^(١) وهو ابن ثلاث عشرة سنة بمعاودة

(١) أبو سعيد هو بو سعيد . وهو ماجرى في النجوم الزاهرة - ٩ ص ٥٥ و ٣٠٩

جُوبان نائب أبيه ، وقام جُوبان بتدبير دولته ، ثم عظم شأن أبي سعيد وقوى سلطانه ، وانتظم الودّ بينه وبين الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب الديار المصرية سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة ، وترددت الرسل والمكاتبات بينهما ، وقتل أبو سعيد جُوبان نائبه سنة ست وعشرين وسبع مائة ، ومات أبو سعيد سنة ست وثلاثين وسبع مائة ، ودُفن بمدينة السلطانية ، ولم يُعقب ، وانقرض بموته ملك بني هولاكو . واختلف أهل دولته ، واقتربت الأعمال التي كانت بيده ، وصارت طوائف ، كما كانت ملوك طوائف الفرس . ولما مات أبو سعيد نصب أهل الدولة موسى خان ، من أسباطهم ، على بغداد وتَوَرِّيز^(١) وأعمالهما ، وقام بتدبير دولته على باشا من أمراء دولتهم ، وكان الشيخ حسن بن حسين بن أقبغا بن ابلكان^(٢) المعروف بالشيخ حسن الكبير وهو ابن عم السلطان أبي سعيد معتقلا ببلاد الروم ، فأخرج من السجن بعد موت أبي سعيد ،

(١) تَوَرِّيز = تبريز، انظر النجوم الزاهرة - ٩ ص ٩٥ وصحح الأعشى - ٤ ص ٣٥٧ وأخذنا ضبطها من صحح الأعشى - ٧ ص ٢٥٧

(٢) لعلها : بن هولاكوفي صحح الأعشى - ٤ ص ٤٢٤ - و - ٧ ص ٢٥٧ أن من ملك بعد أبي سعيد هم موسى خان ثم محمد بن طشتمر ثم الشيخ حسن الكبير .

ووصل بغداد (١٣٣) وخلع موسى خان ، ونصب مكانه محمد بن عنبرجى من عقب هولاکو ، واستولى الشيخ حسن على بغداد وتوريز ، وسار إليه حسن بن دمرداش من بلاد الروم فغلبه على توريز ، وقتل محمد بن عنبرجى ، ولحق الشيخ حسن ببغداد ، واستقر حسن بن دمرداش بتوريز ونصبَ للملك بها صاتبيك أختَ السلطان أبي سعيد على عادة العجم فى تمليك بنات الملوك . وزوجها لسليمان خان من أسباط هولاکو ، واستولى إبراهيم شاه بن بارنبای ابن سنوتای على قطعة من ديار بكر . ثم استولى أولاد جوبان على مملكة أذربيجان وهى بلاد توريز والسلطانية . واستولى القان طغيمتر من بنى جنكزخان على خراسان وأعمالها ، واستولى أرتنا على بلاد الروم ، وبقي الشيخ حسن إلى ما بعد خلافة المستكفى .

وكانت مملكة الشمال التى قاعدتها مدينة السراى بيد طقطای خان بن منكوتمر خان ، فبقى حتى مات سنة اثنتى عشرة وسبع مائة ، وملك بعده ابن أخيه أزبک بن طغزخان ، فأسلم واتخذ مسجدا للصلاة ، وخطب إليه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب الديار

المصرية بنتا من أقاربه ، فزوجه إياها ، وبعث بها إليه إلى الديار المصرية ، ووصلت إلى دمياط وحُملت في النيل إلى ساحل بولاق ، فحملت على عجلة من عجلات بلاد الترك إلى القلعة ، وعقد عليها الناصر ودخل عليها ، واتصلت المودة بينه وبين الملك الناصر ، وبقي إلى ما بعد خلافة المستكفي .

وكانت تونس وما معها من إفريقية بيد أبي عصيدة محمد . وبجاية وقسنطينة (١) من الغرب الأوسط بيد أبي البقاء خالد بن أبي زكريا بن أبي إسحاق ، فمات أبو عصيدة في ربيع الآخر سنة تسع وسبع مائة ، ولم يخلف ابنا ، فبايع أهل تونس من بعده أبا بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن يحيى بن (١٣٣ ب) عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص ، فزحف أبو البقاء خالد صاحب بجاية على أبي بكر بن عبد الرحمن صاحب تونس فقبض عليه واعتقله ، ثم قتله بعد ذلك ، فعُرف بأبي بكر الشهيد ، واستقل السلطان أبو البقاء خالد بملك تونس وبجاية وما معها ، وتلقب الناصر لدين الله ، وكان

(١) في الأصل : « و سرقسط » والتصويب من صحح الأعشى - ص ١٢٩ هذا وسرقسطه بالهاء في الأندلس .

أبو يحيى زكريا بن أحمد بن محمد اللحياني بن عبد الواحد ابن الشيخ أبي حفص بطرابلس ، فبايعه أهلها وزحف على السلطان أبي البقاء بتونس . فخاف أبو البقاء فخلع نفسه ، فقبض عليه أبو يحيى واعتقله واستبد بمملكة تونس وبجاية في رجب سنة إحدى عشرة وسبع مائة ، وبويع بها البيعة العامة ، ثم اضطرب أمره فاستخلف علي تونس وخرج منها إلى قابس ، فبايع أهل تونس محمدا المعروف بأبي حرب (١) ابن السلطان أبي يحيى زكريا المقدم ذكره ، في سنة سبع عشرة وسبع مائة ، وكان قد استولى على بجاية المتوكل على الله أبو بكر بن يحيى بن إبراهيم ابن يحيى بن عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص . فقصد تونس وملكها من السلطان محمد أبي حرب ، ولحق السلطان أبو يحيى اللحياني بمصر أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون فأحسن نزلَه ، وبقي عنده حتى مات ، ولحق أبو حرب بتلمسان فأقام بها حتى مات ، واستقل السلطان أبو بكر بتونس وبجاية وأعمالهما ، إلى أن غلبه على تونس إبراهيم بن أبي بكر الشهيد ، واستولى عليها في رجب سنة خمس وعشرين وسبع مائة ، ثم غلبه عليها السلطان

(١) في صبح الأعشى - ٧ ص ١٣٠ : أبو ضربة .

أبو بكر وانتزعها من يده في شوال من السنة المذكورة .
واستقر بيده ملك تونس وبجاية . وبقي إلى ما بعد خلافة
المستكفي .

وكانت تلمسان والغرب الأوسط بيد عثمان بن يغمراسن
من بني عبد الواد ، فمات في سنة ثلاث وسبع مائة .
وولى بعده ابنه أبو زيان بن عثمان بن يغمراسن ، وغلب
على تلمسان يوسف بن عبد الحق واستولى عليها وأقر عليها
أبا زيان المذكور ، فبقي حتى مات (١١٣٤) في شوال سنة
سبع وسبع مائة وولى بعده أخوه أبو حمو موسى بن عثمان (١)
ابن يغمراسن ، ثم قتله وولى بعده ابنه أبو تاشفين عبد الرحمن
ابن أبي حمو . ثم غلبه عليها السلطان أبو الحسن المريني وقتله
في رمضان سنة سبع وثلاثين وسبع مائة . واستضافها إلى
مملكة فاس وولى عليها ابنه أبا عنان (٢) فبقي إلى ما بعد
خلافة المستكفي .

وكان الغرب الأقصى بيد أبي يعقوب يوسف بن يعقوب
ابن عبد الحق ، فبقي حتى طعنه خصى من بعض خدمه
وهو نائم على فراشه ، فمات سابع ذي القعدة سنة

(١) في الأصل « أبو حمد بن موسى بن يغمراسن » والتصويب من معجم الأنساب .

(٢) في الأصل : أبا عياد .

ست وسبع مائة ، وملك بعده ابنه أبو ثابت عامر بن أبي يعقوب يوسف ، فبقى حتى مات بطنجة من أقصى الغرب في ثامن صفر سنة سبع وسبع مائة ، وملك بعده أخوه أبو الربيع بن أبي يعقوب يوسف ، فسار بسيرة آبائه في العدل ، وبقى بمدينة تازا في سلخ جمادى الآخرة سنة عشر وسبع مائة ، وملك بعده أخوه أبو سعيد عثمان ابن أبي يعقوب يوسف ، وملك تلمسان من الغرب الأوسط من يد موسى بن عثمان بن يغمراسن سنة أربع عشرة وسبع مائة ، وبقى حتى توفي في سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة ، وملك بعده ابنه وليُّ عهده أبو الحسن علي بن عثمان ، وسار إلى تلمسان فملكها من أبي تاشفين سلطان بني عبد الواد بها في سنة سبع وثلاثين وسبع مائة ، وبقى إلى ما بعد خلافة المستكفي .

وكانت غرناطة وما معها من شرق الأندلس بيد الفقيه محمد بن محمد بن يوسف بن نصر بن الأحمر ، فمات في سنة إحدى وسبع مائة ، على ما تقدم ، وملك بعده ابنه محمد المخلوع بن محمد الفقيه ، ثم غلب عليه أخوه أبو الجيوش نصر بن محمد الفقيه ، وقبض عليه واعتقله ،

واستولى على مملكته ، فأساء السيرة في الرعية والجند ،
فقبضوا عليه ، وملك مكانه أبو الوليد إسماعيل بن أبي
سعيد فرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر ، وبقى إلى
أن قتله بعض أقاربه (١٣٤ ب) في سنة ثلاث وعشرين
وسبع مائة ، وملك بعده ابنه محمد بن أبي الوليد إسماعيل ،
فبقى حتى قتل غدرًا بـغـرناطة سنة ثلاث وثلاثين وسبع
مائة ، وملك بعده أخوه أبو الحجاج يوسف بن أبي الوليد
إسماعيل ، وبقى إلى ما بعد خلافة المستكفي .

الرابع من خلفاء بني العباس بالديار المصرية

الحاكم بأمر الله

وهو أبو العباس أحمد بن المستكفي بالله أبي الربيع
سليمان المقدم ذكره ، ولقبه منقول إليه من لقب جده
الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد ثاني خلفائهم بمصر ،
وقد تقدم أن لقب الأول منقول من لقب الحاكم بأمر الله
أبي علي منصور الفاطمي ثالث خلفاء الفاطميين بالديار
المصرية ، ويقال لأبي العباس هذا : الحاكم الثاني ، ولي
الخلافة بالعهد من أبيه المستكفي على ما تقدم أنه عهد

إليه بها بمدينة قوص ، وأشهد عليه بذلك أربعين شاهداً ،
ودُعِيَ له على المنابر بعد عقد خلافته في العشر الأخير من
شوال سنة أربعين وسبع مائة ، وبقي حتى خلعه الناصر
محمد بن قلاوون في العشرين من ذي الحجة سنة إحدى
وأربعين وسبع مائة ، فكانت خلافته نحو سنة واحدة
وشهرين ، ولم أقف على ذكر عقب له .

الحوادث والمجريات في خلافته

من أعظمها وقعا في النفوس موت السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاوون صاحب الديار المصرية ، فإنه كان ملكاً
عظيماً مهيباً عارفاً بتدبير الملك ، ذا معرفة وافرة وكرم
زايد ، فتح الفتوحات الجلييلة ، وعمر العمائر السنية ،
منها جامع قلعة الجبل الموجود بها الآن ، جدده في سنة سبع
عشرة وسبع مائة ، وعمر القصور العظيمة بمنزلة سرياقوس
في سنة خمس وعشرين وسبع مائة ، وبالغ في شراء الخيل
حتى اشترى منها دفعة واحدة بمائتي ألف درهم (١١٣٥)
وبالغ في شراء الممالك وأثمانهم حتى اشترى كل مملوك بمائة ألف
درهم إلى ما دون ذلك ، وخلف خمسة عشر ولداً
ذكراً ، تسلطن منهم ثمانية بعده .

ولايات الأمصار في خلافته

كانت مصر في أيامه بيد الملك الناصر محمد بن قلاوون في سلطنته الثالثة ، وتوفي سنة إحدى وأربعين وسبع مائة ، وملك بعده ابنه الملك المنصور أبو بكر بن الناصر محمد بعد موت أبيه ، وبقي إلى ما بعد خلافة الحاكم . وكانت مكة بيد ثقبه^(١) بن رميثة ، فبقي إلى ما بعد خلافة الحاكم هذا .

وكانت المدينة بيد طفيل بن منصور بن جماز ، فبقي إلى ما بعد خلافة الحاكم .

وكان اليمن بيد الملك المجاهد سيف الدين عليّ ، فبقي إلى ما بعد خلافة الحاكم .

وكانت بغداد وما معها بيد الشيخ حسن الكبير ، فبقي إلى ما بعد خلافة الحاكم . وكان ما وراء النهر وخراسان بيد بني جنكزخان من غير بني هولوكو .

وكانت مملكة الشمال بيد أذربك خان . فبقي إلى ما بعد خلافة الحاكم .

(١) في صبح الأعشى - ٤ ص ٢٧٤ « بقية » . هذا والأصل يكتبه دائما ثقبه .

وكانت تونس وسائر بلاد إفريقيا وبجاية بيد السلطان
أبي بكر ، فبقى إلى ما بعد خلافة الحاكم .

وكانت تلمسان بيد أبي عنان بن السلطان أبي الحسن
المريني ، فبقى إلى ما بعد خلافة الحاكم .

وكان الغرب الأقصى بيد السلطان أبي الحسن علي بن
عثمان ، فبقى إلى ما بعد خلافة الحاكم .

وكانت غرناطة من الأندلس بيد أبي الحجاج يوسف بن
أبي الوليد من بني الأحمر ، فبقى إلى ما بعد خلافة الحاكم .

الخامس من خلفاء بني العباس بالديار المصرية

الواثق بالله (١)

وهو أبو إسحاق إبراهيم بن الحاكم بأمر الله أبي العباس
أحمد بن الحسين (٢) المقدم ذكره ، وهذا اللقب منقول عن
الواثق بالله أبي جعفر هارون (١٣٥ ب) تاسع خلفاء
بني العباس بالعراق ، بويع له بالخلافة بعد خلع أخيه

(١) رتبه في تاريخ الخلفاء ص ١٩٦ قبل الحاكم بأمر الله ص ١٩٧

(٢) انظر صفحة ١١٦ وهامشها ، وانظر هامش الصفحة التالية .

الحاكم^(١) في العشرين من ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وسبع مائة ، وقام ببيعته الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب الديار المصرية ، ولم يزل يخطب له على المنابر وراتبُ الخلافة يُحْمَلُ إليه إلى العشرين من ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وسبع مائة ، ثم أُعيدت الخطبة للحاكم بأمر الله أحمد بن المستكفي سليمان المقدم ذكره ، وفُوض إليه نظر المشهد النفيسى ، فاستقرَّ بيد الخلفاء إلى الآن ، وبقي حتى توفى في رابع شعبان سنة ثمان وأربعين وسبع مائة .

الحوادث والماجريات في خلافته

قد تقدم أن المستكفي بالله أبي الربيع سليمان كان قد عهد إلى ابنه الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بأربعين شاهدا بمدينة قوص ، وثبت ذلك على الحاكم بها ، فلما مات المستكفي قصدَ الملكُ الناصر محمد بن قلاوون سلطانُ الديار المصرية يومئذ أن يخطب بمملكة الديار المصرية للوائق إبراهيم المقدم ذكره ، فلم يتم له ذلك ، لما تقدم من العهد إلى الحاكم المذكور ، فبقى الأمر على ذلك إلى أن

(١) في تاريخ الخلفاء أنه إبراهيم بن المستكف بالله محمد بن الحاكم فالحاكم الثاني

ليس أخاه .

تُوفِّي الملك الناصر في سنة إحدى وأربعين وسبع مائة ،
فأُعيد الحاكم المذكور إلى خلافته .

وفي أيامه في سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة كان القبض
على الأمير قُوصون أتابك العساكر ، بعد أن كان عِنان
السلطنة بيده في أيام الملك الأشرف كجك بن السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون المقدم ذكره لصغره .

ولايات الأمصار في خلافته

كانت مصر والشام بيد الملك المنصور أبي بكر بن
الناصر محمد بن قلاوون ، فبقي حتى خلع في تاسع عشر
صفر سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة ، وملك بعده أخوه
الملك الأشرف كجك بن الناصر محمد بن قلاوون يوم خلع
(١٣٦) أخيه المنصور ، وخلع في التاسع والعشرين
من رجب من السنة المذكورة ، وملك بعده أخوه
الملك الناصر أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون بعد أن
أحضر من الكرك ، واستمر في السلطنة حتى خلع نفسه
في أوائل المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة ، وملك
بعده أخوه الملك الصالح إسماعيل بن الناصر محمد بن

قلاوون في العشرين من المحرم المذكور ، وبقي حتى توفي في رابع ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبع مائة ، وملك بعده أخوه الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد بن قلاوون ، يوم موت أخيه الصالح إسماعيل ، وبقي حتى خلع في ثمانى جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبع مائة ، وملك بعده أخوه الملك المظفر حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون يوم خلع أخيه الكامل شعبان ، فبقي إلى ما بعد خلافة الواثق و [عودة] الحاكم بعده .

وكانت مكة بيد ثقبه بن رميثة ، فبقي إلى ما بعد خلافة الواثق والحاكم بعده .

[وكانت المدينة بيد طفيل بن منصور ، فبقي إلى ما بعد خلافة الواثق وعودة الحاكم بعده] .

وكانت اليمن بيد الملك المجاهد سيف الدين علي بن المؤيد هزبر الدين داود في سلطنته الثانية ، فبقي إلى ما بعد خلافة الواثق وعودة الحاكم بعده .

وكانت بغداد وما معها من مملكة إيران بيد الشيخ

حسن الكبير ، فبقى إلى ما بعد خلافة الواثق وعود الحاكم بعده .

وكان ما وراء النهر وخراسان وما مع ذلك بيد جفطای من بني جنكرخان .

وكانت مملكة الشمال بيد أزيك ، فتوفى سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة ، وملك بعده ابنه جاني بك بن أزيك ، فقصد توريز وملكها ، ثم كرّ راجعاً فمات في طريقه لثلاث سنين من ملكه ، وأقيم ابنه بردى بك بن جاني بك مقامه في الملك ، وملك بعده ابنه طقتمش (١) وهو صغير ، فخرج عليه مامای أحد أمراء دولته بالقرم ، ونصب من ولد أزيك صغيراً اسمه عبد الله بن أزيك ، وزحف إلى مدينة السراى قاعدة ملكهم ، فهرب منها طقتمش ، واستولى مامای على السراى (١٣٦ ب) وأجلس عبد الله بن أزيك على كرسي الملك بها ، فنازعه أمير من أمراء الدولة ، ونصب من بني القان آخر اسمه طقتمر (٢) ، فغلبه

(١) في صبح الأعشى - ص ٤٧٣ : طقتمش .

(٢) في صبح الأعشى - ص ٤٧٤ : تطلتتمر

ماماى وقتلها ، واستولى على المملكة ، وبقى فيما أظن
إلى ما بعد خلافة الواثق وعود الحاكم .

وكانت تونس وسائر بلاد إفريقية ، وبجاية من المغرب
الأوسط بيد السلطان المتوكل على الله أبى يحيى أبى بكر
إبراهيم ^(١) فتوفى فى رجب سنة سبع وأربعين وسبع
مائة ، وملك بعده ابنه أبو حفص بن أبى بكر بعهد من
أبيه ، فبقى حتى قصده السلطان أبو الحسن المرينى فى سنة
ثمان وأربعين وسبع مائة وملك بجاية وقسنطينة ، وقُتِل
أبو حفص بن أبى بكر فى حربته بتونس ، واستضافها
إلى مملكته بالمغرب الأقصى وكمل له بذلك ملك جميع
المغرب ، واستخلف فى المملكة ابنه أبا الفضل بن أبى
الحسن ، وسار إلى المغرب فبقى إلى ما بعد خلافة الواثق
وعود الحاكم .

وكانت تلمسان بيد السلطان أبى الحسن المرينى ونائبه

(١) هذا كلام مضطرب . والصواب كما يؤخذ من صبح الأعشى - ص ١٣٠ : بيد السلطان
أبى بكر إلى أن غلبه على تونس إبراهيم بن أبى بكر الشهيد . ثم غلبه عليها السلطان أبو بكر
وانزعها من يده واستقر فى يده ملك إفريقية وبجاية إلى أن مات فجأة فى رجب سنة سبع
وأربعين وسبعمائة .

عليها ابنه أبو عنان بن أبي الحسن ، فبقى إلى ما بعد خلافة
الواثق وعقد خلافة الحاكم .

وكان على الغرب الأقصى السلطان أبو الحسن المرينى
فبقى إلى ما بعد خلافة الواثق وعود الحاكم .

وكانت غرناطة من الأندلس بيد يوسف بن أبي الوليد
من بنى الأحمر ، وفى خلال أيامه تغلب طاغية النصارى على
الجزيرة الخضراء ، وانتزعها من يد المسلمين صلحاً فى
سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة ، بعد حروب عظيمة ،
وبقى إلى ما بعد خلافة الواثق وعود الحاكم .

السادس من خلفاء بنى العباس بالديار المصرية

المعتضد بالله

وهو أبو الفتح أبو بكر بن المستكفى بالله أبى
الربيع سليمان المقدم ذكره ، وهذا اللقب منقول إليه عن
المعتضد بالله أبى العباس أحمد بن الموفق طلحة (١٣٧)
سابع عشر خلفائهم بالعراق ، وبويع له بالخلافة بعد
موت أخيه الحاكم بأمر الله أحمد بن المستكفى بالله أبى

الربيع سليمان ، في سابع عشر شعبان المكرم سنة ثمان وأربعين ^(١) وسبعمائة ، وبقي حتى توفي في عاشر جمادى الأولى سنة ثلاث وستين ^(٢) وسبعمائة ، فكانت خلافته أربع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً ، وكان له من الأولاد المتوكل على الله محمد الآتى ذكره .

الحوادث والمجريات في خلافته

في سنة تسع وأربعين وسبعمائة كانت فرقة النيل التي بين مصر والروضة قد نشفت وصار النيل بجملته بين الروضة والجيزة ، فأقيم الأمير منجك لإصلاح ذلك حتى تعود الفرقة التي بين مصر والروضة على عاداتها في استمرار الماء فيها شتاءً وصيفاً ، فاشتري مراكب وملاًها بالحجر والطين وغرقها في بحر الجيزة ، فلم يظهر لذلك أثر ، وبقي الأمر على ما كان عليه ، ويأبى الله إلا ما أراد .

وفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة كان الطاعون العظيم الذي عم أقطار الأرض ، وخرّب أكثر البلاد وخلت فيه من

(١) في تاريخ الخلفاء ص ٢٠١ في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وكذلك في حياة الحيوان ص ٨٤ .

(٢) في الأصل : وسبعين والتصويب من ولاية الخليفة بعده ومن تاريخ الخلفاء ص ٢٠١

وحياة الحيوان ص ٨٤

الناس ، يقال : إنه كان يخرج فيه في كل يوم من القاهرة أكثر من عشرين ألف جنازة ، ولم يسمع بمثل ذلك فيما تقدم ، وأقام دائراً في البلاد مدة سنتين ، وعم جميع الأقطار إلا المدينة النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، فإنه لم يدخلها فإنه صلى الله عليه وسلم قد أخبر أنه لا يدخلها طاعون ، وعُدِم بسببه أكثر البضائع لقلّة الصناعات والتجار ، وبلغ فيه إذ ذاك الرأوية الماء بالقاهرة عشرة دراهم ، وأجرة طحن القمح كل إردب خمسة عشر درهماً ، وغلا الشعير مع الحجاج حتى بلغ الشعير كل وئبة ما يزيد على مائة درهم .

وفي سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة قبض السلطان الملك الصالح صالح على الصاحب علم الدين بن زنبور . وهو يومئذ وزير وناظر الجيوش وناظر الخواص ، وُضِرَ وصُودر ، وأُخذ منه أموال (١٣٧ ب) جمة ، يقال : إنه وُجد له من ثياب بدنه التي يلبسها ألفان وستمائة قطعة ، منها مفرد (١) ألفاً قطعة ، وبوجهين ستمائة قطعة ، ووجد له حُنينيات خمسة آلاف قطعة ، وأواني ذهب وفضة

(١) في الأصل « مفرد » ولعلها أيضاً مفردى .

ستون قنطارا ، وجوهر قنطاران وأربعون رطلا ، وحب
لؤلؤ أردبان بالكيل المصرى ، وذهب مسكوك ستمائة
ألف دينار ، وفضة نقش ثلاثون أردبا ، وحوائص ذهب
سته آلاف حياصة ، وكلوتات زرکش ستة آلاف كلوته ،
وشاشات وتخافيف ثلاثمائة (١) قطعة ، وبسط خمسة
وثلاثون ألف قطعة ، وأنطاع ألف نطع ، وخيول ودواب
عشرون ألف رأس ، ورقيق سبعمائة رأس وعشرة رؤوس ،
وممالك ترك وغيرهم خمسون مملوكا ، وخدام مائة خادم ،
وعبيد مائة عبد ، ونحاس أربعون ألف قطعة ، وأملاك
وعقار وضياع ستة آلاف مكان ، قومت بثلاثمائة ألف
دينار ، ومعاصر قصب خمس وعشرون معصرة ، وإقطاعات
حلقة سبعمائة إقطاع ، وسروج وعدة خيل قومت بثمان
مائة ألف درهم ، ومتاجر وبضائع ومخازن قومت بأربعمائة
ألف دينار ، ومراكب ستمائة مركب ، وبساتين وجنينات
مائتا موضع ، وسواقي ألف وأربعمائة ساقية ، خارجا عن
الأبقار والأغنام والغلال والأواني الصيني وغير ذلك .

وفي سنة أربع وخمسين وسبعمائة خرجت المراسم السلطانية

(١) لعلها ثلاثة آلاف أو ثلاثون ألف

عن السلطان الملك الصالح بأن اليهود والنصارى لا يتحدثون في ديوان من دواوين السلطان ولا دواوين الأمراء ، وأن لا يُكْرَموا في المجالس ، وأن تكون عمائمهم عشرة أذرع بغير زيادة ، وأن يلبسوا الفراجى الزرق ، ويكون ركوبهم عرضا ، وأن يكون قيمة كل حمار من مراكبهم دون مائة درهم ، وإذا مرَّ أحد منهم بمسلمٍ جالسٍ نزل وأظهر المسكنة ، وأن لا يدخل النصارى الحمام إلا بصليب (١٣٨) وطوق في عنقه ، وأن لا يدخل نساؤهم الحمامات مع المسلمات ، وأن يكون خُفَّها لَوْنين ، وأن يكون إزار النصرانية أزرق ، وإزار اليهودية أصفر ، وكتب بذلك إلى سائر الممالك ليُجروهم على ذلك .

وفي سنة ست وخمسين وسبعمائة كملت عمارة الخانقاه السَّيفِيَّة شيخوخة بالصَّليبية ، وفيها شرع السلطان حسن في عمارة مدرسة تحت القلعة ، وكان مكانها قصرا للأمير يلبغا البجياوى ، فهدمه وعمرها مكانه ، وفيها هبت ريح شديدة من المغرب اصفرَّ بها الجو ، ثم احمرَّ ، ثم اصفرَّ ، ثم احمرَّ ، ثم اسودَّ . رمَّت الجدران وكسرت الأشجار وبقيت من أول النهار إلى بعد منتصف الليل ، ثم أعقبها مطر فسكنت .

وفي سنة تسع وخمسين وسبعمائة ضربت الفلوس الجدد في سلطنة الناصر حسن بإشارة الأمير صرغتمش أتاك العساكر ، وكانت من أحسن الفلوس وضعا ، فإن زنة كل فلسٍ مثقالٌ وهو قيراط من درهم ، وسبب ذلك أن الناس كانوا يعبثون في المعاملة بالفلوس ، حتى صاروا يقتصون كل فلسٍ أربع قطع ويحسبونه بأربع فلوس ، وفيها فتح الأمير بيبرس الخوارزمي نائب حلب أدنة وطرسوس والمصيصة وعدة قلاع مما كان بأيدي (١) الأرمن .

ولايات الأمصار في خلافته

كانت مصر والشام بيد المظفر حاجي بن الناصر محمد ابن قلاوون ، وخلع في ثامن (٢) عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، ثم قتل من يومه . وملك بعده أخوه الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون وهي سلطنته الأولى في تاسع (٣) عشر الشهر المذكور ،

(١) في الأصل : باى الأرمن .

(٢) في صبح الأعشى - ٣ ص ٤٣٧ ؛ في ثانی عشر رمضان .

(٣) يلاحظ أن الكلمة في الأصل مصححة بكلمة « تاسع » وكان أصلها « رابع » وهو ما يتفق مع صبح الأعشى من أن الخلع كان في ثانی عشر رمضان .

وخلع في التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين
 وخمسين وسبعمائة ، وملك بعده أخوه الملك الصالح صالح
 ابنُ الملك الناصر محمد بن قلاوون يوم خلع أخيه
 [الناصر] حسن المذكور ، وخلع ثاني شوال سنة خمس
 وخمسين وسبعمائة (١٣٨ ب) وملك بعده أخوه الملك
 الناصر حسن المقدم ذكره يوم خلع أخيه الملك (١)
 الصالح صالح وهي سلطنته الثانية ، وبقي حتى خلع
 [وقتل] في عاشر جمادى الأولى سنة اثنتين وستين
 وسبعمائة ، وبني مدرسته العظمى (٢) بجانب سوق الخيل
 تحت قلعة الجبل ، وهو آخر من ملك من أولاد السلطان
 الملك الناصر محمد بن قلاوون لصلبه ، وملك بعده ابن
 أخيه الملك المنصور محمد بن مظفر حاجي بن الناصر
 محمد بن قلاوون يوم خلع عمه الناصر حسن ، وبقي إلى
 ما بعد خلافة المعتضد .

وكانت مكة بيد ثقبه بن رميثة ، ثم اجتمع ثقبه
 وأخوه عجلان بمصر سنة ست وخمسين وسبع مائة ، فولّى

(١) في الأصل : أخيه ابن الصالح .

(٢) في صح الأعشى : المعظمة .

السلطانُ عجلانَ ، وفَرَّ ثقبه إلى الحجاز ، فأقام بمكة منازعا
لأخيه عجلان من غير ولاية ، وعجلان مستبد بولايتها
جار على سنن العدل والتجاني عن أموال الرعية والتعرض
للمجاورين ، وبقي إلى ما بعد خلافة المعتضد .

وكانت المدينة بيد طفيل [بن منصور] بن جماز بن بنى
الحسين ، فبقي إلى سنة إحدى وخمسين وسبع مائة ، فوقع
النَّهب في الركب بالمدينة في الموسم ، فقبض عليه الأمير
طاز أمير ركب الحج وولّى مكانه رجلا من عقب جماز
اسمه سيف ، ثم ولي بعده [فضل ، من عقب جماز أيضا ،
ثم ولي بعد فضل مانع من عقب جماز ثم ولي] جماز
ابن منصور بن جماز ، ثم دس عليه الناصر حسن
صاحب الديار المصرية من الفِداويّة من قتله ، واتفق
أمراء الركب على تولية ابنه هبة إلى حين يرد عليهم من
السلطان ما يعتمدونه ، ثم ورد أمر السلطان بتولية مانع (١)
فولى ثم ولي بعده عطية بن منصور بن جماز ، وأظنه بقي
إلى ما بعد خلافة المعتضد .

(١) في صبح الأعشى : ٤ ص ٣٠١ « ثم ورد أمر السلطان بتولية هبة من عقب ودي فعزل
ودي وولى مكانه ثم ولي بعده عطية بن منصور » . لهذا وهامش صبح الأعشى تعليق على كلمة
« فعزل ودي » نصه : لعله زائد من قلم الناسخ .

وكان اليمن بيد الملك المجاهد علي بن المؤيد هزبر الدين داود في سلطنته الثانية ، فبقى حتى حَجَّ سنة إحدى وخمسين وسبع مائة في أيام الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر والشام ، وكان الأمير طاز أحد أكابر أمراء الديار المصرية قد حجَّ في تلك السنة ، وأشيع بمكة أن المجاهد علياً يكسو الكعبة ، فوقعت الفتنة بين العسكر المصرى والملك المجاهد ، فانهزم المجاهد (١٣٩١) وعسكره وأسِر هو وحُمِل إلى مصر فاعتقل بها ، ثم أُطلق سنة ثنتين وخمسين وسبعمائة في دولة الملك الصالح صالح ، ووُجِّه معه الأمير قشتمر المنصورى ليوصله إلى بلاده ، فلما بلغ [به] الينبع ارتاب منه في الهرب ، فرجع به إلى مصر ، فحبس في الكرك من بلاد الشام ، ثم أُطلق وأُعيد إلى ملكه ، وأقام على مداراة صاحب مصر .

وكانت بغداد وما معها من مملكة إيران بيد الشيخ حسن الكبير ، فبقى إلى أن مات في بغداد سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، وملك بعده ابنه أُويس بن الشيخ حسن الكبير ، فبقى إلى ما بعد خلافة المعتضد .

وكان ما وراء النهر وخراسان وما مع ذلك بيد بني جنكزخان .

وكانت مملكة الشمال من بلاد الترك بيد ماماي المستولى عليها بعد قتل طقتمر ، فزحف عليه صلجي^(١) جر كس أحد المتغلبين على بعض أعمال السراى وملكها من يده ، وصار ماماي إلى القرم فغلب عليها ، ثم زحف إليك^(٢) خان إلى السراى وملكها من يد صلجي جر كس ، فبقى أياماً ثم هلك وملك بعده ابنه قاني باى^(٣) خان .

وكانت تونس وسائر بلاد إفريقية وبجاية وقسنطينة من الغرب الأوسط بيد أبي الفضل بن السلطان أبي الحسن الميمني صاحب الغرب الأقصى ، فخرج عليه أبو [العباس] الفضل بن السلطان أبي بكر صاحب بجاية وقصده بتونس ، فخرج منها أبو الفضل بن أبي الحسن فاراً إلى أبيه بالغرب الأقصى ، ودخلها أبو [العباس] الفضل بن السلطان أبي بكر وملكها سنة تسع وأربعين وسبعمائة واستولى على جميع المملكة ، وبقي حتى قبض عليه [سنة إحدى

(١) في صبح الأعشى - ج ٤ ص ٤٧٤ : حاجي .

(٢) في صبح الأعشى - ج ٤ ص ٤٧٤ : إليك .

(٣) في صبح الأعشى : قاني بك خان .

وخمسين وسبعمائة وبويغ بعده] أخوه أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر وهو غلام قد ناهز الحُلم وخنقه بعد ليلة (١) واستولى على تونس وبجاية وقُسطنطينة وبلادها ، فبقيت في يده حتى غلبه أبو عنان بن السلطان أبي الحسن المريني على بجاية وقسطنطينة سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ، ثم انتزع منه السلطان أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر قُسطنطينة (٢) في السنة المذكورة ، ثم (١٣٩ ب) غلبه عليها أبو عنان بن السلطان أبي الحسن المريني واستولى عليها ثانيا ، ثم رجع إلى الغرب الأقصى سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، فسار أبو إسحاق إبراهيم صاحب تونس إليها فملكها من يد عامل أبي عنان سنة إحدى وستين وسبعمائة ، ثم قوى أمر السلطان أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر فعاد إلى قُسطنطينة وملكها في السنة المذكورة ، وبقي إلى ما بعد خلافة المعتضد .

وكانت تلمسان بيد السلطان أبي الحسن المريني ، ونائبه فيها ابنه أبو عنان بن أبي الحسن ، ثم ارتحل عنها أبو عنان

(١) في صبح الأعشى = ٥ ص ١٣١ : وقتل الفضل في جوف الليل من الليلة القابلة خنقا .
(٢) في الأصل : « على قسطنطينة » هذا وتعبير صبح الأعشى : ثم استولى السلطان أبو العباس أحمد ابن محمد بن أبي بكر على قسطنطينة

إلى المغرب عند إشاعة موت أبيه في حرب العرب ، واستخلف عليها عثمان بن حراز في ربيع سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، فبقي حتى سار إليه أبو سعيد ، فدخل تلمسان وملكها من يده في السنة المذكورة ، ثم قصد أبو عنان بن السلطان أبي الحسن تلمسان ، فملكها سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ، وقبض على السلطان أبي سعيد وملك تلمسان من يده ، واستخلف بعض أولاده عليها ، ورجع إلى الغرب الأقصى ، فعمد أبو حمو بن بني عبد الواد إلى تلمسان فملكها في ربيع الأول سنة ستين وسبعمائة ، وخرج ابن السلطان أبي عنان فلاحق بالمغرب ، ثم سار السلطان أبو سالم بن أبي عنان إلى تلمسان فملكها في سنة إحدى وستين وسبعمائة ، وبقي إلى ما بعد خلافة المعتضد .

وكان الغرب الأقصى بيد السلطان أبي الحسن المريني ، فتوفي في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين^(١) وسبعمائة ، وملك بعده ابنه ولي عهده أبو عنان بن أبي الحسن ، فتوفي في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، وكان قد عهد إلى ابنه أبي زيان ،

(١) في الأصل : « وعشرين » والتصويب من صبح الأعشى - ص ٥ ص ١٩٨

فعدل عنه إلى [ابنه] السعيد بن أبي عنان ، ثم خرج عليه (١) عمه أبو سالم [إبراهيم] بن أبي الحسن ، فغلبه على ملكه ، ودخل مدينة فاس في منتصف شعبان سنة ستين وسبعمائة ، فبقى حتى أُقيم مكانه أبو عمر تاشفين المعروف بالمؤسوس بن السلطان أبي الحسن ، وقبض على أبي سالم وقتله ، فبقى حتى خُلِعَ وولى مكانه (١٤١) أبو زيَّان محمد بن الأمير (٢) عبد الرحمن بن السلطان أبي الحسن ، وكان غائبا بالأندلس ، فقدم مدينة فاس ودخلها في منتصف شهر صفر سنة ثلاثٍ وستين وسبعمائة ، فبقى إلى ما بعد خلافة المعتضد .

وكان ما بقى من الأندلس بيد المسلمين وهو غرناطة وماعها بيد يوسف بن أبي الوليد من بني الأحمر ، فتوفى يوم الفطر سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، وولى مكانه ابنه محمد بن يوسف ، فأقام خمس سنين إلى أن خُلِعَ وولى مكانه أخوه إسماعيل بن يوسف ، في ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة ستين وسبعمائة ، وبقى إلى ما بعد خلافة المعتضد .

(١) « عليه » يراد : على السعيد بن أبي عنان .

(٢) في الأصل : بن أبي عبد الرحمن ، والتصويب من صبح الأعشى - ص ٢٠٠

السابع من خلفاء بني العباس بالديار المصرية

المتوكل على الله

وهو الإمام الأعظم أبو عبد الله محمد بن المعتضد بالله المقدم ذكره ، وهذا اللقب منقول إليه عن المتوكل على الله أبي الفضل جعفر عاشر خلفائهم بالعراق ، كان رقيق السمرة ^(١) ، وافر اللحية ، معتدل القامة ، حسن الشكل ، عظيم الهيبة ، وافر العقل ، كثير التواضع ، ولي الخلافة بعهد من أبيه المعتضد بالله المقدم ذكره ، ثم بويع له بالخلافة بعد وفاته يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وهى ولايته الأولى ، وبقي حتى خلعه الأمير أيبك ^(٢) أتابك العساكر فى سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، فكانت خلافته هذه خمس عشرة سنة وأشهرًا .

(١) لعلها أيضا : رقيق البشرة .

(٢) فى الأصل « اينبك » والتصويب من صحيح الأعشى - ٣ ص ٢٦٦ هذا وفى صحيح الأعشى أنه خلع ثم أعيد ثانيا فى أواخر المحرم أو أوائل صفر سنة تسع وسبعين وسبعمائة بعد أن ولى المستعصم الخلافة دون ثلاثة أشهر .

الحوادث والمجريات في خلافته

في سنة أربع وستين وسبعمائة مات حسين بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وهو والد السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين الآتي ذكره ، وكان أحسن أولاد السلطان الملك الناصر موتاً . وعقبها كانت سلطنة ابنه الأشرف شعبان في السنة المذكورة ، وفيها برزت (١٤٠ ب) الأوامر السلطانية لمنكلى بغا الشمسى نائب الشام بفتح باب دمشق المعروف بباب كيسان ، ففتح ، وكان له من حين سده السلطان نور الدين الشهيد ما يزيد على مائتي سنة مسدودا .

وفي سنة سبع وستين وسبعمائة وصل صاحب قبرس من جزائر الفرنج [إلى الإسكندرية] (١) ومعه أسطول عظيم نحو سبعين مركبا حربية في عسكر عظيم . وهى يومئذ ولاية قبل أن تستقر نيابة ، ففتحوها وقتلوا منها خلقا كثيرا ، وأسروا النساء والصبيان ، وأحرق أهل البلد باب رشيد من أبوابها ، وخرجوا منها فارين واتصل

(١) الزيادة مقتبسة من صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٠٨ عند الكلام على الإسكندرية ويؤيد ذلك ما سيأتى في هذه الصفحة من الأصل .

الخبر بالسلطان الملك الأشرف والأمير يلبغا أتاك عسكره ،
فأسرعوا المسير إليها ، فبلغ خبر العسكر الفرنج ففروا
هاربين إلى المراكب بما أخذوه من الأموال العظيمة والأسرى ،
وساروا إلى بلادهم ، فعمرت البلد وأسوارها ، ورجع
أهلها إليها ، وعاد السلطان للديار المصرية إلى القلعة .

وفي سنة ثمان وستين وسبعمائة وصلت رسل الملك الأفضل
عباس صاحب اليمن إلى الأبواب السلطانية بالديار المصرية
بهدية جليلة ، منها فيل ، وفرس بغير ذكر ولا أنثيين من
أصل الخاتمة ، وجملة من القماش والمسك والعنبر والعود
والصندل واللبان والبهار وحجارة الموميا والعقيق ، ورماح
القنا ، وغير ذلك ، فقبل السلطان هديتهم ، وأعادهم إلى
مرسلهم ، وفيها شرع الأمير يلبغا في عمارة أسطول عظيم
مائة مركب حربية ما بين طرائر وأغربة ، ليقصد غزو قبرس
في نظير طروقه الاسكندرية ، وفرغت عمارته جميعها في
دون سنة ، وذلك ما لم يصل إليه همة ملك ، وأدرك
الفرنج من ذلك رعب عظيم ، حتى أن الصغير كان يبكي
فتخوفه أمه بالأمير يلبغا ، وربما جفلت فرس أحدهم
من الحوض وهي تشرب فيقول لها : الأمير يلبغا في

الحوض؟ وفيها خرج السلطان الأشرف والأمير يلغا إلى
البحيرة للصيد ، فكبس ممالك يلغا عليه بمنزلة
الطرائة في الليل ، ففر الأمير يلغا وعدى إلى بر القاهرة ،
وتبعه السلطان بمن معه (١٤١) من الأمراء ونزل ببولاق
التكرورى مقابل القاهرة ، وتراموا بالنفط من البرين ،
فاستدعى الأمير يلغا أنوك بن حسين أخى السلطان الأشرف ،
وسلطنه ولقبه الملك المنصور ، وهو المعروف بسلطان
الجزيرة ، فعدى السلطان الأشرف من الوراق إلى جزيرة
الفيل ، فتفرق أصحاب يلغا عنه ، وفر بمن بقى معه
إلى تحت القلعة ، وفر عنه من بقى معه ، فذهب إلى بيته
بالكبش ، ثم سلمهم نفسه فضربوا عنقه ، ودفن بتربة
قربغا خارج باب البرقية ، واستقر فى الأتابكية
مكانه الأمير أسندمر الناصرى فى سنة تسع وستين
وسبعمائة ، وفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة وقعت وقعة بين
السلطان والأمير أسندمر فوقعت الكسرة على أسندمر ،
فقبض عليه ، وقتل من كان معه من الممالك الجلب ،
وكان أكثر من قتلهم العوام ، بتسلطهم بالفساد ، وهجوم
الحمامات على النساء ، وأخذهم النساء من الطرقات ،

ثم عفا السلطان عن الأمير أسندمر وأطلقه ، ثم قبض عليه مع جماعة من الأمراء في هذه السنة فاعتقلوا بالإسكندرية .
وفي سنة سبعين حجّت والدة السلطان الأشرف .

وفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة جرى كلام في حق الأشراف العلويين بسبب أن بعض الأمراء وقع في حق أحدهم ، وزعم أنه لم يعرف كونه شريفاً ، فأمر السلطان الأشراف بالديار المصرية أن يجعل كل واحد منهم في عمامة عصابة خضراء من صوف أو حرير أو غير ذلك مستديرة على بعض لفات العمامة ليمتازوا عن غيرهم .

وفي سنة أربع وسبعين وسبعمائة توقف النيل عن الوفاء ، وكُسِر الخليجُ مع نقص أصبعين عن الستة عشر ذراعاً ، وخرج الناس إلى الصحراء خارج باب النصر واستسقوا ، وفيهم الأمراء والقضاة والفقهاء والأعيان والضعفاء والأطفال ، ونقص النيل بعد ذلك فلم يُرو من بلاد مصر إلا القليل ، وبلغ سعر القمح أربعين درهماً كل أردب ثم بلغ سبعين (١٤١ ب) وفي سنة أربع وسبعين وسبعمائة توفيت خوند والدة السلطان الأشرف ،

وهي متزوجة بالأمير الجاي اليوسفى أتابك العساكر ، فنظم
بعض شعراء العصر في ذلك :

في ثانی العشرين من ذی القعدة (١)

كانت صبيحة موت أم الأشرف
فالله يرحمها ويعظم أجرها
ويكون في عاشور موت اليوسفى

فكان الأمر كما كان ، فإنه في أول سنة خمس
وسبعمائة تغير السلطان على الأمير الجاي ، ففر هاربا إلى
ساحل قلوب ، فألقى نفسه بفرسه في النيل ليعدى إلى
بر الجيزة فغرق ، وكان في يوم عاشوراء كما تقدمت
الإشارة إليه في البيتين السابقين ، وكان من جملة أمراء
الأشرف أرغون شاه الخاصكى من كبار أمراءه ، فنظم
بعض الشعراء فيه :

الجای ذاك الرُّخُّ لما طغى في دَسْتِه مال لنقل الوُشاه (٢)
تراجعت عن صفه خيله وكلُّ فِرْزِ إن مَضَى ما اختشاه
ونفسه جالَ بها ساعة ولم يَضْرِبْ به أرغون شاه

(١) هذا الشطر يستقيم إذا حركت ياء ثانی بالكسرة ونطقت « من ذی قعدة » بدون ألف ولام
مع تنوين « قعدة » .

(٢) في الأصل : « إلى نقل الوشاة » .

وكان أرغون شاه أحد أمراء الأشراف الخاصكية .

ونظم آخر :

الجای قال اعذروا فإني قهرت بالأشرف الكرم
حسبت كل الحساب إلا ظهور شعبان في الحرم

وفي سنة ست وسبعين وسبعمئة اشتد الغلاء بالديار
المصرية حتى بيع القمح كل أردب بمائة وعشرين درهما ،
ثم تزايد حتى بلغ مائة وستين ، والشعير بثمانين درهما
كل أردب ، والخبز كل رطلين بدرهم ، ولحم الضأن
كل رطلين بدرهمين ونصف ، ولحم البقر بدون ذلك ،
والرأوية الماء خمسة دراهم ، وبيع كل فروج بخمسة
وأربعين درهما ، وكل سفرجلة بخمسين درهما ، وكل
رمانة لفان بعشرة دراهم ، وكل رمانة حلوة بستة عشر
درهما ، ومات أكثر الدواب من قلة العلف ، وغلت
البضائع لقلة الظهر ، وأكل الناس الميتة ، وجاعت الكلاب
حتى أكلت الموتى على الطرقات (١٤٢١) وتنبش القبور
وتُخرج الموتى فتأكلهم ، وصار الناس في بلاءٍ عظيم ، وفي
السنة المذكورة فتح الأمير عشقتمر نائب حلب مدينة

سيس قاعدة ملك الأرمن وانتزعها من أيدي الأرمن . وهو
آخر الفتوح الإسلامية فيما أدركناه .

وفي سنة ثمان وسبعين وسبعمائة أبطل السلطان الملك
الأشرف بواسطة شيخنا الشيخ سراج الدين البلقيني
القراريط ، وهي مَكُوس كانت تُؤخذ على بيع العقار ،
وفي السنة المذكورة تجهز السلطان الملك الأشرف إلى
الحجاز ، فخرج عليه مماليكه بالعقبة ، ففر إلى
القاهرة ، فقُبض عليه وقُتل ، كما سيأتي بولايات الأمصار .

ولايات الأمصار في خلافته

كانت مصر والشام بيد الملك المنصور محمد بن
المُظفَّر حاجي ، فبقى حتى خلع في خامس عشر شعبان سنة
أربع وستين وسبع مائة ، وملك بعده ابن عمه الملك
الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون
وهو طفل ، وبقي حتى خرج للحج سنة ثمان وسبعين
وسبعمائة ، فخرج عليه مماليكه بالعقبة ^(١) ففر منهم إلى
مصر واختبأ ، ثم وقع الظفر به وقُتل في ثالث ذي القعدة

(١) في صبح الأعشى > ٣ ص ٤٣٨ عقبة أيلة .

سنة ثمان وسبعين وسبع مائة ، وملك بعده ابنه الملك المنصور على يوم خلع أبيه ، وقام بتدبير دولته الأمير أيبك (١) أتابك العساكر ، فخلع أيبك المتوكل واعتقله ببرج القلعة ، وبقي المنصور على إلى ما بعد خلع المتوكل .

وكانت مكة بيد عجلان بن رميثة ، فبقي بها حتى توفي سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، وولى بعده ابنه أحمد ، وكان قد فوّض إليه الأمر في حياته ، وقاسمه أمره ، فقام [أحمد] بأمر مكة بعد أبيه أحسن قيام ، جاريا على سنن أبيه في العدل وحسن السيرة ، فبقي إلى ما بعد خلع المتوكل .

وكانت المدينة بيد عطية بن منصور بن جماز ، فأقام سنين ، ثم عُزل وولى مكانه هبة بن جماز (١٤٢ب) ثم عزل وأعيد عطية ، ثم تُوفى عطية وهبة ، وولى جماز ابن هبة ، وبقي فيما أظن إلى ما بعد خلع المتوكل .

وكان اليمن بيد المجاهد على بن هزبر الدين داود

(١) في الأصل كتب « أيبك » ثم كتب « اينك » وانظر تاريخ الخلفاء ص ٢٠٢ وما تقدم في خلافة المتوكل على الله .

من بنى رسول ، فتوفى سنة ست وستين وسبعمائة ،
وملك بعده ابنه الملك الأفضل عباس ، فبقى حتى
مات سنة ثمان وسبعين وسبعمائة . وملك بعده ابنه الملك
المنصور محمد ، فبقى إلى ما بعد خلافة المتوكل .

وكانت بغداد وما معها من مملكة إيران بيد الشيخ
أويس بن الشيخ حسن الكبير ، فبقى حتى مات سنة
ست وسبعين وسبعمائة ، وملك بعده بغداد وتوريز^(١) ابنه
حسين^(٢) بن أويس ، وفي خلال ذلك استولى على توريز
شجاع بن المظفر اليزدى ، ولحق حسين بن أويس بأخيه
الشيخ عليّ ببغداد ، ثم انتزعها منه حسين بن أويس
واستضافها إلى بغداد ، ثم انتزع عليّ بن أويس بغداد من أخيه
حسين ، واستقرّ حسين بتوريز والشيخ عليّ ببغداد ، ولما
رجع حسين إلى توريز استوحش منه أخوه أحمد بن أويس
ولحق بأردبيل ، فطرق أحمد توريز ، فملكها ، واختفى
بها أخوه حسين أياماً . ثم قبض عليه أحمد وقتله .
واستبد أحمد بن أويس بملك توريز وبغداد وما معها من

(١) توريز هي تبريز انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٣٥٧ إذ يقول تبريز ... والجارى على السنة
العامّة توريز بالواو بدل الموحدة .

(٢) في صبح الأعشى ج ٧ ص ٢٥٧ حسن .

الأعمال مثل السلطانية وتُسْتَرٌ وغيرهما ، وبقى إلى ما بعد خلع المتوكل .

وكان ما وراء النهر وخراسان بيد جفطای من بني جنكزخان .

وكانت مملكة الشمال بيد قاني بي خان (١) ابن البك خان ، فغلب عليه أرص خان ، فهرب قاني بي خان بن البك خان إلى عملهم الأول . واستقرَّ أرص خان بالسراى ، ومامای بالقرم ، وذلك في حدود ست وسبعين وسبعمائة ، وكان طقطمش بن بردي بك قد لحق بتمر سلطان المغل بما وراء النهر المعروف بتمرلنك ، فأقام عنده ، وطمحت نفس طقطمش إلى ملك آباءه بسراى (٢) فجهز معه السلطان تمر العساكر ، فسار بها إلى سراى ، وانتزعها من عمال أرص ، واسترجع ما تغلب عليه قاني باى وصلجى (١٤٣) جر كس وغير ذلك ، واستولى على جميع المملكة ، وبقى إلى ما بعد خلع المتوكل (٣) .

(١) تقدم أنه كتبه باى خان وأنه في صبح الأعشى بك خان .

(٢) في الأصل : « بصرای » وكذلك ستأني في الأصل « صراى » وسبق أنها السراى .

(٣) في الأصل : المعتضد .

وكانت تونس وسائر بلاد إفريقية وبجاية وقسنطينة بيد أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر ، ثم استولى على بجاية وقسنطينة أبو عبد الله محمد بن محمد بن السلطان أبي بكر ، في رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة ، فأساء السيرة ، فسار إليه السلطان أبو العباس من تونس فقتله ، ودخل بجاية تاسع عشر شعبان سنة سبع وستين وسبعمائة ، وملكها ، وبقيت بيده ، وتونس بيد السلطان أبي إسحاق إبراهيم بن السلطان أبي بكر ، إلى أن توفي السلطان أبو إسحاق فجأة في الليل سنة [سبع و] سبعين وسبعمائة ، وملك بعده تونس ابنه أبو البقاء خالد ، ثم رحل السلطان أبو العباس من بجاية إلى تونس وقبض على السلطان أبي البقاء خالد ، واعتقله ، وملك تونس ، وانتظم في ملكه إفريقية وبجاية وقسنطينة وأعمالها ، وبقي إلى ما بعد خلع المتوكل (١) .

وكانت تلمسان بيد السلطان أبي سالم بن أبي عنان المريني صاحب فاس ، فاستخلف على تلمسان أبا زيّان محمد بن عمار بن السلطان أبي تاشفين ، ورجع هو إلى الغرب الأقصى من سنته ، فنهض أبو حمو إلى تلمسان فدخلها

(١) في الأصل : خلافة المتوكل .

وملكها ، وخرج منها أبو زيان ، ثم ثار على أبي حمو
السلطانُ عبد العزيز بن السلطان أبي الحسن المريني صاحب
الغرب الأقصى ، فملك منه تلمسان سنة إحدى وسبعين
وسبعمائة ، ودخلها في أوائل سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة ،
ثم رجع أبو حمو إلى تلمسان واستولى عليها في سنة أربع
وسبعين وسبعمائة ، ثم ملكها بعده السلطان أبو تاشفين
عبد الرحمن بن أبي حمو بن يوسف بن عبد الرحمن بن
يغمراسن ، وبقي حتى مات في سنة خمس وسبعين وسبعمائة ،
وملك بعده أخوه أبو الحجاج يوسف بن أبي حمو ، ثم
استنجد أبو زيان بن أبي حمو بأبي العباس المريني صاحب
فاس ، فاقتلع تلمسان من أخيه (١٤٣ ب) أبي الحجاج ،
وملكها في سنة ست وسبعين وسبعمائة ، وبقي إلى ما
بعد خلع المتوكل .

وكان الغرب الأقصى بيد أبي زيَّان محمد بن الأمير (١)
عبد الرحمن بن السلطان أبي الحسن ، إلى أن قتله وزيره في
المحرم سنة ثمان وستين وسبعمائة ، وملك بعده عبد العزيز
ابن السلطان أبي الحسن ، فبقي حتى مات في ربيع الآخر

(١) في الأصل : « بن أبي عبد الرحمن » . والتصويب من صحيح الأعشى - ص ٥٠٠

سنة أربع وسبعين وسبع مائة ، وملك بعده ابنه سعيد بن عبد العزيز وهو طفل ، وقام بتدبير دولته وزيره أبو بكر ، ثم غلبه على فاس والغرب الأقصى أبو العباس أحمد بن أبي سالم ، في المحرم سنة ست وسبعين وسبع مائة ، ثم توفي في سنة ست وتسعين وسبع مائة .

وكانت غرناطة وما معها من الأندلس بيد إسماعيل ابن يوسف من بني الأحمر ، فبقى إلى ما بعد خلع المتوكل .

الثامن من خلفاء بني العباس بالديار المصرية

المستعصم بالله

وهو أبو يحيى زكريا بن الواثق [بالله] إبراهيم بن المستكفي أبي الربيع سليمان المقدم ذكره . وهذا اللقب منقول عن المستعصم بالله أبي أحمد عبد الله ، آخر خلفائهم بالعراق ، فبايعه الأمير أيبك (١) أتابك العساكر بعد خلع أمير المؤمنين المتوكل ، بمفرده من غير اجتماع أحد من أهل الحل والعقد غيره ، في سنة تسع وسبعين وسبع مائة ، فبقى

(١) في الأصل : « أيبك » وكذلك ما سبق وما يأتي .

ثلاثة أشهر ، ثم خلعه وأعاد المتوكل إلى الخلافة ، وهي
خلافته الثانية ، فبقى حتى خلعه السلطان الملك الظاهر
برقوق ، واعتقله في برج بالقلعة ، في مستهل رجب سنة
خمس وثمانين وسبع مائة .

الحوادث والمجريات في خلافته

وفي عود المتوكل إلى الخلافة ثانيا

لما خلع أيبك أتاك العساكر الإمام المتوكل على الله
محمد وقرر المستعصم زكريا في الخلافة تغيرت عليه الممالك ،
ونفرت عنه قلوب العساكر ، وخامرت عليه ^(١) نواب الشام
جملة ، وخرجوا عن الطاعة ، فأقام الحال على ذلك نحو
ثلاثة أشهر ، كما تقدم ، ثم أعاد الأمير أيبك الإمام المتوكل
إلى الخلافة (١١٤٤) على عادته ، في العشرين من المحرم سنة
تسع وسبعين وسبع مائة ، وخرج جاليش العسكر ،
خمس أمراء مقدمو ألوف ، منهم الأمير برقوق العثماني
وبركة الجوباني ويلبغا الناصري ، بثلاث طبخانات ،
ومائة مملوك من المماليك السلطانية ، ومائة مملوك من مماليك
الأمير أيبك ، وخرج السلطان والعسكر بعد ذلك ،

(١) في الأصل : عليهم .

ووصلوا إلى بلبس ، فبلغهم أن بعض أمراء الجاليش قد
خامر عليهم ، فرجع السلطان وأيبك من بلبس إلى القلعة ،
فخرج جماعة من الأمراء إلى قبة النصر ورأسهم قطلقتمر
الطويل ، فجهز إليهم أيبك عسكريا ، فكانت الكسرة
على جماعة أيبك ، وهرب أيبك إلى كيماص مصر ، فلم
يوقف له على خبر ، وصارت الكلمة لقطلقتمر الطويل ،
ورجع الأمير برقوق وبركة ومن كان قد خرج معهما في
الجاليش ، فقبضوا على الأمير قطلقتمر الطويل ومن معه
وبعثوا بهم إلى الاسكندرية فاعتقل فيها ، وصارت الكلمة
ليلبغا الناصري ، فحضر إليه أيبك من هربه ، فقبض عليه
وبعث به إلى الإسكندرية ، فسجن فيها ، ثم قبض على
جماعة كبيرة من الأمراء وبعث بهم إلى الاسكندرية
فسُجنوا بها أيضا ، واستمرت الكلمة للأمير يلبغا
الناصرى ، ثم ركب عليه الأمير برقوق والأمير بركة
وأنزلاه من الإسطبل ، واستقر الأمير برقوق مكانه
أمير أخور ، والأمير بركة أمير مجلس ، وهو كالمشارك له
في الأمر ، ثم حضر الأمير قشتمر الدوادار نائب الشام إلى
الديار المصرية ، فخرج السلطان لملاقاته ، واستقر به

أتابك العساكر ، ثم قبض الأمير برقوق على الأمير قشمر الدوادار الأتابك وجماعة من الأمراء معه ، واستقر في الأتابكية مكانه ، واستقر الأمير أَيْتمش البجائني (١) أمير أخور ، مكان الأمير برقوق ، وقبض على الأمير يلبغا الناصري وبعث به إلى الاسكندرية فاعتقل بها ، كل ذلك في سنة تسع وسبعين وسبع مائة ، وفي أوائل هذه السنة وقع حريق عظيم بدار التفاح خارج باب زويلة ، لم يسمع بمثله .

وفي سنة اثنتين وثمانين وسبع مائة (١٤٤ ب) وقعت الوحشة بين الأمير بركة وبرقوق ، وخرج بركة إلى قبة النصر مقاتلا لبرقوق ، فوقعت الكسرة على بركة ، فقبض عليه وبعث به إلى الاسكندرية فسُجن بها ، وبقي الأمير برقوق منفردا بتدبير الملكة ، وبقي بركة في السجن حتى قتل فيه في هذه السنة ، وفي هذه السنة وصل إلى الديار المصرية أنس العثماني والد الأمير برقوق أتابك العساكر ، واستقر له إمرة مقدمة ألف ، فبقيت معه حتى مات ، وانتقل ابنه من الأتابكية إلى السلطنة في سنة أربع وثمانين وسبع مائة وهو على إمرته .

(١) كذا وسيأتي في صفحة ١٩١ العجائبي .

وفي سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة وقع بالديار المصرية
وباء عظيم مات فيه خلق كثير .

وفي سنة أربع وثمانين شرع الأمير جركس الخليلي أمير
أخور في عمارة جسر على راس الخور المعروف بزقاق القناديل
تحت الروضة ، ليعود جريان الماء تحت ادر^(١) منشيّة
المهراني وزربيني بكتمر وقيسون وما في معناهما ، وعمله
فلم يثبت ، وفي هذه السنة بلغ النيل أصبعين من إحدى
وعشرين ذراعا .

ولايات الأمصار في خلافته

وفي عود المتوكل إلى الخلافة ثانيا

وفي عود المتوكل محمد إلى الخلافة ثانيا ، كانت الديار
المصرية والممالك الشامية بيد الملك المنصور عليّ بن الأشرف
شعبان بن حسين ، فبقى حتى توفي في الثالث والعشرين من
صفر سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة ، وملك بعده أخوه
الملك الصالح حاجي بن شعبان ، فبقى حتى خلع في العشر
الأوسط من رمضان سنة أربع وثمانين وسبع مائة ، وملك
بعده الملك الظاهر برقوق بن أنس العثماني ، فبقى إلى

(١) لعلها « دور » جمع دار .

ما بعد خلافة المستعصم وعود المتوكل ثم خلعه .

وكانت مكة بيد أحمد بن عجلان ، فبقى إلى ما بعد

خلافة المستعصم وعود المتوكل وخلعه .

وكانت المدينة بيد جمّاز بن هبة ، فعزل وولى [نعيّر

ابن منصور بن جمّاز ، ثم قُتل فوثب جمّاز بن هبة

علي إمارة المدينة واستولى عليها ، فعزله السلطان وولى [

ثابت بن نعيّر ، فبقى إلى آخر سنة أربع وثمان مائة ، ثم

ولى جمّاز بن هبة في سنة خمس وثمان مائة ، فبقى إلى

ما بعد خلافة المستعصم وعود المتوكل وخلعه .

وكان اليمن بيد الملك المنصور محمد بن الأفضل

عباس بن المجاهد عليّ (١٤٥) ، فبقى (١) إلى ما بعد

خلافة المستعصم وعود المتوكل وخلعه .

وكانت بغداد وما معها من مملكة إيران بيد السلطان

أحمد بن أويس ، فبقى إلى ما بعد خلافة المستعصم وعود

المتوكل وخلعه .

(١) في الأصل : المجاهد بن علي فبقى حتى مات سنة ثمان وسبعين وسبع مائة وملك بعده ابنه

الملك المنصور فبقى إلى ما بعد خلافة المستعصم . . . وقد حذفت الزيادة المكررة التي لا

محل لها هنا .

و دان ما وراء النهر وخراسان وما مع ذلك مع بني جفطای
من بني جنكزخان .

وكانت مملكة الشمال بيد طقتمش بن بردى بك ،
فبقى إلى ما بعد خلافة المستعصم وعود المتوكل وخلعه .

وكانت تونس وسائر بلاد إفريقية وبجاية
وقسطنطينة بيد السلطان أبي العباس أحمد بن [محمد بن]
أبي بكر ، فبقى إلى ما بعد خلافة المستعصم وعود المتوكل وخلعه .
وكانت تلمسان والغرب الأوسط بيد السلطان أبي حمو ،
فخرج عليه السلطان أبو العباس أحمد بن أبي سالم صاحب
الغرب الأقصى ، فسار إلى تلمسان فملكها وأقر بها
أبا زيّان بن [أبي] حمو ، وبقى إلى ما بعد خلافة المستعصم
وعود المتوكل وخلعه .

وكان الغرب الأقصى بيد أبي العباس أحمد بن أبي سالم
ابن السلطان أبي الحسن ، فبقى إلى ما بعد خلافة المستعصم
وعود المتوكل وخلعه .

وكانت غرناطة وما معها من بلاد الأندلس بيد إسماعيل
ابن يوسف من بني (١) الأحمر ، فبقى إلى ما بعد خلافة
المستعصم وعود المتوكل وخلعه .

(١) في الأصل : بن الأحمر .

التاسع من خلفاء بني العباس بالديار المصرية

الوائق بالله (١)

وهو أبو حفص عمر بن الواثق بالله أبي الحسن إبراهيم ،
الخامس من خلفائهم بالديار المصرية ، وهذا اللقب منقول
إلى أبيه من الواثق الأول كما تقدم ، ثم نقل من أبيه
إليه ، بايع له بالخلافة الظاهر برقوق بعد خلع الإمام
المتوكل ، في مستهل شهر رجب سنة خمس وثمانين وسبع
مائة ، فبقى في الخلافة حتى توفى في العشر الأول (٢) من
شوال سنة ثمان (١٤٥ ب) وثمانين وسبع مائة ، فأعاد
الظاهر برقوق المستعصم زكريا المقدم ذكره إلى الخلافة
ثانياً ، والمتوكل على الله في الاعتقال ، والناس لا يرون
في كل ذلك الخليفة غيره ، ثم أطلق المتوكل على الله من
الاعتقال ، وأعيد إلى الخلافة في ثاني جمادى الأولى سنة
إحدى وتسعين وسبع مائة ، وبقى حتى توفى في السابع
والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وثمانمائة ، وكان له من

(١) رتبته في تاريخ الخلفاء ص ٢٠٣ قبل المستعصم بالله زكريا .

(٢) في تاريخ الخلفاء : تاسع عشر شوال .

الأولاد^(١) الإمام المستعين بالله أبو الفضل العباسي ، والإمام
المعتضد بالله أبو الفتح داود خليفة العصر ، وسيدى
يعقوب ، وسيدى حمزة ، ومحمد وهو أسنهم ، وبنات .

الحوادث والماجريات في خلافته

وعود المستعصم ثم عود المتوكل بعده

في سنة خمس وثمانين وسبع مائة قصد جماعة من
الفرنج ساحل صيدا ويروت من البلاد الشامية ، فخرج
إليهم طائفة من عسكر دمشق ، فهزموا الفرنج وقتلوا
منهم جماعة ، وفيها بلغ السلطان الملك الظاهر أن الأمير
قرط التركماني وإبراهيم بن قطلقتمر أمير جاندار في جماعة
قصدوا الركوب عليه ، فقبض على قرط وابن أمير جاندار ،
ثم أمر بقرط فقتل ، واعتقل ابن أمير جاندار مدة ، ثم
عفا عنه رحمة لأبيه .

وفي سنة ست وثمانين وسبع مائة حضر الأمير بيدمر
الخوارزمي نائب الشام إلى الأبواب السلطانية بهدية جليلة
فقبلت هديته ، وحضر دار العدل وأجلس فوق النائب

(١) كان للمتوكل على الله من الأولاد كثير يقال انه جاء له مائة ولد ما بين مولود وسقط
ومات عن عدة ذكور وإناث انظر تاريخ الخلفاء ص ٢٠٢

الكافل ، وهذا لم يعهد مثله ، وفيها حضر إلى الأبواب السلطانية رسلٌ بهديّة من ممالكٍ وغيرهم وأظهروا أنهم رسل طقتمش خان صاحب بلاد الشمال ، فخرج لملاقاتهم النائب الكافل وجماعة من الأمراء ، وأنزلوا بالميدان تعظيماً لهم ، ورُتب لهم المرتبات السنّية ثم ظهر من كتبهم أنهم رسل صاحب القرم ، فتغير عليهم السلطان ونقلهم من (١٤٦) الميدان إلى دار الضيافة ، ونقص من راتبهم ، وبقي لهم ما يقتضيه حالهم ، وفي هذه السنة توفي الشيخ أكمل الدين محمود شيخ خانقاه شيخونية ، وكان من أجلة العلماء وأعيان أهل العصر وأجلهم رتبة عند السلطان ، ونزل السلطان للصلاة عليه ومشى في جنازته ، وكان له مشهد عظيم .

وفي سنة ثلاث وتسعين وسبع مائة ظهر بالديار المصرية نجم كبير قليل النور بذوابة خلفه قدر رمحين فما فوقهما ، وبقي ليالى ثم اختفى ، وفي سنة أربع وتسعين وسبع مائة كثرت الشنعة بأمر الأمير منطاش بالبلاد الحلبية ، فخرج إليه السلطان الملك الظاهر ، وسار إلى حلب وقبض عليه وقتله ، وجّهت رأسه إلى الديار المصرية ، ثم وصل

السلطان إلى البلاد المصرية بعد ذلك ، وفيها وصل الخبر أن تمرلنك استولى على شيراز قاعدة فارس وقتل صاحبها شاه منصور ، وأنه أرسل يخادع السلطان أحمد بن أويس صاحب بغداد ، فلم ينخدع له وفرَّ من بغداد قاصدا الديار المصرية .

وفي سنة ست وتسعين وسبعمائة في ربيع الأول وصل القان أحمد بن أويس المقدم ذكره إلى الديار المصرية فأرأ من تمرلنك ، فخرج السلطان الظاهر لملاقاته بنفسه ، وألبسه قباءً مطرزا مغرى بقاُم وعاد معه إلى الصوَّة ، وطلع السلطان إلى القلعة ، وجهاز السلطان أحمد إلى بيت جليل من بيوت الأمراء على بركة الفيل ، فأنزل فيه وأجرى عليه الرواتب اللائقة بمثله ، ثم وصلت رسل طقتمش خان المقدم ذكره بكتاب مضمونه طلب المعاوضة والمعاونة على تمرلنك ، وردَّ عليه الجواب بالإجابة إلى ذلك ، ثم عاد السلطان أحمد بن أويس إلى دمشق ، ومنها إلى جهة بغداد حين بلغه رجوع تمرلنك عنها .

وفي سنة إحدى وثمانمائة توفي الملك الظاهر برقوق وملك بعده ابنه الناصر فرج على ما سيأتى ذكره .

وفي سنة سبع وتسعين وسبعمائة زاد النيل (١٤٦ ب)
في آخر يوم من أبيب أربعين أصبعا ، وفي أول مسرى
اثنين وستين أصبعا ، وفي ثالث مسرى خمسين أصبعا ،
فكانت الزيادة في أربعة أيام سبعة أذرع ، ولم يُسمع
بمثل ذلك فيما تقدم إلا ما يحكى في آخر سنة من
خلافة المنتصر الفاطمي ، على ما تقدم ذكره .

وفي سنة اثنتين وثمانمائة خرج تنم نائب الشام عن
الطاعة وأظهر الخلاف ، ثم لما أثبت السلطان الملك الناصر
فرج بن الظاهر رُشدَه في ربيع الأول منها واستبدَّ
بالتصرف دون ولي أمره الأمير أَيْتمش العجايبي تنكَّر
الأمير أَيْتمش لذلك ، ووقع الحرب بينهما في الشهر
المذكور بمصر ، فانهزم الأمير أَيْتمش ولحق بالشام وانحاز
إلى نائبه تنم . فخرج السلطان الناصر فرج من الديار
المصرية لحربهما في شهر رجب منها وصحبته أمير المؤمنين
المتوكل ، والتقوا على القرب من غزّه ، فانكسر تنم
وأَيْتمشُ ومن معهما ، وقبضَ السلطان عليهما ، ودخل هو
إلى دمشق واستولى عليها ، وقتل بها تنم وأَيْتمشَ وجَهَّزَ

برأسيهما إلى القاهرة في رمضان منها ، ثم عاد السلطان إلى الديار المصرية وطلع القلعة في السادس والعشرين من رمضان المذكور .

وفي سنة ثلاث وثمانمائة سار تمرلنك إلى البلاد الشامية وفتح مدينة حلب وقلعتها ، فسار الناصر إليه من الديار المصرية بعساكره إلى دمشق ، وقدم إليها تمرلنك ، وجرى بينهما مُرَاجَعَات في أثنائها فرَّ جماعة من عسكر الناصر إلى الديار المصرية ، فتبعهم على الأثر ، فأدركهم على القرب من غزة ، فقبض عليهم واستمر قاصداً الديار المصرية حتى طلع القلعة في خامس جمادى الآخرة منها ، وأخذ تمرلنك في خداع أهل دمشق حتى صالحهم على مبلغ ألف ألف دينار ، وفتحوا له باباً من أبوابها ، وأخذوا في جمع ذلك من الناس على قدر طبقاتهم خارجاً عما قرَّر عليهم من خيل الهاربين من عسكر السلطان وسلاحهم ، فلما حُمِل ذلك إليه قرَّر عليهم بعد ذلك عشرة آلاف دينار (١٤٧١) فاستخرجت له بأعظم مشقة ، ثم فرَّق حارات المدينة على أمرائه وأعيان عسكره ، فعاثوا فساداً ، واستخرجوا من أهلها ما قدروا عليه ، بعد أن قتلوا ،

وسلبوا النساء والذراري ، ثم أمر بتحريق البلد فأُحرق
عن آخره ، حتى لم يبقَ بها رسمُ دار ولا خط يعرف ،
وبقى على ذلك إلى الآن إلا القليل مما جدد .

وفي سنة أربع وثمانمائة ظهر بالديار المصرية جراد
انتشر في أقطارها وأكل ورق الشجر وخوص النخيل ،
واستأصل المقات وكثر فساده ، ثم سلط الله عليه البرد
فهلك ، وفيها ظهر بالديار المصرية أيضا كوكب كبير
نيرٌ له ذؤابة صاعدة في السماء ترى مع ضوء القمر ، وبقي
إلى ثلث الليل ، وبقي كذلك ليالى ، ثم اختفى .

وفي سنة سبع وثمانمائة اختلف أمراء الديار المصرية
على سلطانهم الناصر . فلدق الأمير يشبك العثماني
بدمشق في طائفة كبيرة . وسار إلى الشام فألَمَّ بالأمير
شيخ المحمودى نائب الشام . فجمع له العساكر الشامية
وسار به إلى مصر . فخرج إليهم الناصر . ولقيهم في العباسية
من بلاد الشرقية في ذى الحجة من هذه السنة . فانهمز منهم
الناصر ، فتبعوه حتى طلع القلعة . ثم خرج عليهم وحاربهم
تحت القلعة ، فانهمزوا منه ، وعاد الأمير شيخ إلى دمشق .
واختفى يشبك بالقاهرة ، ثم ظهر يشبك في سنة ثمان وثمانمائة .

فأعاد الناصر إلى ما كان عليه ، ثم تجددت بينهما^(١) الوحشة بعد ذلك ، ففرَّ الناصر من القلعة واختفى بدار القاضي سعد الدين بن غراب ، في الرابع والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة ، وأقيم في السلطنة مكانه أخوه عبد العزيز وهو صغير ، ولقب الملك المنصور ، بعهد من أمير المؤمنين المتوكل ، ولم يزل الناصر مختفياً إلى ليلة السبت خامس جمادى الآخرة ، وظهر واجتمع عليه كبير من العسكر ، فزحف على أصحاب أخيه عبد العزيز فهزمهم واستولى على تخت ملكه ، وقبض على أخيه عبد العزيز ، وجهزه (١٤٧ ب) إلى الإسكندرية ، فاعتقل بها ، ثم أمر به بعد ذلك فقتل ، وعظم سلطانه ، وتملك أمره وعظم شأنه .

ولايات الأمصار في خلافته

وعود المستعصم ، ثم عود المتوكل

كانت الديار المصرية والممالك الشامية بيد الظاهر برقوق ، حتى خلع من السلطنة وبُعث به إلى الكرك ، فاعتقل به في رجب أو جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين

(١) في الأصل : بينهم .

وسبعمائة ، وملك بعده الملك المنصور حاجي بن الأشرف [شعبان] وهو الذي كان قد لُقِّبَ في سلطنته الأولى بالصالح ، وهذه سلطنته الثانية ، فبقي حتى عاد الظاهر برقوق من الكرك ، واستقرَّ في السلطنة بعد خلع المنصور حاجي في أوائل سنة اثنتين ^(١) وتسعين وسبعمائة [وبقي حتى توفي في منتصف شوال المبارك سنة إحدى وثمانمائة وملك بعده ابنه الناصر فرج ثم تغير عليه بعض مماليكه وبعض أمرائه فاختمى ، ثم ملك أخوه الملك المنصور عبدالعزیز ثم ظهر السلطان فرج واستقر على عادته وبقي في السلطنة] .

وكانت مكة بيد أحمد بن عجلان ، فبقي حتى مات في رمضان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وولى مكانه ابنه محمد بن أحمد بن عجلان ، وهو صغير في كفالة عمه كبش بن عجلان ، فبقي حتى بعث إليه الظاهر برقوق فدأوياً صُحْبَةَ الأمير جر كس الخليلي وهو يومئذ أمير الحجاج ، فركب في محمل الكسوة ، فلما خرج محمد [بن أحمد] ابن عجلان ليقبَّل خُفَّ جمل المحمل على العادة وثب عليه

(١) هي ساقطة في صبح الأعشى ووضع في موضع سقوطها اثنتين وتسعين . نقلنا عن المقرئ . وفي الأصل إحدى وتسعين وقد أكملت عن صبح الأعشى بعد ذلك وما تقدم في الحوادث والمجريات .

الفِدَاوِيُّ بِسِكِّينَ فقتله ، ودخل أمير الركب المذكور إلى مكة ، فولّى عنان بن مُغَامِسَ بن رميثة مكانه ، ثم لحق عليُّ بن عجلان بالديار المصرية ، فولّاه الظاهر برقوقُ مكةَ في سنة تسع وثمانين وسبعمائة شريكاً لعنان ، وسار مع أمير الركب إلى مكة ، فهرب عنانٌ ودخل عليُّ بن عجلان مكة واستقل بإمارتها ، ثم وفد عليُّ بن عجلان على السلطان بمصر سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، فأفرده بالإمارة ، وأنزل عنان بن مغامس عنده ، فأحسن نزلهُ ، ثم قبض عليه واعتقله ، وبقي عليُّ بن عجلان في إمارة مكة حتى قُتِلَ ببطن مرّة في سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، وولّى السلطان ابنَ أخيه حسنَ بن أحمد مكانه ، واستبد بأمره ، فبقى بها إلى ما بعد خلافة الواثق والمستعصم بعده والمتوكل بعدهما .

وكانت المدينة بيد جماز بن هبة ، ثم عزل وولّى نُعَيْرُ ابنُ منصور بن جماز .

وكانت اليمن (١١٤٨) بيد المنصور محمد بن الأفضل عباس ، فمات وملك بعده أخوه الأشرف عماد الدين إسماعيل بن الأفضل عباس ، ثم مات وملك بعده ابنه الملك

الناصر [أحمد] (١) فبقى إلى ما بعد وفاة الواثق وعود المستعصم وخلعه وعود المتوكل وموته

وكانت بغداد وما معها من توريز والسلطانية وتُسْتَر وغيرها من مملكة إيران بيد أحمد بن أويس ، فبقى حتى طرقتة عساكر تمرلنك (٢). وهو بتوريز ، فخرج عنها إلى بغداد ، ثم هرب إلى مصر وأقام بها في ظل صاحبها الظاهر برقوق ، ثم عاد إلى بلاده ، ولم ينتظم له بعد ذلك أمر ، وبقيت المملكة بيد تمرلنك في جملة ما بيده مما وراء النهر إلى الخليج القسطنطيني حتى مات ، واستقل بمملكة بغداد وتوريز وما معهما بعض بنيه ، فبقيت بيده إلى ما بعد وفاة الواثق وعود المستعصم وخلعه وعود المتوكل ووفاته .

وكانت مملكة الشمال بيد طقتمش بن بردى بك ، فوَقعت الفتنة بينه وبين تمرلنك ، وجرى بينهما حروب طويلة ، ووصل الخبر آخر سنة سبع وتسعين وسبعمائة أن تمرلنك ظفر بطقتمش وقتله واستولى على سائر أعماله ، ويقال : إن تمرلنك لم يملك هذه المملكة أصلا ، بل

(١) زدتها مما سيأتي بعد ذلك قبل خلافة المعتضد بالله .

(٢) في صبح الأعشى - ٧ ص ٣٠٨ تمرلنك المدعو تيمور .

بقيت بيد طقتمش خان ، ثم تنقلت بعده في ملوكهم ،
إلى أن كانت بيد فولادخان ، وكتب عن الملك الناصر فرج ،
ثم صارت بعدُ إلى غيره .

وكانت تونس وبلاد إفريقية وبجاية وقسنطينة (١)
بيد السلطان أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر ،
فبقي حتى مات في شعبان سنة ست وثمانين وسبعمائة ، وملك
بعده ابنه أبو فارس عزوز ، في رابع شعبان من السنة
المذكورة ، واستولى على تونس وبجاية وقسنطينة وأعمالها
(١٤٨ ب) وبقي إلى ما بعد وفاة الواثق وعود المستعصم
وخلعه ثم عود المتوكل ووفاته .

وكانت تلمسان والغرب الأوسط بيد السلطان أبي حمو ،
ثم قبض أبو تاشفين بن السلطان أبي حمو على أبيه أبي
حمو واعتقله بوهَران آخر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ،
ثم اتصل بأبي حمو أن ابنه أبا تاشفين يريد قتله فدلى
بجبل من القصر واستغاث بأهل وهران ، فاجتمعوا إليه

(١) في الأصل : وسرقسطة . هذا وسرقسطة من الأندلس وسيأتي ذكر الصواب في هذه الصفحة
نفسها . وقد ضبط المؤلف في صبح الأعشى قسنطينة بأنها قسنطينة بضم فسكون فطاء . وقال
إن بعض المتأخرين جعل بعد السين نونا وحيثئذ تكون بضم السين وسكون النون . انظر
صبح الأعشى - ص ١١٠

وجدوا له البيعة ، وارتحل أبو حمو من حينه إلى تلمسان
فدخلها في أوائل سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، وبلغ ابنه
أبا تاشفين الخبر فأسرع إلى تلمسان ، فاعتصم أبوه
أبو حمو بمنارة المسجد ، ودخل أبو تاشفين القصر وطلب
أباه أبا حمو ، فجاء إليه ، فأدركته الرقة عليه ، فقبل
يده ، وغدا به إلى القصر فاعتقله ، ثم رغب إلى ابنه
أبي تاشفين في قضاء فرض الحج ، فجهزه في سفينة إلى
الإسكندرية ، واستقل أبو تاشفين بملك تلمسان ، وسار
أبو حمو في السفينة حتى بلغ بجاية . فطلع منها ، وأسعفه
صاحب تونس بالعساكر ، وعاد إلى تلمسان وابنه
أبو تاشفين مشغول ببعض حروبه . فدخلها في رجب سنة
تسعين وسبعمائة . وعاد ملك أبي حمو إليه . ثم نهض
أبو تاشفين على أبيه أبي حمو بعساكر بني مرين فقتل
أبو حمو في المعركة . ووصل ابنه أبو تاشفين لتلمسان
وملكها سنة إحدى وتسعين وسبعمائة . وأقام بها
دعوة السلطان أبي العباس صاحب المغرب الأقصى وخطب
له على منابرهم ، وقرر على نفسه ضريبة يبعث بها إليه في
كل سنة ، وبقي أبو تاشفين على ذلك حتى مات في رمضان

سنة خمس وتسعين (١٤٩) وسبع مائة ، فبعث
السلطان أبو العباس صاحب الغرب الأقصى ابنه أبا فارس
ابن أبي العباس إلى تلمسان فملكها ، فلما مات السلطان
أبو العباس وملك مكانه ابنه أبو فارس المذكور الغرب
الأقصى كان أبو زيّان بن أبي حمو معتقلا عندهم ، فأطلقه
وبعث به إلى تلمسان أميرا عليها نيابة عن أبي فارس ،
فسار أبو زيّان إليها ودخلها ، فبقى حتى قُتل في سنة ست
وثمان مائة ، وولى بعده أخوه محمد المكنى بأبي زيّان
أيضاً ، فبقى إلى ما بعد خلافة الواثق وعود المستعصم ثم
المتوكل بعده .

وكان الغرب الأقصى بيد السلطان أبي العباس [أحمد] بن
أبي سالم بن أبي الحسن ، فخرج من فاس لبعض حروبه ،
فغار عليها ^(١) موسى ابن عمه أبي عنان وملكها في ربيع الأول
سنة ست وثمانين وسبع مائة ، وقبض على السلطان
أبي العباس وقيده وبعث به إلى الأندلس فاعتقله هناك ،
ثم توفي السلطان موسى بن أبي عنان ، فملك بعده المستنصر ^(٢)
ابن السلطان أبي العباس ، فخرج عليه الواثق محمد بن

(١) الصواب في اللغة : فأغار عليها .

(٢) في صح الأعشى ص ٥٠ ص ٢٠٢ : المنتصر . وكتب في الأصل هنا كلمة المستنصر .

أبي الفضل بن السلطان أبي الحسن فملك مدينة فاس من
يده سنة سبع وثمانين وسبع مائة ، ثم سار السلطان
أبو العباس إلى فاس فملكها في رمضان سنة تسع وثمانين
وسبع مائة . وبعث المستنصر إلى أبيه أبي العباس
بالأندلس ، ثم عدى أبو العباس من الأندلس إلى سبتة
فملكها في السنة المذكورة ، ثم استنزل عنها ابن الأحمر
صاحب غرناطة وأضافها إلى مملكته ، ثم ظهرت دعوة
أبي العباس بمراكش من الغرب الأقصى واستولى جنده
عليها ، ثم (١) سار إليها ابنه المستنصر فملكها ، وسار
أبو العباس إلى فاس فملكها في خامس رمضان من السنة
المذكورة ، وبعث بالوائق إلى الأندلس ، ثم أمر بقتله في
الطريق فقتل بطنجة ، وبقي السلطان أبو العباس بفاس
حتى توفي بمدينة تازا في المحرم سنة ست وتسعين وسبع
مائة ، وبايعوا بعده ابنه أبا فارس . وسار أبو فارس (٢)
بعد ذلك إلى فاس فأقام بها متولياً على الغرب الأقصى
حتى توفي سنة تسع وتسعين وسبع مائة ، وملك بعده

(١) في الأصل هنا زيادة لا معنى لها تخل بالكلام هي : « ثم سار إليها ابنه المستنصر ثم سار
السلطان أبو العباس .

(٢) في الأصل : وسار أبو العباس .

أخوه عامر ، فأقام سنتين ثم تردى عن فرسه فمات ،
وولى بعده أخوه أبو سعيد عثمان ، فبقى إلى ما بعد
خلافة الواثق والمستعصم ثم المتوكل .

وكانت الأندلس بيد إسماعيل بن يوسف بن أبي الأحمر ،
فبقى حتى مات في أول سنة ثلاث وتسعين وسبع مائة ،
وولى بعده ابنه أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل ، فبقى حتى
مات سنة أربع وتسعين وسبع مائة وولى بعده ابنه
(١٤٩ ب) أبو عبد الله محمد ، فبقى إلى ما بعد خلافة
الواثق وعود المستعصم ثم المتوكل .

العاشر من خلفاء بني العباس بالديار المصرية

المستعين بالله (١)

وهو الإمام أبو الفضل العباس بن الإمام المتوكل على الله
أبي عبد الله محمد المقدم ذكره ، ولم يل الخلافة من اسمه
العباس غيره ، وهذا اللقب منقول إليه عن المستعين بالله
أبي العباس أحمد الثاني عشر (٢) من خلفائهم بالعراق . ومن

(١) في تاريخ الخلفاء ص ٢٠٣ أمه أم ولد تركية اسمها خاتون .

(٢) في الأصل « الثالث عشر » وانظر الجزء الأول ٢٣٩

صفتة شابٌ أبيض اللون معتدل القامة أقنى الأنف
مستدير اللحية بصهوبة . بويع له بالخلافة بعد موت
والده المتوكل في السابع والعشرين من رجب سنة ثمان
وثمان مائة ، وقام ببيعته السلطان الملك الناصر فرج ،
وبقى حتى خلعه الملك المؤيد شيخ ، في النصف من
ذى الحجة سنة سبع عشرة وثمان مائة ، وحجره في القلعة .

الحوادث والمجريات في خلافته

في سنة تسع وثمان مائة خالف الأميرُ جُكُم نائب
حلب وخرج عن الطاعة ، فخرج السلطان الناصر من الديار
المصرية إلى الشام لمحاربتَه في ربيع الأول منها ، ثم
عاد إلى الديار المصرية في رجب منها ، عن غير طائل .

وفي سنة عشر وثمان مائة زاد خوفه من الأمير شيخ نائب
الشام ، فخرج إليه في المحرم منها ومعه الأمير يشبك
العثماني ، فلما صار إلى دمشق قبض على الأمير يشبك
والأمير شيخ واعتقلهما بدمشق ، ففرَّ من سجنهما ،
وعاد السلطان إلى مصر ، فأتاه الخبر وهو على العريش
قافلاً في عاشر ربيع الآخر بقتل الأمير يشبك في حرب

جرت بين الأميرين شيخ ويشبك وبين نوروز الحافظي ،
وخرج الأمير شيخ من الشام واستولى نوروز عليها ،
واستمر السلطان في سيره قاصدا مصر ، حتى طلع القلعة
في الرابع والعشرين منه ، ثم غلب الأمير شيخ على
دمشق فخرج (١٥٠) واستولى عليها . ثم خرج السلطان
في المحرم سنة اثنتي عشرة وثمان مائة حتى وصل إلى دمشق ،
فخرج منها الأمير شيخ ودخلها السلطان ، ثم خرج منها
يريد الأمير شيخ فتبعه ، فاعتصم منه بقلعة صرّخد ،
فحاصره بها مدة شهر ، ثم حصل الصلح بينهما على : أن
السلطان ينصرف عنه إلى دمشق . ثم رجع بعد ذلك إلى
الديار المصرية ، وعاد الأمير شيخ إلى دمشق ، ثم خرج
السلطان في ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وثمان مائة ،
وسار إلى دمشق ، فخرج منها الأمير شيخ ، ودخلها
السلطان ، ثم خرج منها في طلب الأمير شيخ فتبعه إلى ،
الأبليتين ، ثم كف عن طلبه ولحق الأمير شيخ
بقيصرية من بلاد الروم ، وعاد الناصر إلى دمشق عن غير
طائل ، فقدم الأمير شيخ من قيصرية إلى صرّخد ،
وسار منها إلى الديار المصرية ، واستولى على القلعة ،

فأدرّكته عساكر الناصر ، ففارقها وعاد إلى الشام
والسلطان بدمشق ، فخرج منها يريد الأمير شيخ ، وقد
تحصن بقلعة الكرك ، فحصره السلطان بها مدة ،
ثم رحل عنه بغير طائل على صورة صلح من غير حقيقة ،
وعاد إلى الديار المصرية ، وطلع القلعة في المحرم سنة أربع
عشرة وثمان مائة ، ثم توجه في شوال منها إلى الإسكندرية ،
وعاد في ذى القعدة منها ، ثم سار في ثاني عشر ذى الحجة
منها إلى الشام يريد الأمير شيخ ، ففر منه ، فتبعه إلى
بعلبك ، فرجع الأمير شيخ إلى اللّجون وهو في أثره ،
فالتقيا هناك في يوم الاثنين ثالث عشر المحرم سنة خمس
عشرة وثمان مائة ، فانهزم السلطان إلى دمشق ، فحصره بها
حتى قبض عليه يوم السبت عاشر صفر منها ، وقتل بقلعة
دمشق في يوم السبت سابع عشر صفر المذكور ، ودفن
بمقبرة باب الفراديس .

واجتمع رأى العسكر على استبداد أمير المؤمنين المستعين
بالأمر دون سلطان معه ، وأن يكون الأمير شيخ أتابك
(١٥٠ ب) العساكر بالديار المصرية والأمير نوروز
الحافظي نائب دمشق ، وأقام نوروز بدمشق ، وعاد المستعين

بالله هو والأمير شيخ حتى وصلا إلى الديار المصرية في ربيع الأول من السنة المذكورة ، وطلع أمير المؤمنين المستعين إلى القلعة ، ونزل بالقصور السلطانية ، ونزل الأمير شيخ أتاك العساكر بالإسطبلات السلطانية ، وكان الأمير الأتابك هو المتصرف في أمور المملكة بتفويض من أمير المؤمنين المستعين بما وراء سرير خلافته ، وأمير المؤمنين المستعين هو الذي يكتب على التقاليد والتواقيع والمراسيم والمكاتبات والناشير وغير ذلك ، والخطبة والسكّة على الدنانير والدرهم باسمه على انفراده ، ثم عن للأمير شيخ أن يتقلد السلطنة ، فكتب له بها عهد عن أمير المؤمنين المستعين وخطب له بعد الخليفة على عادة الملوك مع الخلفاء ، ونقش اسمه على الدنانير والدرهم بمفرده ، وحجر الإمام المستعين بالقلعة ، وبلغ نوروز الحافظي ذلك فأظهر المخالفة ، واستبد بالشام وخرج عن الطاعة .

ولايات الأمصار في خلافته

كانت الديار المصرية بيد الناصر فرج بن الظاهر برقوق ، فبقى حتى قبض عليه وقتل في صفر سنة خمس عشرة وثمان مائة بدمشق على ما تقدم ، واستبد أمير المؤمنين

المستعين بالله بأُمور السلطنة بعده باتفاق من أهل الدولة على ما سبق ، وبقي حتى قُدد السلطنة الملك المُؤيد شيخ ، وعُهد إليه بها ، وكُتب له بذلك عهد عن الإمام المستعين على عادة الملوك ذلك ، وهو السلطان القائم بمملكة الديار المصرية والممالك الشامية إلى آخر وقت .

وكانت مكة بيد حسن بن [أحمد بن] عجلان ، فبقي إلى ما بعد خلافة المستعين .

وكانت المدينة بيد جمار بن هبة ، فبقي إلى أثناء سنة إحدى عشرة وثمان مائة ، ثم تولى مكلاه عجلان بن نعيم في سنة اثنتى عشرة وثمان مائة (١١٥١) فأقام سنة واحدة ، ثم ولى سليمان بن هبة بن جمار في سنة ثلاث عشرة وثمان مائة ، فبقي إلى آخر سنة أربع عشرة وثمان مائة ، ثم تولى مكانه غرير بن هيازع ^(١) بن هبة .

وكانت اليمن بيد الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل من بني رسول .

(١) كذا في الأصل ولعله : غرير بن جمار . أو عزيز بن جمار . على أنه قد جاء بعد ذلك

أيضا غرير بن هيازع من صفحة ٢١٨ .

وبغداد وتوريز وقنغرلان^(١) وهي السلطانية وما مع ذلك من مملكة إيران بيد بني تمرلنك إلى أن غلب عليها قرا يوسف التركماني ، وملكها في سنة عشر وثمان مائة ، أو سنة إحدى عشرة ، وأقرَّ ابنه أحمد شاه ببغداد وبلادها ، وابنه بريداخ بتوريز والسلطانية وأعمالهما ، وهو أجلهما رتبة .

وكانت خراسان وما وراء النهر وفارس وكرمان وما مع ذلك مع شاه رو بن تمرلنك ، ونوابه من إخوته وغيرهم مُنبثون في جوانب الممالك .

وكانت تونس وسائر بلاد إفريقيا وبجاية وقسنطينة من الغرب الأوسط بيد أبي فارس عزوز .

وتلمسان والغرب الأوسط بيد أبي زيان الثاني بن أبي حمو نحو عشر سنين ، ثم مات وولى أخوه السعيد ، فبقى إلى ما بعد خلافة المستعين .

والغرب الأقصى بيد أبي سعيد عثمان بن أبي العباس ، فبقى إلى ما بعد خلافة المستعين .

(١) في الأصل كانت غير واضحة ثم صححت قنغرلان . هذا وقنغرلان هو اسم السلطانية انظر صحح الأعشى ج ٤ ص ٣٥٨ وقد كتبت بعد ذلك صوابا في خلافة المعتضد .

وكان الأندلس بيد محمد بن إسماعيل (١) فبقى حتى
توفى في سنة اثنتى عشرة وثمان مائة ، وملك بعده أخوه
أبو الحجاج (٢) يوسف بن أبي عبد الله بن أبي الحجاج ،
وهو على ذلك إلى الآن .

الحادى عشر من خلفاء بني العباس بالديار المصرية

المعتضد بالله (٣)

وهو الإمام الأعظم أبو الفتوح داود بن الإمام المتوكل
على الله أبي عبد الله محمد المقدم ذكره .

من صفته : شاب رقيق السمن ، حسن اللون ، معتدل
القامة ، أشهل العينين ، ألقى الأنف ، مستدير اللحية ،
عظيم الهيئة ، على الهمة ، وافر العقل ، جزيل الرأى
كثير الصمت ، وقور المجلس ، وافر الجود ، سمح
الكف ، متين الدين ، جميل السيرة ، ولم يل الخلافة
من اسمه داود غيره .

(١) كذا في الأصل وسبق أنه محمد بن يوسف بن إسماعيل .

(٢) لعله ابنه أبو الحجاج يوسف بن محمد بن يوسف وانظر صفحة ٢٢٠ .

(٣) أمه أم ولد تركية اسمها كنزل . انظر تاريخ الخلفاء ص ٢٠٥

ببيع له بالخلافة بعد خلع أخيه المستعين في رابع
المحرم سنة سبع عشرة وثمان مائة ، وكتب له بذلك
مبايعة بخط بعض كتاب الحكم ، مصدره بخطبة من
إنشاء علامة الدهر الشيخ تقي الدين بن حجة ، كما سيأتي
ذكره في الكلام على البيعات .

وهو - أعز الله به جانب الدين - قائم بأمر الخلافة ،
ناهض بأعبائها إلى الآن .



(١٥١ ب) الحوادث والمجريات فى أيامه

إلى حين تأليف هذا الكتاب فى مبادئ سنة تسع عشرة
وثمان مائة .

لما بويع بالخلافة بعد خلع أخيه الإمام المستعين بالله ،
والأمير نوروز الحافظى يومئذ نائب السلطنة بالشام المحروس ،
امتنع الأمير نوروز عن الانضمام إلى حوزة السلطان الملك
المؤيد ، وأظهر الخلاف ، فسار إليه السلطان الملك المؤيد
بالعساكر فى يوم الاثنين رابع المحرم سنة سبع عشرة وثمان
مائة ، وصحبته الإمام الأعظم المعتضد بالله المقدم ذكره ،
حتى وافى دمشق ، فاعتصم نوروز بقلعة دمشق بعد أن
شحنها بالأزواد والعدد والأسلح وسائر آلات الحصار ،
فحاصرها السلطان أياما وضايقها ، ونصب عليها المجانيق
ومدافع النفط العظام ، وأحضر مدفعا عظيما من صَفَد فنصبه
عليها ، وتواتر عليها الرَّمى حتى هُدِمَ بعض أبراجها ،
وأحسَّ نوروز بالظهور عليه والظفر به ، ففتح القلعة ونزل
منها وسلَّم نفسه للسلطان فى العشرين من شهر ربيع الآخر
من السنة المذكورة ، فلم يلبث بعد ذلك أن قُتل وجُهِزَّت
رأسه إلى الديار المصرية مع غيرها من رؤوس أتباعه ، فعلقت

بباب القلعة ثم بباب زُوَيْلَةَ ، ثم حضر السلطان بعد ذلك إلى الديار المصرية في عامه ، وصحبته أمير المؤمنين المعتضد ، وطلع القلعة في يوم الخميس غرة شهر رمضان من السنة المذكورة على أتم حال وأكمل نُصْرَةَ ، وكان النيل في سنة خمس عشرة وثمان مائة قد وَفَى في مِسْرَى من شهور القبط ، ونزل السلطان من القلعة فكسره بنفسه . ونظم علامة الدهر الشيخ تقي الدين بن حجة في ذلك :

أَيَا مَلِكًا بِاللَّهِ أَضْحَى مُوَيْدًا
وَمُنْتَصِبًا فِي مُلْكِهِ نَصَبَ تَمْيِيزِ

كَسَرَتْ بِمِسْرَى نَيْلَ مِصْرٍ وَتَنْقِضِي
وَحَقِّكَ بَعْدَ الْكَسْرِ أَيَّامُ نَيْرُوزِ

فكان كسر نوروز بعد ذلك في هذه السنة (١) فسبحان منطق الألسنة .

ولما فُتِحَت القلعة وَقُبِضَ على نوروز (٢) وَأَصْحَابِهِ ، كتب الشيخ (١٥٢ ا) تقي الدين المشار إليه ، عن السلطان

(١) يلاحظ أنه ذكر قبل ذلك أن هزيمة نوروز كانت سنة ٨١٧ وذكر أن النيل وفي
في سنة ٨١٥

(٢) كُتِبَ في الأصل : نِيرُوزِ

الملك المؤيد ، وهو صحبة الركاب الشريف مُهنثا بالفتح والظفر به وبأصحابه والقبض عليهم ، كتابا من الشام إلى الديار المصرية بفتح الشام فى السابع والعشرين من صفر من هذه السنة منه :

وسكرُ نوروز لكثرة المخامرة وعربد فأذقناه الحدَّ ، إلى أن صار للرمح والسيفِ فى جهال جموعه جزرٌ ومدٌ .

ومنه :

وتبطن بعد ذلك بالقلعة التى هى به غير محروسة وقال إنه مُعتصم فى بُرجٍ قد شيدَه ، فتلا له لسانُ الحال ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾ (١)

وكتب كتاباً آخر عن السلطان مُهنثا بوقوع نوروز (٢) فى القبضة الشريفة .

منه :

وفسدتُ أغذيتهم بالقلعة فعجزوا عن المعالجة بالبارد والحامى ، وثقلوا بعد ذلك على قلبها فاستفرغتهم من أفواه المرامى .

(١) سورة النساء الآية ٧٨

(٢) كتب فى الأصل «نيروز» هذا وسبق أن كتب عدة مرات نوروز .

وكتب كتابا آخر^١ مهنتا بحلول الرّكاب الشريف
بالقلعة المحروسة ، منه فى الإشارة إلى استنزال نوروز من
قلعة دمشق :

وأهبط الله من ترفع بطارمتها وتَمَرَّد إلى الهاوية ، وأصلاه
نار الجحيم ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهٗ ، نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ (١) ولا يخفى
ظهور الأهله من مواطئ خيلنا وقد بهرت بالأفق الرومى
لمعاتها ، وبُدور أخفاف المَطْي وقد خيلت فى غرر ذلك
السراب هالاتها ، وشهبُ الأسننة وقد زادت سُموا كأنها
تحاول ثأرا عند بعض النجوم ، والبلاد الرومىة وقد تلا
لسان الحال عند الغلبة ﴿أَلَمْ غَلِبَتِ الرُّومُ﴾ (٢)

قلت : وقد كتبت إلى المقرّ الناصرى بن البارزى كاتب
السر الشريف كتابا بالتهنئة بهذا الفتح وهو بالشام ، منه :
هذا وسلطانه المؤيد قد تدكك بسطوته الأطواد الراسخة ،
ونكس بقهره نواصى القلاع الشامخة ، ودان له بالطاعة
حتى النبات والجماد ، (١٥٢ ب) وتتابع فتكاته
القامعة فاستأصلت شأفة أهل الفساد ، ودعا قلعة دمشق ،

(١) سورة القارة الآية ١٠ ، ١١

(٢) سورة الروم الآية ١ ، ٢

فَلَبَّتهُ ساجدة ، وصاح بها مَدْفَعُهُ الغضبان فَخَرَّتْ قائلة ﴿ إِنَّ
كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ (١) واستنزَلَ الناكث من منيع
حصنه فقلده الأغلالَ بعد أن كان يُقلِّدُهُ المَنَنَ ، وحق
بالمكرِ مكرُهُ السيِّئِ فما لبث بعد الاستنزال أن (٢) .

وفى سنة ثمان عشرة وثمان مائة خرج الأمير قانى بيه
نائب الشام عن الطاعة بعد نوروز الحافظي ، والتف عليه
لفيف من العساكر الشامية ، حتى صار لهم رُمٌّ عظيم
وشوكة مُنكية ، واستولوا على دمشق وحلب ، فلما انتهى
الخبر إلى السلطان بادر الخروج إليهم فى عدد قليل من
العسكر وخِفَّ من الأثقال ، وسار من الديار المصرية وصحبته
أمير المؤمنين المعتضد بالله ، أدام الله أيامه ، فى يوم الجمعة
الثالث والعشرين من شهر رجب سنة ثمان عشرة وثمان مائة ،
بعد أن قدّم إليهم طليعةَ عسكره ، وقبضوا على بعض
أمرائها ، فعاجلهم السلطان بنفسه فى قليل ممن سبق معه من
عسكره ، فأوقع بهم على سرّمين من أعمال حلب فى رابع
عشر شعبان من السنة المذكورة ، وكسرهم كسرة شنيعة لم

(١) سورة يس ٢٩ ، ٥٣

(٢) أى فما لبث بعد الاستنزال أن قتل .

يسمع بمثلها ، وقبض على جماعة من أعيانهم ، ودخل بهم مدينة حلب ، وفرّ قانى بيه فى طائفة قليلة ، فلم يلبث أن قبض عليه وأتى به إلى السلطان ، فقتل هو وغيره ممن وقع فى القبض الشريفة ، ووجه برءوسهم إلى الديار المصرية فحُملت على الرماح ، ومُرَّ بها داخل القاهرة وأتى بها إلى باب القلعة فعُلقت ، ثم إلى باب زويلة فعُلقت عليه ، وأقام السلطان ومن معه بحلب ، ثم بحماة إلى أواخر الشتاء ، ثم أتى الديار المصرية وصحبته أمير المؤمنين المعتضد بالله فى سادس عشر ذى الحجة من هذه السنة ، على أكمل النصر وأتم التأييد .

قلت : وكتبْتُ إلى المقرِّ الناصرىِّ كاتبِ السرِّ الشريفِ المقدم ذكره كتابا بالتهنئة بهذا الفتح ، منه :

ويُنهى ورود خبرِ الفتحِ الذى جَلَّ موقعُه ففاتتْ عجائبُه الحَصْر ، وآذنتْ بالظفرِ مُقدِّماتُ نتائجه فكُننى خليفته أبا الفتح وسلطانَه أبا النَّصر .

ومنه :

وقبض (١١٥٣) على الناكثين ، فانبسطت لقبضهم النفوس وأريقت دماء المارقين ، فأديرَتْ على سباع البرِّ من طلا

دمائهم الكؤوس .

ومنه :

وامتطى خبره السَّارُّ صهوةَ الشهباء من حَلَبِ استبطاءٍ
لِسَيْرِ الرِّواحلِ ، وسرى سروره وَصَبَحَ الديارِ المصرية وإن
كان غيره يَسْرِي فيُصْبِحُ دونها بِمَرَّاحِلِ .

ومنه :

وحُمِلَتْ رعوس رعوسهم على الرماح فكانت لها
عمائم ، وخيف على باب زويلةِ المجاوزةِ المدرسةَ العَيْنُ
فَعُلِقَ عليه منها تائم .

وفى هذه السنة توقف النيل فى أوائل زيادته ، ثم زاد
بعد ذلك فأفعم ، وانتهى فى زيادته إلى تمام عشرين ذراعا ،
وغمر الروابى وملاً الوهاد ، وزرع الناس فأكثروا حتى أتوا
على ما علاه النيل مما يصلح للزراعة ، ونبت الزرعُ أحسن
نبات ، واطمأنت بذلك قلوبهم ، وطابت به نفوسهم ،
وجرى الحال على ذلك إلى أواخر رمضان ، وكان الزرع فى
السنة الخالية بالوجه البحرى وأراضى الجيزية وما والاها
قليلَ المَتَحَصَّلِ ، وذهب أكثرُ ما عند الناس من الحبوب
بعد الاقتياتِ فى زراعة هذه السنة ، فَنَفِدَتِ الغلالُ من

القاهرة ومصر وبلاد الجيزية والوجه البحرى ، وَعَزَّ القوتُ
وَعُدِمِ القمحُ والشعيرُ والفلول والخبز من القاهرة ومصر ،
حتى لم يَكْدُ يُوجد ، وبلغ سعر القمح فى الظاهر نحو
ستمائة درهم كل إردب ، وربما زاد على ذلك ، إلاَّ أنه
قد حَفَّ الناسَ فى ذلك لُطْفٌ لم يُوجد فى غيره من العُلُواتِ
من حيثُ طُمأنينةُ قلوب الناس بما يترجَّونه من نَجابة
الزرع وقُرب إدراكه ، واكتفى ضعفاء الناس بالباقلاء
الأخضر وطعام الأرز وغيره من سائر ما يُطبخ والله يرزق
من يشاء بغير حساب .

ولايات الأمصار فى خلافته

الديار المصرية والبلاد الشامية يومئذ بيد السلطان الملك
المؤيد شيخ ، بعهد من أمير المؤمنين المعتضد بالله أبى الفتح
داود خليفة العصر (١٥٣ ب) .

ومكة بيد حسن بن [أحمد بن] عجلان ، وقد كُتب
لرميثة بن محمد بن عجلان بها عن السلطان ، وهو وحسن
ابن [أحمد بن] عجلان يتنازعاها .
والمدينة بيد غرير بن هيازع (١) .

(١) انظر الهامش فى صفحة ٢٠٧ .

واليمن بيد الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل من بني رسول .

وبغداد وتوريز وُقُنْغُرْلان وهي السلطانية بيد قرا يوسف التركمانى ، وقد أقرَّ ببغداد وأعمالها ابنه أحمد شاه ، وتوريز والسلطانية وأعمالها ابنه بربداخ ، وهما باقيان إلى الآن .

وخراسان وما وراء النهر وسائر بلاد الشرق إلى ما يتاخم بلاد توريز وما معها بيد شاه روخان بن تمرلنك ، ويقال : إنه على جانب عظيم من العدل ومحبة أهل العلم وتقريبهم .

وتونس وسائر بلاد إفريقية وبجاية وقسنطينة من الغرب الأوسط بيد أبي فارس عزوز بن السلطان أبي العباس من الموحدين ، وهو على جانب من الشجاعة وقوة البأس ، وقد دوَّخ البلاد وأقامها على سنن ، وكفَّ الأيدي المتعدية ، مع عدل وتواضع وحسن سيرة .

وتلمسان وما معها من الغرب الأوسط بيد السعيد بن أبي حمو من بني عبد الواد ، فبقى حتى غلبه عليها أخوه عبد

الواحد بن أبي حمو وأخرجه من البلد بغدر من أهلها ، وفرّ
السعيد إلى إفريقية ، فمات ببونة المعروفة ببلد العُنَّاب ،
وبقى عبد الواحد فيها إلى الآن .

والغرب الأقصى بيد أبي سعيد عثمان بن أبي العباس
المَرِينِي .

وغرناطة وما معها من الأندلس بيد أبي الحجاج يوسف
ابن أبي عبد الله بن أبي الحجاج من بني الأحمر^(١)

(١) انظر صفحة ٢٠٩ .

الفصل الثانى

من الباب الثانى فى مَقَرَّاتِ الخلفاء (١) ، وما انطوت
عليه الخلافة من الممالك ، وبيان ترتيب الخلافة وشعارها ،
وكيفية تقليدِ الخليفةِ الملوكِ السلطنة .

أما مقَرَّاتِ الخلفاء فهى أربع مقرات :

المقرة الأولى

المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

كانت مقرة الخلفاء الراشدين ، إلى حين انتقال على
رضى الله عنه (١٥٤) إلى العراق ، وذلك أن مبدأ النبوة
كان مكة ، ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة
وأقام بها حتى توفى فى الثانى (٢) عشر من ربيع الأول سنة
إحدى عشرة من الهجرة ، ثم كان بعده بها فى الخلافة
أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، ثم عمر ، ثم عثمان ،

(١) انظر صبح الأعشى - ٣ ص ٢٦٧

(٢) فى صبح الأعشى - ٣ ص ٢٦٧ « فى الثالث عشر » وبالهامش « أن وفاته يوم الاثنين الثانى
عشر ولكن فى العقد لثلاث عشرة خلت من ربيع الأول ولعل المؤلف اعتمده » أما فى هذا
الكتاب فمضى المؤلف على المشهور .

ثم عليّ في أول أمره ، ثم انتقل بعد ذلك إلى العراق لقتال معاوية ، ثم خلفه ابنه الحسن فيه إلى حين تسليم الأمر لمعاوية .

المقرة الثانية

الشام

وهي دار خلفاء بني أمية إلى حين انقراضهم ، وذلك أن معاوية كان أميراً على الشام قبل الخلافة ، ثم استقلّ بالأمر حين سلم إليه الحسن ، فبقى في الشام هو ومن بعده إلى حين انقراض خلافتهم بقتل مروان بن محمد ، على ما تقدم ذكره ، وكانت دار إقامتهم دمشق ، وإن نزلوا غيرها فلغير إقامة .

المقرة الثالثة

العراق

وهو دار خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب حين انتقاله إليه ثم ابنه الحسن إلى حين تسليمه لمعاوية ، ثم كانت دار خلافة بني العباس إلى حين انقراض الخلافة

من العراق بقتل المستعصم . وكان بدءُ مبايعةِ السفاحِ أولِ خلفائهم بالكوفة على ما تقدم ، ثم بنى بعد ذلك بالأنبار مدينةً وسماها الهاشمية ، ونزلها ، فلما ولى أخوه أبو جعفر المنصور الخلافة بعده بنى بغداد وسكنها ، وصارت منزلاً لخلفاء بني العباس بعده إلى حين قتل المستعصم .

المقرة الرابعة

الديار المصرية

وهي الآن دار الخلافة ، وقد تقدم أن أول من بويع بها منهم (١٥٤ ب) المستنصر بالله أبو العباس أحمد بن الظاهر بالله بن الناصر لدين الله ، وقد تقدم أنه توجه إلى بغداد لقتال التتر فقتل . ثم الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الحسين جدّ الخلفاء بها الآن . وقد تقدم أن الأشرف خليل بن المنصور قلاوون أسكنه الكباش بخطّ الجوامع الطولوني ، ثم صارت مساكنهم على القرب من المشهد النفيسى ، وهم على ذلك إلى الآن .

وأما (١) ما انطوت عليه الخلافة من الممالك فإن حكمها

(١) صبح الأعشى - ٣ ص ٢٦٩

امتدّ فيما بين المشارق والمغارب ، فكان يجرى تحت إمرتهم من أقاليم الشرق عراقُ العرب وعراق العجم وأذربيجان وأرمينية والأهواز وكرمان وسجستان وفارس والسند والهند وما وراء النهر وخراسان وطبرستان وغير ذلك ، ومن بلاد المغرب إفريقية والغرب الأوسط والغرب الأقصى ، والأندلس فى بعض الأزمنة . ومن أوساط الأقاليم الديار المصرية والبلاد الشامية . والثغور والعواصم وبلاد الروم وما فى معنى ذلك . وكانت الأموال تحمل من جميع الأقاليم . - بعدتكفية الجيوش - إلى بيت المال على بُعد المسافة حتى يقال : إن الرشيد كان يستلقى على قفاه وينظر إلى السحابة فيقول : اذهبي إلى حيث شئت يأتيني خراجك ، وبقي الأمر على ذلك حتى تغلب المتغلبون على الممالك واستولوا عليها ، وصار الأمر على ما صار إليه الآن ، والله غالبٌ على أمره .

وأما ترتيب الخلافة (١)

فاعلم أنها لم تنزل لابتداء الأمر جارية على ما ألف من سيرة النبي صلى عليه وسلم من خُشونة العيش والقرب من الناس واطّراح الخيلاء وأحوال الملوك ، مع ما فتح الله تعالى

(١) صبح الأعشى = ٣ ص ٢٧٠

على خلفاء السلف من الأقليم وجبى إليهم من الأموال التي لم يفرز عظماء الملوك بجزء من (١٥٥ ١) أجزائها، وناهيك أنهم فتحوا عدة من الممالك العظيمة التي كانت يُضرب بها المثل في عظيم قدرها وارتفاع شأن ملوكها من ممالك الشرق والغرب، حتى ذُكر عظماء الملوك عند بعض السلف فقال: إنما المملك الذي يأكل الشعير ويعس^١ على رجليه بالليل ماشيا، وقد فتحت له مشارق الأرض ومغاربها. يريد عمر بن الخطاب رضى الله عنه. وقد حكي أنه رضى الله عنه حين أتى لفتح بيت المقدس كان يُخرج من مخلاة فرسه كسراً يابسة من خبز فيمسحها من التراب ويأكلها، فلما رآه عظماء بيت المقدس قالوا: لا طاقة لنا بهذا.

ولم يزل الأمر على ذلك إلى أن سلم الحسن رضى الله عنه الأمر لمعاوية بن أبي سفيان، فأخذ في إظهار أبهة الخلافة وترتيب أمورها على نظام الملك، لما فى ذلك من إرهاب العدو وإخافته، وتزايد الأمر فى ذلك حتى اضمحل فى جانب الخلافة سائر الممالك العظيمة وانطوى فى ضمنها ممالك المشارق والمغارب، وفاقته بأبتهتها الأكاسرة والقياصرة،

(١) فى الأصل: «ويمشى» والتصويب من صبح الأعشى.

وهابتها ملوك الأرض قاطبة لاسيما فى أوائل الدولة العباسية ، حتى يُحكى أن صاحب عمورية من ملوك الروم كانت عنده شريفة من ولد فاطمة رضى الله عنها مأسورة فى خلافة المعتصم (١) بن الرشيد فعذبها فصاحت الشريفة : وأمعتصماه ، فقال لها الملك : لا يأتى لخلاصك إلا على أبلق . فبلغ ذلك المعتصم فنادى فى عسكره بركوب الخيل البلق ، وخرج وفى مقدمة عسكره أربعة آلاف أبلق ، وأتى عمورية وفتحها وخلص الشريفة وقال : اشهدى لى عند جدك أنى أتيت لخلاصك ، وفى مقدمة عسكرى أربعة آلاف أبلق . على ما تقدم ذكره ، إلى غير ذلك من القوة والعظمة التى كانت الخلافة فيها .

وقد حكى ابن الأثير فى تاريخه أنه لما وصلت رسل ملك الروم إلى بغداد فى سنة خمس وثلاثمائة فى خلافة المقتدر ، رتب من العسكر فى دار (١٥٥ ب) الخلافة مائة وستون ألفا ما بين راكب وراجل ، ووقف بين يدى الخليفة سبع مائة حاجب وسبعة آلاف خادم خصي : أربعة آلاف بيض وثلاثة آلاف سود ، ووقف الغلمان الحُجْرِيَّة (٢)

(١) فى الأصل «المعتصم» وهو سهو .

(٢) فى صبح الأعشى كتبت : «المجرية» هذا والمجرية نسبة إلى الحجر لاختصاصهم بالقصور .

- الذين هم بمثابة ممالك الطباق الآن - بأتم الزينة
 والمناطق المُحَلَّاة، وزُيِّنَت دار الخلافة بأنواع الأسلحة وغرائب
 الزينة ، وُغشِّيت جدرانها بالستور ، وفُرشت أرضها
 بالبُسط ، وكان عِدَّة البُسط اثنين وعشرين ألف بساط ،
 وعدة الستور المعلقة ثمانية وثلاثين ألف ستر ، منها اثنا
 عشر ألف ستر من اللِّباج المُذهب ، وكان من جملة
 الزينة شجرة من الذهب ، الفضة بأغصانها وأوراقها ، وطيورُ
 الذهب والفضة على أغصانها ، وأغصانها تتمايل بحركات
 مصنوعة ، (١) والطيور تُصَفِّر بحركات مُرتَّبة ، وأُلقيت
 المراكب والديبادب في دِجَلَة بأحسن زينة ، وكان هناك
 مائة سُبُع مع مائة سَبَّاع ، إلى غير ذلك من الأحوال
 الملوكية التي يطول شرحها ، قال القُضاعيُّ في « عيون
 المعارف » : ولم يزل أمر الخلافة متماسكا (٢) إلى حين
 استُخلف المُتَّقِي [لله] ، فتفرَّد بتدبير الأمور غير الخلفاء ،
 وتغلَّبت على ما نأى من البلدان ، الأقوى فالأقوى ، واقتُصِر
 على الدعاء لهم على المنابر . وفي أيام المستكفي بالله استولى

(١) في صبح الأعشى : موضوعة .

(٢) في الأصل : متمسك .

بنو بويه على بغداد ، واستبدَّ معزّ الدولة بن بويه بالأمر
ونُقِشَ اسمه على الدنانير والدراهم مع اسم الخليفة ،
وشاركة في الدعاء على المنابر ، وتصرف في أمور الدولة
تصرفَ الملوك ، ورَتَّبَ للخليفة كلَّ يوم خمسة آلاف درهم
لنفقاته لا يصل إليه غيرها ، بعد أن كان يُحْمَلُ إلى
خزانتة أموال المشرق والمغرب . هذا مع تقهقر الخلافة
وانحطاط رتبته يومئذ .

وقد كان للخلافة رسوم جارية على ترتيب خاص ،
بعضها مُضاهٍ لترتيب المالك الآن ، وبعضها خارج عنه ، منها :

الجلوس على سرير الخلافة في المواكب ، وقد ذَكَرَ
(١١٥٦) بعض المؤرخين أن أصل ذلك أن معاوية بن أبي
سفيان لما بَدَأَ استأذِن أصحابه في اتخاذ شيء يجلس عليه
للاستراحة ، فأذِنوا له في ذلك ، ثم زادوا في ارتفاعه حتى
صار السرير الذي يجلس عليه الخليفة في المواكب نحو سبعة
أذرع فيما حكاه ابن الأثير وغيره عند ذكر سلطنة طغريل (١)
السلجوقي ، على ما سيأتى ذكره ، وكان يُفَرَّشُ للخليفة

(١) يلاحظ أنه يكتب في الأصل «طغريل» وأن غيره يكتبه طغرل وقد تقدم التنبيه على ذلك .

على سرير الخلافة فرش مرتفعة وهى التى يعبر عنها بسدة
الخلافة .

ومنها : الصلاة فى المقصورة فى الجامع فى الجمعة
والعيدين ، وقد ذكر المؤرخون أن أول من اتخذ المقصورة
فى الجامع معاوية ، على ما تقدم ذكره فى ترجمته ، ثم
اختلف فقيل : إنه اتخذها حين طعنه الخارجى ، وقيل :
بل رأى كلبا على منبره فاتخذها ، وقيل : أول من اتخذها
مروان بن الحكم ، اتخذها من حجارة منقوشة فيها كُوى
مُفتحة ، وقيل : أول من اتخذها عثمان بن عفان رضى
الله عنه خوفا أن يصيبه ما أصاب أمير المؤمنين عمر رضى الله
عنه ، على ما سيأتى ذكره فى الباب السابع إن شاء الله تعالى .

ومنها : ضرب الدنانير والدرهم ونقش اسم الخليفة ،
وقد ذكر الماوردى فى « الأحكام السلطانية » (١) أن أول من
ضرب الدنانير والدرهم فى الإسلام عبد الملك بن مروان
فى سنة خمس وسبعين من الهجرة ، وقيل سنة أربع وسبعين
وكتب عليها ﴿ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ ﴾ (٢) وكان المتولى لأمر

(١) انظر الأحكام السلطانية ص ١٣٩

(٢) سورة الإخلاص الآية ١ ، ٢

ذلك الحجاج بن يوسف ، ثم ضربها في سائر النواحي في سنة ست وسبعين ، ثم وليَ ابنُ هُبَيْرَةَ العِراقَ في أيام يزيد بن عبد الملك فجودَ السُّكَّةَ ، ثم بالغ خالد القسرى في تجويدها ثم يوسف بن عمر بعده ، وقيل : إن أول من ضربها مُصعبُ بن الزُّبير بأمر أخيه عبد الله بن الزبير حين استولى على الحجاز ، وكتب على أحد الوجهين : بركة ، وعلى الوجه الآخر اسم الله تعالى ، ثم غيرها الحجاج وكتب عليها : باسم الله ، وكتب بعده : الحجاج ، ثم أُضيفت أسماء الملوك في السُّكَّةِ إلى أسماء الخلفاء ، ثم أبطلت أسماء الخلفاء (١٥٦ ب) من السكة جُملة ، واقتصر على أسماء الملوك .

ومنها : نقش اسم الخليفة على ما يُنسج من الكُسوة والطُّرُز من الحرير والذهب بلون مخالف لِلوْن الأَصْلِ ، ليمتاز بذلك ما يختص بالخلافة عن غيره ، وهو رسم قديم للخلفاء في الدولتين الأموية والعباسية ، ثم أُبدل ذلك باسم الملوك عند تغلبهم على الخلفاء ، كما تقدم في أمر الدنانير والدراهم .

ومنها : خطابة الخليفة بنفسه في مكان إقامته ، وخطابة

الأمرء بالأعمال التي يلونها عن الخلفاء ، وهو رسم قديم من صدر الإسلام إلى حين تَقَهُّرِ أمرِ الخلافة ، فأهمل الخلفاء الخطابة بأنفسهم ، وفوضوها إلى الخطباء ، وقد ذكر ابن الأثير وغيره أن آخر خليفة خطب بنفسه على منبرٍ بكثرة الراضى ، وإن كان غيره ربما خطب ، نادرا

ومنها : الدعاء للخليفة على المنابر ، وهو رسم قديم للخلفاء ، ورأيت في بعض التواريخ أن أول خليفة دُعي له على منبر أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه ، دعا له عبد الله بن عباس بالبصرة فقال : اللهم انصُر (١) عَلِيَّ الْحَقَّ ، فتبعه الناس بعد ذلك في الدعاء للخلفاء على المنابر في سائر الأعمال ، قال أبو هلال العسكري في كتابة «الأوائل» : وأول من دُعي له بِنَعْتِهِ على المنبر محمد الأمين بن الرشيد فقيلا : وَأَصْلِحْ عَبْدَكَ وَخَلِيفَتَكَ عَبْدَ اللَّهِ مُحَمَّدًا الْأَمِينًا الْأَمِينًا . ولم يُذكَر قبله نعتُ أحد من الخلفاء على منبر . وكانت الخلفاء يُفَرِّدُونَ بالدعاء على المنابر ، إلى أن غلبت الملوك على الخلفاء فأشركوا معهم في الدعاء . قال

(١) الكلمة في الأصل تحتل أيضا : انصُرهُ عَلِيَّ الْحَقَّ .

محمد بن عبد الله الهمداني في « ذيله على تاريخ الطبرى » :
وأول من أشرك في الدعاء له على المنابر مع الخليفة عضد الدولة
ابن بويه في سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، في خلافة الطائع ،
ثم جرى الملوك بعده على ذلك .

ومنها : انفراد الخلفاء بالكتابة على ولايات الوظائف ،
كالوزارة والقضاء وسائر الولايات ، ولم يزل (١٥٧)
ذلك مختصا بهم إلى حين انقراض الخلافة من بغداد إلا ما
يؤليه الوزراء ومن في معناهم من صغار الولايات المفوضة
إليهم ، ثم نُقل ذلك إلى الملوك بحكم تفويض الخلفاء
الأمور العامة إليهم ، خلا ولايات الملوك فإنها مما يختص به
الخلفاء إلى الآن .

وأما شعار الخلافة (١)

فمنها : الخاتم ، والأصل فيه ما ثبت في الصحيح أن
النبي صلى الله عليه وسلم قيل له : إن الملوك لا يقرأون
كتابا غير مختوم ، فاتخذ خاتما من ورق ، وجعل نقشه :
محمد رسول الله ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) صبح الأعشى - ٣ ص ٢٧٢

لبسه أبو بكر بعده ، ثم لبسه عمر بعد أبي بكر . ثم لبسه عثمان بعد عمر ، فوقع منه فى بئر أريس ، فلم يقدر عليه . واتخذ الخلفاء بعد ذلك خواتيم ، لخاتم كل خليفة نقشٌ يخصه ، وبقي الأمر على ذلك إلى حين انقراض الخلافة من بغداد ، إلا أن المؤرخين أهملوا ذكر خواتم الخلافة فى أواخر الدولة العباسية بالعراق .

ومنها : البُرْدَة ، وهى بُرْدَة النبي صلى الله عليه وسلم التى كان الخليفة يلبسها فى المواكب ، قال أبو السعادات بن الأثير فى « نهايته فى غريب الحديث » (١) : وهى شَمْلَةٌ مُخَطَّطَةٌ ، وقيل كساء أسود .

وقد اختلف فى وصولها إلى الخلفاء ، فحكى الماوردى فى « الأحكام السلطانية » (٢) عن أبان بن تغلب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان وهبها لكعب بن زهير واشتراها منه معاوية وتناقلها الخلفاء بعاهه .

والذى ذكره غيره أن كعبا لم يسمح ببيعها لمعاوية وقال :

(١) النهاية ج ١ ص ٧٢ مادة « برد » : « والبردة الشملة المخططة وقيل كساء أسود مربع فيه صفر تلبسه الأعراب وجمعها برد » .

(٢) الأحكام السلطانية ص ١٥٣

لم أكن أؤثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا ،
فلما مات كعب اشتراها معاوية من ورثته بعشرة آلاف
درهم .

وحكى الماوردي (١) أيضا عن ضمرة (٢) بن ربيعة
(١٥٧ب) أن هذه البردة كان النبي صلى الله عليه وسلم
أعطها أهل أيلة (٣) أمانا لهم ، فأخذها منهم عبد الله (٤)
ابن خالد بن أبي أوفى ، وهو عاملٌ عليهم من قبل مروان
ابن محمد آخر خلفاء بني أمية ، وبعث بها إلى مروان ،
فكانت في خزانته حتى أخذت بعد قتله ، وقيل : اشتراها
أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس بثلاثمائة دينار .
ومنها : القضيبي ، وهو عمود كان النبي صلى الله عليه
وسلم يأخذه بيده ، قال الماوردي (٥) : وهو من تركة النبي
صلى الله عليه وسلم التي هي صدقة .

(١) الأحكام السلطانية ص ١٥٣

(٢) في الأصل : حمزة بن ربيعة والتصويب من الأحكام السلطانية . وفي الصحابة ضمرة بن
ربيعة ، وليس فيهم حمزة بن ربيعة . راجع الإصابة والذي في صحيح الأعشى أيضا حمزة
ابن ربيعة .

(٣) في الأصل وصبح الأعشى : « أعطها لأهل أيلة » والتصويب من الأحكام السلطانية واللغة
فإن أعطى متعدى للمفعولين .

(٤) هو كذلك في صحيح الأعشى أيضا أما في الأحكام السلطانية فهو : سعيد بن خالد بن أبي أوفى .

(٥) الأحكام السلطانية ص ١٥٣ : وهو من تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلت : وكان القضيبي والبُرْدَة جميعا عند خلفاء بني العباس ببغداد ، إلى أن انتزعهما السلطان سنجر السلجوقي من المسترشد بالله ، ثم أُعيدا إلى المقتفى عند ولايته في سنة خمس وثلاثين وخمس مائة ، والذي يظهر أنهما بقيا عندهم إلى انقراض الخلافة من بغداد في سنة ست وخمسين وستمائة ، فإن مقدار ما بينهما مائة وإحدى وعشرون سنة ، وهي مدة قريبة لا تمنع تفاوتهما إليها (١) .

ومنها : ثياب الخلافة ، وقد ذكر السلطان عماد الدين صاحب حماة في «تاريخه» عند الكلام على ترجمة الملك السعيد إسماعيل أحد ملوك بني أيوب باليمن أنه كان به هَوَج ، فادّعى أنه من بني أمية ، ولبس ثياب الخلافة ، ثم قال : وكان طول الكُمِّ يومئذ عشرين شبرا [فيحتمل أنه أراد زمن بني أمية وأنه أراد زمن بني أيوب] .

ومنها : لون الأعلام والخِلع ونحوها .

فبنو أمية يقال ، إنه كان شعارهم الخُضرة ، وقد حكى صاحب حماة عن الملك السعيد صاحب اليمن المقدم ذكره أنه حين ادّعى الخلافة وأنه من بني أمية لبس الخُضرة ، وهذا

(١) في صحیح الأعمش ٣ ص ٢٧٤ وهي مدة قريبة بالنسبة إلى ما تقدم من مدتها .

صريح فى أن شعارهم الخضره .

وأما بنو العباس فشعارهم السّواد ، وقد اختلف فى اختيارهم السّواد ، فذكر القاضى الماوردى فى كتابه «الحاوى [الكبير]» فى الفقه أن السبب فى ذلك أن النّبى صلى الله عليه وسلم عقد لعمّه العباس رضى الله عنه (١٥٨) فى يوم حنين ويوم الفتح راية سوداء .

وذكر أبو هلال العسكرى فى كتابه «الأوائل» أن السبب فى ذلك أن مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية حين أراد قتل إبراهيم بن محمد العباسى المعروف بالإمام أول القائمين من بنى العباس لطلب الخلافة قال لشيعته : لا يهولنكم قتلى ، فإذا تمكنتم من أمركم فاستخلفوا عليكم أبا العباس يعنى السّفاح ، فلما قتله مروان لبس شيعته عليه السّواد ، فلزمهم ذلك وصار شعاراً لهم .

ومن غريب ما وقع مما يتعلق بذلك ما حكاه ابن سعيد فى كتابه «المغرب» أن الظافر ، أحد خلفاء الفاطميين بالديار المصرية ، لما قتله وزيره عبّاس ، بعث نساء الخليفة شعورهن طىّ الكتب ، إلى الصالح طلائع بن رزيك ، وهو يومئذ

والى مُنِيَّةَ بنى خَصِيْب (١) من صعيد مصر ، فحضر إليهم الصالح وقد رفع تلك الشُّعُورَ على الرماح ، وأقام الراياتِ السودَ إظهاراً للحزن على الظافر ، ودخل القاهرة وهو على ذلك ، فكان ذلك من الفأل العجيب ، وهو أن مصر انتقلت إلى بنى العباس وأقيمت فيها الأعلام السود بعد خمس عشرة سنة .

وأما كيفية (٢) تولية الملوك الخلفاء وترتيبهم فى ذلك فله حالتان :

الحالة الأولى : ما كان الأمر عليه فى الزمن الأول ، والخلافة بالعراق ، والحال فيه مختلف ، فتارة تكون السلطنة التى تولى بحضرة الخلافة ، كسلطنة بنى بويه وآل سلجوق وغيرهم ، وتارة تكون ببعض الأطراف ، كالديار المصرية حينئذٍ ونحوها ، فإن كانت السلطنة بحضرة الخلافة فقد جرت عادتهم فى ذلك أن يجلس الخليفة بمجلسه العام على كرسى عالٍ ، ويحضر السلطان الذى تولى فيجلس على كرسى لطيف (١٥٨ ب) أمام

(١) فى هامش صبح الأعشى تعليق نصه : معجم البادان [منية أبى الحبيب] .

(٢) صبح الأعشى - ٣ ص ٢٧٥

كرسى الخليفة ، ويحضر أعيان المملكة ورؤساؤها ، ويخاطب الخليفةُ السلطانَ بالولاية على لسان الوزير ، ثم يُخلع على السلطان خِلعَةُ الخلافةِ ، ويُحمل على مراكب من إصطبلات الخليفة ، ويذهب السلطان إلى داره ، فيرسل السلطان التقادِمَ السنيَّةَ .

كما حكى ابن الاثير وغيره أن السلطان طغرلبك (١) ابن ميكائل السلجوقي لما تقلد السلطنة عن القائم بأمر الله في سنة تسع وأربعين وأربعمائة ، جلس له الخليفة على كرسى ارتفاعه عن الأرض نحو سبعة أذرع ، وعليه البُرْدَةُ ، وأقبل طغرلبك في جماعته ، وأعيان بغداد حاضرون ، فقبل طغرلبك الأرض ويَدَ الخليفة ، ثم جلس على كرسى نُصِبَ له ، ثم قال رئيسُ الرؤساء وزيرُ الخليفة ، للسلطان عن لسان الخليفة : إن أمير المؤمنين قد ولّاك جميع ما ولّاه الله تعالى من بلاده ، وردَّ إليك أمر عباده ، فاتَّق الله فيما ولّاك ، واعرف نعمته عليك ، ثم خُلِعَ على طغرلبك سبعُ جُبَّاتٍ سُودَ بَزِيْقٍ واحد ، وعمامةٌ سوداء ، وطُوقٌ بطُوقٍ من ذهب ، وسُورٌ بسوارين من ذهب ، وأعطى سيفًا بغلاف من

(١) هنا كتبت صوابا كما هو في صبح الأعشى ولم تكتب « طغريل » .

ذهب ، ولقّب به الخليفة وقُرئَ عهده عليه ، فقبل الأرض
ويد الخليفة ثانياً وانصرف ، وقد جُهِّز له فرس من
إسبيلات الخليفة بمركب من ذهب مُقَنَّس ، فركب
وانصرف إلى داره ، فبعث إلى الخليفة خمسين ألف دينار ،
 وخمسين مملوكاً من التُّرك بخيولهم وسلاحهم ، مع ثياب
وغيرها .

فهذا كان شأنهم في تولية السلطنة بحضرة الخلافة .

وإن كان الذي يُولِّيه الخليفة السلطنة من ملوك الأطراف
جُهِّز له التشريف من بغداد صحبة رسول من جهة الخليفة ،
وهو جبة أطلس أسود بطراز مُذهب ، وطوق من ذهب يجعل
في عنقه ، وسواران من ذهب يُجعلان في يديه ، وسيف
قرايه مُلبَّس بالذهب ، وفرس بمركب من ذهب ، وعلم
(١٥٩) أسود مكتوب عليه بالبياض اسم الخليفة ، يُنشر
على رأسه ، وصحبة ذلك تقليده بالسلطنة ، وربما جُهِّز
مع خلعة السلطان خلع أخرى لولده أو وزيره أو أحد أقاربه ،
بحسب ما يقتضيه الحال حينئذ ، كما كان يُبعث مثل
ذلك إلى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بالديار
المصرية ، ثم إلى أخيه العادل فمن بعده من ملوك بني أيوب ،

إلى أن كان آخر من وصل إليه ذلك منهم من بغداد الملك
الناصر يوسف بن السلطان [العزیز بن السلطان] صلاح الدين
عن المستعصم بالله في سنة خمس وخمسين وستمائة .

وكان من عاداتهم في ذلك أنه إذا وصل التشریف
والتقليد إلى سلطان تلك الناحية أن يلبس السلطان الخلعة
والعمامة ، ويتقلد السيف ، ويركب الفرس ، ويسير في
موكبه حتى يصل إلى مقر ملكه .

الحالة الثانية : ما الأمر مستقر عليه بعد انتقال الخلافة
إلى الديار المصرية ، والأمر فيه على نحو ما سبق في الحالة
الأولى فيما إذا كان السلطان الذي يوكل بحضرة الخلافة ،
لأن الخلعة تكون جبة واحدة بزيق ، لا سبع جبات بزيق
واحد ، وقد كان فيما تقدم يلبس السلطان طوق الذهب
دون السوارين (١) ، ثم ترك الطوق والسواران جميعا ،
وبقى ما عدا ذلك من أصناف التشریف .

وأول تقليد قُلبه سلطان من خلفاء بني العباس بالديار
المصرية تقليد الملك الظاهر بيبرس البندقدارى صاحب الديار

(١) في الأصل « طوق الذهب مع السوارين » ووضع بالهامش بالخط نفسه : « دون السوارين »
ووضع علامة صح . فيحتمل أن يكون الكلام « طوق الذهب مع السوارين [ثم طوق] دون
السوارين ثم ترك الطوق والسواران » لكن تقليد الظاهر بيبرس خلا من السوارين .

المصرية عن الإمام المستنصر بالله أبي العباس أحمد بن
 الظاهر بالله بن الناصر لدين الله أول خلفائهم بالديار المصرية ،
 في شعبان من شهور سنة ثمان وخمسين وستمائة ، وذلك أنه
 بعد أن بايع السلطانُ الملكُ الظاهرُ المستنصرَ بالله المقدم ذكره
 بالمجلس العام ، قلَّده السلطنةَ وكتبَ له بذلك عهدٌ من
 إنشاء صاحبِ ديوانِ إنشاء السلطانِ صاحبِ فخر الدين
 إبراهيم بن لقمان (١٥٩ ب) وكتبَ السلطانُ الكتبَ إلى
 النوابِ والملوكِ بالأقطار بأن يُخطبَ له على المنابر مع السلطانِ
 ويبدأ به في الذكر ، ويُنقشَ اسمه معه في السكَّةِ على
 الدينارين والدرهم ، فلما كان يوم الجمعة بعد ذلك خطب
 الخليفةُ بنفسه بجامع القلعة ، ثم لما كان يوم الاثنين بعد
 ذلك ركب السلطانُ إلى خيمةٍ ضربت له بالبستان الكبير
 بظاهر القاهرة المحروسة من الجهة البحرية ، ونزل بها هو
 والخليفة ، ولبس منه خلعة الخلافة وهي عمامة بنفسجي
 وجبة سوداء وطوق ذهب في عنقه . وسيف بداوى تقلده ،
 وجلس السلطان مجلساً عاماً بحضور الخليفة والوزير والقضاة
 والأمراء والعلماء ، ونُصب لكاتب سرِّه صاحبِ فخر الدين
 ابن لقمان منبرٌ ، فصعد عليه وقرأ تقليد السلطان .

ثم ركب السلطان بالخلعة والطوق ودخل من باب النصر من المدينة وهى مزينة له ، وحمل وزيره صاحب بهاء الدين ابن حنا التقليد على رأسه ، ومشى به فى الموكب بين يدي السلطان ، والأمراء مشاةً حوله وأمامه .

ورأيت فى بعض التواريخ أن الإمام الحاكم بأمر الله أبا العباس (١) أحمد بن المستكفى بالله أبى الربيع سليمان حين عهد بالسلطنة إلى الملك المنصور أبى بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد مبايعته الحاكم المذكور عند موت أبيه فى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، طلع الأمراء والقضاة إلى القلعة ، واجتمعوا بدار العدل ، وجلس الخليفة على الدرجة الثالثة من التخت ، وعليه خلعة خضراء وعلى رأسه طرحة سوداء مرقومة بالبياض ، وخرج السلطان من القصر إلى الإيوان من باب السر على العادة ، فقام له الخليفة والقضاة والأمراء وجاء السلطان فجلس على الدرجة الأولى من التخت دون الخليفة ، ثم قام الخليفة فقرأ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ (٢) إلى آخر الآية ، وأوصى السلطان

(١) فى الأصل أبى العباس .

(٢) سورة النحل الآية ٩٠ .

بالرفق بالرعية وإقامة الحق . (١٦٠) وإظهار شعائر الإسلام ونصرة الدين ثم قال : فَوَضْتُ إِلَيْكَ جَمِيعَ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَلَّدْتُكَ مَا تَقَلَّدْتَهُ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾ (١) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، ثُمَّ أَتَى الْخَلِيفَةَ بَخْلَعَةٍ سُودَاءَ وَعِمَامَةٍ سُودَاءَ مَرْقُومَةٍ انْطَرَفَ بِالْبِياضِ ، فَأَلْبَسَهَا السُّلْطَانَ ، وَقَلَّدَهُ سَيْفَهُ ، ثُمَّ أَتَى بِالْعَهْدِ الْمَكْتُوبِ عَنِ الْخَلِيفَةِ ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ مَا صَوَّرْتَهُ : فَوَضْتُ إِلَيْهِ ذَلِكَ ، وَكَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَتَبَ الْقَضَاةُ الْأَرْبَعَةُ شَهَادَتَهُمُ بِالْتَوَلِّيَةِ . ثُمَّ أَتَى بِالسَّمَاطِ عَلَى الْعَادَةِ .

وأخبرني من حضر تقليد الإمام المتوكل على الله أبي عبد الله محمد السلطان الملك الناصر فرج بن الظاهر برقوق بعد وفاة والده الظاهر أَنَّ الْخَلِيفَةَ حَضَرَ هُوَ وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ سِرَاجُ الدِّينِ الْبَلْقِينِيُّ وَالْقَضَاةُ الْأَرْبَعَةُ وَأَهْلُ الْعِلْمِ وَأُمَرَاءُ الدَّوْلَةِ إِلَى مَقْعَدٍ بِالْإِسْطَبَلَاتِ السُّلْطَانِيَةِ ، وَجَلَسَ الْخَلِيفَةُ فِي صَارِ الْمَكَانِ عَلَى مَقْعَدٍ مَفْرُوشٍ لَهُ ، ثُمَّ أَتَى السُّلْطَانُ وَهُوَ يَوْمئِذٍ حَدَّثَ السَّنَّ ، فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَسَأَلَهُ شَيْخُ

(١) سورة الفتح الآية ١٠

الإسلام عن بلوغه الحُلْمَ فَأَجَابَ بَأَنَّ نَعَمْ ، فخطبَ
الْخَلِيفَةُ خُطْبَةً ، ثُمَّ خَاطَبَ السُّلْطَانَ بِتَفْوِيزِ الأَمْرِ إِلَيْهِ ،
عَلَى نَحْوِ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ ، ثُمَّ أَتَى الْخَلِيفَةُ بِخَلْعَةٍ سُودَاءِ
وَعِمَامَةٍ سُودَاءِ مَرْقُومَةٍ الطَّرْفِ بِالْبِيَاضِ فَالْبَسَهُمَا لِلسُّلْطَانَ ،
وَلَبَسَ الْخَلِيفَةُ أَيْضًا خَلْعَةً سُودَاءَ بِعِمَامَةٍ سُودَاءِ مَرْقُومَةٍ ، ثُمَّ
جَلَسَ الْخَلِيفَةُ فِي مَكَانِهِ الَّذِي كَانَ جَالِسًا فِيهِ عَلَى الْمَقْعَدِ ،
وَنُصِبَ لِلسُّلْطَانَ كُرْسِيٌّ إِلَى جَانِبِ الْمَقْعَدِ الَّذِي عَلَيْهِ الْخَلِيفَةُ
فَجَلَسَ عَلَيْهِ ، وَجَلَسَ الأَمْرَاءُ وَالْقُضَاةُ حَوْلَهُ عَلَى قَدْرِ
مَنَازِلِهِمْ .

قلت : والذي استقرَّ عليه الحالُ في جائزة تقليدِ السلطنةِ
مما يُرْسَلُ بِهِ السُّلْطَانُ إِلَى الْخَلِيفَةِ أَلْفُ دِينَارٍ ، مَعَ قِمَاشٍ
سِكَنْدَرِيٍّ ضَمَّنَ بُقْعَةً ، بِحَسَبِ الْحَالِ . (١٦٠ ب)

الفصل الثالث

من الباب الثاني

فى ذكر المشاهير ممن ادعى الخلافة فى بعض الأقاليم ،
وبطلان شبهة دعاويهم .

أما المشاهير ممن ادعى الخلافة فى بعض الأقاليم ، فاعلم
أنه قد قام على خلفاء بنى العباس فى أول أمرهم قائلون
من العلويين فى بلادٍ وأزمانٍ مختلفة ، فمنهم من قبض
عليه ولم يتم له أمر ، كمحمد بن على ، الخارج على أبى
جعفر المنصور ، ومنهم من فرَّ إلى البلاد البعيدة ودعا إلى
نفسه فكان له دولة ، كإدريس الأكبر بن حسن المثلث
ابن حسن المثنى بن الحسن السبط حين فرَّ إلى الغرب
الأقصى ، فكان له ولعقبه به دولة ، ثم انقرضت ، إلا
أنه لم يدع أحدٌ منهم الخلافة ، وطالت دولته .

إلا ثلاث طوائف :

الطائفة الاولى

بنو أمية بالأندلس

وذلك أن بنى العباس عند استيلائهم على الأمر ، وانتقال الخلافة إليهم ، تتبعوا بنى أمية بالقتل ، فهرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، وسارحتى دخل الأندلس ، فعُرف بالدّاخِل لذلك ودعا إلى نفسه بالخلافة هناك ، واستولى على ما كان بيد المسلمين من الأندلس فى سنة تسع وثلاثين ومائة من الهجرة ، وقصده بنو أمية من المشرق والتجئوا إليه ، وتوفى فى ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين ومائة ، وملك بعده ابنه هشام ، واستخلف بعده ابنه الحَكَم [ابنه عبد الرحمن وملك بعده ابنه محمد] وملك بعده ابنه المنذر ، وملك بعده أخوه عبد الله وملك بعده ابن ابنه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله وتلقب بالناصر ، وخطب بأمير المؤمنين بعد أن مضى من خلافته تسع وعشرون سنة ، وهو أول من تلقب (١٦١) منهم باللقاب الخلافة ودُعى بأمير المؤمنين ، وكانوا قبل ذلك يخاطبون بالإمارة خاصة ، وولى الأمر بعده ابنه الحكم ، وتلقب

بالمستنصر ، وعهد إلى ابنه هشام ولقبه المؤيد ، فغلبه على الأمر محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر المُقَدِّم [ذكره] وتلقب بالمهدى ^(١)] ثم غلبه سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر المتقدم ذكره ، ثم غلبه محمد بن هشام المهدى المذكور [ثم عاد هشام بن الحكم المُقَدِّم ذكره ، ثم عاد سليمان بن الحكم المُقَدِّم ذكره ولُقِّب بالمستعين ، ثم غلبه المهدى محمد بن هشام المُقَدِّم ذكره ، ثم غلبه المستعين على قرطبة ثم قُتِل المهدى محمد بن هشام المذكور وعاد [هشام] إلى خلافته [هذا كله والمستعين محاصر لقرطبة إلى أن افتتحها عنوة وقتلوا] المؤيد ^(٢) هشاماً ثم غلب على وقاسم ولدا حمود من الأدارسة على قرطبة ، وقتلوا المستعين وأزالوا مُلْك بني أمية من الأندلس ، ثم غلب على الأندلس المُرتَضَى بالله عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن الناصر ، ثم ولى بعده المستظهر بالله عبد الرحمن بن هشام ابن عبد الجبار ، ثم غلب عليه المستكفي بالله محمد بن

(١) في الأصل تكرار ونقص ، ففيه . بن عبدالناصر المقدم ثم غلبه عليه محمد بن هشام وتلقب

بالمهدى فحذفنا المكرر وأثبت الزيادة من صبح الأعشى - ٥ ص ٢٤٥

(٢) في الأصل « وعاد إلى خلافته وقتل المؤيد هشاماً » والتصويب والزيادة من صبح الأعشى .

عبد الرحمن بن عبيد الله ^(١) بن عبد الرحمن الناصر ، ثم
رجع الأمر إلى الأدارسة ، ثم بُويع للمعتد بالله هشام بن
محمد أخى المرتضى ، وتوفى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ،
وانقطعت دولتهم من الأندلس .

وقدمضى القول على ذلك مفصلا فى خلال تراجم الخلفاء.

الطائفة الثانية :

العبيديون

وهم أبناء عبيد الله المهدي ^(٢) ، ويقال لهم
العلويون ، نسبة إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضى
الله عنه ، والفاطميون ، نسبة إلى فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وبالمصريين ، نسبة إلى مصر
لاستقرارهم بها آخرا ، وكان مبدأ أمرهم أن المكتفى
بالله طلب عبيد الله المذكور وهو يومئذ بسلميه لأمر بلغه
عنه ، ففرّ من الشام إلى العراق ، ثم لحق بمصر (١٦١ب)

(١) في الأصل : « عبدالله » والتصويب من صحيح الأعمش .

(٢) في هامش الأصل بخط مختلف ما يأتي : قال صاحب كتاب « المشرق في تاريخ المشرق » .
وصح ابن الطوير نسبهم وقال المهدي من أولاد الثلاثة الذين اختفوا .

فى جماعة من خاصته ، ولحق بإفريقية من بلاد المغرب
 فى زى التجار ، ووصل إلى المغرب الأقصى ، ودخل
 سِجِلْمَاسَةَ ببلاد المغرب ، فورد على عاملها كتابٌ بالقبض
 عليه ، فقبِض عليه هو وابنه أبو القاسم نزار ،
 وكان أبو عبد الله الشيعى من شيعته قد أقام له الدعوة
 بتلك البلاد قبل دخولها ، فسار من إفريقية فى جماعة من
 البربر ودخل سِجِلْمَاسَةَ ، وأخرج عبيدَ الله المهديَّ [وابنه]
 من الحبس وباعه وارتحل به إلى إفريقية ، فنزلوا رُقادة من
 بلاد إفريقية فى أوائل سنة سبع وتسعين ومائتين ، فبوع
 بها المهديَّ البيعةَ العامَّةَ واستقام أمره ، وولى ابنه أبا القاسم
 عهدَه وبنى مدينةَ المَهْدِيَّةِ بإفريقية ، وجعلها دار ملكه ،
 واستولى على فاس من الغرب الأقصى ، ودخل ملوكها من
 الأدارسة تحت طاعته ، وبقي حتى مات ، وولى بعده ابنه
 أبو القاسم نزار المقدم ذكره ، ثم ولى بعده ابنه المنصور
 بالله إسماعيل ، فلم يتسم بالخليفة ولا غير السُّكَّةِ
 ولا الخُطبة والبُنود ، ثم ولى بعد موته ابنه المعز لدين الله
 أبو تميم معدُّ ، فبعث قائده جوهرًا إلى الديار المصرية فملكها
 وبنى القاهرة فى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، ثم استتاب

بإفريقية وسار إلى مصر ، فملكها واستوطنها^(١) ، وولى بعده ابنه العزيز^(٢) بالله أبو المنصور ، وولى بعد وفاته ابنه الحاكم بأمر الله أبو [عليّ] المنصور ، ثم تولى بعده ابنه الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن عليّ ، وولى بعد وفاته [ابنه] المستنصر بالله أبو تميم معدّ ، وولى بعد وفاته ابنه المستعلي بالله ، وولى بعد وفاته الأمر بأحكام الله أبو عليّ المنصور ، وولى بعد وفاته ابن عمه الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير^(٣) أبي القاسم محمد ، وولى بعد وفاته ابنه الظافر بأمر الله إسماعيل ، ثم ولى بعده ابنه الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى . وولى بعد وفاته العاضد لدين الله أبو محمد^(٤) عبد الله (١٦٢)

(١) في هامش الأصل في الصفحة السابقة بخط مختلف نص محله يكون بمناسبة المعز وهو : وولى بعده ابنه المعز لدين الله وكان فاضلاً لم يحدث بالديار المصرية أمراً قبيحاً . وكان يقول : السخاء يأتي للقلب ، ودخل إلى مصر سنة إحدى وستين وثلاثمائة وبنيت القاهرة في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وزينت مصر عند دخول المعز لدين الله فلم يدخل إلى مصر ونزل القاهرة وقرأ القراء بين يديه ونثر على الناس أربعين ألف دينار وكفى معز لدين الله بأبي تميم واسمه معد . عاش من العمر خمسا وأربعين سنة . وقال المؤرخون : المعز بن القائم بن منصور بن المهدي من أولاد إسماعيل الإمام بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب .

(٢) في هامش الأصل بخط مختلف ما يأتي : وعاش العزيز بالله إحدى وأربعين سنة وكانت ولايته إحدى وعشرين سنة وستة أشهر وكان يصل الناس بالجوائز ويتصدق في يوم ركوبه بالمال الكثير ووصل عطاؤه إلى العراق .

(٣) في صحيح الأعمش : بن الأمر أبي القاسم . انظر الجزء الثالث ص ٤٣١

(٤) في الأصل : ابنه العاضد لدين الله أبي محمد . وليس الفائز أباه انظر هامش صفحة ٤٦ .

ابن يوسف وتوفي يوم عاشوراء سنة أربع وستين
 وخمسمائة ، بعد أن قطع السلطان صلاح الدين يوسف بن
 أيوب الخطبة له ، وخطب للخلفاء العباسيين ببغداد .

الطائفة الثالثة :

الحَفْصِيُّونَ

من بقايا الموحدين بإفريقية وكان مبدأً أمرهم أن بلاد
 المغرب كان قد ظهر فيها القول بالظاهر حتى حملهم ذلك
 على القول بالتجسيم وما في معناه من لوازم الوقوف مع الظاهر ،
 وكان محمد بن تومرت من بعض بطون المصامدة من البربر
 أهل بيته أهل دين وعبادة ، وقد شب في طلب العلم ورحل
 إلى المشرق قاصدا الحج ، ودخل العراق ولقى أكابر علمائه
 وفحول النظار به ، وأخذ مذهب أبي الحسن الأشعري في
 القول بتأويل المتشابه عن علماء الأشاعرة ، ولقى الإمام
 أبا حامد الغزالي وصحبه ، ثم عاد إلى بلاد الغرب وطعن
 على أهله في الوقوف مع الظاهر ، وحمَلهم على القول
 بالتأويل ، والأخذ بقول الأشاعرة في جميع العقائد ،
 إلا أنه كان يقول بقول الإمامية من الشيعة في عصمة الإمام ،

وانتهى إلى بجاية فأقام بها مدة يُدرّس العلم ، واجتمع عليه بها عبد المؤمن أحد أصحابه ، ثم سار إلى بلاد المصامدة من (١) البربر فنشر بها العلم وأظهر بها مذهب الأشاعرة .

وكان الكهّان والمنجمون يُحدّثون بظهور ملك بالمغرب من البربر ، فشاع في الناس أنه ذلك الملك ، واختار من أصحابه عشرة فجعلهم خاصته ، وهم عبد المؤمن بن علي وأبو حفص عمر بن علي ، وغيرهما ، ودعا المصامدة إلى بيعته على التوحيد ، جنوحاً إلى تكفير أهل الظاهر القائلين بالتجسيم ، فبايعوه ، وكان قبل ذلك يُلقب بالإمام ، فتلقّب بعد المبايعة بالمهدى ، ولقّب عبد المؤمن بن علي (١٦٢ ب) بالخليفة إشارة إلى أنه خليفته ، ولقب أبا حفص عمر بن علي بالشيخ ، وسمى أتباعه الموحّدين ، تعريضاً بتكفير المُجسِّمة ، ولم يزل حتى توفى ، فاستقر في خلافته عبد المؤمن ابن علي المقدم ذكره ، واستولى على الأندلس والغرب الأقصى والغرب الأوسط في سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، ثم استولى على إفريقية في سنة خمس وخمسين (٢) وخمسمائة ،

(١) في صبح الأعشى - ص ١٣٦ وارتحل معه إلى المغرب وصار إلى بلاد هرغة من البربر .

(٢) في صبح الأعشى - ص ١٢٦ واستكمل فتحها سنة ست وخمسين .

وولى إفريقية ابنه أبا موسى عمران ، ولما توفى عبد المؤمن
 استقر بعده ابنه المنصور يعقوب بن عبد المؤمن ، فولّى
 على إفريقية أبا سعيد بن الشيخ أبي حفص المقدّم ذكره ،
 ثم استولى على إفريقية بعد ذلك الناصر بن المنصور
 يعقوب بن عبد المؤمن ، وولى عليها الشيخ أبا محمد
 [عبد الواحد] بن الشيخ أبي حفص ، وولى بعد وفاته (١) ابنه
 أبو زيد عبد الرحمن بن الشيخ [أبي] محمد ، ثم
 عُزل عنها وولّى مكانه أبو العلاء إدريس بن يوسف بن
 عبد المؤمن ، ومات بتونس فولى بعده أبو زيد بن أبي العلاء ،
 ثم ولى بعده أبو محمد عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن
 الشيخ أبي حفص ، ثم غلبه عليها أبو زكريا يحيى بن
 أبي محمد عبد الواحد ، ثم بويع بعد وفاته ابنه أبو عبد الله
 محمد وتلقّب المستنصر بالله ، وهو أول من تلقّب منهم
 بألقاب الخلافة ، وانتهى أمره إلى أن بويع له بمسكة ،
 وبُعث بالبيعة إليه ، وتبعه أعقابه في التلقب بألقاب
 الخلافة ، ثم بويع بعد وفاته ابنه يحيى ، وتلقب
 بالواثق ، ثم انخلع عن الأمر لعمه أبي إسحاق إبراهيم بن

(١) في الأصل : وولى بعد ذلك وفاته ابنه .

يحيى ، ثم ولى بعده ابنه أبو فارس عبد العزيز ، ثم غلبه عليها أبو حفص عمر بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ، ثم بويغ بعد وفاته أبو عصيدة بن الواثق بن المستنصر المقدم ذكره ، ثم بويغ بعد وفاته أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ، ثم غلبه عليها أبو البقاء خالد (١) وتلقب الناصر لدين الله ، ثم غلبه عليها أبو يحيى زكريا بن أحمد ابن محمد اللحياني بن عبد الواحد (١١٦٣) ابن الشيخ أبي حفص ، ثم بويغ بعده محمد المعروف بأبي حرب (٢) ابن أبي يحيى زكريا بن أحمد ، ثم غلبه عليها أبو بكر المقدم ذكره ، ثم بويغ بعد وفاته ابنه أبو حفص عمر بن أبي بكر ، ثم غلبه عليها السلطان أبو الحسن المريني صاحب الغرب الأقصى واستخلف عليها ابنه أبا الفضل ، فغلبه عليها الفضل بن أبي (٣) بكر المقدم ذكره . وولى

(١) في الأصل : « ثم غلبه عليها ابنه أبو البقاء خالد » . هذا وأبو البقاء خالد هو ابن أبي زكريا يحيى بن السلطان أبي إسحاق . انظر صبح الأعشى - ٥ ص ١٢٩ وما تقدم في الأصول في الولايات صفحة ١٤١ .

(٢) في صبح الأعشى - ٥ ص ١٣٠ « بأبي ضربة » . هذا وقد سبق أيضا أن ذكر في الأصل أبو حرب .

(٣) في الأصل : « فغلبه عليها أبو الفضل بن أبي بكر » والتصويب من صبح الأعشى - ٥ ص ١٣١

بعد وفاته أخوه أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر ، وولى
بعد وفاته ابنه أبو البقا خالد ، ثم غلبه عليها أبو العباس
أحمد بن [محمد بن] أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى
ابن عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص ، ثم ولى بعد وفاته
ابنه أبو فارس عَزَّوز ؛ وهو القائم بها إلى زماننا في سنة
ثمان عشرة وثمان مائة ، علي ما مرّ ذكر تواريخ ذلك
وتفاصيل أحواله في الكلام على ولايات الأمصار في تراجم
الخلفاء .

وأما بطلان شبهة دعوى الطوائف الثلاث الخلافة

فالقول العام في ذلك ما تقدم من أن جمهور العلماء
رضى الله عنهم على أنه لا يصح نصب خليفتين ، وإن تباعد
إقليماهما ، احتجاجاً بعموم قوله صلى الله عليه وسلم : « إذا
بويع لخيفتين فاقتلوا الآخر منهما » على ما تقدم ذكره
في الفصل الثالث من الباب الأول . والخلفاء المقدم ذكرهم
من الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم ، ثم من خلفاء بني
أمية ، ثم من خلفاء بني العباس بالعراق ، ثم من خلفائهم
بالديار المصرية إلى آخر وقت جaron على نسق واحد ،
يليهما منهم الواحد بعد الواحد ، إما بالعهد من الذي قبله ،

وإما بيعة من أهل الحلِّ والعقد ، فمن خرج عنهم
أو شقَّ عصاهم فهو باغٍ لا تسوغُ مبايعته ولا تحل
متابعته . ويزيد العبيديُّون. والحفصيون على ذلك في بطلان
شبهة دعواهم بالطعن في النسب الذي هو أحد شروط
الإمامة ، على ما تقدم ذكره ، فالعبيديون (١٦٣ ب) يقولون
إن جدَّهم عبيد الله المهدي هو ابن محمد الحبيب بن جعفر
المُصدِّق بن محمد المكتوم بن إسماعيل الإمام بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين
السَّبِّط بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ،
من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقال :
هو عبيد الله بن محمد بن ميمون بن محمد بن إسماعيل ،
والباقى على ما تقدم ، ويقولون : إن أباه محمداً الحبيب
حين أدركته الوفاة عهد إلى ابنه عبيد الله وقال له : أنت
المهديّ وتهاجر بعدى هجرةً بعيدة ، وتلقى محنة شديدة .

واعترض هذا النسبَ عليهم معترضون ونفوههم عنه ،
وبالغوا في أمرهم ، حتى نسبوههم إلى دَيْصان الذي تُنسب
إليه طائفة الديصانية ، نسبة إلى ديصان صاحب كتاب
« الميزان في نصرة الزندقة » واعتنوا بشأن ذلك حتى كُتب

به محضر ببغداد في سنة اثنتين وأربعمائة بأمر القادر بالله ،
في زمن الحاكم بأمر الله أحد خلفائهم ، وكتب فيه
جماعة من العلويين والقضاة ، ومن كتب فيه أبو عبد الله
ابن النعمان فقيه الشيعة .

ونسخة المحضر على ما ذكره السلطان عماد الدين
صاحب حماة في تاريخه :

هذا ما شهد به الشهود أن معد بن إسماعيل بن
عبد الرحمن بن سعيد مُنتسب إلى ديصان بن سعيد الذي
يُنسب إليه الديصانية ، وأن هذا الناجم منهم هو منصور
ابن نزار الملقب بالحاكم حُكِم عليه بالبوار والدمار وهو
معد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد - لا أسعده الله -
وأن من تقدمه من سلفه الأرجاس الأنجاس - عليهم
لعنة الله ولعنة اللاعنين - أَدْعِيَاءُ خَوَارِجٍ لا نسب لهم في
ولد علي بن أبي طالب ، وأن ما ادَّعوه من الانتساب إليهم
زور وباطل ، وأن هذا الناجم معدًا هو وسلفه كفار فساق
زنادقة ملحدون معطلون ، وللإسلام جاحدون ، أباحوا
الفروج وأحلُّوا الخمر وسبُّوا الأنبياء وادَّعوا الربوبية
وفي آخره :

وكتب في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعمائة

وربما وقع الطعن فيهم بما هو أسوأ من ذلك ، حسب ما ذكره صاحب حماة أن بعضهم جعل نسبهم في اليهود فقال : إن عبيد الله المهدي كان اسمه سعيد بن أحمد القداح بن ميمون بن ديسان ، وقيل سعيد بن الحسين بن محمد ، وإن الحسين تزوج امرأة يهودية وهويها (١)

(١١٦٤) والحفصيون يقولون إن جدهم أبو حفص المذكور هو أبو حفص عمر بن يحيى بن محمد بن وانود (٢) بن علي بن أحمد بن ولال (٣) بن إدريس بن خالد بن اليسع ابن إلياس بن عمر بن وافتف (٤) بن محمد بن نحيه (٥) بن كعب بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . وقد اعترض عليهم معترضون في ذلك ، فمنهم من يقول إنه منسوب إلى بني عدي رهط عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ومنهم من يقول بل هو منسوب إلى هنتاة - بفتح

(١) الكلمة غير واضحة وتحتل أيضا « وتهود » .

(٢) في صبح الأعشى - ص ٥ ص ١٣٤ بن وانودين بن علي .

(٣) في صبح الأعشى : والال .

(٤) في صبح الأعشى : وافتق .

(٥) هكذا ضبط في الأصل . وفي صبح الأعشى : « نحيه » تصغير « نجه » .

الهاء وإسكان النون وفتح التاء المثناة فوق وبعدها ألف
ثم تاء مثناة فوق مفتوحة وهاء في الآخر - وهي قبيلة من
قبائل المصامدة من البربر بجبال دَرَن المتاخمة لمراكش ،
وهي قبيلة واسعة كبيرة ، وكان أبو حفص هذا شيخهم
وكبيرهم .

قال صاحب « العبر » : ولعلَّ هذا النسبَ القرشيَّ وقع في
المصامدة ، والتحمَّ بهم ، واشتملت عليه عصبتهم (١) شأنُ
الأنساب التي تقع من قوم إلى قوم .

ويؤكد نفى الخلافة عنهم أن السلطان أبا زكريا يحيى
ابن عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص كان يمتنع من
التلقب باللقاب الخلافة ، ويمنع من يخاطبه بها ، مقتصرًا
على التلقب بالإمارة ، حتى لقد رفع إليه بعضُ شعرائه
قصيدةً مدحه بها أولها :

أَلَا صَلِّ بِالْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
فَأَنْتَ بِهَا أَحَقُّ الْعَالَمِينَ

فنهاه عن ذلك ، ومنعهم من خطابه بها ، وإنما تلقب
بلقب الخلافة ابنه المستنصر بالله أبو عبد الله محمد بعده
على ما تقدم ذكره

(١) في صبح الأعشى : عصبيتهم .

الباب الثالث

في ذكر ما يُكتب للخلفاء من البيعات في القديم
والحديث (١٦٤ ب) وفيه فصلان :

الفصل الأول

في البيعات

وهي تكتب لمن يقوم بالخلافة بمبايعة أهل الحلّ والعقد
دون عهد من الخليفة قبله ، بالشروط السابقة ، على ما تقدم
ذكره في الكلام على الطرق التي تنعقد بها الإمامة في الباب
الأول من الكتاب

واعلم أن الصديق رضي الله عنه لم تُكتب له بيعة
بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، إذ لم يُنقل ذلك ،
ولو وقع لُنقل كما نُقل كتاب عهد الصديق بالخلافة لعمر
رضي الله عنهما ، على ما سيأتى ذكره ، وكذلك سائر الخلفاء
بعده لم تُكتب لهم مبايعة ، إلى أن كانت أيام عبد الملك بن
مروان في الدولة الأموية (١) ، رتب الحجاج بن يوسف

(١) في الأصل « الأيوبية » وهو خطأ واضح .

أيماناً للبيعة يُحلف بها للخليفة عند أخذ البيعة له ،
وابتدئ كتابه البيعات من يومئذ ، ونظم الأيمان في خلالها ،
واستمر ذلك فيما بعده ، واختلفت أساليب الكتاب
بعد ذلك دولة بعد دولة ، وقد استقر أمرهم في ذلك على
أربعة مذاهب .

المذهب الأول

أن تفتتح البيعة بأن يقال : تُبايع عبدَ اللهَ أبا فلان
فلانا (١) أمير المؤمنين على كذا وكذا ، على أنك إن
خالفت في ذلك أو في شيء منه كان لازمك كذا وكذا . مع
بسط القول في ذلك بما يناسب المقام وتأكيده بالأيمان
المُعقَّدات والأليآت المُحرَّجات .

وعلى هذا الأسلوب كانت طريقة الأولين في الخلافة
الأموية . (١١٦٥) وصدر الخلافة العباسية ، فإن كانت
المبايعة من جماعة كتب : تبايعون ، بلفظ الجمع .

(١) في الأصل أبا فلان فلان .

وهذه نسخة بيعة من ذلك (١)

أوردها أبو الحسين بن إسحاق (٢) الصابي في كتابه
«غرر البلاغة» في الكتابة وهي :

تبايع عبد الله أبا فلان فلانا (٣) أمير المؤمنين بيعة
طوع واختيار ، وتبرع وإيثار ، وإعلان وإسرار ، وإظهار
وإضمار ، وصحة من غير نغل (٤) ، وسلامة من غير
دغل ، وثبات من غير تبديل ، ووقار من غير تأويل ،
واعتراف بما فيها من جمع الشمل ، واتصال الجبل ،
وانتظام الأمور ، وصلاح الجمهور ، وحقن الدماء ،
وسكون الدهماء ، وسعادة الخاصة والعامة ، وحسن العائدة
على أهل الملة والذمة ، على أن عبد الله فلانا أمير المؤمنين
عبد الله الذي اصطفاه ، وأمينه الذي ارتضاه (٥) ، وخليفته
الذي جعل طاعته جارية بالحق ، وموجبة على الخلق ،
وموردة لهم مورد الأمن ، وعاقدة لهم معاهد اليمين ،

(١) صبح الأعشى - ٩ ص ٢٨٠

(٢) في الأصل : بن أبي إسحاق .

(٣) في صبح الأعشى تبايع عبدالله أمير المؤمنين فلانا .

(٤) في صبح الأعشى وصحة من نغل .

(٥) هذه العبارة غير موجودة في صبح الأعشى

وولايته مؤذنة لهم بجميل الصنع ، ومؤدية بهم إلى
 جزيل النفع ، وإمامته الإمامة التي اقترن بها الخير والبركة ،
 والمصلحة العامة المشتركة ، وأمل فيها قمع الملحد الجاحد ،
 وردّ الجائر الحائد ، وقسم العاصي الخالع ، وعطف الغاوى (١)
 المنازع ، وعلى أنك ولي أوليائه ، وعدو أعدائه : من كل داخل
 في الجملة ، وخارج عن الملة ، وعائد بالحوزة (٢) ، وحائد
 عن الدعوة ، ومستمسك بما بذلته عن إخلاصٍ من رأيك ، وحقيقة
 من وفائك ، لا تنقض ولا تنكث ، ولا تخلف ولا توارى ولا
 تُخادع ، ولا تُداجى ولا تُخاتل ، علانيتك مثل نيتك ، وقولك
 مثل طويتك ، وعلى (١٦٥ ب) ألا ترجع عن شيء من حقوق
 هذه البيعة وشرائطها ، على مرّ الأيام وتناولها ، وتغير
 الأحوال وتنقلها ، واختلاف الأزمان وتقلبها ، وعلى
 أنك في كل ذلك من أهل الملة الإسلامية ودعاتها ، وأعوان
 الدولة العباسية ورعاتها ، لا يتداخل قولك موارد ، ولا يداخله
 مداهنة ، ولا يعترضه مغالطة ، ولا يتعقبه مخالفة ، ولا تختل به
 أمانة ، ولا تُعله خيانة ، حتى تلقى الله مقيماً على أمرك ، ووفياً

(١) في صبح الأعشى : الغازى .

(٢) هذه العبارة غير موجودة في صبح الأعشى .

بعهدك ، إذ كان مبايعو ولاة الأمر وخلفاء الله في الأرض :
 ﴿ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا
 يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ
 أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (١)

عليك بهذه البيعة - التي أعطيت بها صفقة يدك ،
 وأصفيت فيها سريرة قلبك ، والتزمت القيام بها ما طال
 عمرك ، وامتد أجلك - عهد الله إن عهد الله كان مسؤلاً ،
 وما أخذه على أنبيائه ورسله وملائكته وحملة عرشه من
 أيمان مغلظة ، وعهود مؤكدة ، ومواثيق مشددة ، على أنك
 تسمع وتصغي ، وتطيع فلا تعصى ، وتعذل ولا تميد ،
 وتستقيم ولا تحيد (٢) وتفي ولا تغدر ، وتثبت ولا تتغير ،
 فمتى زلت عن هذه المحجة خافراً لأمانتك ، ورافعاً
 لديانتك ، فجحدت الله تعالى ربوبيته ، وأنكرته
 وحدانيته ، وقطعت عصمة محمد صلى الله عليه وسلم
 منك وجذذتها (٣) ، ورميت طاعته وراء ظهرك ونبذتها ،
 ولقيت الله يوم الحشر إليه ، والعرض عليه ، مخالفاً لأمره ،

(١) سورة الفتح الآية ١٠

(٢) في الأصل : تميل والتصويب من صبح الأعشى .

(٣) جذذتها : قطعها .

وخائناً لعهدِهِ ، ومقيماً على الإنكار له ، ومصراً على الإِشْرَاقِ به ، وكل ما حلله اللهُ لك محرم عليك ، وكل ما تملكه يوم رجوعك عن بَدَلِكِ ، وارتجاعك ما أعطيته من (١) قولك ، من مال موجود ومدخور ، ومصوغ ومضروب ، وسارح ومربوط ، وسائم ومعقول ، وأرضٍ وضيعةٍ ، وعقارٍ وعُقْدَةٍ ، (١١٦٦) ومملوك وأمة ، صدقةً على المساكين ، محرمةً على مر السنين ، وكل امرأة لك تملك شعرها وبشرها ، وأخرى تنزوجها من بعدها ، طالق ثلاثاً بتاتا ، طلاق الحرج والسنة ، لا رجعة فيها ولا مثنويةً ، وعليك الحج إلى بيت الله الحرام الذي بمكة ثلاثين مرة (٢) حاسراً حافياً ، وراجلاً ماشياً ، نذراً لازماً ، ووعداً صادقاً ، لا يبرئك منها إلا القضاء لها ، والوفاء بها ، ولا قبل الله منك توبةً ولا رجعةً ، ولا إقالةً عَثْرَةٍ ولا ضَرَعَةٍ ، (٣) وخذلكَ يوم الاستنصار بحوله ، وأسلمك عند الاعتصام بحبله ، وهذه اليمين قولك قلتها قولاً فصيحاً ، وسردتها سرِّداً صحيحاً ، وأخلصت فيها سرِّك إخلاصاً متيناً .

(١) في صبح الأعي : في قولك

(٢) في صبح الأعي : دفعة .

(٣) هذه العبارة غير موجودة في صبح الأعي

وصدقت بها عزمك صدقاً يقيناً ، والنية فيها نية فلان
أمير المؤمنين دون نيتك ، والطوية [فيها طويته] دون
طويتك ، وأشهدت الله على نفسك بذلك ، وكفى بالله
شهيدا ، يوم تجد كل نفس عليها حافظاً ورقيباً

قلت وعلى هذا الأسلوب في المبايعة رتب الكتاب الأيمان
التي يحلف بها عن السلطان في زماننا

المذهب الثاني

في البيعات أن تفتتح البيعة بلفظ : من عبد الله
أبي فلان فلان أمير المؤمنين . سلام عليكم ، فإن أمير
المؤمنين يحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، ويسأله
أن يصلى على ابن عمه محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم
يقال : أما بعد ، فالحمد لله . ويؤتى بخطبة مناسبة المقام ،
ثم يعزى بالخليفة الماضي إن كانت البيعة مرتبة على موت
خليفة ، ويذكر قيامه بأعباء الأمة إلى حين ذهابه ، ثم
يقال : إنه لم يوجد من ينهض بأعباء الخلافة بعده إلا ولده
فلان ، أو أخوه أو ابن عمه (١٦٦ ب) أو نحو ذلك ، ويؤتى
بتقريضه وذكر استحقاقه للخلافة دون غيره ، ثم القائم

بالبيعة له بحضرته أو في بعض الأطراف بأخذ البيعة له
على مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الرَّعِيَّةِ ، وعلى ذلك كانت تكتب بيعات
الخلفاء الفاطميين بالديار المصرية بجملتها .

وهذه نسخة بيعة من هذا النمط (١)

من عبد الله [ووليّه] أبا فلانِ فلانِ بنِ فلانِ الإمام
الفلاني بأمر الله تعالى أمير المؤمنين إلى من يضمه نطاق
الدولة العباسية (٢) من أمرائها وأعيانها ، وكبرائها
وأوليائها ، على اتساع شعوبهم ، وعساكرها على اختلاف
ضروبهم ، وقبائل عربها القيسية ، واليمانية (٣) وكافة من
تشمله أقطارها من أصناف الرعية ، الأمير منهم والمأمور .
والمشهور منهم والمغمور ، والأسود والأحمر ، والأصغر
والأكبر ، وفقهم الله وبارك فيهم .

سلام عليكم ، فإن أمير المؤمنين يحمد إِيَّاكُمْ اللهُ الذي
لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَيَسْأَلُهُ أَنْ يَصِلَى عَلَى ابْنِ عَمِّهِ مُحَمَّدٍ (٤)

(١) صبح الأعشى - ٩ ص ٢٨٧

(٢) في صبح الأعشى العلوية . وهو الصواب

(٣) في الأصل : « ولي جبتها » .

(٤) في صبح الأعشى : غير موجودة كلمة « ابن عمه » .

خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله
الطاهرين الأئمة المهديين وسلّم تسليمًا .

أما بعد ، فالحمد لله مولى المنّ الجسم ، ومُبدى الطَّوْلِ
العميم ، ومانح جزيل الأجر بالصبر العظيم ، منيل النعم
المتسعة الفنون ^(١) ومدنى المهج المتعالية التناول للمنون ،
ومبيد الأعمار ومفنيها ، وناشر الأموات ومحييها ، والفتاح
إذا استغلقت الأبواب ، والقائل : ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ ^(٢)
الذى لا يُغَيِّرُ ملكه مرور الغير ، ولا يصرف سلطانه
تصرفُ القدر ، ولا يُدرك قدمه وأزليته ، ولا ينفدُ
بقاؤه وسرمديته ، مُسلم الأنام للحمام ، ومُصمى الأنفس
بسهام الاخترام ، ومورد البشر من المنية منهلا ما برحوا في
رَنَقه يكرعون ، ولمره ييجعون ^(٣) ومفسر ذلك بقوله .
(١٦٧) ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُوكُمُ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ
فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ ^(٤) والحمد لله الذى نصب الأنبياء
لمراشده أعلاما ، وحفظ ببعثهم من الحق والهدى نظاما .

(١) في صبح الأعشى : مفيد النعم المتشعبة

(٢) سورة الرعد الآية ٣٨

(٣) في صبح الأعشى « ولره المشرق يتجرعون » وفي الأصل مضروب على كلمة المشرق

(٤) سورة الأنبياء الآية ٣٥

وجعل نبوة ابن عمنا (١) محمد صلى الله عليه وسلم
لنبواتهم ختاماً (٢) ولم يحم (٣) نبياً مع ما شرفه من تناول
وحيه وتلقيه ، ولا عصم إماماً مع اختصاصه بفروع منصب
الإمامة وترقية ، من لقاء المنية ، ووداع الأمانة ، بل أجل
لكم منهم أجلاً مكتوباً ، وفسح له أمداً محصوراً
محسوباً ، لا يصرف عن وصوله مقيلاً ، ولا يصل إلى
تجاوزه بقوة ولا حيلة سبيله ، قدرة محكمة الأسباب ،
وعبرة واضحة لأولى الألباب ، وقضية أوضحها فرقانه الذى
أقر بإعجازه الجاحد بها ، إذ يقول مخاطباً لنبيه ﴿وَمَا
جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ (٤)
والحمد لله الذى منح أمير المؤمنين من خصائص الإمامة
وأنوارها ، وحاز له من ذخائرها وأودعه من أسرارها ،
وحولّه فى آخر تراثها (٥) ، وأصار له شرف ميراثها ،
وجعله القائم بحقه ، والمرشد لخلقه ، والمأخى بهداه ليلاً

(١) فى صبح الأعشى : جدنا .

(٢) فى صبح الأعشى هنا زيادة خمسة أسطر .

(٣) فى صبح الأعشى : ولم يخل .

(٤) سورة الأنبياء الآية ٣٤

(٥) فى صبح الأعشى : ما حولّه فاخر تراثها .

من الضلال بهيما ، والحاوى بخلافته مجدا لا يزال
 ثناؤه عظيما ﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾ (١)
 يحمده أمير المؤمنين على أن أوضح بآبائه الأئمة سبل
 الحقائق ، فأصبحوا خلفاء الخالق وأئمة الخلائق ، وخوَّله
 ما اختصاصهم به من الإمامة ، ورفعها بها إلى أشمخ منازل العُلا
 وأرفع مواطن الكرامة ، ويستمدده شكرا يوازي النعم التي
 أثبتت [له] على سيرير الخلافة ومنبرها (٢) قدما ، وصبراً
 يوازن الفجیعة التي قلَّ لها فيض المدامع دما .

ويَسأله أن يصلي على ابن عمه (٣) محمد صلى الله عليه
 وسلم الذي فضَّ بجهاده جموع الإلحاد ، وحصر باجتهاده
 من مال عن الهدى وحاد ، وصدع بما أمر به .
 (١٦٧ ب) حتى عم التوحيد ، ودانت لمعجزاته الأمم وقد
 دعاها وهو المُفردُ الوحيد ، ولم يزل مبالغا في مرضاة ربه ،
 حريصا على إظهار دينه بيده ولسانه وقلبه ، حتى
 استأثر به وقبضه ، وبدَّله من الدنيا شرفَ جواره وعوضه ،
 وأصاره إلى أفضل نبي نَفَرَ (٤) وبَشَّرَ ، وأحيا دين الله وأنشر ،

(١) سورة النساء الآية ٧٠

(٢) في صبح الأعشى : و سرها .

(٣) في صبح الأعشى : جده .

(٤) في صبح الأعشى : بصر .

وإن الإمام (١) الفلاني لدين الله أمير المؤمنين كان ولياً لله شرفه واستخلصه ، وأفرده بإمامة عصره وخصّصه ، وفوض إليه أمر خلافته ، وأحلّه محلاً تقع مطارح الهمم دون علوه وإنافته ، فقام بحق الله ونهض ، وعمل بأمره فيما سن وفرض ، وقهر الأعداء بسطواته وعزائمه ، وصرف الأمور بأزمة التدبير وخزائمه ، وبالغ في الذب عن أشياء الملة ، واجتهد في جهاد أعداء القبلة ، ووقف على مصلحة البلاد أمله ، ووفر على ما يحظى عند الله قوله وعمله ، ولم يترك في مرضاة خالقه مشقة إلا احتملها ، ولا روية إلا صرفها في إرشاد خلقه وأعملها ، حتى بلغ الغاية المحدودة ، واستكمل الأنفاس المعدودة ، وأحسن الله له الاختيار ، وآثر له النقلة من هذه الدار ، والزلفى لسكنى دار القرار ، والفوز بمصاحبة الأنبياء الأبرار ، والحلول في حظائر قدسه مع آبائه الأئمة الأطهار ، فصار (٢) إليه طاهر السريرة ، جميل المذهب والصورة ، مستوجبا بسعيه أفضل رضوانه ، ممهدا بالتقوى لتدبيره أكناف جنانه .

(١) في صبح الأعشى زيادة أربعة أسطر قبل جملة وإن الإمام .

(٢) في صبح الأعشى : فسار .

وأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَحْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ هَذِهِ الرِّزِيَّةَ الَّتِي عَظُمَ بِهَا
 الْمَصَابُ ، وَعَذِبَ ^(١) عِنْدَ تَجْرَعِهَا الْمَصَابُ ، وَأَضْرَمَتِ الْقُلُوبَ
 نَارًا ، وَأَجْرَتِ الْآمَاقَ دَمًا مُمَارًا ، وَأَطَاشَتْ بِهَوْلِهَا الْأَكْبَادَ
 بِالْحَرَقِ ، وَكَحَلَّتِ الْأَجْفَانَ بِالْأَرْقِ ، وَكَادَتْ لِهَجُومِهَا
 الصُّدُورُ تُقَدِّفُ أَفْعِدَّتَيْهَا ، وَالدُّنْيَا تَنْزِعُ نَضْرَتَيْهَا وَبِهَجَّتَيْهَا ،
 وَقَوَاعِدُ الْمَلَّةِ تَضْعَفُ وَتَهَيُّ ، وَالْخُطُوبُ (١١٦٨) الْكَارِثَةُ
 تَسْهَرُ ^(٢) وَلَا تَنْتَهِي ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ !!
 تَسْلِيمًا لِأَمْرِهِ الَّذِي لَا يَدْفَعُ ، وَإِذْعَانًا لِقَضَائِهِ الَّذِي لَا يُصَدُّ
 وَلَا يَمْنَعُ .

وَكَانَ الْإِمَامُ الْفُلَانِيُّ لِدِينِ اللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ نُقُلْتِهِ
 جَعَلَ لِي عَقْدَ الْخِلَافَةِ ، وَنَصَّ عَلَيْهِ بَارْتِقَاءَ مَنْصِبِهَا
 الْمَخْصُوصِ بِالْإِنَافَةِ ، وَأَفْضَى إِلَيَّ بِسَرِّهَا الْمَكْنُونِ ،
 وَأَوْدَعَنِي ^(٣) غَامِضَ عِلْمِهَا الْمَصُونِ ، وَعَهْدَ إِلَيَّ أَنْ أَشْمَلِكُمْ
 بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ، وَالْعَطْفِ وَالْحَنَانِ ، وَالرَّحْمَةِ وَالْغَفْرَانِ ،
 وَالْمَنْ الرَّائِقُ الَّذِي لَا يَكْدِرُهُ امْتِنَانٌ ، وَأَنْ أَكُونَ لِأَعْلَامِ
 الْهَدْيِ نَاشِرًا ، وَبِمَا أَرْضَى اللَّهُ مَجَاهِرًا ، وَالْأَحْزَابِ الْقَبْلَةَ

(١) فِي صَبْحِ الْأَعْشَى : وَعَظُمَ

(٢) فِي صَبْحِ الْأَعْشَى : « تَصَرَّ » وَفَسَّرُوهَا بِمَعْنَى تَدَلُّمٍ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : انْتَقَلَ الْكَلَامُ إِلَى ضَمِيرِ الْغَائِبِ : « وَأَوْدَعَهُ . . . وَعَهْدَ إِلَيْهِ . . . » وَتَبِعَتْ مَا

سَارَ عَلَيْهِ صَبْحُ الْأَعْشَى .

مُظَاهراً مُظَافِراً ، ولأَعْدَاءِ المِلَّةِ مرغماً قَاهِراً ، ولِمَنَارِ التَّوْحِيدِ رَافِعاً ،
وعن حوزة الإسلام بغاية الإمكان دافعاً ، مع علمه
بما خُصِّصَتْ بِهِ ^(١) - أمير المؤمنين - من كرم الشيم ، وفطرت
عليه من الخلال القاضية مصالح الأمم ، وأوتيته من
استحقاق الإمامة واستيجابها ، ومنحته من الخصائص
المبرمة لأسبابها ..

فَتَعَزَّوْا جَمِيعَ الْأَوْلِيَاءِ ، وَكَافَةَ الْأَمْرَاءِ ، وَجَمِيعَ
الْأَجْنَادِ ، وَالْحَاضِرِ مِنَ الرِّعَايَا وَالْبَادِ ، عَنْ إِمَامِكُمْ
الْمَنْقُولِ إِلَى دَارِ الْكِرَامَةِ ، بِإِمَامِكُمُ الْحَاضِرِ الْمَوْجُودِ
الَّذِي أَوْرَثَهُ اللَّهُ مَقَامَهُ ، وَادْخُلُوا فِي بَيْعَتِهِ بِصُدُورٍ مَشْرُوحَةٍ
نَقِيَّةٍ ، وَقُلُوبٍ عَلَى مَحْضِ الطَّاعَةِ مَطْوِيَّةٍ ، وَثَبَاتٍ فِي
الْوَلَاءِ وَالْمَشَايِعَةِ مَرْضِيَّةٍ ، وَبِصَائِرَ لَا تَزَالُ بِنُورِ الْهُدَى
وَالِاسْتَبْصَارِ مُضِيَّةٍ ، وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ
إِمَامَتَهُ مَحْظُوظَةً بِالْإِقْبَالِ ، دَائِمَةً الْكَمَالَ ، صَافِيَةً مِنَ
الْأَكْدَارِ ، مَعْضُودَةً بِمَوَاتَاةِ الْأَقْدَارِ ، وَيُوَالِي حَمْدَهُ عَلَى مَا مَنَحَهُ
مِنَ الْإِصْطِفَاءِ الَّذِي جَعَلَهُ لِأُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا قَوَامًا ، وَأَقَامَهُ

(١) في الأصل : « مع علمه بما خص به أمير المؤمنين . . . » بلفظ الغيبة كما بدأ واستمر .
وحولت الكلام تبعاً لصبح الأعشى الذي لا توجد فيه كلمة « أمير المؤمنين » .

للبرية سيدا وإماما ، فاعلموا هذا واعملوا به ، والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته .

وكتب يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا

(١٦٨ ب) المذهب الثالث

أن يفتتح البيعة بلفظ : هذا . ويعزى بالخليفة
الذاهب إن كانت البيعة مرتبة على موت ، ثم يُهنئ بالخليفة
المستقر ، أو يُلوّح بذكر الخلع الموجب لخلع المخلوع
واستحقاق المستقر في الخلافة ، بحيث لا يكون في
التلويح إلى الخلع تنقيصٌ لجانب المخلوع ، ولا حظٌ لقدره ،
إلا أن يكون الخلع قد وقع لموجب شرعى اقتضاه الحال .
وربما افتتحت البيعة بآية من كتاب الله تعالى .

(١) وهذه نسخة بيعة

أنشأها المقرّ الشهابيُّ بن فضل الله عند موت الإمام المستكفي
بالله أبي الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله ومبايعة ابنه
الحاكم بأمر الله بعده ، امتحاناً لخاطره واختباراً لذهنه ،
ولم يكتب بها . وهي :

(١) صبح الأعشى - ٩ ص ٣٢٠

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ
أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى
بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١) هذه بيعة
رضوان ، وبيعةُ إحسان ، وبيعة (٢) رضى يشهدها الجماعة
ويشهد عليها الرحمن ، بيعة يلزم طائرها (٣) العُنُق ، وتحوم
بشائها على الأفق ، وتحمل أنبائها البرارى والبحارُ
مشحونة الطُّرُق ، بيعة تَصْلُح بسببها الأمة ، ويمنح بسبيلها (٤)
النعمة ، ويؤلّف بها الأسباب وتجعل بينهم مودةً ورحمة ،
بيعة يجرى بها الرِّفاق ؛ وتتزاحم زمر الكواكب على
حَوْض المجرة للوفاق (٥) ، بيعة سعيدة ميمونة ، بيعة
شريفة بها السلامة فى الدين والدنيا مضمونة ، بيعة صحيحة
شرعية [بيعة ملحوظة مرعية] ، بيعة تُسابق إليها كلُّ نية ،
وتُطاول (١٦٩) كلُّ طوية ، وتُجمِع عليها أشتات البرية ،
بيعة يستهلُّ بها الغمام ، ويتهلل البدرا التمام ، بيعة متفق على
الإجماع عليها ، والاجتماع لبسط الأيدي إليها ، انعقد

(١) سورة الفتح الآية ١٠ .

(٢) فى الأصل : وجمعة رضى . والتصويب من صبح الأعشى .

(٣) فى الأصل : ظاهرها .

(٤) فى صبح الأعشى تصلح لنسبها الأمة وتمنح بسببها النعمة .

(٥) فى الأصل : يجرى بها الوفاق . . . على حوض المجرة الرقاق .

عليها الإجماع ، وانعقدت صحتها بمن سمع ذلك (١) وأطاع ، وبذل في تمامها كل امرئ ما استطاع ، وحصل عليها اتفاق الأبصار والأسماع ، ووصل بها الحق إلى مستحقه ووافق (٢) الخصم وانقطع النزاع ، ونظّمها (٣) كتاب كريم يشهده المقربون ، ويتلقاه الأئمة الأقربون ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ (٤) ﴿ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ﴾ (٥) وإلينا والله الحمد وإلى بني العباس ، أجمع على هذه البيعة أرباب العقد والحل ، وأصحاب الكلام فيما قلّ وجلّ ، وولاة الأمور والأحكام ، وأرباب المناصب والحكّام ، وحملة العلم والأعلام ، وحماة السيوف والأقلام ؛ وكابر بني عبد مناف ، ومن انخفض قدره وأناف ، وسروات قريش ووجوه بني هاشم والبقية الطاهرة من بني العباس ، وخاصة الأئمة وعامة الناس ، بيعة تُرسى بالحرمين خيامها ،

(١) في صبح الأعشى : لله .

(٢) في صبح الأعشى : وأقر .

(٣) في صبح الأعشى : وتضمنها .

(٤) سورة الأعراف الآية ٣ ؛

(٥) سورة يوسف الآية ٣٨

وتخفق على المأزمين أعلامها ، وتتعرف عرفات ببركاتها
وتعرف بمنى أيامها ، ويؤمن عليها يوم الحج الأكبر .
ويؤم ما بين الركن والمقام والمنبر ، ولا يتبقى إلا (١)
وجه الله الكريم ، وفضله العميم ، لم يبق صاحب علم (٢)
ولا علم ، ولا ضارب بسيف ولا كاتب بقلم ، ولا رب
حكم ولا قضاء ، ولا من يرجع إليه في اتفاق ولا إمضاء ،
ولا إمام مسجد ولا خطيب ، ولا ذو فتيا يُسأل
فيجيب ، ولا من بين جنبتي المساجد ، ولا من
تضمهم أجنحة المحاريب ، ولا من يجتهد في رأى فيخطئ
أو يصيب ، ولا متحدث بحديث ، ولا متكلم بتقديم
وحديث ، ولا معروف بدين وصلاح ، ولا فرسان حرب
وكفاح ، ولا راشق لسهام ولا طاعن برماح ، ولا ضارب
بصفاح ، ولا ساع على قدم ولا طائر بجناح ، ولا مخالط
للناس ولا قاعد في عُزلة ، ولا جمع كثرة ولا قلة
(١٦٩ ب) ولا من يستقل بالجوزاء لواؤه ، ولا يقل فوق
الفرقد ثواؤه ؛ ولا باد ولا حاضر ، ولا مقيم ولا سائر ؛
ولا أول ولا آخر ، ولا مُسرّ في باطن ولا معلن في ظاهر ،

(١) في صبح الأعشى : ولا يفتنى بها إلا .

(٢) في صبح الأعشى : صاحب سنجد .

ولا عرب ولا عجم ، ولا راعي إبل ولا غنم ، ولا صاحب
أناة ولا إبدار ، ولا ساكن في حضر وبادية بدار ،
ولا صاحب عمد ولا جدار ، ولا سابح ^(١) في البحار
الزاخرة والبرارى القفار ، ولا من يتوقل صهوات الخيل ،
ولا من يُسبل على العجاجة الذيل ، ولا من تطلع عليه
شمس النهار ونجوم الليل ، ولا من تظله السماء وتقله
الأرض ، ولا من تدلّ عليه الأسماء على اختلافها وترتفع
درجات بعضهم على بعض ، حتى آمن بهذه البيعة وأمن الله
عليه وهداه إليها ، وأقرّ بها وصدق ، وغض لها بصره خاشعا
وأطرق ، ومد إليها يده بالمبايعة ، ومعتقده بالمتابعة ،
رضى بها وارتضاها ، وأجاز حكمها على نفسه وأمضاها
[ودخل تحت طاعتها وعمل بمقتضاها] ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ
بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢) .

والحمد لله الذى نصب الحاكم ليحكم بين عباده وهو
أحكم الحاكمين ، والحمد لله الذى أخذ حق آل بيت
نبيه من أيدي الظالمين ؛ والحمد لله رب العالمين ، ثم

(١) في صبح الأعشى : ولا ملجج .

(٢) سورة الزمر الآية ٧٥

الحمد لله رب العالمين ، ثم الحمد لله رب العالمين ، والحمد لله رب العالمين ، وإنه لما استأثر الله بعبده [سليمان] **أبي الربيع الإمام المستكفي بالله أمير المؤمنين - كرم الله مثواه -** وعوضه عن دار الإسلام بدار السلام ، ونقله فزكى بدنه عن شهادة الإسلام بشهادة الإسلام ^(١) ، حيث آثره ربه بقربه ، ومهد لجنبه ، وأقدمه على ما أقدمه من يرجوه لعمله وكسبه ، وخار له في جواره رفيقا ، وجعل له على صالح نفسه ^(٢) طريقاً ؛ وأنزله ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ^(٣) الله أكبر ليومه لولا مُخَلَّفَه كادت تضيق الأرض بما رحبت ، وتجزى كل نفس بما كسبت ، وتنبئ كل سريرة بما ادّخرت (١١٧٠) وما خبت ، لقد أضرم سعيراً إلا أنه في الجوانح ، لقد أصر ^(٤) منبر وسرير لولا خلفه الصالح ، لقد اضطرب مأمور وأمير لولا الفكر بعده في عاقبة المصالح ، لقد غاضت البحار ، لقد غابت الأنوار ، لقد غالب البدور وما يلحق ^(٥) الأهلة من المحاق

(١) في صبح الأعشى : دار السلام بدار السلام ... شهادة السلام ...

(٢) في صبح الأعشى : سلفه .

(٣) سورة النساء الآية ٦٩

(٤) أصر : انكسر . وفي صبح الأعشى : اضطرب .

(٥) في الأصل : « لقد غابت البدور وما يلحق . . . » والتصويب من صبح الأعشى .

ويدرك البدر من السُّرَّارِ ، نسفت الجبال نسفاً ، وخبث مصابيح
النجوم وكادت تُطْفَى ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ (١)
لقد جمعت الدنيا أطرافها وعزمت على (٢) المسير ،
وخضعت (٣) الأمة لهول المصير ، وزاغت يوم موه
الأبصار ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴾ (٤) وبقيت الأبواب
حيارى ، ووقفت تارة تصدق وتارة تتماهى ، لا تعرف
قرارا ولا على الأرض استقرارا ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ
عَظِيمٌ . يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ
كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ
بِسُكَارَى ﴾ (٥) ، ولم يكن فى النسب العباسى ، ولا فى
جميع من فى الوجود ، ولا فى البيت المسترشدى ، ولا فى
غيره من بيوت الخلفاء ، من بقايا آباء لهم وجدود ، ولا
من تلده إحدى (٦) الليالى وهى عاقر غير ولود ، من تُسَلَّمُ
إليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم عقد نياتها ، إلا واحد

(١) سورة الفجر الآية ٢٢

(٢) فى صبح الأعشى : وأزمت .

(٣) فى صبح الأعشى : وجمت .

(٤) سورة العاديات الآية ١١

(٥) سورة الحج الآية ١ ، ٢

(٦) فى صبح الأعشى : أخرى .

وأين ذلك الواحد ، هو والله من انحصر فيه استحقاق ميراث آبائه الأطهار ، وتراث أجداده ولا شيء هو إلا ما اشتمل عليه رداء الليل والنهار ، وهو ابن المنتقل إلى ربه ، وولد الإمام الذاهب لصلبه ، المُجمع على أنه في الأنام فرد (١) هو الأمام ، وواحد وهكذا هو في الوجود الإمام ، وأنه الحائز لما زُرَتْ عليه جيوبُ المشارق والمغرب ، والفائز بملك ما بين الشارق والغارب (٢) ، الراقى في صفح السماء هذه الدورة المُنيفة ، الباقي بعد الأئمة الماضين رضى الله عنهم ونعم الخليفة ، المجتمع (١٧٠ ب) فيه شروط الإمامة المتّضع لله وهو من بيت لا يزال الملك فيهم إلى يوم القيامة ، الذى تَصَفَّحَ السحابَ نائلُهُ ، والذى لا يَغُرُّه عاذره ولا يُغَيِّرُهُ عاذله ، والذى :

تعود بَسَطَ الكف حتى لو أنه
ثناها لقبض لم تُطْعَه أَنَامِلُهُ
والذى :

لا هو فى الدنيا مُضِيْعٌ نصيبه
ولا وَرِقٌ الدنيا عن الدين شاغله

(١) فى صبح الأعشى : فرد الأيام .
(٢) فى الأصل : المشارق والمغرب .

والذى ما ارتقى صهوة المنبر بحضرة سلطان زمانه إلا مال
باصره (١) وقام قائمه ، ولا قعد على سرير الخلافة إلا وعرف
أنه ما خاب مُستكفيه ولا غاب حاكمه ، نائب الله فى أرضه ،
والناهض بسنته وفرضه (٢) ، والقائم بمقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخليفته وابن عمه ، وتابع عمله الصالح ووارث علمه ،
سيدنا ومولانا عبد الله ووليه أحمد أبو العباس الحاكم بأمر الله
أمير المؤمنين ، ابن الامام المستكفى بالله أبى الربيع سليمان (٣) ،
أيد الله تعالى ببقائه الدين ، وطوق بسيفه الملحدين ، وكبت
تحت لوائه المعتدين ، وكتب له النصر إلى يوم الدين ، وكفَّ
بجهاده المفسدين ، وأعاد به الأرض ممن لا يدين بدين ،
وأعاد بعدله أيام آبائه الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهديين ،
الذين قَضَوْا بِالْحَقِّ وَبِهِ كَانُوا يَعْدِلُونَ ، وعليه كانوا
يعملون ، ونصر أنصاره ، وَقَدَّرَ اقْتِدَارَهُ ، وَأَسْكَنَ فِي
الْقُلُوبِ هَيْبَتَهُ وَوَقَارَهُ (٤) ، ومكَّنَّ له فى الوجود وجمع
له أقطاره .

ولما انتقل ، إلى الله [ذلك] السيّد وَلِحِقِّ بدار الحق أسلافه ،

(١) فى صبح الأعشى : لإقال ناصره .

(٢) جملة (والناهض بسنته وفرضه) غير موجودة فى صبح الأعشى .

(٣) جملة (ابن الامام سليمان) غير موجودة فى صبح الأعشى .

(٤) فى صبح الأعشى : وأسكن فى قلوب الرعية سكينته ووقاره .

وُنُقِلَ إِلَى سُرُرِ الْجَنَّةِ مِنْ سَرِيرِ الْخِلَافَةِ ؛ وَخَلَا الْعَصْرَ مِنْ
 إِمَامٍ يُمَسِّكُ مَا بَقِيَ مِنْ نَهَارِهِ ، وَخَلِيفَةً يَغَالِبُ مُرَبِّدَ
 اللَّيْلِ (١) بِأَنْوَارِهِ ، وَوَارِثِ نَبِيٍِّّ بِمِثْلِهِ وَمِثْلَ أَبِيهِ اسْتَغْنَى
 الْوَجُودَ بَعْدَ ابْنِ عَمِّ نَبِيِّهِ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ نَبِيٍِّّ مُقْتَفٍ عَلَى آثَارِهِ ، وَنَسِيَ وَلَمْ يَعْهَدْ فَلَمْ يَبْقَ إِذْ
 لَمْ يَوْجَدْ النَّصْرَ إِلَّا الْإِجْمَاعَ ، وَعَلَيْهِ كَانَتْ الْخِلَافَةُ بَعْدَ
 (١١٧١) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَلَاءِ نِزَاعٍ ، اقْتَضَتْ
 الْمَصْلِحَةَ الْجَامِعَةَ عَقْدَ مَجْلِسٍ كُلِّ طَرْفٍ بِهِ مَعْقُودٌ ، وَعَدَّةٌ
 بَيْعَةٌ عَلَيْهَا اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ شُهُودٌ ، وَجُمِعَ النَّاسُ لَهُ ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ
 مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾ (٢) ، فَحَضَرَ مِنْ
 لَمْ يُعْبَأُ بَعْدَهُ بِمَنْ تَخَلَّفَ ، وَلَمْ يُرْبَأُ مَعَهُ (٣) وَقَدْ مَدَّ يَدَهُ
 طَائِعًا لِمَنْ مَدَّهَا وَقَدْ تَكَلَّفَ ، وَاجْتَمَعُوا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ
 وَاسْتَخَارُوا اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ فَخَارَ ، وَنَاهَيْكَ بِذَلِكَ مِنْ مُخْتَارٍ ،
 وَأُخِذَتْ يَمِينُ تَمَدُّ إِلَيْهَا الْأَيْمَانُ ، وَيُشَدُّ بِهَا الْإِيمَانُ ، وَتُعْطَى
 عَلَيْهَا الْمَوَاطِيقُ ، وَتُعْرَضُ أَمَانَتُهَا عَلَى كُلِّ فَرِيقٍ ، حَتَّى
 تَقْلُدَ كُلُّ مَنْ حَضَرَ فِي عُنُقِهِ هَذِهِ الْأَمَانَةَ ، وَحِطَّ يَدُهُ عَلَى

(١) فِي الْأَصْلِ : مَزِيدَ اللَّيْلِ .

(٢) سُورَةُ هُودِ الْآيَةُ ١٠٣

(٣) لَمْ يُرْبَأُ بِهِ : لَمْ يُبَالِ بِهِ وَلَمْ يَكْتَرِث .

المصحف الكريم وحلف بالله العظيم وأتمَّ أيمانه ، ولم يقطع ولم يستثن ولم يتردد ، ومن قطع من غير قصد أعاد وجدّد ، وقد نوى كل من حلف أن النية في يمينه نية من عُقدت هذه البيعة له ، ونية من حَلَفَ له ، وتذمَّ بالوفاء في ذمته وتكفَّله ، على عادة أيمان البيعة بشروطها وأحكامها المُردّدة ، وأقسامها المؤكدة ، بأن يبذل لهذا الإمام المفترضة طاعته الطاعة ، ولا يفارق الجمهور ولا يُظهر عن الجماعة [انجماعه] وغير ذلك مما تضمنته نُسُخُ الأيمان المكتتب فيها أسماء من حلف عليها مما هو مكتوب بخطوط من يُكتب منهم ، وخطوط العُدُول الثقات عن لم يكتب وأذنوا لمن يكتب عنهم ، حسب ما يشهد به بعضهم على بعض ، ويتصادق عليه أهل السماء والأرض ، بيعة تم بمشيئة الله تمامها ، وعم بالصَّوْبِ الغدق غمأمها ، ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ (١) ووهب لنا الحسن ، ثم الحمد لله الكافي عبده ، الوافي وعده ، الموافي لمن يضاعف على كل موهبة حمده ، ثم الحمد لله على نِعَمٍ يرغَبُ أمير المؤمنين في ازديادها ، ويرهبُ إلا أن يقاتل أعداء الله بأمدادها ،

(١) سورة فاطر الآية ٣٤

ويرأب بها ما آثر فيما آثر مما ليكه مما بان من مباينة
أضدادها .

نحمده (١٧١ ب) والحمد لله ، ثم الحمد لله ، كلمة لا
يُمَلُّ من تردادها ، ولا نُخَلِّ بما ينوب (١) السهام من
سدادها ، ولا نَظَلُّ إِلَّا على ما يُوجِبُ بكثرة أعدادها ، وتيسير
أقدار (٢) على أورادها ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له شهادة يتقايِسُ دَمُ الشهداءِ ومدُّ مدادها ،
وتتنافسُ طُرُّ الشبابِ وغُرُّ السحابِ على استمدادها ،
وتتجانسُ رُقُومُها المدبَّجة وما تلبسه الدولة العباسية من
شعارها ، والليالي من دثارها ، والأعداء من حدادها ،
ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم
وعلى جماعة آله من سَفَلٍ من أبنائها ومن سلف من
أجدادها ، ورضى الله عن الصحابة أجمعين ، والتابعين
لهم بإحسان إلى يوم الدين

وبعد ، فإن أمير المؤمنين ، لما أكسبه الله تعالى من
ميراث النبوة ما كان لجدّه ، ووهبه من الملك السلیماني

(١) في صبح الأعشى - ٩ ص ٣٢٦ : ولا نخلّ بما يفوق السهام .

(٢) في صبح الأعشى - ٩ ص ٩٠ : يوجب كثرة أعدادها وتيسير إقرار .

عن أبيه ما لا ينبغي لأحد من بعده ، وعلمه منطلق الطير
 بما تتحملة حمائم البطائق من بدائع البيان ، وسخر له
 من البريد على متون الخيل ما سخر من الريح لسليمان ،
 وآتاه من خاتم الأنبياء ما أمده به أبوه سليمان ،
 وتصرف ، وأعطاه من الفخار ما أطاعه به كل مخلوق
 ولم يتخلف ، وجعل له من لباس بني العباس ما يقضى
 له سواده بسوّد الأجداد ، وينفض على كحلّ الهدب
 ما فضل عن سويداء القلب وسواد البصر من السواد ،
 ويمدّ ظله على الأرض فكل مكان حله دار ملك وكل
 مدينة بغداد ، وهو في ليلة السجّاد ، وفي نهاره العسكرى
 وفي كرمه جعفر الجواد ، يديم الابتهاج إلى الله تعالى في
 توفيقه ، والابتهاج بما يُغصُّ كلّ عدو بريقه ، ويبدأ
 يوم هذه المبايعة بما هو الأهم من مصالح الإسلام ، وصالح
 الأعمال مما يتحلّى به الإمام ، ويقدم التقوى أمامه ، ويقرّن
 عليها أحكامه ، ويتبع الشرع الشريف (١١٧٢) ويقف عنده
 ويوقف الناس ، ومن لا يحمل أمره طائعا على العين حملة
 بالسيف غضبا^(١) على الراس ، ويعجل أمير المؤمنين بما

(١) في الأصل : عصابة . والتصويب من صبح الأعشى .

يَشْفِي به النفوس ، ويزيل به كيد الشيطان إنه يؤوس ،
ويأخذ بقلوب الرعية وهو غني عن ذا ولكنه يسوس ،
وأَمِير المؤمنين يُشْهَد اللهُ وخليقته عليه أنه أقر كلَّ امرئ
من ولاة الأمور الإسلامية على حاله ، واستمر في مقيله تحت
كَنَف ظلاله ، على [اختلاف] طبقات ولاة الأمور ، وتفرقهم
في الممالك والثغور ، برا وبحرا . سهلا ووعرا ، وشرقا
وغربا ، وبُعْدا وقُرْبًا ، وكلَّ جليلٍ وحقير ، وقليل وكثير ،
وصغير وكبير ، ومملك ومملوك وأمير ، وجندى يَبْرُقُ له
سيف شهير ، ورمح طرير ، ومن مع هؤلاء من وزراء وقضاة
وكتاب ، ومن له يد تبقى في إنشاءٍ وتحقيق حساب ، ومن
يتحدث في بريد وخراج ، ومن يُحتاج إليه ومن لا يُحتاج .
ومن في الدروس والمدارس والربط والزوايا والخوانق .
ومن له أعظم التعلقات وأدنى العلائق ، وسائر أرباب
المراتب ، وأصحاب الرواتب ، ومن له في مال الله رزق
مقسوم ، وحق مجهول أو معلوم ، واستمرار كلَّ امرئ على
ما هو عليه ، حتى يستخير الله ويتبين له ما بين يديه ،
فمن زاد تأهيله ، زاد تفضيله ، وإلا فأمير المؤمنين
لا يرى ^(١) سوى وجه الله ، ولا يحابي أحدا في دين ،

(١) في صبح الأعشى : لا يريد .

ولا يحامى [عن] أحد في حق فإن المحاماة في الحق مداواة على المسلمين ، وكلما هو مستمر إلى الآن ، مستمر على حكم الله مما فهمه الله له وفهمه سليمان ، لا يغير أمير المؤمنين في ذلك ولا في بعضه ، ما يعتبر مستديماً^(١) شكر الله على نعمه ، وكذلك يجازى من شكر ، ولا يكدر على أحد موردا نزه الله به نعمه الصافية عن الكدر ، ولا يتأول في ذلك متأول ولا من فجرَ نعمة أو كفر ، ولا يتعلل متعلل فإن أمير المؤمنين يعوذ بالله ويعيد^(١٧٢) أيامه من الغير ، وأمر أمير المؤمنين - أعلى الله أمره - أن يعلن الخطاب بذكره وذكر سلطان زمانه على المنابر في الآفاق ، وأن يضرب باسمهما النقود المتعامل بها على الإطلاق ، ويبتهل بالدعاء لهما عطف الليل والنهار ، ويصرح منه بما يشرق به وجه الدرهم والدينار ، ويضاهى^(٢) به المنابر ودور الضرب : هاتيك ترفع اسمهما على أسرة مهودها ، وهذى على أسارير نقودها ، وهذى تقام بسببها الصلاة ، وتلك تدام بها الصلوات ، وكلاهما تُستمال به القلوب ، ولا يلام على ما تعيه الآذان وتوعيه الجيوب ،

(١) في صبح الأعشى : بعضه ، معتبر مستمر بما شكر الله

(٢) في صبح الأعشى : وتباهى .

وما منهما إلا من تحلق نحوه الأحداق (١) ، وتميل إليه الأعناق ، وتبلغ به المقاصد [ويقوى بهما المعاضد] وكلاهما أمر مطاع ، من غير نزاع ، وإذا لمعت أزمه الخطب طار للذهب شعاع ، ولولاهما ما اجتمع جمع ولا انضم ، ولا عرف الأنام بمن تأتم ، فالخطب والذهب معناهما واحد ، وبهما يذكر الله قيماء المساجد ، ولولا الأعمال ، ما بذلت الأموال ، ولولا الأموال ، ما وليت الأعمال ، ولأجل ما بينهما من هذه النسبة قيل : إن الملك له السكة والخطبة ، وقد أسمع أمير المؤمنين في هذا الجمع المشهود ما يتناقله كل خطيب ، ويتداوله كل بعيد وقريب ، وإن الله أمر بأوامر ونهى عن نواه وهو رقيب ، ويستفرغ (٢) الأولياء له السجايا ، وتفرع (٣) الخطباء فيها بنعوت الوصايا ، وتكمل بها المزايا . وتتكلم بها المواعظ (٤) وتخرج من المشايخ الخبايا من الزوايا ، وتسمر بها السمار ، وتتناقلها رواة الأخبار (٥) ، ويترنم بها الحادي والملاح .

(١) في صبح الأعشى : تحدد بجواره الأحداق .

(٢) في صبح الأعشى : وتستفرغ الأولياء لها .

(٣) في صبح الأعشى : وتتفرع .

(٤) في صبح الأعشى : ويتكلم بها المواعظ .

(٥) هذه الجملة لم ترد في صبح الأعشى

وَيَرْقَّ سَجُوهَا (١) فِي اللَّيْلِ الْمَقْمَرِ ، وَيُرْقَمُ عَلَى جَنْبِ الصَّبَاحِ ، وَتُعَطَّرُ بِهَا مَكَّةُ بِطَحَاءِهَا وَتَحْيَا بِحَدِيثِهَا قُبَاهُ ، وَيَلْقَنَهَا كُلُّ أَبٍ فَهَمَ ابْنُهُ وَيَسْأَلُ كُلُّ ابْنٍ أَنْ يُجِيبَ أَبَاهُ ، وَهُوَ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢) وَعَلَيْكُمْ بَيِّنَةٌ ، وَإِلَيْكُمْ مَا دَعَاكُمْ بِهِ إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَالْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكُمْ الطَّاعَةُ وَلَوْلَا قِيَامُ الرِّعَايَا بِهَا مَا قَبِلَ اللَّهُ أَعْمَالَهَا ، وَلَا أَمْسَكَ (١٧٣) بِهَا الْبَحْرُ وَدَحَا الْأَرْضُ وَأَرَسَى جِبَالَهَا ، وَلَا اتَّفَقَتِ الْأَرَءَاءُ عَلَى مَنْ يَسْتَحِقُّ وَجَاءَتْ إِلَيْهِ الْخِلَافَةُ تَجْرُ أَدْيَالَهَا ، وَأَخَذَهَا دُونَ بَنِي أَبِيهِ وَلَمْ تَكُنْ تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكُنْ يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا . وَقَدْ كَفَاكُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ السُّؤَالَ بِمَا فَتَحَ لَكُمْ مِنْ أَبْوَابِ الْأَرْزَاقِ ، وَأَسْبَابِ الْإِرْتِفَاقِ ، وَأَحْسَنَ لَكُمْ مِنْ وِفَاقِكُمْ وَعَلَّمَكُمْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ ، وَأَجْرَاكُمْ عَلَى عَوَائِدِكُمْ وَلَمْ يُمَسِّكْ خَشْيَةَ الْإِمْلَاقِ ، وَلَمْ يَبْقَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أَنْ يَسِيرَ فِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَعْمَلَ بِمَا يَنْتَفِعُ بِهِ مَنْ يَجِيءُ - أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ -

(١) فِي صَبْحِ الْأَعْشَى : وَيُرْوَقُ شَجُوهَا .

(٢) فِي صَبْحِ الْأَعْشَى : «رَشِدٌ وَعَلَيْكُمْ بَيِّنَةٌ» . وَفِي الْأَصْلِ مَضْرُوبٌ عَلَى كَلِمَةِ «رَشِدٌ» .

من بعده ، ويزيد على كل من تقدم و يقيم فروض الحج والجهاد ، وينيم الرعايا بعدله الشامل في مهاده ، وأمير المؤمنين يقيم عبادة ^(١) موسم الحج في كل عام ، ويشمل بكرمه سكان الحرمين الشريفين وسدنة بيت الله الحرام ، ويجهز السبيل على عادته ويرجو أن يعود إلى حاله الأول في سالف الأيام ، ويتدفق في هذين المسجدين بحره الزاخر ويرسل إلى ثالثهما البيت المقدس ساكب الغمام ، ويقوم بقومة ^(٢) قبور الأنبياء صلوات الله عليهم أين كانوا وأكثرهم في الشام ، والجمع والجماعات هي فيكم على قديم سننها وقويم سننها ، وستزيد في أيام أمير المؤمنين بمن انضم إليه وفيما يتسلمه من بلاد الكفار ويسلم على يديه ، وأما الجهاد فيكفي ^(٣) باجتهاده القائم عن أمير المؤمنين بأمره المقلد عنه جميع ما وراء سريره ، فأمير المؤمنين قد وكل إليه - خلد الله سلطانه - الأنام ^(٤) وقلده سيفه الرابع بوارقه ليسلّه واجده ^(٥) على الأعداء سلّ خياله عليهم في

(١) في صبح الأعشى : على عباده .

(٢) في الأصل : مقامه والتصويب من صبح الأعشى .

(٣) في صبح الأعشى فيكتفي بأجبتها والقائم .

(٤) في صبح الأعشى : عناد الأيام .

(٥) في الأصل : ليلة واحدة .

الأحلام ، ويؤكد أمير المؤمنين في ارتجاع ما غلب عليه
العِدَا ، وانتزاع أيديهم من بلاد الإسلام فإنه حق^(١) وإن
طال عليه المَدَى ، وقد تقدّمت الوصية بأن يغزو العدو
المخذول برّاً وبحرا ، ولا يكف عمن يظفر به منهم قتلا
وأَسْرا ، ولا يفك أغلالا (١٧٣ ب) ولا إصرا ، ولا ينفك
يرسل عليهم في البحر غربانا ، وفي البر من الخيل عقبانا ،
يحمل منها كل فارس صقرا ، ويحمى الممالك ممن يجوز
أطرافها بأقدام ويتخول أكنافها بالإقدام ، وينظر في مصالح
القلاع والحصون والثغور ، وما يُحتاج إليه من آلات
القتال ، وما تُحتاج به الأعداء ويعجز عنه المحتال ،
وأمهات الممالك التي هي مرابط البنود ومرابض الأسود
والأمراء والعساكر والجنود ، وترتيبهم في اليمين واليسرة
وبالجناح الممدود^(٢) ، ولتفقد أحوالهم بالعرض ، بما
لهم من خيل تعقد بين السماء والأرض ، ومالهم من زرد
مصون ، وبيض مسها ذائب ذهب فكانت كأنها بيض
مكنون ، وسيوف قواضب ، ورماح لكثرة طعنها من
الدماء خواضب ، وسهام تواصل القسي وتفارقها . فتحن

(١) في صبح الأعشى أضاف المحققون [ما بآ] يديهم .

(٢) في صبح الأعشى : ومرابض الأسود والجناح الممدود .

حنين مفارق ، وتزمر القوس زمجرة مغاضب .

وهذه جملة أراد أمير المؤمنين بها تطيب قلوبكم ، وإطالة ذيل التطويل على مطلوبكم ، ودماؤكم وأموالكم وأعراضكم في حماية إلا ما أباح الشرع المُطَهَّر ، ومزيد الإحسان إليكم على مقدار ما يخفى منكم ويظهر ، وأما جُزئيات الأمور فقد علمتم بأن فيمن تقلد عن أمير المؤمنين غِنَى عن مثل هذه الذكرى ، وولاية حق^(١) لا تشغل بطلب شيء فكرا ، وفي ولاية الأمور ، ورعاة الجمهور ، ومن هو سداد عملة ومداد أمله ، ومراد من هو منكم معشر الرعايا من قبله ، وأنتم على تفاوت مقاديركم وديعة أمير المؤمنين ومن حولكم ، وأنتم وهم فما منكم إلا من سيعرف أمير المؤمنين ويمضى في مرضى الله على سلفه ، وينظر ما هو عليه ويسير بسيرته المثلى في طاعة الله في خلفه ، وكلكم سواء في الحق عند أمير المؤمنين ، وله عليكم أداء النصيحة ، وإبداء الطاعة بسريرة صحيحة ، وقد دخل كل منكم في كنف أمير المؤمنين وتحت رأفته ، ولزمه حكم بيعته ، وألزم (١٧٤) طائرَه في عنقه .

(١) في صبح الأعشى : وفقى حق .

ويستعمل كل منكم في الوفاء ما أصبح به عليمًا
﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَيَسُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١)

هذا قول أمير المؤمنين ، وعلى هذا عهد إليه وبه يعهد ،
وما سوى هذا فهو فجور لا يشهد به عليه ولا يشهد ، وهو
يعمل في ذلك كله ما تُحمد عاقبته من الأعمال ، ويحمل
منه ما يصلح له المآل لا المال (٢) ، وأمير المؤمنين
يستغفر الله على كل حال ، ويستعيد بالله من الإهمال ،
ويسأل الله أن يمده بما يحبُّ من الابتهاج ولا يمد له حبلَ
الإهمال (٣) ، ويختم أمير المؤمنين قوله بما أمر الله به من
العدل والإحسان ، ويحمد الله وهو من الخلق أحمدُ وقد
آتاه الله مُلك سليمان ، والله تعالى يمتع أمير المؤمنين
بما وهبه ، ويملكه أقطار الأرض ويورثه بعد العمر الطويل
عقبه ، ولا يزال على أسيرة العلياء قعوده ، ولباس الخلافة
به أبهة (٤) الجلالة كأنه ما مات منصوره ولا أودى (٥)
مهديه ولا ذهب رشيده .

(١) سورة الفتح الآية ١٠

(٢) في صبح الأعشى ج ٩ ص ٣٣١ : ما يصلح به الحال والمآل .

(٣) جملة « ويسأل الله » ساقطة من صبح الأعشى .

(٤) في الأصل : أهية .

(٥) في الأصل : ودى . وفي صبح الأعشى ردى .

المذهب الرابع

من البيعات التي تكتب للخلفاء أن تفتح البيعة بالحمد لله ، وهو الذي استقر عليه العمل في زماننا جريا على طريقة متأخرى كُتِبَ الديار المصرية في كتابة عهود الخلفاء والملوك .

وهذه نسخة (١) بيعة أنشأتها

مرتبة على موت الخليفة (٢) الذي قبله وهي :

الحمد لله الذي جعل الأمة المحمدية أبذخ الأمم شرفا .
وأكرمها نجارا وأفضلها سلفا . وجعل رتبة الخلافة أعلى
الرتب رتبة وأعزها كنفنا ، وخصَّ الشجرة الطيبة من
قريش بأن جعل منهم الأئمة الخلفا . وآثر (١٧٤ ب)
الأسرة العباسية منها بذلك ، دعوةً سبقت من ابن عمهم
المصطفى ، وحفظ بهم نظامها على الدوام فجعل ممن
سلف منهم خلفا

نحمده على أن هيا من مقدمات الرشد ما طاب الزمان

(١) صبح الأعشى ج ٩ ص ٣٠٨

(٢) في هامش الأصل بخط مختلف من قارئ نصها « خليفة من ؟ هنا سقط » .

به وصفا ، وجدد من رسوم الإمامة بخير إمام ما دَرَسَ منها
وعفا ، وأقام للمسلمين إماماً تَأَرَّجَ الجوُّ بنشره فأصبح
الوجود بِعَرْفِهِ معترفا .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص
تمسك بعهدا فوفى ، وأعطاهما صفقة يده للمبايعة فلا يبغى
عنها مَصْرِفاً ، وأن محمدا عبده ورسوله الذى تدارك الله به
العالم بعد أن أَشْفَى فشفى ، ونسخت آيةُ دينه الأديانَ
وجلا بشرعته المنيرة من ظلمة الجهل سَدَفًا ، وجعل مُبَايَعَهُ
مبايعا لله يأخذه بالنَّكْتِ ويوفِّيه أَجْرَهُ على الوفا ،
صلى الله عليه وعلى آله الأطهار وعترته الشُّرَفَا ، ورضى الله
عن أصحابه الذين ليس منهم من عاهد الله فغدر ولا وادَّ
فى الله فجفا ، خصوصا من جاء بالصدق وصدق به فكان
له قرابة القرب وصفوة الصفا ، (١) والمرجوع إليه فى
البيعة يوم السقيفة بعدما اشْرَأَبَتْ نحوها نفوس كادت
تذوب عليها أسفا ، والقائم فى قتال أهل الردة من بنى
حَنِيفَةَ حتى استقاموا على الحنيفة السمحة حُنَفَا ، ومن
استحال دلو الخلافة فى يده غَرِبَا فكان أشدَّ (٢) عبقرى

(١) فى صبح الأعشى : قرابة وصفوة الصفا .

(٢) فى صبح الأعشى : أفيد عبقرى .

قائم بأمرها فكفى ، وعمت فتوحه الأمصار وحملت إليه
أموالها فلم يمسكها إقتارا ولم يبذر فيها سرفا . ومن كان
فضله لسهم الاختيار من بين أصحاب الشورى هدفا ،
وجمع الناس في القرآن على صحيفة واحدة وكانت
قبل ذلك صُحُفا ، ومن سرى إليه سرُّ «أما تَرْضَى أَنْ
تكون منى بمنزلة هارون من موسى » فغدى يجر من ذيل
الفخار سُجُفا ، واستولى على المكارم من كل جانب فحاز
أطرافها طرفاً طرفاً ، وعلى سائر الخلفاء الراشدين بعدهم
من سلك سبيل الحق ولطريق الهدى (١٧٥) اقتفى ،
صلاة ورضوانا يذهبان الداء العضال من وخامة الغدر
ويجلبان الشفا ، ويرفعان قدر صاحبهما في الدنيا ويُبَوِّثَانِ
منتحلهما من جنات النعيم عُرفا .

أما بعد ، فإنَّ عَقْدَ الإِمَامَةِ لمن يقوم بأمر الأمة واجب
الإجماع ، مستند لأقوى دليل تنقطع دون نقضه الأطماع ،
وتنبؤ عن سماع ما يخالفه الأسماع ، إذ العباد مجبولون
على التباين والتغاير ، مطبوعون على التخالف والتنافر^(١) ،
مضطرون إلى التعاون والتجاور ، مفتقرون إلى التعاضد

(١) في صبح الأعشى : مطبوعون على التحالف والتناصر .

والتناصر ، فلا بد من زعيم يمنعهم من التظالم ، ويحملهم على التناصف في التداعى والتحاكم . ويقم الحدود فتصان المحارم عن الانتهاك . وتحفظ الأنساب عن الاختلاط والاشترار . ويحمى بيضة الإسلام فيمنع أن تطرق ، ويصون الثغور أن يتوصل إليها أو يتطرق ، ليعز الإسلام داراً ، ويطمئن المستخفى ليلاً ويأمن السارب نهاراً ، ويذب عن الحرم فتحترم ، ويذود عن المنكرات فلا تُغشى بل تُصطلم . ويجهز الجيوش فتتكأ العدو ، ويغير على بلاد الكفر فيمنعهم القرار والهدوء . ويرغم أنف الفئة الباغية ويتمعها . ويزجر (١) الطائفة المبتدعة ويردعها . ويأخذ أموال بيت المال بحقها فيطأوع ، ويصرفها إلى مستحقها فلا يُنازع . لا جرم اعتبر للقيام بها أكمل الشروط وأتم الصفات . وأكرم الشيم وأحسن السمات .

وكان السيد الأعظم الإمام النبوى سليل الخلافة ، وولى الإمامة ، أبو فلان فلان العباسى - المتوكل على الله مثلاً - أمير المؤمنين رضوان الله عليه وعلى آبائه الراشدين (٢) ،

(١) في صبح الأعشى : ويدغم .

(٢) مكان هذه الجملة في صبح الأعشى : سلك الله تعالى به جدد آبائه الراشدين .

هو الذى جمع شروطها فوفّأها ، وأحاط منها بصفات الكمال واستوفأها ، ورامت به أدنى مراتبها فبلغت به إلى أغياها ، وتسور إلى معاليها فرقى إلى أعلاها ، واتّحد بها فكان معنى صورتها ومغناها . وكانت الإمامة قد تآيمت (١٧٥ ب) ممن يقوم بأعبائها ، وعزت خطبها لقلّة أكفائها ، فلم تُلف لها بعلا تطلبه يكون لها قرينا ، ولا كُفوا تخطبه يكون لديها مكينا ، إلا الإمام الفلانى المُشار إليه ، فدعت لخطبتها وهى بنت (١) عرسه ﴿ وَرَأَوْدَتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾ (٢) فأجاب خطبتها ، ولبى دعوتها ، لتحققه رغبتها إليه ، وعلمه بوجوب إجابتها عليه ، إذ هو شبلها الناشئ بغابها ، وغيثها المستمطر من سحبها ، بل هو أسدها الهصور ، وقُطب فلکها الذى عليه تدور ، ومعقلها الأمنع الحصين ، وعقدتها الأنفس الثمين ، وفارسها الأروع وليثها الشهير ، وابن بجدتها الساقطة منه على الخبير ، وتلادها العلم بأحوالها ، والجدير بمعرفة أقوالها وأفعالها ، وترجمانها المتكلم بلسانها ، وعالمها المتفنن فى أفنانها ، وطبيبها

(١) فى صبح الأعشى : بيت عرسه .

(٢) سورة يوسف الآيه ٢٣

العارف بطبها ، ومنجدها الكاشف لكربها .

وحين بلغت من القصد سُولها ، ونالت بالإجابة منه مأمولها ، وحرّم على غيره أن يسومها لذلك تلويحاً ، أو يعرج على خطبتها تعريضاً وتصريحاً ، احتاجت إلى وليٍّ يوجب عقدها ، وشهود تحفظ عهدها . فعندها قام السلطان الأعظم الملك الفلاني - بالألقاب السلطانية إلى آخرها - خلد الله سلطانه ، ونصر جنوده وجيوشه وأعوانه ، فانتصب لها ولياً ، وأقام يفكر في أمرها ملياً . فلم يجد أحق بها منه فتجنب عَصلها ، فلم تكن تصلح إلا له ولم يكن يصلح إلا لها ، فجمع أهل الحلّ والعقد . الْمُعْتَزِينَ (١) للاعتبار والعارفين بالنقد ، من القضاة والعلماء ، والأمراء ووجوه الناس وأعيان الدولة والوزراء (٢) وأهل الخير والصلحاء ، وأرباب الرأي والنصحاء ، فاستشارهم في ذلك فصوّبوه ، ولم يروا العدول عنه إلى غيره بوجه من الوجوه ، فاستخار الله تعالى وبايعه . فتبعه أهل الاختيار فبايعوا ، وانتهى ذلك إلى الكافة فتابعوا (٣) ، وانقادوا (١٧٦ ا) لحكمه

(١) في الأصل : المعتزين . والتصويب من صبح الأعشى .

(٢) هذه العبارة لم ترد في صبح الأعشى .

(٣) هذه العبارة لم ترد في صبح الأعشى .

وطاوعوا ، فقابل عقدها بالقبول بمحضر من القضاة
 والشهود فلزمت ، ومضى حكمها على الصحة وانبرمت ،
 ولما تمّ عقدها ، وطلع بصبح اليُمن سعدُها ، التمس
 المقام الشريف السلطانيّ الملكيّ الفلانيّ المشار إليه أعلى
 الله شرف سلطانه ورفع محلّه ، وقرن بالتوفيق في كلّ أمر
 عقده وحلّه ، أن يناله عهدا الوفيّ ، ويرد منها موردها
 الصفيّ ، ليرفع بذلك عن أهل الدين حُجبا ، ويزداد من
 البيت النبويّ قُرُبا ، فتعرض لنفحاتها من مقرّاتها ،
 وتطلّب بركاتها من مظنّاتها ، ورغب إلى أمير المؤمنين ،
 وابن عم سيد المرسلين . صلوات الله عليهم أجمعين ، أن
 يجدد له بعهد السلطنة الشريفة عقدا ، ويأخذ له من أهل
 البيعة بذلك عهدا . ويستحلفهم على الوفاء لهما بما عاهدوا ،
 والوقوف عندما بايعوا عليه وعاهدوا ، ليقترن السعدان
 فيعم نوؤهما ، ويجتمع النيران فيبهر ضوءهما ، [فلباه
 تلبية راغب ، وأجابه إجابة مطلوب وإن كان هو الطالب]
 وعهد إليه في كل ما تقتضيه أحكام إمامته في الأمة
 عموماً وشيوعا ، وفوض له حكم الممالك الإسلامية جميعا ،
 وجعل إليه أمر السلطنة المعظمة بكل نطاق ، وألقى إليه

مقاليدها وصرفه فيها على الإطلاق ، وأقامه على الأمة بعهد
الخلافة وصيًا ، وجعله للإمامة بتفويض الأمر إليه وليًا ،
ونشر عليه لواء الملك وقلده سيفه العُضْب ، وألبسه الخلعة
السوداء فابيض من سوادها وجه الشرق والغرب ، وكتب
له بذلك عهدا كبت عدوه ، وزاد شرفه وضاعف سموه ،
وطولب أهل البيعة بالتوثيق على البيعتين بالإيمان فأذعنوا ،
واستحلفوا على الوفاء فبالغوا في الأيمان وأمعنوا ، وأقسموا
بالله جهد أيمانهم ، بعد أن أشهدوا الله عليهم في إسرارهم
وإعلانهم ، وأعطوا المواثيق المغلظة المشددة ، وحلفوا بالأيمان
المؤكدة المعقدة ، على أنهم إن أعرضوا (١٧٦ ب) عن ذلك
وأدبروا ، أو بدلوا فيه أو غيروا . أو عرجوا عن سبيله
أو حادوا ، أو نقصوا منه أو زادوا . فكل منهم برىء
من حول الله وقوته إلى حول نفسه وقوته . وخارج من ذمته
الحصينة إلى ذمته ، وكل امرأة في نكاحه أو يتزوجها في
المستقبل فهي طالق ثلاثا بتاتا . وكلما راجعها فهي طالق
طلاقا لا يقتضى إقامة ولا ثباتا . وكل مملوك في ملكه أو
يملكه في المستقبل حر لاحق بأحرار المسلمين ، وكل
ما ملكه أو يملكه من جماد وحيوان صدقة على الفقراء

والمساكين ، وعليه الحج إلى بيت الله الحرام ، والوقوف
بعرفة وسائر المشاعر العظام . مُحْرَماً من دُويرة أهله ماشياً ،
حاسراً عن رأسه وإن كان به أذى حافياً ، يأتي بذلك في
ثلاثين حجة متتابعة على التمام ، لا يُجزئه واحدة منها
عن حجة الإسلام ، وإهداء مائة بدنة للبيت العتيق كل
سنة على الدوام ، وعليه صوم جميع الدهر إلا المنهى
عنه من الأيام ، وأن يفك ألف رقبة مؤمنة من أسر الكفر
في كل عام ، يمين كل منهم في ذلك على نية أمير المؤمنين ،
وسلطان المسلمين ، في سره وجهره . وأوله وآخره ، لا نية
للحالف في ذلك في باطن الأمر ولا في ظاهره . لا يُورى في
ذلك ولا يستثنى ، ولا يتأول ولا يستفتى ، ولا يسعى في
نقضها . ولا يخالف فيها ولا في بعضها ، متى جنح إلى
شئ من ذلك كان آثماً ، وما تقدم من تعقيد الأيمان له
لازماً . لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً . ولا يُجزئه عن
ذلك كفارة أصلاً ، كل ذلك على أشد المذاهب بالتخصيص ،
وأبعدها عن التساهل والترخيص ، وأمضوها بيعة ميمونة ،
باليمن مبتدأة بالنجح مقرونة ، وأشهدوا عليهم بذلك من
حضر مجلس هذا العقد من الأئمة الأعلام . والشهود

والحكام ، وجعلوا الله على ما يقولون وكيلا ، فاستحق عليهم
 (١٧٧) الوفاء بقوله تعالى ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ
 وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ
 كَفِيلًا ﴾ (١) وهم يرغبون إلى الله أن يضاعف لهم بحسن
 نيتهم الأجر ، ويلجئون إليه أن يجعل أئمتهم من أشار
 تعالى إليه بقوله ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا
 الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ
 وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ (٢) [إن شاء الله تعالى] .

وهذه نسخة (٣) بيعة أنشأتها أيضاً

على هذه الطريقة مرتبة على خلع . وهي :

الحمد لله الذي جعل بيت الخلافة مثابة للناس وأمنا ،
 وأقام سور الإمامة وقاية للأنام وحصنا ، وشدّ منها بالعصابة
 القرشية أزرًا وشاد منها بالعصبة العباسية ركنًا ، وأغاث
 الخلق بإمام هُدَى حَسَنَ سيرةً وصفوا سريرةً فراقَ صورةً
 ورقّ معنى ، وجمع قلوبهم عليه فلم يستنكف عن

(١) سورة النحل الآية ٩١

(٢) سورة الحج الآية ٤١

(٣) صبح الأعشى ٩٠ ص ٣١٣

الانقياد إليه أعلى ولا أدنى ، ونزع جلبابها عن شغل
قلبه (١) بغيرها فلم يعرها نظرا ولم يُصنع لها أذنا ،
وصرف وجهها عن أساء فيها تصرفا فلم يرفع بها رأسا
ولم يعمر لها معنى .

نحمده على نعمٍ حلتَ للنفوس حين حلتَ [ومن جلت
الخطوبَ حين جلتَ] ومسارَّ سرتَ إلى القلوب فسرتَ ،
ومبارَّ أقرتَ العيونَ فقرتَ ، وعوارفَ أمتِ الخليفةَ ،
فتوالت وما وكتَ ، وقدمَ صدقٍ ثبتت إن شاء الله في
الخلافة فما تزَلَّتْ ولا زَلَّتْ .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تكون
لنا من درك الشكوك كالثقة . ولماوى الشبه دارئة ،
وللمقاصد الجميلة حاوية ، ولشقة الزيغ والارتياب
طاوية . وأن محمداً عبده ورسوله الذى نصح للأمة إذ بلغ
فشفى عليها ، وأوردها من مناهل الرشد (١٧٧ ب)
ما أطفأ وهجها وبرد غليلها ، وأوضح لهم مناهج الحق
ودعاهم إليها ، وأبان لهم سبل الهداية فممن اهتدى

(١) هذه الكلمة غير موجودة في صبح الأعشى .

فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴿١﴾
 صلى الله عليه وعلى آله أئمة الخير وخير الأئمة ، ورضى
 عن أصحابه أولياء العدل وعدول الأمة ، صلاةً ورضواناً
 يعمان سائرهم ، ويشملان أولهم وآخرهم ، سيما الصديق
 الفائز بأعلا الرتبتين صدقا وتصديقا ، والحائز قصبَ
 السبق في الفضيلتين علماً وتحقيقاً ، وَمَنْ عَدَلَ الْأَنْصَارُ
 إِلَيْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ بَعْدَ مَا أَجْمَعُوا عَلَى تَقْدِيمِهِ ، وَبَادَرَ
 الْمُهَاجِرُونَ إِلَى بَيْعَتِهِ اعْتِرَافاً بِتَفْضِيلِهِ وَتَكْرِيْمِهِ ، وَالْفَارُوقُ
 الشَّدِيدُ فِي اللَّهِ بِأَسَا وَاللَّيْنُ فِي اللَّهِ جَانِباً ، وَالْمُوفِيُّ لِلْخِلَافَةِ
 حَقّاً وَالْمُؤَدِّي لِلْإِمَامَةِ وَاجِباً ، وَالْقَائِمُ فِي نَصْرَةِ الدِّينِ حَقّاً
 الْقِيَامِ حَتَّى عَمَتِ فَتْوْحُهُ الْأَمْصَارَ مَشَارِقاً وَمَغَارِباً ، وَأَطَاعَتِهِ
 الْعِنَاصِرِ الْأَرْبَعَةَ إِذْ كَانَ اللَّهُ طَائِعاً وَمَنْ اللَّهُ خَائِفاً وَإِلَى اللَّهِ
 رَاغِباً ، وَذِي الثُّورَيْنِ الْمَعُولِ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ أَصْحَابِ
 الشُّورَى تَنْوِيْهَا بِقَدْرِهِ ، وَالْمَخْصُوصُ بِالِاخْتِيَارِ تَفْخِيْماً
 لِأَمْرِهِ ، مَنْ حُصِرَ فِي بَيْتِهِ فَلَمْ يَمْنَعَهُ ذَلِكَ عَنْ تِلَاوَةِ كِتَابِ اللَّهِ
 وَذَكَرِهِ ، وَشَاهِدَ سَيْوْفَ قَاتِلِيهِ عِيَاناً فَقَابِلَ فَتَكَاتِهَا
 بِجَمِيلِ صَبْرِهِ ، وَأَبِي الْحَسَنِ الَّذِي أَعْرَضَ عَنِ الْخِلَافَةِ

(١) سورة الإسراء الآية ١٥

حين سُئِلَها ، واستعفى منها بعدما اضطرَّ إليها وقبيلها ،
وكُشِفَ له عن حقيقة الدنيا فما أَمَّ قِبَلَتَها بقلبه ولا ولىَّ
وجهه قِبَلِها ، وصرَّح بمقاطعتها بقوله : « يا صفراء
غُرِّى غِرِّى يا بيضاء غرى غِرِّى » . لَمَّا وصلها من وصلها ،
وسائر الخلفاء الراشدين بعدهم ، الناهجين نَهْجَهُم
والواردين ورَدَّهُم .

أما بعد ، فإن للإمامة شروطاً يجب اعتبارها في الإمام ،
ولوازم لا يُغْتَفَرُ فواتُها في الابتداء ولا في الدوام ، وأوصافا
يتعيَّنُ إعمالُها ، وآدابا لا يَسَعُ إهمالُها ، من أهمها
العدالة التي ملاكها التقوى ، (١١٧٨) وأساسها مراقبة الله
تعالى في السر والنجوى ، وبها تقع الهيئة لصاحبها في
القلوب فيَجَلُّ ، وتميل النفوس إليها فلا تُمَلِّ ، فهي
الملكة الداعية إلى ترك الكبائر واجتنابها ، والزاجرة عن
الإصرار على الصغائر وارتكابها ، والباثة على مخالفة
النفوس ونهيتها عن الشهوات ، والصارفة عن انتهاك حرمت
الله التي هي أعظم الحرمت ، والموجبة لتتعفف عن المحارم ،
والحاملة عن تجنب الظُّلَمات ورد المظالم . والشجاعة التي
بها حماية البيضة والذَّبُّ عنها ، والاستظهار بالغزو على

نكايه الطائفة الكافرة والغض منها ، والقوة بالشوكة
على تنفيذ الأوامر وإمضائها ، وإقامة الحدود واستيفائها ،
ونشر كلمة الحق وإعلائها ، ودحض كلمة الباطل وإخفائها ،
وقطع مادة الفساد وحسم أدوائها ، والرأى المؤدى إلى السياسة
وحسن التدبير ، والمغنى في كثير من الأماكن عن مزيد الجد
والتشمير ، والمُعِينُ في خُدَع الحرب ومكائده ، والمُسَبِّغُ
في مصادر كل أمر وموارده .

هذا وقد جعلنا الله تعالى أمة وسطا ، [ووعظنا بمن سلف
من الأمم ممن تَمَرَّدَ وعتا أو تَجَبَّرَ وسطا] وعصم أمتنا أن
تجتمع على الضلال ، وصان جمعنا عن الخطأ^(١) في الفعل
والمقال ، وندبنا إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،
وسوّغ لأئمتنا الاجتهاد في النوازل والأحكام فاجتهدهم
لا يُحظر ولا ينكر،^(٢) خصوصاً في شأن الإمامة التي
هي آكد أسباب المعالم الدينية وأقواها ، وأرفع المناصب
الدينية وأعلاها ، وأعز الرتب رتبة وأعلاها ، وأحقها
بالنظر في أمرها وأولاها . وكان القائم بأمر المسلمين الآن

(١) في صبح الأعشى : عن الخطل .

(٢) في صبح الأعشى : فاجتهدهم لا ينكر .

فلان بن فلان الفلاني ممن حاد عن الصراط المستقيم ، وسلك
 غير النهج القويم ، ومال عن سنن الخلفاء الراشدين فأدركه
 الزلل ، وقارف المسآثم فعاد بالخلل ، فعاث في الأرض
 فسادا ، وخالف الرُّشدَ عِنَادا ، ومال (١٧٨ ب) إلى الغيِّ
 اعتمادا وأسلم إلى الهوى قيادا ، قد انتقل عن طور الخلافة ،
 وعزیز الإنافة ، إلى طور العامة فاتصف بصفاتهم .
 واتَّسم بسماتهم ، فمُنكَّر يجب عليه إنكاره قد
 باشره ، وصديق سُوِّ يتعين عليه إبعاده قد وازره وظاهره ،
 إن سلك فسبيل التُّهْمَة والارتياب ، أو قَصَدَ أمرا نَحَا فيه
 غير الصواب ، منهمك على شهواته ، منعكف على لذاته ،
 متشاغل عن أمر الأمة بأمر بنيه وبناته ، الجبن رأس ماله ،
 وعدم الرأي قرينه في أفعاله وأقواله ، قد قنع من الخلافة
 باسمها ، ورضى من الإمامة بوسمها ، وظن أن السُّودَدَ في
 لُبْسِ السواد فمال إلى الحَيْفِ ، وتوهم أن القاطع الغمْدُ
 فَقَطَعَ النظر عن السيف .

ولما اطلع الناس منه على هذه المنكرات ، وعرفوه
 بهذه السمات ، وتحققوا فيه هذه الوصمات ، رغبوا في
 استبداله ، وأجمعوا على خلعه وزواله ، فلجئوا إلى السلطان

الأعظم الملك الفلاني - بالألقاب السلطانية إلى آخرها -
 نصر الله جنوده ، وأسمى جدوده ، وأرهب على عُدَاة الله
 حدوده ، ففوضوا أمرهم في ذلك إليه ، وألقوا كلهم
 عليه ، فجمع أهل الحل والعقد منهم . ومن تصدُر إليهم
 الأمور وترد عنهم ، فاستخاروا الله تعالى وخلعوه من ولايته ،
 وخرجوا عن بيعته ، وانسلخوا عن طاعته ، وجرّدوه عن
 خلافته تجريد السيف من القِراب ، وطوّوا حكم إمامته
 كطَيِّ السَّجَلِّ للكتاب ، وعندما تم هذا الخلع ،
 وانطوى حكمه على البت والقطع ، التمس الناس إماماً
 يقوم بأمور الإمامة فيُوفِّيها ، ويجمع شروطها ويستوفِّيها ،
 فلم يجدوا لها أهلاً ، ولا بها أحق وأولى ، وأوفى بها
 وأملى ، من السيد الأعظم الإمام النبوي سليل الخلافة ،
 ووليد الإمامة أبي فلانٍ فلانٍ العباسي - الطائع لله مثلاً -
 أمير المؤمنين . (١٧٩) لزال شرفه باذخا ، وعرينه الشريف
 شامخا ، وعهد ولايته لعهد كل ولاية ناسخا ، فسأموه
 بيعتها فلبى ، وشأموا برق ولايته فأجاب وما تآبى ، علماً
 منه بأنها تعيّن عليه ، وانحصرت فيه فلم تجد أعلى
 منه فتعدّل إليه ، إذ هو ابن بجدتها ، وفارس نجدتها ،

ومُزِيلُ غُمَّتِهَا ، وكَاشِفُ كُرْبَتِهَا ، وَمُجَلِّي غِيَابِهَا ،
 وَمُحَمَّدُ عَوَاقِبِهَا ، وَمَوْضِعُ مَذَاهِبِهَا ، وَحَاكِمُهَا الْمَكِينُ ،
 بِلِ رَشِيدِهَا الْأَمِينِ ، فَهَضُّهُ الْمَقَامُ الشَّرِيفُ السُّلْطَانِي الْمَلِكِيُّ
 الْفُلَانِيُّ - الْمَشَارِئِيَّةُ - قَرْنَ اللَّهُ مَقَاصِدَهُ الشَّرِيفَةَ بِالنَّجَاحِ ،
 وَأَعْمَالَهُ الصَّالِحَةَ بِالْفَلَاحِ ، وَبَدَرَ إِلَى بَيْعَتِهِ فَبَايَعَ ، وَأَتَمَّ
 بِهِ مَنْ حَضَرَ مِنْ أَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ فَتَابَعَ ، [وَقَابَلَ عَقْدَهَا
 بِالْقَبُولِ فَمَضَى ، وَلَزِمَ حُكْمَهَا فَانْقَضَى] وَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِسَائِرِ
 الرِّعْيَةِ فَانْقَادُوا ، وَعَلِمُوا صَوَابَهُ فَمَشَوْا عَلَى سَنَنِهِ وَمَا حَادُوا .
 وَشَاعَ ذَلِكَ فِي الْأَمْصَارِ ، وَطَارَتْ بِهِ مَخْلَقَاتُ الْبَشَائِرِ إِلَى
 سَائِرِ الْأَقْطَارِ ، فَتَعَرَّفُوا مِنْهُ الْيَمْنَ فَسَارَعُوا إِلَى امْتِثَالِهِ ،
 وَتَحَقَّقُوا صِحَّةَ الْأَمْرِ (١) وَثَبَاتَهُ بَعْدَ اضْطِرَابِهِ وَاعْتِلَالِهِ ،
 وَاسْتِعَاذُوا مِنْ نَقْصِ يَصِيبِهِ بَعْدَ تَمَامِهِ بِهَذَا الْخَلِيفَةِ وَكَمَالِهِ ،
 فَعِنْدَهَا أَبَانَتِ الْخِلَافَةَ الْعِبَاسِيَّةَ عَنْ طَيْبِ عُنْصُرِهَا ، وَجَمِيلِ
 وَفَائِهَا وَكَرِيمِ مَظْهَرِهَا ، وَجَادَتْ بِجَزِيلِ الْاِمْتِنَانِ وَتَلَا
 لِسَانُ كَرَمِهَا الْوَفَى عَلَى وَلِيِّهَا الصَّادِقِ ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْاِحْسَانِ
 اِلَّا الْاِحْسَانُ ﴾ (٢) فَجَدَّدَ لَهُ بِالسُّلْطَنَةِ الشَّرِيفَةِ عَهْدًا ، وَطَوَّقَ
 جَيْدَهُ بِتَفْوِيضِهَا اِلَيْهِ عَقْدًا ، وَجَعَلَهُ وَصِيَّهً فِي الدِّينِ ،

(١) فِي صَبْحِ الْأَعْمَى : صِحَّتُهُ وَثَبَاتُهُ .

(٢) سُورَةُ الرَّحْمَنِ الْآيَةُ ٦٠

ووليّه في أمر المسلمين ، وقلّده أمر الممالك الإسلاميّة وألقى
 إليه مقاليدها ، وملكه أزمّتها وحقّق له مواعيدها ، وعقد
 له لواءها ونشر عليه أعلامها ، وصرّفه فيها على الإطلاق
 وفوض إليه أحكامها ، وألبسه الخلعة السوداء فكانت
 لسؤدده شعارا ، وأسبغ عليه رداءها فكان له دثارا ،
 وكتب له العهد فسقى المعاهد صوب العهاد ، ولهج
 الأنامُ بذكره فاطمّنت (١٧٩ ب) العباد والبلاد ، وعندما
 تم هذا الفصل ، وتقرر هذا الأصل ، وأمست الرعايا بما
 آتاهم الله من فضله فرحين ، وبنعمته مستبشرين ، طوب
 أهل البيعة بما يحملهم على الوفاء ، ويمنع بيعتهم من
 التكدر بعد الصفاء ، من توثيق عقدها بمؤكّد أيمانها ،
 والإقامة على الطاعة لخليفتها وسلطانها ، فبادروا إلى ذلك
 مسرعين ، وإلى داعيته مهطعين ، وبالغوا في الموائيق
 وأكدوها ، وشددوا في الأيمان وعقدوها ، وأقسموا بالله
 الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة ، عالم خائنة
 الأعين وما تخفى الصدور في البدء والإعادة ، على الوفاء
 لهما والموالاتة ، والنصح والمصافاة ، والموافقة والمشايعة ،
 والطاعة والمتابعة ، يوالون من والاهما ، ويعادون من

عاداهما ، لا يقعدون عن مناصرتهما عند مُلَمَّة ، ولا يرقبون في عدوهما إلاَّ ولا ذمة ، جارين في ذلك على الدوام والاستمرار ، والثبوت واللزوم والاستقرار ، على أن من بدَّل منهم من ذلك شرطا أو أَعْفَى له رسما ، أو حاد عن طريقه أو غير له حكما ، أو سلك في ذلك غير سبيل الأمانة ، أو استحل الغدرَ أو أضمر الخيانة ، ملعنًا أو مُسِرًّا في كله أو بعضه ، متأولا أو محتالا لإبطاله أو نقضه ، فقد برئ من حول الله المتين وقوته الواقية ، وركنه الشديد وذمته الوافية ، إلى حول نفسه وقوته ، وركنه وذمته ، وكل امرأة في عصمته الآن أو يتزوجها مدة حياته طالق ثلاثا بصريح لفظه لا يتوقف على نية ، لا يُفَرِّق فيه بين زمن سنة^(١) ولا بدعة ولا رجعة فيه ولا مثنوية ، وكل مملوك في ملكه أو يملكه في بقية عمره من ذكر أو أنثى حر من أحرار المسلمين ، وكل ما هو على ملكه أو يملكه [في بقية عمره] إلى آخر أيامه من عَيْنٍ أو عَرْضِ صدقةٍ للفقراء والمساكين ، وعليه الحج إلى بيت الله الحرام ثلاثين حجةً بثلاثين عُمْرَةً (١٨٠) راجلا حافيا حاسرا ، لا يقبل الله منه غير الوفاء بها باطنا ولا ظاهرا ، وإهداء

(١) في صبح الأعشى : بين سنة .

مائة بدنة في كل حجة منها في عُمرته ويسرته ، لا تُجزئهُ
واحدة منها عن حجة الإسلام وعمرته ، وصومُ الدهر خلا
المنهيُّ عنه من أيام السنّة ، وصلاةُ ألف ركعة في كل ليلة
لا يباح له دون أدائها غمض ولا سِنَّة ، لا يقبل منه صرفا
ولا عدلا ، ولا يُؤجّر على شيء من ذلك قولا ولا فعلا ،
متى ورى في ذلك أو استثنى ، أو تأوّل أو استفتى ، كان
الحِثُّ عليه عائدا ، وله إلى دار البوار قائدا ، معتمدا في
ذلك أشدّ المذاهب في سرّه وعلانيته ، على نية المستحلف
له دون نيته ، وأمضوها بيعة محكمة المباني ثابتة
القواعد ، كريمة المساعي جميلة المقاصد ، طيبة الجنى
جميلة العوائد ، قاطعة البراهين ظاهرة الشواهد ، وأشهدوا
على أنفسهم بذلك من حضر مجلس هذا العقد من قضاة
الإسلام وعلمائه ، وأئمة الدين وفقهائه ، بعد أن أشهدوا الله
عليهم ، وكفى بالله شهيدا ، وكفى به للخائنين خصيما :
﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا
عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾^(١) والله [تعالى] يجعل
انتقالهم من أدنى إلى أعلى ، ومن يسرى إلى يُمْنى ، ويحقق

(١) سورة الفتح الآية ١٠

لَهُمْ بِمَنْ اسْتَخْلَفَهُ عَلَيْهِمْ وَعَدَهُ الصَّادِقَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَوَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ (١) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قلت : والذي استقر عليه الحال في كتابة بيعات الخلفاء بالديار المصرية الآن أن يتعاطى كتابة البيعة ككتاب الحكم الذين هم موقعو قضاة القضاة ، ولا إمام لهم بصناعة (١٨٠ ب) الإنشاء ، فإن وقعت العناية بكتابة تلك البيعة أمر كاتب السر من له ملكة في صناعة الإنشاء من رؤوس كتاب الديوان فأنشأ لها صدرًا على طريقة كتاب الإنشاء ، مفتتحًا بخطبة مشتملة على براعة استهلال تناسب المقام ، وتدفع إلى من يتعاطى كتابة تلك البيعة من كتاب الحكم فيصدر بها ما يكتبه ، ثم تأتي عقب ذلك بصورة الحال الواقعة في البيعة سردا ويشهد في آخرها .

وهذه نسخة بيعة الإمام الأعظم المعتضد بالله أبي الفتح خليفة العصر :

(١) سورة النور الآية ٥٥

الموضوع له هذا الكتاب ، وصدرها من إنشاء علامة
العصر وإمام أهل الأدب الشيخ تقي الدين بن حجة ،
مشيراً فيه إلى سلطانه القائم ببيعته الملك ، المؤيد أبي النصر
شيخ ، مُلوّحاً بذكر شيخ الإسلام قاضي القضاة
جلال الدين البلقيني وهي :

الحمد لله الذي شدّ عضد الأمة بمن أمسى به مُعتضدا ،
وأسعفنا من البيت النبوي بخليفة ما برح شيخ الملوك في
تقديم بيته الشريف مجتهدا ، وأقام العلم العباسي
بعد أبي مسلم بأبي النصر فأكرم حسن الختام وحسن
الابتداء ، فله الحمد أولاً وآخراً ، وباطنا وظاهراً ، ونكرر
حمده على سلطان مؤيد تحفّ به العلماء الأعلام . وظهر
لجلالهم في أيامه الزاهرة بهجة فقال مُورياً : هذا زمان
مشايخ الإسلام نحمده على حكمته التي اقتضت أن
تكون الخلافة عمدة لأحكام يزول بها الالتباس ، وهو
القائل ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ
بَيْنَ النَّاسِ ﴾ (١) وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
القادر الذي أطلع بدور الخلافة كاملة (١٨١) في المطالع

(١) سورة ص الآية ٢٦

الهاشمية ، وبلّ ظمّاً للإسلام لسقايتها العباسية ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي يجب تقديم آل بيته في إيضاح كل أمر وإشكاله ، فصَلَّى اللهُ عليه وعلى آله ، صلاةً يَصَلُّ بها الحقُّ إلى أربابه ، وينتظم شمل أبي الفتح بأبي النصر في ذهاب كل منهما وإيابه ، ما تراعت في مدائحه النظائر ، ومُلئت بالبديع بطون الدفاتر (١) .

(١٨٢) تنبيه - قد ذكر محمد بن عمر المدائني في كتاب «القلم والدواة» أنه كان يكتب للخلفاء في قرطاس من ثلثي طومار ، والطومار هو : الفرخة الورق الكاملة ، والمراد الورق البغدادي ، فإن الخلافة ببغداد كانت .
وحيثُ فكانت البيعات تُكتب في قطع الثلثين المذكور ، والذي يظهر أن ذلك كان في أول أمرهم ، وأنه بعد ذلك كان يكتب لهم في قطع البغدادي الكامل ، أما الآن فالذي استقر عليه الحال فيما يكتب فيه بيعات الخلفاء من بني العباس بالديار المصرية (٢) .

(١) ترك في الأصل بياض قدره صفحتان ونصف ولعل المؤلف كان يريد إثبات البيعة في هذا الفراغ ثم نسي أن يكتبه .

(٢) كذا نقص بالأصل وانظر صبح الأعشى ج ٩ ص ٣٣٢ عن قطع الورق والجزء السادس أيضا من صبح الأعشى ص ١٨٩ وص ١٩٠ في بيان مقادير قطع الورق المستعمل في زماننا وفيه ثلاث جمل

الفصل الثاني

(١٨٢ ب) من الباب الثاني فيما يكتب للخلفاء من العهود ، وهى ما يكتب لمن يقوم بالخلافة بعهد من الخليفة قبله ، بالشروط المعتبرة فى ذلك ، على ما تقدم ذكره فى الكلام على الطرق التى تنعقد بها الإمامة فى الباب الأول من الكتاب ، وقد تقدم هناك أن الصديق رضى الله عنه عهد بالخلافة إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فكتب له بها عهدا بخط عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وللكتاب فى كتابة عهود الخلفاء للخلفاء مذهبان .

المذهب الأوّل

أن يُفتتح العهد بلفظ : هذا ما عهد فلان لفلان .
أو : هذا عهد فلان لفلان . أو : هذا كتاب كتبه (١)
فلان لفلان . وما أشبه ذلك . ثم يُؤتى بوصف الخليفة والتنبية على وجه استحقاقه الموجب لتقدمه على غيره .

(١) فى صبح الأعشى ج ٩ ص ٣٥٨ .: أو هذا كتاب اكتبه فلان لفلان .

ثم يُذكر تفويض الخلافة إليه بعد العاهد ، ويؤتى من وصيته بما يناسب المقام ، مقتصرًا في ذلك على الإشارة والتلويح ، غير مصرح فيه بلفظ الأمر ، كما يقال في عهود الملوك : أمره بكذا . وأمره بكذا ، على ما سيأتي في ذكر عهودهم للملوك ، تعظيمًا لشأن ولي العهد بالخلافة ، وتشريفًا لمقامه عن أن يكون مأمورًا ، وعلى هذه الطريقة كانت عهود الخلفاء من السلف رضوان الله عليهم ، وعلى نهجها مشى أفاضلُ الكتابِ المعتبرين بديوان الخلافة في العراق ، واختاره أفاضل الكتاب من المتأخرين بالديار المصرية ، وصرحوا باختياره في مُصنَّفاتهم . والأصل في ذلك ما روى أن الصديق رضي الله عنه كتب في (١١٨٣) عهده بالخلافة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بخط عثمان بن عفان ونسخته (١) : هذا ما عهد أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، آخر عهده بالدنيا ، وأوَّلَ عهده بالآخرة ، إني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ، فإن برًّا وعدل فذلك ظني به ، وإن بدَّل أو غير فلا علم لي بالغيب ، والخير أردتُ بكم ،

(١) في صبح الأعشى - ٩ ص ٣٥٩ : ونسخته - فيما رواه البيهقي في « السنن » واقتصر

عليه الشيخ شهاب الدين محمود الحلبي في « حسن التوسل » .

ولكل امرئ ما اكتسب من الإثم (١) ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ (٢) .

ثم تصرفوا فيه بعد ذلك بالزيادة وبسط القول .

وعلى هذا الأسلوب

كتب سليمان بن عبد الملك بن مروان أـ لمفاء بنى أمية عهده لعمر بن عبد العزيز ثم يزيد بن عبد الملك بن مروان (٣) بعده .

وهذه نسخته (٤)

فيما ذكره ابن قتيبة في « تاريخه » (٥)

هذا ما عهد عبد الله سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين وخليفة المسلمين ، عهد أنه يشهد لله عز وجل بالربوبية والوحدانية ، وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ،

(١) أصلها قوله تعالى « لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم » سورة النور الآية ١١

(٢) سورة الشعراء الآية ٢٢٧

(٣) في الأصل : ثم يزيد بن معاوية بن يزيد بعده . والتصويب من صبح الأعشى ٣٦٠/٩ وما تقدم من المؤلف في ترتيبه - ١ ص ١٤١ و ١٤٥ وما جاء في العهد صوابا .

(٤) صبح الأعشى - ٩ ص ٣٦٠

(٥) في صبح الأعشى . في تاريخ الخلفاء .

بعثه إلى محسنى عباده بشيرا ، وإلى مذنبهم نذيرا ، وأن الجنة والنار مخلوقتان حق (١) ، خلق الجنة رحمة وجزاء لمن أطاعه ، والنار نقمة وجزاء لمن عصاه ، وأوجب العفو جودا وكرما لمن عفى عنه ، وأن سليمان مقررٌ على نفسه بما يعلم الله من ذنوبه ، وبما تعلمه نفسه من معصية ربه ، موجبا على نفسه استحقاق ما خلق من النعمة ، راجيا لنفسه ما خلق من الرحمة ، ووعد من العفو والمغفرة ، وأن المقادير كلها خيرا وشرا مقدورة بإرادته ، مُتكوّنة (٢) بتكوينه ، وأنه الهادى فلا مُغوى ولا مُضللٌ لمن هداه (١٨٣ ب) وخلق له لرحمته ، وأنه الفاتن فلا هادى ولا مرشد لمن فتنه وخلق له لنقمته (٣) ، وأنه يفتن المؤمن (٤) فى قبره بالسؤال عن دينه ونبيه الذى أرسل إلى أمته ، لا منجى لمن خرج من الدنيا إلى الآخرة من هذه المسألة إلا لمن استثناه عز وجل فى علمه . وسليمانُ يسأل الله الكريم بواسع فضله ، وعظيم منّه ، الثبات على ما أسرّ وأعلن ، من معرفة حقه وحقّ نبيه

(١) فى صبح الأعشى : حقا .

(٢) فى صبح الأعشى : مكونة .

(٣) جملة « وأنه الفاتن . . . » لا توجد فى صبح الأعشى .

(٤) فى صبح الأعشى : الميت .

عند مسألة رسله ، والنجاة من هول فتنة فتانيه . ويشهد أن الميزان يوم القيامة حق يقين ، يزن سيئات المسيئين وحسنات المحسنين ، ليرى عباده من عظيم قدرته ما أراد من تعبده (١) لعباده بما لم يكونوا يحتسبونه ، وأن من ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ، ومن خفت موازينه يومئذ فأولئك هم الخاسرون ، وأن حوض محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحشر (٢) والموقف للعرض حق ، وأن عدد آنيته كنجوم السماء ، من شرب منه لم يظماً أبداً ، وسليمان يسأل الله بوسع (٣) رحمته أن لا يرده عن حوض نبيه عطشان ، (٤) ، وأن أبا بكر وعمر خير هذه الأمة بعد نبيها (٥) ، والله يعلم بعدهما حيث الخير وفيمن الخير من هذه الأمة ، وأن هذه الشهادة كلها المذكورة في عهده هذا يعلمها الله من سره وإعلانه وعقد ضميره ، وأنه (٦) بها عبد ربه في سالف أيامه وماضي عمره ، وعليها

(١) سقطت كلمة « تعبده » من صبح الأعشى وأضاف المحققون بدلها كلمة « الخير » .

(٢) في صبح الأعشى : الحشر .

(٣) في الأصل : بوسع .

(٤) في الأصل : عطشا .

(٥) في صبح الأعشى : نبينا .

(٦) في الأصل وأن بها .

أتاه يقينُ ربه ، وتوفاهَ أجله ، وعليها يُبعث بعد موته إن شاء الله ، وأن سليمان كان له بين هذه الشهادة بلايا وسيئات لم يكن له عنها محيد ولا بد ، جرى بها عليه المقدور - من الرب - النافذُ إلى إتمام ما حدّ ، فإن يعفُ ويصفحُ فذاك ما عُرف منه قديماً ، ونُسب إليه حديثاً ، وتلك صفته التي وصف بها نفسه في كتابه الصادق ، وكلامه الناطق ، وإن يُعاقبُ وينتقمُ فيما قدّمت يداه وما الله بظلام للعبيد . وأن سليمان يُحرّجُ على من قرأ عهده هذا وسمع ما فيه من حكمه (١) أن ينتهي إليه في أمره ونهيهِ ، بالله العظيم ومحمد رسوله (١١٨٤) الكريم < و > أن يدع الإحنَ المُضغنة ، ويأخذ بالمكارم المُدجّنة ، ويرفع يديه إلى الله بالضمير النصوح ، والدعاء الصحيح ، والصّفح الصريح ، يسأله العفو عني ، والمغفرة لي ، والنجاة من فزعي والمسألة في قبري ، لعلّ الودود أن يجعل منكم مُجابَ الدعوة بما منّ عليّ من صّفحه يعود إن شاء الله . وأن وليّ عهد سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين ، وصاحبَ أمره بعد موته ، في جنده ورعيته ،

(١) في صبح الأعشى : حكمة .

وخاصته وعامته ، وكلٌّ من استولاني (١) الله عليه ،
واسترعاني في النظر (٢) فيه ، الرجلُ الصالحُ عمرُ بنُ
عبدِ العزيزِ بنِ مروانَ ابنِ عمي ، لما بَلَوْتُ من باطن
أمره وظاهره ، ورجوتُ اللهَ بذلك ورضاه (٣) ورحمته
إن شاء الله ، ثم من بعده يُسَلَّمُ إلى يزيدَ بنِ عبد الملك بن
مروان إن بقى بعده ، فإنني ما رأيت منه إلاَّ خيراً ، ولا
أطلعت له مكروها (٤) . وصغارُ ولدي وكبارهم إلى
عمرٍ إذ رجوت أن لا يألُوهم رَشَدًا وصالِحًا ، واللهُ خليفتي
عليهم وعلى جماعة المؤمنين والمسلمين ، وهو أرحم
الراحمين ، وأقرُّوا لعهدى (٥) ، عليكم السلام ورحمة الله .
ومن أبي من أمرى (٦) هذا ، أو خالف عهدى هذا -
وأرجو أن لا يخالفه أحد من أمة محمد - فهو ضالٌّ مُضِلٌّ
مُسْتَعْتَبٌ ، فإن أَعْتَبَ (٧) وإلاَّ فإنني لمن خالف عهدى فيهم

(١) في صبح الأعشى : من استخلفني .

(٢) في صبح الأعشى : واسترعاني النظر .

(٣) أضاف محققو صبح الأعشى ص ٣٦٢ كلمة فصارت الجملة : ورجوت الله بذلك [وأردت] رضاه .

(٤) في صبح الأعشى : على مكروه .

(٥) في صبح الأعشى : واقروا عهدى .

(٦) في صبح الأعشى : ومن أبي أمرى .

(٧) مستعتب مطلوب استرضاه فان أعتب أى أجاب إلى الرضا وترك ما كان يغضب عليه لأجله .

بالسيفِ السيفِ والقتلِ القتلِ^(١) ، فإنهم مستوجبون لهما ،
وهم لهيبته مُلقحون ، والله المستعان ، ولا حول ولا قوة
إلا بالله القديم الإحسان .

وعلى هذا

كتب المأمونُ بخطه عهدَ عليِّ بن موسى العلويِّ ،
المعروفِ بالرّضى^(٢) ، بالخلافة بعده .

وهذه نسخته^(٣)

هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين
بيده ، (١٤ ب) لعليِّ بن موسى بن جعفرٍ وليِّ عهده .

أما بعد ، فإن الله عز وجل اصطفى الإسلام ديننا ،
واصطفى له من عباده رسلا دالّين عليه ، وهادين إليه ،
يبشر أولهم^س بآخراهم ، ويصدقّ تاليهم ماضيهم ، حتى
انتهت نبوة^س الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم على فترة

(١) في الامامة والسياسة وإلا فالسيف والله المستعان .

(٢) ضبط في صبح الأعشى الرضى على وزن تقي وكذلك فيما جاء في العهد ولكن ضبط الأصل
في آخر العهد يؤيد ما ضبطنا وفي ابن خلكان ترجمة علي بن موسى كتب على الرضا وهذا
يؤيد ما ضبطته .

(٣) في صبح الأعشى ص ٣٦٢ : وهذه نسخته فيما ذكر صاحب العقد .

من الرسل ، ودُّرُوس من العلم ، وانقطاعٍ من الوَحْيِ ،
واقترابٍ من الساعة ، فختم اللهُ به النبيين ، وجعله شاهدا
لهم ، ومُهمنا عليهم ، وأنزل عليه كتابه العزيز الذى
﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ
حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (١) بما (٢) أحل وحرّم ، ووعد وأوعد ،
وحذّر وأنذر وأمر به ونهى عنه ، لتكون له الحجة
البالغة على خلقه و﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ
حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٣) فبلّغ عن الله
رسالته ، ودعا إلى سبيله بما أمره به من الحكمة والموعظة
الحسنة ، والمجادلة بالتي هي أحسن ، ثم بالجهاد والغلظة ،
حتى قبضه الله إليه ، واختار له ما عنده صلى الله عليه ،
فلما انقضت النبوة ، وختم الله بمحمد صلى الله عليه وسلم
الوَحْيَ والرِّسَالَةَ ، جعل له قَوَامَ الدين ، ونظامَ أمر المسلمين ،
بالخِلافة وإتمامها وعزّها ، والقيام بحق الله فيها بالطاعة
التي بها تُقَامُ فُرُائِضُ اللَّهِ وَحُدُودُهُ ، وشرائع الإسلام
وَسُنَنَهُ وَيُجَاهَدُ بِهَا عَدُوَّهُ ، فعلى خلفاء الله طاعته فيما

(١) سورة فصلت الآية ٤٢

(٢) في الأصل بما حل وحرّم . وفي صبح الأعشى فأحل وحرّم .

(٣) سورة الأنفال الآية ٤٢

استحفظهم واسترعاهم من دينه وعباده ، وعلى المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على إقامة حق الله وعدله ، وأمن السبيل وحقن الدماء ، وصالح ذات البين ، وجمع الألفة ، وفي إخلال ذلك اضطراب جبل المسلمين واختلالهم واختلاف ملتهم وقهر دينهم ، واستعلاء عدوهم ، وتفرق الكلمة ، وحسرات^(١) الدنيا والآخرة .

فحق على من استخلفه الله في أرضه ، وأتتمنه على خلقه ، أن يؤثر ما فيه رضى الله وطاعته ، ويقر^(٢) لما^(٢) الله (١١٨٥) وأقفه عليه وسائله عنه ، ويحكم بالحق ويعمل بالعدل فيما حمّله الله وقلّده ، فإن الله عز وجل يقول لنبيه داود عليه السلام ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾^(٣) وقال عز وجل ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(٤) وبلغنا أن

(١) في صبح الأعشى : وخسران الدنيا والآخرة .

(٢) في صبح الأعشى ويعد [ل] فيما الله .

(٣) سورة ص الآية ٢٦

(٤) سورة الحجر الآيتان ٩٢ ، ٩٣

عمر بن الخطاب قال : لو ضاعت سَخْلَةٌ بجانب الفرات
 لتخوّفت أن يسألني الله عنها ، وأيم الله إن المسئول عن
 خاصّة نفسه ، الموقوف على عمله ، فيما بين الله وبينه ،
 متعرّض لأمرٍ ^(١) كبير ، وعلى خطر عظيم ، فكيف
 بالمسئول عن رعاية الأمة ، وبالله التّقة ، وإليه المَفزَعُ
 والرغبةُ في التوفيق مع العصمة ، والتسديد والهدايةِ
 إلى ما فيه ثبوت الحُجّة ، والفوزُ من الله بالرضوان والرحمة .
 وأنظرُ الأئمةَ لنفسه ، وأنصحهم لله في دينه وعباده
 وخلافته في أرضه ، مَنْ عمل بطاعة الله وكتابه وسنة نبيه
 عليه السلام في مُدّة أيّامه ، واجتهد وأجهد رأيه ونظره
 فيمن يُولّيه عهده ، ويختاره لإمامة المسلمين ورعايتهم
 بعده ، وَيَنْصِبُهُ عَلَمًا لَهُمْ ، ومفزعاً في جميع ألفتهم ،
 وَلَمْ شَعْنَهُمْ ، وَحَقَّنِ دِمَائَهُمْ ، وَالْأَمْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ فِرْقَتِهِمْ ،
 وفساد ذات بينهم واختلافهم ، ورفّع نَزْغَ الشيطان
 وكيّده عنهم ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْعَهْدَ بِالْخِلاَفَةِ ^(٢)
 مِنْ تَمَامِ أَمْرِ الْإِسْلَامِ وَكَمَالِهِ ، وَعَزَّهُ وَصَلَحَ أَهْلَهُ ، وَاللَّهُمَّ

(١) في الأصل : متعرض أمر كبير .

(٢) في الأصل : « جعل العهد بعد الخلافة » والتصويب من صحيح الأعشى - ٩ ص ٣٦٤

خلفاءه من توكيده (١) لمن يختارونه له من بعدهم ما عَظُمَتْ به النعمة ، وشَمِلَتْ فيه العافية ، ونقض الله بذلك مرَّ (٢) أهل الشقاقِ والعداوةِ والسعىِ في الفرقة والرِّفْضِ (٣) للفتنة ، ولم يزل أمير المؤمنين منذ أفضت إليه الخلافة فاختبر بشاعة مذاقها وثقلَ مَحْمَلِهَا ، وشدة مؤنَّتها (١٨٥ اب) وما يجب عليه من تقلدها من ارتباط طاعة الله ومراقبته فيما حمَّله منها ، فأنَّصَبَ بَدَنَهُ ، وأسهر عينه ، وأطال فكره ، فيما فيه عزُّ الدين ، وقمَّعُ المشركين ، وصلاحُ الأمة ، ونشرُ العدل ، وإقامةُ الكتابِ والسنة ، ومنعه ذلك من الخفض (٤) والدعة ، مُهنَّا العيش ، علماً بما الله سائله عنه ، وحرصاً (٥) أن يلقى الله مُنَاصِحَهُ في دينه وعباده ، ومختاراً لولاية عهده ، ورعاية الأمة من بعده ، أَفْضَلَ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ في دينه وَوَرَعِهِ وَعِلْمِهِ ، وَأَرْجَاهُمْ للقيام بأمر الله وحقه ، مناجياً الله بالاستخارة في ذلك ،

(١) في صبح الأعشى : من توسيده .

(٢) المر : الجبل .

(٣) الرِّفْضُ أن يطرد الرجل غنمه وإبله إلى حيث يهوى فإذا بلغت تركها ولها عنها .

(٤) في الأصل : « من الغض والدعة » والتصويب من صبح الأعشى > ٩ ص ٢٦٥

(٥) في صبح الأعشى : ومحبة .

ومسألته (١) إلهامه ما فيه رضاه وطاعته في ليله ونهاره ،
 ومُعَمِّلاً في طلبه والتماسه من أهل بيته من وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 العباسِ وعليِّ بنِ أبي طالبٍ فِكْرَهُ ونظره ، مقتصرًا مِّن (٢)
 علمِ حاله ومذهبه منهم على علمه ، وبالغا في المسألة عَمَّنْ
 خفى عليه أمره جُهْدُهُ وطاقته ، حتى استقصى أمورهم بمعرفته ،
 وابتلى أخبارهم مشاهدَةً ، وكشف ما عندهم مُسْأَلَةً ،
 فكانت خَيْرَتُهُ - بعد استخارته لله وإجْهادِهِ (٣) نفسه في
 قضاء حقه وبلادِهِ مِنَ البَيْتَيْنِ جميعاً - عليُّ بنُ موسى بنِ
 جعفر بنِ محمد بنِ عليِّ بنِ الحُسين بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ،
 لَمَّا رَأَى فَضْلَهُ البارِعِ ، وعمله الناصعِ ، وورعه الظاهرِ
 وزهده الخالصِ ، وتخلّيه من الدنيا ، وتسلمَهُ من الناسِ ،
 وقد استبان له ما لم تَزَلِ الأَخْبَارُ عليه مُتَوَاطِئَةً ، والأَلْسُنُ
 عليه متفكِّمةً ، والكلمة فيه جامعةً ، ولَمَّا لم يَزَلْ يعرفه
 به من الفضلِ يافعاً وناشئاً ، وحدثاً ومُكْتَهَلاً ، فعقد له
 بالعهد بالخلافة (٤) ، إِيثاراً لله والدينِ ونظراً للمسلمين ،

(١) في صبح الأعشى : ويسأله .

(٢) في صبح الأعشى : فيمن .

(٣) في الأصل : « واجتهاده » والتصويب من صبح الأعشى .

(٤) في صبح الأعشى . فعقد له بالعقد والخلافة .

وطلباً للسلامة وثبات الحجة والنجاة في اليوم الذي يقوم
 فيه الناس لرب العالمين ، ودعا أمير المؤمنين وكده وأهل
 بيته وخاصته وقواده وخدمه فبايعوه مسارعين مسرورين ،
 عالمين بإيثار أمير المؤمنين (١١٨٦) طاعة الله على الهوى
 في ولده وغيرهم ممن هو أشبك به رحماً وأقرب قرابة ،
 وسماه الرضى ، إذ كان رضى عند أمير المؤمنين . فبايعوا
 معشر أهل بيت أمير المؤمنين ومن بالمدينة المحروسة من
 قواده وجنده وعامة المسلمين الرضى من بعده ، على اسم الله
 وبركته وحسن قضائه لدينه وعباده ، بيعة مبسوطة إليها
 أيديكم ، منشرحة لها صدوركم ، عالمين بما أراد أمير
 المؤمنين بها ، وآثر طاعة الله والنظر لنفسه ولكم فيها ،
 شاكرين لله على ما ألهم ^(١) أمير المؤمنين من قضاء حقه في
 رعايتكم ، وحرصه على رشدكم وصلاحيكم ، راجين
 عائدتكم ^(٢) في ذلك في جمع ألفتكم ، وحقن دمائكم ،
 ولم شعثكم ، وسد ثغوركم وقوة دينكم ، وورغم
 عدوكم ، واستقامة أموركم . وسارعوا إلى طاعة الله وطاعة

(١) في صبح الأعشى ٣٦٦ > ٩ على ما ألهم أمير المؤمنين من نصاحته في رعايتكم .

(٢) العائدة : المعروف والعطف .

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّ الْأَمْرَ (١) إِنْ سَارَعْتُمْ إِلَيْهِ ، وَحَمِدْتُمْ
اللَّهَ عَلَيْهِ ، عَرَفْتُمْ الْحِظَّ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَكَتَبَ بِيَدِهِ يَوْمَ الْاِثْنِينَ لِسَبْعِ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ
سَنَةَ إِحْدَى وَمِائَتَيْنِ .

ثُمَّ إِنَّهُ تَقَدَّمَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَقَالَ لَهُ : اكْتُبْ خَطِّكَ
بِقَبُولِ هَذَا الْعَهْدِ وَأَشْهَدِ اللَّهَ وَالْحَاضِرِينَ عَلَيْكَ بِمَا تَعَدُّهُ
فِي حَقِّ اللَّهِ وَرِعَايَةِ الْمُسْلِمِينَ .

فَكَتَبَ عَلِيُّ الرَّضِيِّ (٢) تَحْتَهُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَعَّالِ لِمَا يَشَاءُ ، لَا مُعَقَّبٌ لِحُكْمِهِ ،
وَلَا رَادٌّ لِقَضَائِهِ ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ،
وَصَلَوَاتِهِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ
الطَّاهِرِينَ ، أَقُولُ - وَأَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ - : إِنْ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ - عَضَّدَهُ اللَّهُ بِالسَّدَادِ . وَرَفَعَهُ (٣) بِالرِّشَادِ -
عَرَفَ مِنْ حَقِّنَا مَا جَهَلَهُ غَيْرُهُ ، فَوَصَلَ أَرْحَامًا قُطِعَتْ ،
وَأَمَّنَ أَنْفُسًا فَرَعَتْ ، بَلْ أَحْيَاهَا وَقَدْ تَلِفَتْ ، وَأَغْنَاهَا إِذْ

(١) فِي صَبْحِ الْأَعَشَى : فَإِنَّهُ الْأَمْرُ .

(٢) صَبْحِ الْأَعَشَى - ٩ ص ٣٩١ وَضَبَطَ الرَّضِيُّ عَلَى وَزْنِ تَقْبِيٍّ .

(٣) فِي صَبْحِ الْأَعَشَى : وَوَفَعَهُ .

افتقرت ، مُتَّبِعًا رَضِيَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، لَا يَرِيدُ جِزَاءً مِنْ
غَيْرِهِ ، وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٨٦ ب) وَلَا يُضَيِّعُ
أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ، وَإِنَّهُ جَعَلَ إِلَىٰ عَهْدِهِ ، وَالْإِمْرَةَ الْكُبْرَى
إِنْ بَقِيَتْ بَعْدَهُ ، فَمَنْ حَلَّ عُقْدَةً أَمَرَ اللَّهُ بِشُدِّهَا ، أَوْ فَصَمَ
عُرْوَةً أَحَبَّ اللَّهُ إِيثَاقَهَا ، فَقَدْ أَبَاحَ حَرِيمَهُ ، وَأَحْلَىٰ مُحَرَّمَهُ ،
إِذْ كَانَ بِذَلِكَ زَارِيًا عَلَىٰ الْإِمَامِ ^(١) مُنْتَهَكًا حَرَمَةَ الْإِسْلَامِ ،
بِذَلِكَ جَرَى السَّالِفُ فَصَبَرَ مِنْهُ عَلَى الْفَلَتَاتِ ، وَلَمْ يُعْتَرِضْ
بَعْدَهَا عَلَى الْعَزَمَاتِ ، خَوْفًا عَلَى شَتَاتِ الدِّينِ ، وَاضْطِرَابِ
حَبْلِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلِقُرْبِ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَرُصْدِ فُرْصَةٍ
تُنْتَهَزُ ، وَبِائِقَةٍ ^(٢) تُبْتَدَرُ ، وَقَدْ جَعَلْتُ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ
نَفْسِي - إِنْ اسْتَرْعَانِي عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَقَلَدَنِي خِلَافَتَهُ -
الْعَمَلَ فِيهِمْ عَامَةً ، وَفِي بَنِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ خَاصَّةً ،
بِطَاعَتِهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْ لَا أَسْفِكَ دِمَاءً
حَرَامًا ، وَلَا أَبْيِحَ فَرْجًا وَلَا مَالًا إِلَّا مَا سَفَكَهُ حُدُودُهُ ،
وَأَبَاحَتَهُ فَرَائِضُهُ ، وَأَنْ أَتَخَيَّرَ الْكُفَاةَ جُهْدِي وَطَاقِي .
جَعَلْتُ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِي عَهْدًا مُؤَكَّدًا يَسْأَلُنِي عَنْهُ فَإِنَّهُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْأَنْامِ » وَالتَّصْوِيبِ مِنْ صَبَحِ الْأَعْشَى .

(٢) فِي صَبْحِ الْأَعْشَى : وَبِاقِيَةٍ .

عز وجل يقول ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ (١)
 فَإِنْ حُدَّتْ (٢) أَوْ غَيَّرَتْ أَوْ بَدَلَتْ كُنْتَ لِلغَيْرِ مُسْتَحَقًّا ،
 وللنكاح متعرضاً ، وأعوذ بالله من سَخَطِهِ ، وإليه أرغب
 في التوفيق لطاعته ، والحوُلُ بيني وبين معصيته في عافية ،
 والجماعةُ والحَضْرُ يدلان على ضد ذلك (٣) ﴿ وَمَا أَدْرَى
 مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ (٤) ﴿ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ
 الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴾ (٥) لكني امتثلت أمر أمير
 المؤمنين ، وآثرت رضاه ، والله يعصمني وإياه ، وأشهدت
 الله على نفسي بذلك ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (٦) .

وكتبت بخطي بحضرة أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه -
 والفضل بن سهل ، وسهل بن الفضل . ويحيى بن

(١) سورة الإسراء الآية ٣٤

(٢) في صبح الأعشى فإن أحدثت أو غيرت .

(٣) جملة: « في عافية والجماعة والحضر يدلان على ضد ذلك » جاءت في صبح الأعشى تصحيحاً من المحققين: « في عامة المسلمين والخاصة والحضر يدلان على ضد ذلك » وبالهامش ما يأتي: « ثبتت هذه العبارة في الأصل وعليها علامة التوقف . ولم نثر عليها في غير هذا الكتاب فتأمل » هذا والجماعة من معانيها العلاقة . والحضر : الاستيعاب . ويريد أن العلاقة بينه وبين أسرته والخليفة واستيعاب أموره يدلان على ضد المعصية التي يطلب من الله أن يحول بينه وبينها في عافية .

(٤) سورة الأحقاف الآية ٩

(٥) سورة الأنعام الآية ٥٧

(٦) النساء ٧٩/١٦٦ والفتح ٢٨

أَكْتُم ، وَالْبِشْرِ بْنِ (١) الْمُعْتَمِرِ ، وَحَمَادِ بْنِ النُّعْمَانَ ، فِي
شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَمِائَتَيْنِ .

ثُمَّ كُتِبَ فِيهِ مِنْ حُضْرٍ مِنْ هَؤُلَاءِ ، وَهَذِهِ صُورَةُ كِتَابَتِهِمْ
فِيهِ :

فَكُتِبَ الْفَضْلُ بْنُ (١٨٧) سَهْلٍ وَزَيْرُ الْمَأْمُونِ مَا صَوَّرْتَهُ :

رَسْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ قِرَاءَةَ مَضْمُونِ هَذَا
الْمَكْتُوبِ : ظَهَرَهُ وَبَطْنَهُ ، بِحَرَمِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَيْنَ الرَّوْضَةِ وَالْمِنْبَرِ ، عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ ،
وَمَرَأَى وَمَسْمَعٍ (٢) مِنْ وَجْهِ بَنِي هَاشِمٍ وَسَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ
وَالْأَجْنَادِ ، وَهُوَ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَعْرِفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَافَّةَ
الْمُسْلِمِينَ بِرُكَّةِ هَذَا الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ، بِمَا أَوْجَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَبْطَلَ الشَّبْهَةَ الَّتِي كَانَتْ
اعْتَرَضَتْ آرَاءَ الْجَاهِلِينَ ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى
مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ (٣) .

(١) فِي صَبْحِ الْأَعْشَى : بَشْرٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ وَمَرَأَى وَسَمِعَ وَالتَّصْوِيبُ مِنْ صَبْحِ الْأَعْشَى > ٩ ص ٢٩٢ .

(٣) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ الْآيَةُ ١٧٩ .

وكتبَ الفضلُ بنُ سهلٍ في التاريخِ المعينِ فيه .

وكتبَ عبدُ الله بنُ طاهرٍ ما صورته :

أثبتَ شهادتهُ فيه بتاريخه عبدُ الله بن طاهر بن
الحسين .

وكتبَ يحيى بنُ أكثم القاضى ما صورته :

شهد يحيى بنُ أكثم على مضمون هذه الصحيفة ظهرها
وبطنها . وكتبَ بخطه بالتاريخ .

وكتبَ حماد بن النعمان ما صورته .

شهد حماد بن النعمان بمضمونه ظهره وبطنه ، وكتب
بيده بتاريخه .

وكتبَ بشر بن المعتمر ما صورته :

شهد بمثل ذلك بشر بن المعتمر وكتب [بخطه]
بالتاريخ .

المذهب الثاني

في العهود التي تكتب للخلفاء أن يفتح العهد
بالحمد لله .

قلت : وعليه العمل في زماننا مع الاختصار على تحميدة
واحدة والاختصار (١٨٧ ب) في القول .

وعلى ذلك

كُتِبَ عن أمير المؤمنين المستكفي بالله أبي الربيع
سليمان لولده المستوثق بالله بَرَكَةَ (١) .

وهذه نسخته

الحمد لله الذي أيد الخلافة العباسية بأجلِّ والد وأبَرِّ
ولد ، وجعلها كلمةً باقية بالسند والسند بالسند ، وآواها
من إمرتهم إلى الكهف (٢) فالكهف وإن تنهى العَدَدَ ،
وزان عطفها بسؤدد سواد شعارهم المُسَجَّلَةِ أنواره (٣) ،
ولا شك أن النور في السواد ، وعَدَقَ بصولتهم النبوى

(١) في صبح الأعشى ج ٩ ص ٣٨٩ المستوثق بالله بركة بالخلافة بعده وهذه نسخته .

(٢) في صبح الأعشى : في عقبه والسند كالسند وأواهم من أمرهم . . .

(٣) في صبح الأعشى : أنوارهم .

مُعْجِزُهَا كُلُّ مُنَادٍ (١) . نحمدُه على ما منَّ به من تمام النعمة فيهم ، ونزول الرحمة ببواقيتهم (٢) ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً محضَةً بالإخلاص ، كافلاً محضُها بالفكك من أسْرِ الشُّرْكِ والخلاص ، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بما أوضح سُبُل الرِّشَاد ، وقَمَعَ أَهْلَ العناد ، والشَّفِيعُ المُشَفِّعُ يوم التَّنَاد ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاةً لا انقضاء لها ولا نفاذ ، وسلِّم تسليمًا كثيرًا .

وبعدُ فإن أمير المؤمنين - ويذكر اسمه - يعتصم بالله في كل ما يأتى ويذَر ، مما جعل له من التفويض ، ويُشير إلى الصواب في كل تصريح منه وتعريض ، وإنه - شدَّ الله أزره وعظَّم قدره - استخار الله سبحانه وتعالى في الوصيَّة بما جعله الله له من الخلافة المعظَّمة المنفخمة الموروثة عن الآباء والجدود ، المُلقاة إليه مقاليدها كما نص عليه ابن عمه صلى الله عليه وسلم في الوالد من قُرَيْش

(١) الجملة أيضا في صبح الأعشى وكتب منادٍ بتشديد الدال . وفي مخطوطنا مناد . وعلق في هامش صبح الأعشى على كلمة عدق (لعلها قدع أى كف) . هذا وعدق يده أدخلها في نواحي البئر ونحوها كأنه يطلب شيئا . أما عدق فهي من عدقه به رماه به ووسمه به ومع كلمة عدق يستقيم المعنى وستأتى الكلمة أيضا وتؤدى هذا المعنى .

(٢) في صبح الأعشى : بتوافيقهم .

والمؤلود ، لولده السيد الأجل المعظم المكرم فلان ، سليل
الخلافة وشبل غابها ، ونخبة أحسابها وأنسابها ، (١١٨٨)
أجله الله وشرفه ، وجمل به عطف الإمامة وفوفه ، لما
تلمحه فيه من النجابة اللائحة على شمائله ، وظهر من
مستوثق إبداء سره فيه بدلائل برهانه وبرهان دلائله ،
وأشهد على نفسه الكريمة - صانها الله تعالى - سيدنا
ومولانا أمير المؤمنين من حضر من حكام المسلمين : قضاة
قضاتهم وعلمائهم وعدولهم مجلسه الشريف أنه رضى أن
يكون الأمر في الخلافة المعظمة - الذى جعله الله له الآن -
لولده السيد الأجل فلان بعد وفاته ، فسح الله فى أجله .
وعهد بذلك إليه ، وعول فى أمر الخلافة عليه ، وألقى إليه
مقاليدها ، وجعل بيده زمام مبدئها ومعيدها ، وصى له
بذلك كله جزئيه وكلييه ، وغامضه وجلييه ، وصية
شرعية بشروطها اللازمة المعتبرة ، وقواعدها المحررة ،
وأشهد عليه بذلك فى تاريخ كذا .

قلت : وقد أنشأت على هذه الطريقة عهدا على لسان الإمام
الأعظم المتوكل على الله أبى عبد الله محمد لابنه الإمام
الأعظم المستعين بالله أبى الفضل العباس ، امتحانا للذهن

قبل وفاة المتوكل وانتقال الخلافة بالبيعة لابنه المستعين بنحو ثمان سنين ، فاتفق أن كان هو الذى ولى الخلافة بعده من أولاده .

وهذه نسخته (١)

هذا عهدٌ سعيدٌ الطالع ميمون الطائر ، مبارك الأول ، جميل الأوسط ، حميدُ الآخر ، تشهد به حضراتُ الأملاك ، وترقمه كفُّ الثريا بأقلام القبول فى صحائف الأفلاك ، وتباهى به ملوكُ الأرض ملائكةَ السما ، وتسرى بنشره القبول (٢) فتنشر له بكلِّ ناحية علما ، وتطلعُ به سعادةُ الجدِّ من ملوك العدل فى كلِّ أفق نجما ، وترقص من فرحها الأنهارُ (١٨٨ ب) فتنقطها شمسُ النهار بذهب الأصيل على صفحات ألما ، عهدَ به عبدُ الله ووليه أبو عبد الله محمدُ المتوكلُ على الله أميرُ المؤمنين إلى ولده السيد الجليل عدَّة الدين وذخيرته ، وصفى أميرُ المؤمنين من ولده وخيرته ، المستعين بالله أبى الفضل العباس ، بلغ الله

(١) صح الأعى ٩٦ ص ٣٦٩

(٢) فى صح الأعى بنشره القبول إلى الأقطار فتشر . . .

فيه أمير المؤمنين غاية الأمل ، وأقرَّ به عينَ الخلافة
العباسية كما أقرَّ به عين أبيه وقد فعل .

أما بعدُ ، فالحمد لله حافظَ نظام الإسلام وواصل
سببِهِ ، ورافعِ بيت الخلافة ومادِّ طُنْبِهِ ، وناظِمِ عِقْدِ
الإمامة المعظمة في سلكِ بنى العباس وجاعِلِها كلمةً باقيةً
في عَقْبِهِ .

والحمد لله الذى عَدَّقَ أَمْرَ الأُمَّةِ مِنْهُمْ بِأَعْظَمِهِمْ خَطَرًا ،
وَأَرْفَعَهُمْ قَدْرًا ، وَأَرْجَحَهُمْ عَقْلًا ، وَأَوْسَعَهُمْ صَدْرًا ،
وَأَجْزَلَهُمْ رَأْيًا ، وَأَسْلَمَهُمْ فِكْرًا .

والحمد لله الذى أقرَّ عينَ أمير المؤمنين بخير ولى وأفضل
ولد ، وشدَّ أزره بأكرم سيّد وأعزَّ سند ، وصرف اختياره
إلى من إذا قام بالأمر بعده قيلَ هذا الشبلُ من ذلك الأسد .

والحمد لله الذى جمع الآراء على اختيار العاهد فما
قَلَّوهُ ولا رَفَضُوهُ ، وجبَلَ القلوبَ على حب المعهود إليه فلم
يَرَوْا العَدُولَ عنه إنى غيره بوجه من الوجوه .

والحمد لله الذى جدَّدَ للرعية نعمةً مع بقاء النعمة الأولى ،
وأقام لأمرِ الأُمَّةِ من بنى عم نبيِّه المصطفى الأولى بذلك

فالأولى ، واختار لعهد المسلمين من سبقت إليه في الأزل
إرادته فأصبح في النفوس معظماً وفي القلوب مقبولاً .

والحمد لله الذي أضحك الخِلافة العباسية بوجود
عبّاسها ، وأطاب بذكره رِيَّاهَا فتعطر الوجود بطيب أنفاسها ،
ورفع قدره بالعهد إليه إلى أعلى رتبةٍ مُنيفة ، وخصّه
بمشاركة جده العباس في الاسم والكنية ففاز بما لم يفز به
قبله منهم ست^(١) وأربعون خليفة .

والحمد لله (١١٨٩) الذي أوجب على الكافة طاعة أولى
الأمر من الأئمة ، وألزمهم الدخول في بيعة الإمام والانقياد
إليه ولو كان عبداً أسود ، فكيف بمن أجمع على سؤدده
الأئمة ، وأوضح السبيل في التعريف بمقام الآل والعترة
النبوية فلا ﴿ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾ (٢)

يَحْمَدُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا مَنَحَهُ مِنْ طَيْبِ أُرُومَةٍ سَمَتْ
أَصْلًا وَزَكَتْ فَرَعًا ، وحباه من شرفٍ مَحْتَدٍ رَاقٍ نَظَرًا وَشَاقٍ

(١) في هامش صبح الأعشى ما يأتي :

ذكر اسم العدد على حد ما أنشده الفراء :

أبوك خليفة ولدته أخرى وأنت خليفة ذلك الكمال

(٢) هي من الآية « ثم لا يكن أمركم عليكم غمة » سورة يونس الآية ٧١

سمعا ، ووصله به من نعم آثرت نفاعا وأثرت نفعاً .

ويشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة يتوارثونها كالخلافة كابرا عن كابر ، ويوصى بها أبداً الأول منهم الآخر ، ويؤذن قيامهم بنصرتها أنهم معدن جوهرها النفيس ونظام عقدها الفاخر . ويشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، الذي خصَّ عمه العباس بكريم الحباء وشريف الإنافة ، ونبه على بقاء الأمر في بنيه بقولٍ ضلَّ من أظهر عناده أو أضمر خلافه ، حيث أسرَّ إليه :
ألاً أبشرك يا عم ، بي ختمت النبوة وبولدك تختم الخلافة .
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاةً تعم بركتها الولد والوالد ، ويشمل معروفها المعهود إليه ويعرف شرفها العاهد ، ويعترف بفضلها المقر ولا يسع إنكارها الجاحد ، ما نوه بذكر الخلافة العباسية على أعواد المنابر ، وخفقت الرايات السود على عساكر المواكب ومواكب العساكر ، وسلم تسليماً كثيراً .

هذا وكلُّ راعٍ مسؤلٌ عن رعيته ، وكلُّ امرئٍ محمولٌ على نيته ، مُخبرٌ بظاهره عن جميل ما أكنه في صدره وما أسره في طويته ، والإمام منصوبٌ للقيام بأمر الله

تعالى في عبادته ، مأمور بالنصيحة لهم جُهدَ طاقته وطاقته
اجتهاده ، مطلوبٌ بالنظر في مصالحهم في حاضر وقتهم
ومستقبله وبدء أمرهم ومعاذته ، ومن ثمَّ اختلفت آراء
الخلفاء الراشدين في العهد بالخلافة وتباينت (١٨٩ ب)
مقاصدهم ، وتنوعت اختياراتهم بحسب الاجتهاد واختلفت
مواردُهم ، فعهد الصديق إلى عمر بن الخطاب (١)
متشبتاً ، وتركها عمر شوري في ستة وقال : أتحمّل أمركم
حياً وميتاً : وأتى رضى الله عنه لكل من المذهبين بما أذعن
له الخصم وسلّم ، فقال : إن أعهد فقد عَهِد من هو خير
منى أبو بكر ، وإن أترك فقد ترك من هو خير منى
رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فأخذ الخلفاء في ذلك
بسنتهما ، ومشوا فيه على طريقتهما ، فمن راغب عن
العهد وراغب فيه ، وعاهد إلى بعيد منه وآخر إلى ابنه
أو أخيه ، كل منهم بحسب ما يؤدي إليه اجتهاده ، وتَقوى
عليه عزيمته ويترجّح لديه اعتماده .

ولما كان أمير المؤمنين - أحسن الله مثابه (٢) - قد

(١) في صبح الأعشى = ٩ ص ٣٧٢ رضى الله عنه .

(٢) في صبح الأعشى مآبه .

نور الله عين بصيرته ، وخصه بطهارة سره وصفاء سريرته ، وآتاه الله الملك والحكمة ، وأقامه لمصالح الرعية وصلاح أمر الأمة ، وعلمه مما يشاء فكان له من علم الفراسة أوفر قسم ، واصطفاه على أهل عصره وزاده بسطة في العلم والجسم . فلا يعزم أمراً إلا كان رشاداً ، ولا يعتمد فعلاً إلا ظهر سداداً ، ولا يرتسى رأياً إلا ألقى صواباً ، ولا يشير بشيء إلا حُمدت آثاره بداية ونهاية واستصحبها . ومع ذلك فقد بلأ الناس وخبرهم ، وعلم بالتجربة حالهم وخبرهم ، واطّلع بحسن النظر على خفايا أمورهم ، وما به مصلحة خاصتهم وجمهورهم ، وترجّح عنده جانب العهد على جانب الإهمال ، ورأى المبادرة إليه أولى من الإهمال ، ولم يزل يروى فكرته ، ويعمل رويته ، فيمن يصلح لهذا الأمر بعده ، وينهض بأعبائه الثقيلة وحده ، ويتبع فيه سبله ويسلك طرائقه ، ويقتفى في السيرة الحسنة أثره ويشيم في العدل بوارقه ، ويُقبل على الأمر بكلّيته ويقطع النظر عما سواه ، ويتفرغ له من كل شاغل فلا يخالطه بما عداه .

وقد علم أن الأحق بأن يكون لها حليفاً من كان بها

خليقنا ، (١١٩٠) والأولى بأن يكون لها قرينا من كان
 بوصلها حقيقا ، والأجدر أن يكون لديها مكيئا من اتخذ
 معها يداً وإلى مرضاتها طريقا ، والأليق بمنصبها الشريف
 من كان مطلوبها ملياً ، والأحرى بمكانها الرفيع من كان
 بمقصودها وفيها ، والأوفق لمقامها العالى من كان خيراً مقاماً
 وأحسن ندياً . وكان والده السيد الأجل أبو الفضل العباس
 المشار إليه هو الذى وجهت الخلافة وجهها إلى قبلته ،
 وبالغت فى طلبه وألحت فى خطبته ، على أنه قد أُرِضِعَ
 بلبانها وربى فى حجرها ، وانتسب إليها بالنبوة فضمته
 إلى صدرها ، وكيف لا تتشبت بجماله ، وتعلق بأذياله ،
 وتطمع فى قربه ، وتتغالى فى حبه ، وتميل إلى أنسه ، وتراوده
 عن نفسه ، وهو كفوؤها المستجمع لشرائطها المتصف
 بصفاتها ، ونسيبها السامى إلى أعاليها الراقى على شرفاتها ،
 إذ هو شبلها الناشئ فى آجامها ، بل أسدها الحامى لحماها (١)
 ومجيرها الوافى بذمامها ، وفارسها المُقدِّم فى حلبة سباقها
 ووارثها الحائز لجميع سهامها ، وحاكمها الطائع لأمرها ،
 ورشيدها المأمون على سيرها ، وناصرها القائم بواجبها ،

(١) فى الأصل : « لحماتها » والتصويب من صبح الأعشى - ٩ ص ٢٧٢

ومَهْدِيَّهَا الْهَادِي إِلَى أَفْضَلِ مَذَانِبِهَا ، فَقَدْ التَّحَفَ مِنْ
الْخِلَافَةِ بَرْدَائِهَا ، وَسَكَنَ مِنَ التُّنُوبِ فِي سَوِيدَائِهَا ، وَتَوَسَّمتْ
الْآفَاقَ تَفْوِيضَ الْأَمْرِ إِلَيْهِ بَعْدَ أَبِيهِ فَظَهَرَ الْخُلُوقُ فِي أَرْجَائِهَا ،
وَاتَّبَعَ سِيرَةَ أَبِيهِ فِي الْمَعْرُوفِ وَاقْتَفَى أَثْرَهُ فِي الْكِرَمِ ،
وَتَشَبَّهَ بِهِ فِي الْمَفَاخِرِ وَمَنْ يَشَابَهُ أَبَهُ فَمَا ظَلَمَ ، وَتَقَبَّلَ اللَّهُ
دَعَاءَ أَبِيهِ فَوَهَّبَ لَهُ مِنْ لَدُنْهِ وَكِيًّا ، وَأَجَابَ نِدَاءَهُ فِيهِ
فَمَكَّنَ لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ، فَاسْتَوْجِبَ
أَنْ يَكُونَ حِينُئذٍ لِلْمُسْلِمِينَ وَكِيًّا وَعَهْدَهُمْ ، وَالْيَأَى عَلَى
أُمُورِهِمْ فِي حَلِّهِمْ وَعَقْدِهِمْ ، مَتَكْفَلًا بِالْأَمْرِ فِي قَرْبِهِ
وَبَعْدَهُ ، مَعِينًا لِأَبِيهِ فِي حَيَاتِهِ خَلِيفَةً لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَنْ
يُصْرِّحَ لَهُ بِالِاسْتِخْلَافِ وَيُوضِّحَ ، وَيَتَلَوَّ عَلَيْهِ بِلِسَانِ
التَّفْوِيضِ ﴿ أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ ﴾ (١)

واقتضتُ شَفَقَةً (١٩٠ ب) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَأْفَتُهُ ،
وَرِفْقَهُ بِالْأُمَّةِ وَرَحْمَتَهُ ، أَنْ يَنْصِبَ لَهُمْ وَكِيًّا عَهْدَ يَكُونُ
بِهَذِهِ الصِّفَاتِ مُتَّصِفًا . وَمَنْ بَحْرَهُ مُغْتَرِفًا ، وَمَنْ ثَمَارَ
مَعْرُوفِهِ الْمَعْرُوفِ مُقْتَطِفًا ، وَلَمَنْهَلَهُ الْعَذْبَ وَارِدًا ، وَعَلَى
بَيْتِهِ الشَّرِيفِ وَسَائِرِ الْأُمَّةِ بِالْخَيْرِ عَائِدًا ، فَلَمْ يَجِدْ مَنْ هُوَ

(١) سورة الأعراف الآية ١٤٢

مستكملٌ لجميعها ، مستوعبٌ لأصولها وفروعها ، وهو
 بمطلوبها أملى . وعلى قلوب الرعية أحلى ، وللغليل أشقى ،
 وبالعهد الجميل أوفى ، من ولده المشار إليه . فاستشار في
 ذلك أهل الحل والعقد من قُضاته . وعلمائه [وأمرائه] (١)
 ووزرائه وذويه . وأقاربه وبنيه ، وأعيان أهل
 العصر وعامته ، وجمهوره وكافته ، فرأوه صوابا ، فلم
 تعرهم فيه ظنةٌ ولا مُسترابا (٢) . ولا وجد أحد منهم إلى
 باب غيره طريقاً ولا إلى [طريق] غيره بابا ، فاستخار الله
 تعالى فيه فأقبل خاطرهُ الشريفُ عليه ، وكرّر الاستخارةَ
 فلم يجد عنه مَحيدا إلا إليه ، فلما رأى أن ذلك أمرٌ قد
 انعقد عليه الإجماعُ قولاً وفعلاً ، وعُدم فيه المخالف بل
 لم يكن أصلاً ، حمِد الله تعالى وأثنى عليه ، وسأله
 التوفيق ورجب إليه ، وجدد الاستخارة وعهد إليه بأمر
 الأمة ، وقلده ما هو متقلده من الخلافة المقدسة بعده ، على
 عادة من تقدمه من الخلفاء الماضين ، وقاعدة من سلف من
 الأئمة المَهديين ، وفوض إليه ما هو من أحكامها ولوازمها ،
 وأصولها ومَعالمها ، من عهدٍ ووصاية ، وعزل وولاية ، وتقويض

(١) زيادة من صبح الأعشى : ص ٣٧٤ .

(٢) نصب مسترابا لأجل السجع .

وتقليد ، وانتزاع وتخليد ، وتفريق وجمع ، وإعطاء
 ومنع ، ووصل وقطع ، وصله وإدراج ، وتقليل وإكثار ،
 جزئها وكليها ، وخفيها وجليها ، ودانيها وقاصيها ،
 وطائعا وعاصيها ، تفويضا شرعيا ، تاما مرضيا ، جامعا
 لأحكام الولاية جمعا يعم كل نطاق ، ويرى حكمه في
 جميع الآفاق . ويدخل تحته سائر الأقاليم والأمصار على
 الإطلاق (١٩١) لا يغير حكمه ، ولا ينجلي (١)
 رسمه . ولا يطيش سهمه ، ولا يافل نجمه .

قَبِلَ المَعهُودُ إِلَيْهِ - أَعْلَى اللهُ مَقَامَهُ - ذَلِكَ بِمَحْضَرٍ مِنْ
 التَّمْضَاةِ الحُكَّامِ ، والعلماء الأعلام ، ولزِمَ حُكْمُهُ
 وانْبَرَمَ ، وكتب في سجلات الأفلاك وارتسم ، وحملت
 رسائله مع بُرْدِ السحاب وطافت به على سائر الأمم . وهو
 - أَبْتَمَاهُ اللهُ - مع ما طبعت عليه طباعه السليمة ، وجُبلت
 عليه سجاياه الشريفة وأخلاقه الكريمة ، قد تلقى (٢)
 عن أمير المؤمنين من شريف الآداب ما غدّى به في مهده ،
 وتلقف منه من حسن الأدوات ما يرويه بالسند عن أبيه

(١) في صبح الأعشى ص ٣٧٥ : ولا يمحى رسمه .

(٢) في الأصل : « فقد تلقى » والتصويب من السياق وصبح الأعشى .

وجده ، مما انطبع في صفاء ذهنه الصقيل وانتقش في فهمه ، واختلط من حال طفوليته بدمه ولحمه (١) ، حتى صار طبعاً ثانياً ، وخلقاً على ممر الزمان باقياً ، واجتمع لديه الغريزي فكان أصلاً ثابتاً ، وفرعاً على ذلك الأصل القوى نابتاً . لكن أمير المؤمنين يوصيه تبركاً ، ويشرح له ما يكون به إن شاء الله تعالى متمسكاً ، والمرء إلى الأمر بالخير مندوب ، ووصية الرجل لبنيه مطلوبة . فقد قال تعالى ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾ (٢)

فعليك بمراقبة الله تعالى فمن راقب الله نجا ، والتقوى (٣) رأس ما لك ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ (٤) والجا إلى الحق فقد فاز من إلى الحق لجا ، وكتاب الله هو الجبل المتين ، والكتاب المبين ، والمنهج القويم . والسبيل الواضح والصراط المستقيم ، فتمسك منه بالعمود الوثقى ، واسلك طريقته المثلى واهتد بهديه فلا تضل ولا تشقى ، وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عليك بالافتداء

(١) في صبح الأعشى : بدمه ولحمه وعظمه .

(٢) سورة البقرة الآية ١٣٢

(٣) أضاف محققو صبح الأعشى كلمة و [اجعل] التقوى . .

(٤) سورة الطلاق الآية ٢

بأفعالها الواضحة ، والإصغاء لآثار أقوالها الشارحة ،
 عالماً بأن الكتاب والسنة أخوان (١) لا يفترقان
 ومتلازمان بحبل التباين لا يعتلقان ، والبلاد والرعايا
 فحطهما بنظرك ما استطعت ، وتثبتت في كل قطع ووصل
 فأنت مسئول عن كل ما وصلت وقطعت ، والآل والعتره
 (١٩١ ب) النبوية ففيهما (٢) حق القرابة منك ومن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي شرفت به . واعلم أنك
 إذا أكرمت أحداً منهم فإنما أكرمته بسببه . واتبع
 في السيرة سيرة آبائك الخلفاء الراشدين لا تزغ
 عنها ، ولا تعمل إلا بها وبما هو - إن استطعت -
 خير منها ، واقف في المعروف آثارهم المقدسة لتحوى
 من المآثر ما حووا ، واحذ حذوهم في طريقهم
 المباركة وابن المجد كما بنوا ، وأخى من العمل سنة سلفك
 المصطفين الأخيار ، واحرص أن تكون من الأئمة الذين
 يُظلمهم الله تحت ظل عرشه ﴿يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ . يَوْمَ لَا
 يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٣﴾

(١) في الأصل : أخوين وهو تحريف وورد صوابا في صبح الأعشى .

(٢) في الأصل ففيهما . وقوله «ففيهما» أمر من وقى

(٣) سورة غافر الآية ٥١ والآية ٥٢

وَأَسْلَفَ خَبْرًا تُذَكَّرُ بِهِ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي ، وَبِئْتَنظَم ذَكَرَهُ لَكَ
 فِي عَقُودِ الْأَيَّامِ كَمَا تَنْتَظِمُ فِي السَّلَكِ (١) اللَّالِي ، وَلِيَكُنْ
 قَصْدُكَ وَجَهَ اللَّهِ لِيَكُونَ فِي نَصْرَتِكَ فَإِنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِي نَصْرَتِهِ لَا يُبَالِي . وَلِتَعْلَمَ حَقَّ الْيَقِينِ أَنَّ حَسَنَةَ الْإِمَامِ
 تَضَاعَفُ بِحَسَبِ مَا يَتَرْتَبُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَصَالِحِ أَوْ يَتَجَدَّدُ
 بِسَبَبِهَا ، وَسَيِّئُهُ كَذَلِكَ فَمَنْ سَنَّ سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ إِثْمُهَا
 وَإِثْمٌ مِنْ عَمَلِ بِهَا ، وَدُرٌّ مَعَ الْحَقِّ كَيْفَ دَارَ وَمِلٌّ مَعَهُ حَيْثُ
 مَالٌ ، وَاعْلَمْ بَأَنَّ ﴿ اللَّهُ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا
 مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ
 وَمَالَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾ (٢) وَلَا يَخْطُرُ بِبَالِكَ أَنَّ هَذَا
 الْأَمْرَ أَنْتَهَى إِلَيْكَ بِقُوَّةٍ . أَوْ يَغْرُكَ مَا قَدَمْنَاهُ مِنَ الثَّنَاءِ
 عَلَيْكَ فَالْتَأَثَّرُ بِالْمَدْحِ مُخِلٌّ بِالْمُرُوءَةِ ، وَلَا تَتَّكِلْ عَلَى نَسَبِكَ
 فَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ وَلَوْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا ، وَمَنْ
 عَصَاهُ أَدْخَلَهُ النَّارَ وَلَوْ كَانَ هَاشِمِيًّا قُرَشِيًّا ، وَاسْتَنْصِرِ
 اللَّهَ وَاسْتَعْنِ بِهِ يَكُنْ لَكَ عَوْنًا وَظَهِيرًا ، وَاسْتَهْدِهِ
 يَهْدِكَ ﴿ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًّا وَنَصِيرًا ﴾ (٣) وَكُنْ لِلَّهِ خَائِفًا

(١) فِي الْأَصْلِ : « فِي سَلَكِ اللَّالِي » وَالتَّصْرِيحُ مِنَ صَبْحِ الْأَعْيُنِ .

(٢) سُورَةُ الرَّعْدِ الْآيَةُ ١١

(٣) سُورَةُ الْفُرْقَانِ الْآيَةُ ٣١

ومن مكره من المُشْفِقِينَ ، فَإِنَّ ۞ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ۞ (١) .

هذا عهد (١١٩٢) أمير المؤمنين إليك ، ووصيته تُمَلَى عَلَيْكَ ۞ وَذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ۞ (٢) والله تعالى يُبَلِّغُهُ مِنْكَ أَمَلًا ، وَيُحَقِّقُ فِيكَ عِلْمًا وَيُزَكِّي بِكَ عَمَلًا .

والاعتماد على الخطِّ المُقَدَّسِ الإِمَامِيِّ المُتَوَكَّلِيِّ - أَعْلَاهُ اللهُ تَعَالَى - أَعْلَاهُ ، حُجَّةٌ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

تنبيه : قد تقدّم في آخر البيعات نقلا عن محمد بن عمر المدائني أنه كان يكتب للخلفاء في قرطاس من ثُلثي طومار ، وهو الثلثان من القطع البغدادي ، وأن الذي يظهر أن ذلك كان في أوائل أمرهم ، وأنه كان يكتب لهم أخيرا في قطع البغدادي الكامل ، أما الذي استقر عليه الحال فيما يكتب من العهود بالخلافة عن خلفاء بني العباس بالديار المصرية أنه يكتب لهم في قطع الشامي الكامل بقلم الثلث الخفيف .

(١) سورة الأعراف الآية ١٢٨

(٢) سورة الذاريات الآية ٥٥

الفهارس

- ١ - فهرس الموضوعات
- ٢ - فهرس الآيات ، وحديث
- ٣ - فهرس القوافي
- ٤ - فهرس الكتب التي ذكرها المؤلف
- ٥ - فهرس الأعلام
- ٦ - فهرس الأماكن والطوائف
- ٧ - فهرس الطرائف والنوادر وأيام ووقائع



١ - فهرس الموضوعات

- ١ السابع والعشرون من خلفاء بني العباس بالعراق : المقتدى بأمر الله
- ٢ الحوادث والماجريات في خلافته
- ٤ ولايات الأمصار في خلافته
- ١١ الثامن والعشرون : المستظهر بالله
- ١٢ الحوادث والماجريات في خلافته
- ١٧ ولايات الأمصار في خلافته
- ٢٤ التاسع والعشرون : المسترشد بالله
- ٢٥ الحوادث والماجريات في خلافته
- ٢٧ ولايات الأمصار في خلافته
- ٣١ الثلاثون : الراشد بالله
- ٣٢ الحوادث والماجريات في خلافته
- ٣٤ ولايات الأمصار في خلافته
- ٣٥ الحادى والثلاثون : المقتضى لأمر الله
- ٣٦ الحوادث والماجريات في خلافته
- ٣٩ ولايات الأمصار في خلافته
- ٤٤ الثانى والثلاثون : المستنجد بالله
- ٤٦ الحوادث والماجريات في خلافته
- ٤٦ ولايات الأمصار في خلافته
- ٥٠ الثالث والثلاثون : المستضىء بالله
- ٥١ الحوادث والماجريات في خلافته
- ٥٣ ولايات الأمصار في خلافته
- ٥٦ الرابع والثلاثون : الناصر لدين الله
- ٥٧ الحوادث والماجريات في خلافته

- ولايات الأمصار في خلافته ٦١
- الخامس والثلاثون : الظاهر بأمر الله ٧٤
- الحوادث والماجريات في خلافته ٧٤
- ولايات الأمصار في خلافته ٧٥
- السادس والثلاثون : المستنصر بالله ٧٨
- الحوادث والماجريات في خلافته ٧٨
- ولايات الأمصار في خلافته ٨١
- السابع والثلاثون : المستعصم بالله ٨٩
- الحوادث والماجريات في خلافته ٨٩
- ولايات الأمصار في خلافته ٩٣
- الفترة التي شغرت فيها الخلافة ١٠٣
- الحوادث والماجريات في هذه المدة ١٠٣
- ولايات الأمصار في هذه المدة ١٠٦
- الطبقة الرابعة من الخلفاء : ١١١
- خلفاء بني العباس بالديار المصرية
- الأول : المستنصر بالله ١١١
- الحوادث والماجريات في خلافته ١١٢
- ولايات الأمصار في خلافته ١١٥
- الثاني : الحاكم بأمر الله ١١٦
- الحوادث والماجريات في خلافته ١١٨
- ولايات الأمصار في خلافته ١٢٣
- الثالث : المستكفي بالله ١٣٢
- الحوادث والماجريات في خلافته ١٣٣
- ولايات الأمصار في خلافته ١٣٥
- الرابع : الحاكم بأمر الله ١٤٥
- الحوادث والماجريات في خلافته ١٤٦
- ولايات الأمصار في خلافته ١٤٧

- الخامس : اوثاق بالله ١٤٨
 الحوادث والماجريات في خلافته ١٤٩
 ولايات الأمصار في خلافته ١٥٠
 السادس : المعتضد بالله ١٥٤
 الحوادث والماجريات في خلافته ١٥٥
 ولايات الأمصار في خلافته ١٥٩
 السابع : المتوكل على الله ١٦٧
 الحوادث والماجريات في خلافته ١٦٨
 ولايات الأمصار في خلافته ١٧٤
 الثامن : المستعصم بالله ١٨٠
 الحوادث والماجريات في خلافته وعود المتوكل ثانيا ١٨١
 ولايات الأمصار في خلافته وعود المتوكل ثانيا ١٨٤
 التاسع : اوثاق بالله ١٨٧
 الحوادث والماجريات في خلافته وعود المستعصم ثم المتوكل ١٨٨
 ولايات الأمصار في خلافته وعود المستعصم ثم المتوكل ١٩٤
 العاشر : المستعين بالله ٢٠٢
 الحوادث والماجريات في خلافته ٢٠٣
 ولايات الأمصار في خلافته ٢٠٦
 الحادى عشر : المعتضد بالله ٢٠٩
 الحوادث والماجريات في أيامه ٢١١
 ولايات الأمصار في خلافته ٢١٨
 الفصل الثانى من الباب الثانى في مقرات الخلفاء : ٢٢١
 المقررة الأولى المدينة ٢٢١
 المقررة الثانية الشام ٢٢٢
 المقررة الثالثة العراق ٢٢٢
 المقررة الرابعة الديار المصرية ٢٢٣

ترتيب الخلافة ٢٢٤

شعار الخلافة ٢٣٢

كيفية تولية الملوك الخلفاء : الحالة الأولى ٢٣٧

الحالة الثانية ٢٤٠

الفصل الثالث من الباب الثاني في ذكر المشاهير ممن ادعى الخلافة ٢٤٥

الطائفة الأولى بنو أمية بالأندلس ٢٤٦

الطائفة الثانية العبيديون ٢٤٨

الطائفة الثالثة الحفصيون ٢٥١

بطلان شبهة دعوى الطوائف الثلاث الخلافة ٢٥٥

الباب الثالث في ذكر ما يكتب للخلفاء من البيعات في القديم والحديث، وفيه فصلان :

الفصل الأول في البيعات : ٢٦٠

المذهب الأول ٢٦١

المذهب الثاني ٢٦٦

المذهب الثالث ٢٧٤

المذهب الرابع ٢٩٥

الفصل الثاني فيما يكتب للخلفاء من العهود ٣١٨

المذهب الأول ٣١٨

المذهب الثاني ٣٣٧

٢ - فهرس الآيات القرآنية ، وحديث

الصفحة	الآية	رقم الآية
	سورة البقرة	
٣٥٠	« ووصى بها إبراهيمُ بنيه ويعقوبُ »	١٣٢
	سورة آل عمران	
٣٣٥	« ما كان اللهُ ليُذرَ المؤمنينَ على ما أنتم عليه »	١٧٩
	سورة النساء	
	« مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً »	٦٩
٢٧٩		
٢٧٠	« ذلك الفضلُ من الله وكفى بالله عليمًا »	٧٠
٢١٣	« أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة »	٧٨
٣٣٤	« وكفى بالله شهيدا »	١٦٦، ٧٩
	سورة الأنعام	
٣٣٤	« إن الحكمَ لإلّا لله يقص الحقّ وهو خير الفاصلين »	٥٧
	سورة الأعراف	
	« الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله »	٤٣
٢٧٦		
	« إن الأرضَ لله يُورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين »	١٢٨
٣٥٣		
٣٤٧	« اخلقتني في قومي وأصلح »	١٤٢

الصفحة	الآية	رقم الآية
	سورة الأنفال	
٣٢٦	« ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميعٌ عليمٌ »	٤٢
	سورة هود	
٢٨٣	« ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود »	١٠٣
	سورة يوسف	
٢٩٩	« وراودته التي هو في بيتها عن نفسه »	٢٣
٢٧٦	« ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس »	٣٨
	سورة الرعد	
٣٥٢	« إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مردّ له وما لهم من دونه من والٍ »	١١
٢٦٨	« لكل أجل كتاب »	٣٨
	سورة الحجر	
٣٢٧	« فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون »	٩٣، ٩٢
	سورة النحل	
٢٤٢	« إن الله يأمر بالعدل والإحسان »	٩٠
٣٠٤	« وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً »	٩١
	سورة الإسراء	
٣٠٦	« من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها »	١٥
٣٣٤	« وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولاً »	٣٤

الصفحة	الآية	رقم الآية
	سورة الأنبياء	
٢٦٩	« وما جعلنا البشر من قبلك الخلد أفإن مِتَ فهم الخالدون »	٣٤
	« كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون »	٣٥
٢٦٨		
	سورة الحج	
	« إن زلزلة الساعة شئ عظيم * يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى »	٢٠١
٢٨٠		
	« الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور »	٤١
٣٠٤		
	سورة النور	
	« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً »	٥٥
٣١٥		
	سورة الفرقان	
٣٥٢	« وكفى بربك هادياً ونصيراً »	٣١
	سورة الشعراء	
٣٢٠	« وسيعلم الذين ظلموا أي مقلبٍ ينقلبون »	٢٢٧
	سورة النمل	
٦٩	« إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم »	٣٠
	سورة الروم	
٢١٤	« ألم • غلبت الروم »	٢٤١

الصفحة	الآية	رقم الآية
	سورة الأحزاب	
١٠٥	« ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً »	٢٥
	سورة فاطر	
٢٨٤	« وقالوا الحمد لله الذي أذهبَ عنا الحزنَ »	٣٤
	سورة يس	
٢١٥	« إن كانت إلا صيحةً واحدةً »	٥٣، ٢٩
	سورة ص	
	« ياداود إنا جعلناك خليفةً في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذابٌ شديدٌ بما نسوا يوم الحساب »	٢٦
٣١٦، ٣٣٧		
	سورة الزمر	
٢٧٨	« وقُضِيََ بينهم بالحق وقيل الحمدُ لله ربِّ العالمين »	٧٥
	سورة غافر	
	« ويوم يقوم الأشهاد • يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار »	٥٢، ٥١
٣٥١		
	سورة فصلت	
	« لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد »	٤٢
٣٢٦		
	سورة الأحقاف	
٣٣٤	« وما أدري ما يُفعلُ بي ولا بكم »	٩

الصفحة	الآية	رقم الآية
	سورة الفتح	
٢٤٣ ،	« إن الذين يبائعونك إنا يبائعون الله يد الله فوق	١٠
٢٦٤ ،		
٢٧٥ ،	أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى	
٢٩٤ ،		
٣١٤	بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً »	
٣٣٤	« وكفى بالله شهيداً »	٢٨
	سورة الذاريات	
٣٧٣	« وذكّر فإن الذكّر تنفع المؤمنين »	٥٥
	سورة الرحمن	
٣١١	« هل جزاء الإحسان إلا الإحسان »	٦٠
	سورة الطلاق	
٣٥٠	« ومن يتق الله يجعل له مخرجاً »	٢
	سورة الفجر	
٢٨٠	« وجاء ربك والملك صفا صفا »	٢٢
	سورة العاديات	
٢٨٠	« إن ربهم بهم يومئذ لخبير »	١١
	سورة القارعة	
٢١٤	« وما أدراك ماهية • نار حامية »	١١ ، ١٠
	سورة الإخلاص	
٢٢٩	« الله أحد • الله الصمد »	٢٠ ، ١

حديث

« إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما » صفحة ٢٥٥

٣ - فهرس القوافي

الصفحة	بحره	قافيته	أول البيت
٦٣	الكامل	بيثرب ناصرُ	غضبوا علياً
٢١٢	الطويل	نصب تمييزٍ	أياملياً
٦٧	الطويل	بها وأجوعُ	بلادى
١٧٢	الكامل	أمّ الأشرفِ	في ثاني
٨٠	الخفيف	التمخار الأثيلُ	يا إمام الهدى
٣٤٢	الوافر	ذاك الكمالُ	أبوك خليفة
٢٨١	الطويل	عن الدين شاغلُهُ	فلا هو
٢٨١	الطويل	أناملُهُ	تعود بسط
٦٣	البسيط	حقّ عليّ	مولاي إن
١٧٣	المديد	بالأشرف الكرمُ	الجاي قال
٢٥٩	الوافر	أحق العالمينا	الأصيلُ
١٧٢	السريع	الوشاهُ	الجاي ذاك

٤ - الكتب التي ذكرها المؤلف

- ١ - الأحكام السلطانية ٢٢٩ . ٢٣٣ وانظر الماوردي في الأعلام
- ٢ - الأوائل لأبي هلال ٢٣١ . ٢٣٦
- ٣ - تاريخ ابن الأثير ٢٢٦
- ٤ - تاريخ صاحب حماة ٢١ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٥٦ . ٢٣٥
- ٥ - تاريخ الطبري « ذيل عليه » ٢٣٢
- ٦ - تاريخ ابن قتيبة ٣٢٠
- ٧ - تفسير الفخر الرازي ٧١
- ٨ - الحاوي الكبير للماوردي ٢٣٦
- ٩ - ذيل تاريخ الطبري ٢٣٢
- ١٠ - سير النيل ١٧
- ١١ - عيون المعارف للقضاعي ٢٢٧
- ١٢ - العبر ٢٥٩
- ١٣ - غرر البلاغة ٢٦٢
- ١٤ - القلم والدواة ٣١٧
- ١٥ - المحصول في أصول الفقه ٧١
- ١٦ - المغرب لابن سعيد ٢٣٦ وانظر ٩٨
- ١٧ - الميران في نصرة الزندقة ٢٥٦
- ١٨ - النهاية في غريب الحديث ٢٣٣

٥ - فهرس الاعلام (١)

- آق سنقر = قسم الدولة ٤ ، ٥
آق سنقر البرستقى = صاحب الموصل ٢٨
آق سنقر الكاملى ١٢٤
الآمر بأحكام الله الفاطمى = أبو على المنصور ١٩ ، ٢٧ ، ٢٥٠
أبان بن تغلب ٢٣٣
إبراهيم بن أحمد = أبو إسحاق إبراهيم = الواصل بالله ١٤٨ - ١٥٤
إبراهيم بن أبى بكر الشهيد = أبو إسحاق إبراهيم ١٤٢ ، ١٦٤ ، ١٧٨ ،
٢٥٥
إبراهيم بن تاشفين بن على ٤٤
إبراهيم بن أبى الحسن = أبو سالم ١٦٦
إبراهيم شاه بن بارنبای ١٤٠
إبراهيم بن شير كوه = المنصور ٨٤ ، ٩٧
إبراهيم بن قريش ٥
إبراهيم بن لقمان = الصاحب فخر الدين ١١٣ ، ٢٤١
إبراهيم بن محمد العباسى = الإمام ٢٣٦
إبراهيم بن مسعود = المؤيد ٨
إبراهيم بن يحيى أبو إسحاق ١٣٠ ، ٢٥٣
أبغا بن هولوكو ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٢٩
أتسر بن أرتق الخوارزمى ٥ ، ١٩
ابن الأثير صاحب التاريخ ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٨
ابن الأثير أبو السعادات صاحب النهاية ٢٣٣

(١) ترتيب الاعلام دون نظر لأب أو أم أو ابن ومع عدم اعتبار «ال» .

أحمد بن أبغا بن هولاءكو = أحمد سلطان = تكدار بن أبغا ٢٧
أحمد بن إسماعيل بن عباس = الناصر ١٩٧ : ٢٠٧ ، ٢١٩
أحمد بن أويس ١٧٦ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٧
أحمد بن الحسين بن أبي بكر = الحاكم بأمر الله ١١٦ - ١٣٢ ، ١٣٣ ،
١٤٥ ، ٢٢٣

أحمد خان أحد ملوك تركستان ٧
أحمد بن روق بن أبي عمارة ١٣٠
أحمد بن أبي سالم أبو العباس ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١
أحمد سلطان = أحمد بن أبغا
أحمد بن سليمان = الحاكم بأمر الله أبو العباس ١٣٣ ، ١٤٥ - ١٤٨ ،
١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
٢٧٤ ، ٢٨٢

أحمد شاه بن قرا يوسف ٢٠٨ ، ٢١٩
أحمد بن طلحة = المعتضد بالله ١٥٤
أحمد بن الظاهر بالله محمد = الزرابيني = المستنصر بالله أبو القاسم ١٠٣ ،
١١١ - ١١٦ ، ١١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٤١
أحمد بن عبدالله بن محمد = المستظهر بالله
أبو أحمد عبدالله = المستعصم بالله ٧٨ ، ٨٩ - ١٠٣
أحمد بن عجلان بن رميثة ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٩٥
أحمد بن علي بن أبي بكر = أحمد بن الحسين = الحاكم بأمر الله
أحمد بن علي الصليحي = المكرم ٦ ، ٧
أحمد بن محمد بن أبي بكر أبو العباس ١٦٤ ، ١٧٨ ، ١٨٦ ، ١٩٨ ،
٢٥٥

أحمد بن محمد بن قلاوون = الناصر أحمد ١٥٠
أحمد بن المستضيء بالله = الناصر لدين الله أبو العباس ٥٦ - ٧٣ ،
أحمد بن المستنصر الفاطمي = المستعلي بالله ١٨ ، ٢٥٠
أحمد بن المعتصم = المستعين بالله أبو العباس ٢٠٢

أحمد = المقتدر حاكم سرقسطة ١٠
أحمد بن يوسف بن أحمد = المستعين بن الموثمن ١٠
ابن الأحمر = أبو دبوس = محمد بن يوسف ٨٨ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٦ .
٢٠١ ، ١٣٢

الأخرس = ألب أرسلان بن رضوان ٢٠
إدريس الأكبر بن حسن المثلث ٢٤٥
إدريس بن هود = ابن هود ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٣
إدريس بن يعقوب بن المنصور ٨٧
إدريس بن يوسف بن عبدالمؤمن = أبو العلا ٨٢ ، ٢٥٣
إدريس قريب أبي نجي ١١٥
أدفونش ١٠ ، ٣١

أرتق بن محمد = مجير الدين بن جمال الدين = مجير الدين أرتق ٤٠
أرتنا ١٤٠

أرجوان أم المقتدى بأمر الله ١
أرسلان أرغون بن ألب أرسلان ٧
أرسلان بن أطرز = خوارزم شاه ٥٥
أرسلان خان بن محمد بن سليمان ٢٢
أرسلان = ألب أرسلان = الأخرس ٢٠
أرسلان شاه بن طغرل بن محمد ٣٩
أرسلان شاه بن مسعود بن إبراهيم ٢٢ ، ٢٣
أرص خان ١٧٧
أرغون بن أبغا ١٢٨

أرغون = أرسلان أرغون بن ألب أرسلان ٧
أرغون شاه الخاصكي ١٧٢ ، ١٧٣
أزبك بن طغر خان ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٥٢
أستاذار = قطب الدين قايماز
أبو إسحاق = الواثق بالله = إبراهيم بن أحمد

- أبو إسحاق = إبراهيم بن أبي بكر الشهيد
أبو إسحاق = إبراهيم بن يحيى
أبو إسحاق الشيرازي ١ ، ٢
إسحاق بن علي بن يوسف ٤٤
أسد الدين = شير كوه بن شادي ٤٦
أسد الدين = عبدالله بن أيوب = الظاهر ١٣٨
إسماعيل بن أبي بكر بن أيوب = الملك الصالح ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤
٨٥ ، ٩٤ ، ٩٥
إسماعيل = الملك السعيد ٢٣٥
إسماعيل بن بوري = شمس الملوك = تاج الملوك ٢٨ ، ٢٩
إسماعيل بن الحافظ لدين الله = الظافر بأمر الله الفاطمي ٣٩ ، ٢٣٦ ،
٢٥٠ ، ٢٣٧
إسماعيل بن أبي سعيد فرج = أبو الوليد إسماعيل ١٤٥
إسماعيل بن طغتكين = المعز ٦٨
إسماعيل بن عباس = الأشرف عماد الدين ١٩٦
إسماعيل بن محمد بن قلاوون = الملك الصالح ١٥٠
إسماعيل بن محمود = الملك الصالح بن العادل نور الدين ٤٧ ، ٥٣
إسماعيل بن نزار = المنصور بالله ٢٤٩
إسماعيل بن يوسف بن أبي الوليد ١٦٦ ، ١٨٠ ، ٢٠٢
أستدر الناصري ١٧٠ ، ١٧١
الأشرف خليل = خليل بن قلاوون ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ٢٢٣
الأشرف شعبان = شعبان بن حسين ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤
الأشرف عماد الدين = إسماعيل بن عباس ١٩٦
الأشرف = عمر بن يوسف = ممهد الدين ١٢٦
الأشرف = كجك بن محمد ١٥٠
الأشرف = مظفر الدين موسى = موسى بن إبراهيم ٩٧

- الأشرف = مظفر الدين موسى بن العادل أبي بكر ٥٩ ، ٨٢ ، ٨٤
- الأشرف = موسى بن يوسف بن المسعود ٩٣
- الأشعري أبو الحسن ٢٥١
- أطسر بن محمد بن أنوشتكين = خوارزم شاه ٤٢
- أطسيس بن محمد بن أبي بكر = الملك المسعود ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٦ ،
- ٨٥
- ابن بنت الأعز تاج الدين ١١٢ ، ١١٩
- الأفضل = عباس صاحب اليمن ١٦٩ ، ١٧٦
- الأفضل = علي بن يوسف ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥
- إقبال الدولة = علي ١٠
- أقسيس بن محمد بن أبي بكر = أطسيس
- أقطاي = الفارس أقطاي ٩٢
- أكمل الدين محمود ١٨٩
- ألب أرسلان بن رضوان ١٥ ، ٢٠
- الألفي = المنصور = قلاوون ١٢٢ ، ١٢٤
- أليك خان ١٦٣
- الإمام = إبراهيم بن محمد
- الإمام = المهدي = محمد بن تومرت ٢٥١ ، ٢٥٢
- إمام الحرمين ٢
- الأبجد = بهرام شاه بن توران شاه ٦٥
- الأبجد = بهرام شاه بن عز الدين ٧٦ ، ٨٤
- أمير المسلمين لقب يوسف بن تاشفين ٨ ، ٩ ، ٢٣ ، ٢٤
- أمير المسلمين لقب علي بن يوسف بن تاشفين ٢٤ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٤
- الأمين الخليفة بن هارون الرشيد ٢٣١
- أنس العثماني ١٨٣
- أنوشتكين الدزبري ٤
- أنوك بن حسين = سلطان الجزيرة = الملك المنصور ١٧٠

- أويس بن حسن الكبير = الشيخ أويس ١٦٢ . ١٧٦
 أياز أحد الأمراء ١٤
 أيبك أتابك العسكر ١٦٧ . ١٧٥ . ١٨٠ . ١٨١ . ١٨٢
 أيبك المعظمي = عز الدين أيبك التركماني = المعز أيبك ٨٢ . ٩٢ . ٩٤
 أيتمش البجاني = أيتمش العجايبي ١٨٣ . ١٩١
 إيلغازي بن أرتق ١٣ ، ٢٠
 أيوب = الملك الصالح = نجم الدين أيوب ٨١ . ٨٢ . ٨٥ . ٩٢
 ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧
 أيوب بن يوسف = الملك المنصور ١٣٨
 الباخريزي شمس الدين ٩٠ ، ٩٩
 ابن البارزي = المقر الناصري ٢١٤ ، ٢١٦
 باطوخان = صائن خان ٩٩
 بدر الجمالي ٤
 بدر الدين الصوابي الصالحى ٩٦
 بردويل أحد ملوك الفرنجة ١٦
 بردى بك بن جاني بك ١٥٢
 برقوق = الملك الظاهر ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ،
 ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٤٣
 بركة خان بن بيبرس = الملك السعيد ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٤
 بركة الجوباني ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 بركة خان بن طوجي خان ٩٠ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، ١٢٩
 بركة بن دوجي = بركة بن دوشي = بركة بن طوجي = بركة خان
 بركة = المستوثق بالله ٣٣٧
 بركيارق بن منكشاه ٤ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤
 بريداخ بن قرا يوسف ٢٠٨ ، ٢١٩
 بشر بن المعتمر ٣٣٥ ، ٣٣٦

- أبو البقاء = خالد بن إبراهيم ١٧٨ ، ٢٥٥
- أبو البقاء = خالد بن أبي زكريا = الناصر لدين الله ١٤١ ، ١٤٢ ، ٢٥٤ ،
بكتمر ٨٤
- أبو بكر إبراهيم ٣١
- أبو بكر بن أيوب = العادل شاهنشاه = الملك العادل ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ،
٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٥
- أبو بكر بن سليمان = أبو الفتح أبو بكر = المعتضد بالله ١٥٤ - ١٦٦ ،
١٦٧
- أبو بكر الشهيد = أبو بكر بن عبدالرحمن بن أبي بكر ١٤١ ، ١٤٨ ، ٢٥٤ ،
أبو بكر الصديق ٢٢١ ، ٢٣٣ ، ٢٦٠ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٢
- أبو بكر بن عبدالله = أبو بكر بن المستعصم بالله ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ،
أبو بكر بن العطار = ظهير الدين ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧
- أبو بكر بن محمد بن أبي بكر = العادل بن الكامل بن العادل ٨١
- أبو بكر بن محمد بن قلاوون = الملك المنصور ١٤٧ ، ١٥٠ ، ٢٤٢ ،
أبو بكر = المعتضد بالله أبو الفتح
- أبو بكر وزير سعيد بن عبدالعزيز ١٨٠
- أبو بكر بن يحيى بن إبراهيم = المتوكل على الله ١٤٢ ، ١٤٣ ،
بلتاش بن تنش ١٩
- البلقيني جلال الدين ٣١٦
- البلقيني سراج الدين ١٧٤ ، ٢٤٣
- بهاء الدين بن حنا = الصاحب ١١٣ ، ٢٤٢
- بهرام شاه بن توران شاه = الأجد
- بهرام شاه بن عز الدين = الأجد
- بهرام شاه بن مسعود بن إبراهيم ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٠ ،
بهرام شاه بن مسعود بن سبكتكين ٣٥ ، ٤٢ ،
بورى بن طغتكين = تاج الملوك ٢٧
- بو سعيد = أبو سعيد بن خدا بند ١٣٨ ، ١٣٩

بييرس البندقدارى = الظاهر بييرس ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،
١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ،
١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
بييرس الجاشنكير = الملك المظفر = ركن الدين ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ،
١٣٥

بييرس الخوارزمى ١٥٩
بيدرا = الملك المعظم ١٢٤
بيدمر الخوارزمى ١٨٨
بييدو بن طرخان بن هولاكو ١٢٨
بيليك الخازندار ١١٩
تاج الدين بن بنت الأعز ١١٢
تاج الملوك = إسماعيل بن بورى ٢٨ ، ٢٩
تاج الملوك = بورى بن طغتكين ٢٧
تاشفين بن على بن يوسف ٣١ ، ٤٣ ، ٤٤
أبو تاشفين = عبدالرحمن بن أبى حمو ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٧٩ ، ١٩٨ ،
١٩٩

تاشفين = أبو عمر تاشفين = الموسوس ١٦٦
تتش بن ألب أرسلان ٢ ، ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ١٩
تدان منكو بن منكوتمر ١٢٩
تركان زوجة ملكشاه ٣
تقى الدين بن حجة ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٣١٦
تقى الدين = عمر بن شاهنشاه أيوب = الملك المظفر ٦٤ ، ٦٩
تكدار بن أبغا = أحمد = أحمد سلطان
تلا بغا بن منكوتمر ١٢٩
تمر = تمر لثك « تيمور لثك » ١٧٧ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٧
تمرتاش بن إيلغازى ٢٠ ، ٢٨
أبو تميم معد = المستنصر بالله ٢٥٠

- أبو تميم معد = المعز لدين الله ٢٤٩ ، ٢٥٧ ،
 تميم بن المعز بن باديس ٨ ، ٢٣ ،
 تميم ١٩١
 توران شاه بن أيوب = شمس الدولة ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ٦٨ ،
 توران شاه = الملك المعظم ٩٣
 توري بن طغتكين ٢١
 ثابت بن مغير ١٨٥
 أبو ثابت عامر بن يوسف ١٤٤
 ثقبه بن رميثة ١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
 جابر بن يوسف بن محمد ٧٧ ، ١٠٠ ،
 جاني بك بن أزبك ١٥٢
 الجاي اليوسفي أتابك العسكر ١٧٢ ، ١٧٣ ،
 جبريل أمير من الأمراء ٨٥
 جر كس الخليلي ١٨٤ ، ١٩٥ ،
 جر كس = صلجي جر كس ١٦٣ ، ١٧٧ ،
 أبو جعفر بن المقتنى لأمر الله ٣٦ ، ٤٥ ،
 أبو جعفر المنصور ثاني خلفاء العباسيين ٢٢٣ ، ٢٤٥ ،
 أبو جعفر المنصور = المستنصر بالله بن الظاهر = المنصور بن الظاهر
 أبو جعفر المنصور = الراشد بالله
 جفظاي من بني جنكزخان ١٥٢ ، ١٧٧ ،
 جكم ٢٠٣
 جلال الدين البلقيني ٣١٦
 جلال الدين بن حوارزم شاه ٦١ ، ٧٨ ،
 جلال الدين عبدالله ٥٨
 جماز بن حسن بن قتادة ٩٨ ، ١٠٩ ،
 جماز من بني الحسين ١٦١ ،
 جماز بن سنجر بن قاسم ولعله جماز بن شيحة ٩٨
 جماز بن شيحة ٩٨ ، ١٠٩ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ،

- جماز قريب أبي نمي ١١٥
جماز بن منصور بن جماز ١٦١
جماز بن هبة بن جماز ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ،
جمال الدين = محمد بن بوري ٤٠
جمال الدين يغمر ٩٥
جنكزخان « وانظر : بنو جنكزخان في فهرس البلدان والطوائف » ٧١ ،
٨٩ ، ٩٩ ، ١٤٠
ابن جهير الوزير ١
الجواد = يونس بن مودود بن العادل أبي بكر ٨٢
جوبان ١٣٩ ، ١٤٠
ابن الجوزي محبي الدين ٧٩ ، ٨٠
جوهر القائد ٢٤٩
جياش بن نجاح ٢١
أبو الجيوش = نصر بن محمد الفقيه ١٤٤
حاجي بن شعبان بن حسين = الملك الصالح = المنصور حاجي ١٨٤ ، ١٩٥
حاجي بن محمد بن قلاوون = الملك المظفر ١٥١ ، ١٥٩
الحارمي شهاب الدين ٦٤
الحافظ لدين الله أبو الميمون = عبدالمجيد بن محمد ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٩ ،
٢٥٠ ، ٢٥٧
الحاكم بأمر الله الفاطمي = أبو علي المنصور ١١٣ ، ١١٧ ، ١٤٥ ،
٢٥٠ ، ٢٥٧
الحاكم بأمر الله بن المستكفي = أحمد بن سليمان
الحاكم بأمر الله = أحمد بن الحسين بن أبي بكر = أحمد بن علي بن أبي بكر
أبو حامد الغزالي ٢٥١
الحجاج بن يوسف ٢٣٠ ، ٢٦٠
أبو الحجاج = يوسف بن إسماعيل ١٤٥ ، ٢٠٢
أبو الحجاج = يوسف بن أبي حمو ١٧٩
أبو الحجاج = يوسف بن أبي عبدالله بن أبي الحجاج ٢٠٩ ، ٢٢٠
أبو الحجاج = يوسف بن أبي الوليد ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٦٦

أبو حربة = محمد بن زكريا ١٤٢ . ٢٥٤
حسام الدين بن أبي علي ٨٥ ، ٩٥ ، ٩٧
حسام الدين = لاجين = المنصور ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ،
١٣٤ - ١٣٥

حسن بن أحمد بن عجلان ١٩٦ - ٢٠٧ ، ٢١٨
أبو الحسن الأشعري ٢٥١
الحسن بن جابر بن يوسف ١٠٠
حسن بن حسين بن أقبغا = الشيخ حسن الكبير ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ،
١٥١ - ١٥٢ ، ١٦٢

أبو الحسن الدامغاني القاضي ٢٤ وانظر أبو عبدالله الدامغاني
حسن بن دمرdash ١٤٠

الحسن بن الراشد بالله جد الخلفاء بالديار المصرية ٣٢
أبو الحسن بن شيحة بن سالم « انظر عيسى بن سنجر بن قاسم » ٩٨
أبو الحسن علي بن إدريس = المعتضد بالله ٨٨ ، ١٠١
الحسن بن علي من بني باديس ٣٥
الحسن بن علي بن أبي طالب ٥٠ ، ٦٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥
الحسن بن علي = طمغاج = أبو المعالي ٢٢
أبو الحسن علي = الظاهر لإعزاز دين الله ٢٥٠
أبو الحسن المريني = علي بن عثمان ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ،
١٥٤ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٥٤

الحسن بن علي بن قتادة = أبو سعيد ٩٧ ، ٩٨
الحسن بن علي بن يحيى ٣٠
الحسن بن قتادة بن إدريس ٦٧ ، ٦٨
حسن بن محمد = الناصر حسن بن الناصر محمد ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
١٦٢

الحسن بن المستنجد = المستضيء بالله
أبو الحسين بن إسحاق = الصابي ٢٦٢

حسين بن أويس ١٧٦
 الحسين بن الحسين = علاء الدين ٤٩
 حسين بن محمد = حسين بن الملك الناصر محمد ١٦٨
 أبو حفص بن أبي بكر = عمر بن أبي بكر ١٥٣ ، ٢٥٤
 أبو حفص = عمر بن أبي إسحاق يوسف = المرتضى ١٠١
 أبو حفص = عمر بن علي = الشيخ أبو حفص ٢٥٢
 أبو حفص = عمر بن يحيى بن عبدالواحد ١٣١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩
 أبو حفص = عمر بن يوسف ١٠١
 الحكم بن عبدالرحمن بن محمد = المستنصر ٢٤٦ - ٢٤٧
 الحكم بن هشام بن عبدالرحمن ٢٤٦
 حماد بن النعمان ٣٣٥ ، ٣٣٦
 حمزة بن المتوكل محمد ١٨٨
 أبو حمو من بني عبدالواد ١٦٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٩٨ ،
 ١٩٩
 أبو حمو = موسى بن عثمان بن يغمراسن ١٤٣ ، ١٤٤
 أبو حمير سبأ ٧ ، ٢١
 حميضة بن أبي نجي محمد ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٦
 خاص بك ٣٧ ، ٣٨
 خالد القسرى ٢٣٠
 خالد بن إبراهيم = أبو البقاء ١٧٨ ، ٢٥٥
 خالد بن أبي زكريا = أبو البقاء ١٤١ ، ١٤٢ ، ٢٥٤
 خدابندا بن أرغون = خرابندا = غياث الدين = محمد ١٢٨ ، ١٣٨
 خطار بن كامل الكنانى ٥٤ ، ٦٨
 الخليفة = عبد المؤمن بن علي ٣٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٢٥٢
 أم خليل = شجرة الدر ٩٣ ، ٩٤
 خليل أمير المؤمنين = أبو بكر بن أيوب
 خليل بن قلاوون = الأشرف خليل
 خوارزم شاه ٥٥

- خوارزم شاه = أطسز بن محمد بن أنوشتكين ٤٢
 خوارزم شاه أرسلان بن أطسز بن محمد ٥٥
 خوارزم شاه = محمد بن تكش ٤٢ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٧١
 الخوبشاني = نجم الدين الخوبشاني ٥١ ، ٥٢
 خوند والدة السلطان الأشرف ١٧١
 الدامغاني = أبو الحسن الدامغاني ٢٤
 الدامغاني أبو عبد الله ١
 داود بن عيسى = الناصر داود = الناصر صلاح الدين داود ٧٩ ، ٨١ ،
 ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٦
 داود بن فليته ٥٤ ، ٦٦
 داود = المعتضد بالله أبو الفتوح
 داود بن محمد السلجوقي ٣٧
 داود بن محمود بن محمد ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٤
 داود بن يوسف = الملك المؤيد = هزبر الدين
 أبو دبوس = أبو العلا = المعتمد على الله = الواثق بالله = محمد ٨٨ - ١٠١ ،
 ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٣٢ ، ٢٠١
 الدعبي بن يحيى المخلوع ١٣٠ ، ١٣١
 دقاق بن تنش ١٩
 ابن دقاق بن تنش ١٩
 دوجي = دوشي = طوجي = طوش ٩٩
 ديصان بن سعيد ٢٥٦ ، ٢٥٧
 راجح بن قتادة ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٩
 الراشد بن المسترشد بالله = أبو جعفر المنصور ٣١ - ٣٥ ، ٣٦
 الراضي الخليفة ٢٣١
 أبو الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله = المستكفي بالله
 أبو الربيع بن أبي يعقوب يوسف ١٤٤
 ابن أبي الرداد = شمس الخلافة ١٨

رسول الله صلى الله عليه وسلم = النبي ٦٣ ، ١٥٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ،
٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ » وانظر

نسخ البيعات

ابن رسول ٧٠

الرشيد = المأمون = عبدالواحد بن إدريس ٨٧

الرشيد = هارون الرشيد ٢٢٤

رضوان بن تشش ١٦ . ١٩ . ٢٠

الرضي = علي بن موسى ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢

ركن الدين = بيبرس الجاشنكير

ركن الدين دوادار ٩٠ . ٩١

رميثة بن محمد = رميثة بن أبي نمي ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٦ ، ٢١٨

رو بن تمرلنك = روخان بن تمرلنك = شاه روخان ٢٠٨ ، ٢١٩

رئيس الرؤساء = عضد الدين الوزير ٥٢

الزراييني = المستنصر بالله أبو القاسم أحمد

زكريا بن إبراهيم بن سليمان = المستعصم بالله بن الواثق ١٨٠ - ١٨٦ ،

١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٢٣ ، ٢٤٠

زكريا بن أحمد بن محمد اللحياني أبو يحيى ١٣٤ ، ١٤٢ ، ٢٥٤

زكريا بن عبد الحق المريبى ١٠١ ، ١٠٢

أبو زكريا يحيى بن أبي إسحاق ١٣١

أبو زكريا يحيى بن عبدالواحد ٨٦ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ٢٥٣ ،

٢٥٩

زنكى بن آق سنقر = عماد الدين زنكى ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٧

زنكى بن مودود بن زنكى = عماد الدين زنكى ٥٣ ، ٦٤

أبو زيان بن أبي حمو ١٧٩ ، ١٨٦ ، ٢٠٠

أبو زيان محمد بن أبي حمو الثاني ٢٠٠ ، ٢٠٨

أبوزيان بن عثمان بن يغمراسن ١٤٣

- أبوزيان بن أبي عنان بن أبي الحسن ١٦٥
أبوزيان محمد بن عبدالرحمن بن أبي الحسن ١٦٦ ، ١٧٩
أبوزيان محمد بن عمار ١٧٨ ، ١٧٩
أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الواحد ٧٢ ، ٢٥٣
أبو زيد بن أبي العلاء ٧٣ ، ٧٧ ، ٢٥٣
ابن الزينبي نقيب النقباء ١
سابق بن محمود بن شبل الدولة ٥
أبو سالم = إبراهيم بن أبي الحسن ١٦٦
سالم بن قاسم بن مهنا ٤١ ، ٤٨ ، ٦٨
أبو سالم بن أبي عنان ١٦٥ ، ١٧٨
سبأ أبو حمير ٧ : ٢١
سبكتكين ٢٢ . ٣٠ . ٤٢
سراج الدولة بن عباد ٩
سراج الدين البلقيني ١٧٤ . ٢٤٣
أبو السعادات = ابن الأثير ٢٣٣
سعد الدين بن غراب القاضي ١٩٤
السلطان = الظاهر بيبرس
السلطان = المؤيد شيخ
السلطان = أبو سعيد ١٦٥
سعيد بن أحمد القداح = عبيد الله المهدي الفاطمي
السعيد = الملك السعيد إسماعيل الأيوبي ٢٣٥
السعيد = الملك السعيد بركة بن الظاهر بيبرس ١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٤
أبو سعيد = الحسن بن علي بن قتادة ٩٧ ، ٩٨
سعيد بن الحسين = عبيد الله المهدي
أبو سعيد بن أبي حفص عمر ٧٢ ، ٢٥٣
السعيد بن أبي حمو ٢٠٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠
أبو سعيد بن خدابند = بو سعيد ١٣٨ ، ١٣٩

- ابن سعيد المؤرخ ٩٨ . ٢٣٦
- سعيد بن عبدالعزيز بن أبي الحسن ١٨٠
- سعيد بن عبدالمؤمن ٧٧ . ١٠٠
- أبو سعيد = عثمان بن أبي العباس ٢٠٢ . ٢٠٨ ، ٢٢٠
- أبو سعيد = عثمان بن يوسف ١٤٤
- السعيد بن أبي عنان ١٦٦
- أبو سعيد القان ٧١
- سعيد بن نجاح ٦ . ٧
- السفاح أبو العباس ٢٢٣ . ٢٣٤ . ٢٣٦
- سلامش بن بيمرس = الملك العادل ١٢٤
- سلطان الجزيرة = أنوك بن حسين ١٧٠
- سلطان شاه بن رضوان ٢٠
- سلبك بن بهرام بن أرتق ٢٨
- سليمان بن أحمد = المستكفي بالله
- سليمان بن إيلغازي بن أرتق ٢٠ . ٢٨
- سليمان بن الحكم بن سليمان = المستعين ٢٤٧
- سليمان خان ١٤٠
- سليمان شاه بن محمد ٣٩
- سليمان بن عبدالجبار بن أرتق ٢٨
- سليمان بن عبدالمملك بن مروان ٣٢٠
- سليمان بن عمر بن شاهنشاه ٦٩ . ٧٠
- سليمان بن مشكيان ١٠
- سليمان بن هبة بن جماز ٢٠٧
- سموط بن هولاکو ١٠٣
- سنجر بن ألب أرسلان ١٣٠
- سنجر بن ملكشاه السلجوقي ٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٥ ،
- ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٢٣٥

- سنجر بن قاسم ٩٨
 سنجر نائب دمشق ١٠٥
 ستقر مملوك الناصر بن المعز ٦٩
 سهل بن الفضل ٣٣٤
 سونج بن توري بن طغتكين ٢١ ، ٢٩
 سيف الإسلام طغتكين بن أيوب ٦٢ ، ٦٨
 سيف من عقب جماز ١٦١
 سيف الدين = علي بن داود بن يوسف = الملك المجاهد ١٣٨ ، ١٤٧
 ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٧٥
 سيق خان ٢٢
 الشافعي الإمام ٥٢ ، ١٢٧
 شانجة بن أدفونش ١٢٣
 شاه روخان = روخان بن تمرلنك ٢٠٨ . ٢١٩
 شاه منصور ١٩٠
 شاهنشاه = العادل أبو بكر بن أيوب = أبو بكر بن أيوب
 شجاع بن المظفر اليردي ١٧٦
 شجرة الدر = أم خليل ٩٣ ، ٩٤
 شرف الدولة = مسلم بن قريش ٥
 شرف الدين بن مساعد الفائزي ٩٤
 شعبان بن حسين = الأشرف
 شعبان بن محمد بن قلاوون = الملك الكامل ١٥١
 شكر بن فليته ٦٦
 شمس الخلافة بن أبي الرداد ١٨
 شمس الدولة = توران شاه بن أيوب ٥٤ . ٥٥ . ٦٥ ، ٦٨
 شمس الدين الباخريزي ٩٠ . ٩٩
 شمس الدين محمد = محمد بن عبد الملك ٦٥

شمس الدين = يوسف بن عمر بن علي بن رسول ٨٦ ، ٩٨ ، ١١٥ ،
١٢٦

شمس الملوك = إسماعيل بن بوري ٢٨ ، ٢٩

شمس النهار القهرمانة ١

شهاب الدين الحارمي ٦٤

شهاب الدين بن سام ٧١

شهاب الدين محمود بن بوري ٢٨ ، ٣٤ ، ٤٠

الشهابي = المقر الشهابي بن فضل الله ٢٧٤

شيحة بن سالم بن قاسم ٦٨ ، ٨٦

الشيخ أويس = أويس بن حسن

الشيخ حسن الكبير = حسن بن حسين

الشيخ علي = علي بن أويس ١٧٦

شيخ المحمودي = الملك المؤيد شيخ = السلطان ١٩٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،

٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ،

٢١٦ ، ٢١٨ ، ٣١٦

الشيخ أبو حفص عمر بن علي ٢٥٢

الشيخان « أبو بكر وعمر » ١٢٨

الشيرازي أبو إسحاق

شيركوه بن شادي = أسد الدين

شيركوه بن محمد بن شيركوه = الملك الظاهر بن ناصر الدين

= المجاهد شيركوه ٦٥ ، ٧٦ ، ٨٤

الشيخي = أبو عبدالله ٢٤٩

الصافي = أبو الحسين بن إسحاق ٢٦٢

صاتيكي أخت السلطان أبي سعيد ١٤٠

صاحب حماة = المؤيد = عماد الدين ٢١ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٥٦ ، ٧٤ ،

١١٧ ، ٢٣٥ ، ٢٥٨

الصاحب بهاء الدين بن حنا = بهاء الدين ١١٣ ، ٢٤٢

الصاحب علم الدين بن زنبور ١٥٦

صاحب الموصل = آق سنقر البرسقى ٢٨

الصاحب = فخر الدين إبراهيم بن لقمان = إبراهيم بن لقمان ١١٣ . ٢٤١

الصالح = إسماعيل بن العادل أبي بكر = الصالح بن العادل ٨٢ . ٨٣ ،

٨٤ . ٨٥ . ٩٤ ، ٩٥

الصالح = حاجي بن شعبان ١٨٤ . ١٩٥

الصالح = صالح بن محمد بن قلاوون ١٥٦ . ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢

الصالح طلائع بن رزيك ٢٣٦ ، ٢٣٧

الصالح بن العادل = إسماعيل بن محمود ٤٧ ، ٥٣

الصالح بن العادل = إسماعيل بن أبي بكر ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ،

٩٤ . ٩٥

صائن خان = باطوخان ٩٩

ابن الصباغ ١

الصدىق = أبو بكر الصدىق ٢٢١ ، ٢٣٣ ، ٢٦٠ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،

٣٢٢

صرطق بن دوشى ٩٩

صرغتمش ١٥٩

صفى المدين بن شكر الوزير ٥٩

صلاح الدين = داود بن عيسى = الملك الناصر ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ،

٩٦

صلاح الدين = قليج بن محمد = الملك الناصر ٦٥ ، ٧٦ ، ٨٣

صلاح الدين يوسف بن أيوب = الملك الناصر ٤١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥١ ،

٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ،

١٠٧ ، ١٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٥١

صلجى جر كس ١٦٣ ، ١٧٧

صندل مولى الحسن بن على من بنى باديس ٣٠

الصوائى = بدر الدين الصوائى الصالحى ٩٦

صخرة بن ربيعة ٣٣٤

ضيفة خاتون ٨٣

طاز الأمير ١٦١ ، ١٦٢

أبو طالب بن أحمد = أبو طالب بن المستظهر ١١ ، ٣٧ ، ٤٥

طاووس أم الخليفة المستنجد بالله ٤٥

الطائع الخليفة ٢٣٢

طغتكين الأتابك ١٩ ، ٢٠ ، ٢٧

طغتكين بن أيوب = سيف الإسلام ٦٢ ، ٦٨

طغرل = طغرلبك بن أرسلان بن طغرلبك ٥٨

طغرلبك بن ميكائيل ٢٢٨ ، ٢٣٨

طغيمتر ولعله طقتمر ١٤٠

طفيل بن منصور بن جمار ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٦١

طقتمر ١٥٢ ، ١٦٣ وانظر طغيمتر

طقتمش بن بردى = طقطمش ١٥٢ ، ١٧٧ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ،

١٩٠ ، ١٩٧ ، ١٩٨

طقطاي خان بن منكوتمر ١٢٩ ، ١٤٠

طقطر = طقتمر

طلائع بن رزيك = الصالح طلائع ٢٣٦ ، ٢٣٧

طمعاج = الحسن بن علي = أبو المعالي ٢٢

طوجي = طوش = دوجي = دوشي ٩٩

الظافر بأمر الله الفاطمي = إسماعيل ٣٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٠

الظاهر لإعزاز دين الله = أبو الحسن علي ٢٥٠

الظاهر = أسد الدين عبد الله ١٣٨

الظاهر = برقوق بن أنس = الملك الظاهر ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،

١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،

١٩٦ ، ٢٤٣

الظاهر = بيارس البندقدارى ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،
١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،
٢٤٢

الظاهر بن ناصر الدين = شير كوه بن محمد بن شير كوه = المجاهد شير كوه :
٦٥ ، ٧٦ ، ٨٤

الظاهر = غازى بن صلاح الدين ٦٤ . ٧٥
الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله = محمد بن الناصر لدين الله الخليفة
العباسى ٥٧ . ٧٤ - ٧٧ . ١١٢

ظهير الدين = أبو بكر بن العطار ٥٢ . ٥٦ . ٥٧

العادل = أبو بكر بن محمد بن أبي بكر ٨١

العادل بن أيوب أخو صلاح الدين ٢٣٩

العادل = سلامش بن بيارس ١٢٤

العادل = عبد الله بن يعقوب أبو محمد ٨٧

العادل = كتبغا ١٢٥

العادل = نور الدين محمود بن زنكى الشهيد ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٧

١٦٨ . ٥١

العاضد لدين الله بن الفائر الفاطمى = عبد الله بن يوسف أبو محمد ٤٦ .

٥١ . ٥٣ . ٥٤ . ٢٥٠

عامر بن أبي العباس ٢٠٢

عامر بن يوسف = أبو ثابت عامر ١٤٤

أبو العباس = أحمد بن أبي سالم

أبو العباس = أحمد بن سليمان = الحاكم بأمر الله

أبو العباس = أحمد بن طلحة = المعتضد بالله

أبو العباس = أحمد بن محمد بن أبي بكر

أبو العباس = أحمد بن المستضى بالله = الناصر لدين الله

أبو العباس = أحمد بن المعتصم = المستعين بالله

- أبو العباس السفاح = السفاح ٢٢٣ . ٢٣٤ . ٢٣٦
العباس بن عبد المطلب ٢٣٦
أبو العباس = الفضل بن أبي بكر ١٦٣
عباس بن علي صاحب اليمن = الملك الأفضل ١٦٩ . ١٧٦
العباس بن محمد = المستعين بالله بن المتوكل = أبو الفضل
أبو العباس المريني صاحب فاس ١٧٩
عباس وزير الظاهر الناطمي ٢٣٦
عبد الرحمن بن الحكم ٢٤٦
عبد الرحمن الداخل = عبد الرحمن بن معاوية
عبد الرحمن بن أبي حمد = أبو تاشفين ١٤٣ . ١٤٤ . ١٧٩ .
١٩٨ . ١٩٩
عبد الرحمن بن عبد الواحد = أبو زيد عبد الرحمن ٧٢ . ٢٥٣
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله = الناصر ٢٤٦
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك = المرتضى بالله ٢٤٧ . ٢٤٨
عبد الرحمن بن معاوية بن هشام = عبد الرحمن الداخل ٢٤٦
عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار = المستظهر بالله ٢٤٧
عبد العزيز بن إبراهيم بن يحيى = أبو فارس ١٣٠ . ٢٥٤
عبد العزيز بن برقوق = المنصور ١٩٤ . ١٩٥
عبد العزيز بن أبي الحسن المريني ١٧٩
عبد الله أبو أحمد = المستعصم بالله بن المستنصر
عبد الله بن أزيك ١٥٢
عبد الله بن أيوب = أسد الدين = الظاهر ١٣٨
عبد الله جلال الدين الوزير ٥٨
عبد الله بن خالد بن أبي أوفي ٢٣٤
أبو عبد الله الدامغانى القاضى ١ وانظر أبو الحسن الدامغانى
عبد الله بن ذخيرة الدين محمد = المقتدى بأمر الله ١ - ١١
عبد الله بن الزبير ٢٣٠

عبد الله بن زنون ٨٨
أبو عبد الله الشيعي ٢٤٩
عبد الله بن طاهر ٣٣٦
عبد الله بن عباس ٢٣١ ، ٣٣٠
عبد الله بن عبد الواحد ٧٧ ، ٨٦ ، ٢٥٣
عبد الله أبو القاسم = المستكفي بالله
عبد الله أبو محمد = العاضد لدين الله ٤٦ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ،
٢٥٠

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ٢٤٦
أبو عبد الله محمد = المتوكل على الله بن المعتضد
أبو عبد الله = محمد بن محمد بن أبي بكر ١٧٨
أبو عبد الله = محمد بن يوسف بن إسماعيل ٢٠٢ ، ٢٠٩
أبو عبد الله = محمد بن يحيى = المستنصر بالله ٢٥٣ ، ٢٥٩
أبو عبد الله = المقتفي لأمر الله ١١ ، ٣٥ - ٤٤ ، ٤٧ ، ٢٣٥
عبد الله بن مهدي بن علي ٤٨
أبو عبد الله بن النعمان ٢٥٧
عبد الله بن يعقوب بن المنصور = العادل = أبو محمد ٨٧
عبد الله بن يوسف = عبد الله أبو محمد = العاضد لدين الله أبو محمد
عبد المجيد بن محمد = الحافظ لدين الله أبو الميمون ٢٧ ، ٣٤ ،
٢٥٠ ، ٣٩

عبد الملك بن مروان ٢٢٩ ، ٢٦٠
عبد المؤمن بن علي ٣٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٢٥٢
عبد النبي بن مهدي ٤٨ ، ٥٤
عبد الواحد بن إدريس = الرشيد = المأمون ٨٧
عبد الواحد بن أبي حفص أبو محمد ٧٢ ، ٢٥٣
عبد الواحد بن أبي حمو ٢١٩ ، ٢٢٠
عبد الواحد بن عمر = عبد الواحد بن أبي حفص

عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن = المخلوع ٧٣ ، ٨٧

عبيد الله = عبيد الله المهدي ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨

عثمان بن حراز ١٩٥

عثمان بن أبي العباس = أبو سعيد عثمان ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠

عثمان بن عفان ٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٣١٨ ، ٣١٩

عثمان بن يغمراسن ١٣٢ ، ١٤٣

عثمان بن يوسف أبو سعيد ١٠٠ ، ١٤٤

عثمان بن يوسف = الملك العزيز عثمان ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣

عجلان بن رميثة ١٣٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٥

عجلان بن نعيم ٢٠٧

عز الدين أبيك = المعز أبيك ٨٢ ، ٩٢ ، ٩٤

عز الدين بن عبد السلام ١١٢

عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه ٦٢

عز الدين مسعود بن آق سنقر ٢٨

عزوز بن أحمد بن محمد = أبو فارس ١٩٨ ، ٢٥٥

العزيز صاحب حلب ٨٠

العزيز = عثمان بن يوسف ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣

العزيز = محمد بن الظاهر غازي ٧٥ ، ٨٣

العزيز بالله أبو المنصور ٢٥٠

العسكري أبو هلال ٢٣١ ، ٢٣٦

عشقتمر ١٧٣

أبو عصيدة محمد بن الواثق ١٣١ ، ١٤١ ، ٢٥٤

عضد الدولة بن بويه ٢٣٢

عضد الدولة الوزير ٥٦

عضد الدين الوزير = رئيس الوزراء ٥٢

ابن العطار = ظهير الدين ابن العطار ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧

عطية بن منصور بن جماز ١٦١ ، ١٧٥

عطيفة بن أبي نجي ١٢٦ ، ١٣٦

ابن عكاشة ٩

أبو العلا = أبو دبوس = المعتمد على الله = الواثق بالله محمد ٨٨ ،

١٠١ . ١٠٢

أبو العلا = إدريس بن يوسف ٧٢

علاء الدين = الحسين بن الحسين = الملك المعظم ٤٩

علاء الدين = محمد بن تكش = علاء الدين محمد بن خوارزم شاه :

٤٢ . ٦٠ . ٧٠ . ٧١

علاء الدين محمد بن خوارزم شاه محمد بن تكش

علاء الدين = محمد بن سام ٤٩ . ٥٥ . ٧١

ابن العلقمي = مؤيد الدين ٩٠ . ٩١ . ٩٢

علم الدين بن زنبور = الصاحب علم الدين ١٥٦

أبو علي = الأمر بأحكام الله الفاطمي = أبو عيسى المنصور ١٩ . ٢٧ ،

٢٥٠

علي بن إدريس = أبو الحسن علي = المعتضد بالله ٨٨ . ١٠١

علي = إقبال الدولة من عقب المنصور بن أبي عامر ١٠

عن بن أويس = الشيخ علي بن أويس ١٧٦

علي بن أيك = الملك المنصور ٩٤ . ١٠٦

علي باشا ١٣٩

أبو علي = الحاكم بأمر الله الفاطمي = منصور ١١٧ . ١١٩ . ١٤٥ ،

٢٥٠

علي أبو الحسن = الظاهر لإعزاز دين الله ٢٥٠

علي بن حمود ٢٤٧

علي بن داود = سيف الدين علي = الملك المجاهد ١٣٨ . ١٤٧ .

١٥١ . ١٦٢ . ١٧٥

علي بن رسول ٧٠ . ٧٧ . ٨٦

علي بن شعبان = المنصور ١٧٥ ، ١٨٤

علي بن أبي طالب ٦٣ . ٢٢١ . ٢٢٢ . ٢٣١ . ٢٤٨ . ٢٥٧
٣٣٠

علي بن عثمان = أبو الحسن المريني ١٤٣ . ١٤٤ . ١٤٨ . ١٥٣ .
١٥٤ . ١٦٤ . ١٦٥ . ٢٥٤

علي بن عجلان ١٩٦

أبو علي بن عمار = ابن عمار ٢٠

علي بن مهدي ٤١

علي بن موسى العالوي = الرضوي ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢

علي بن يحيى بن تميم ٢٣ . ٣٠

علي بن يوسف = الملك الأفضل ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥

علي بن يوسف بن تاشفين = أمير المسلمين ٢٤ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٣ ،
٤٤

عماد الدين = إسماعيل بن عباس = الأشرف عماد الدين ١٩٦

عماد الدين زنكي بن آق ٢٦ . ٢٩ . ٣٢ . ٣٣ . ٤٧

عماد الدين زنكي بن مودود ٥٣ . ٦٤

عماد الدين صاحب حماه = صاحب حماه المؤيد ٢١ ، ٤١ ، ٤٧ ،

٥٦ . ٧٤ ، ١١٧ ، ٢٣٥ ، ٢٥٨

ابن عمار صاحب طرابلس ١٦

ابن عمار = أبو علي بن عمار ٢٠

عمر بن إبراهيم = الواثق بالله بن الواثق بالله ١٨٧

عمر بن أبي بكر = الملك المغيث فتح الدين ٨٣ ، ٩٦ ، ١٠٨

عمر بن أبي بكر = أبو حفص عمر ١٥٣ ، ٢٥٤

أبو عمر تاشفين = تاشفين = الموسوس ١٦٦

عمر بن الخطاب ٢٢١ . ٢٢٥ . ٢٢٩ . ٢٣٣ . ٢٥٤ . ٢٦٠ ،

٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨

عمر بن زكريا بن عبد الحق ١٠٢

عمر بن شاهنشاه بن أيوب = تقي الدين ٦٤ ، ٦٩

- عمر بن عبد العزيز ٣٢٠ ، ٣٢٤
 عمر بن علي = الشيخ ٢٥٢
 عمر بن علي بن رسول ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٧
 عمر بن يحيى بن عبد الواحد = المنتصر ١٣١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ،
 ٢٥٩
 عمر بن يوسف بن عبد المؤمن = أبو حفص = المرتضى ١٠١
 عمر بن يوسف = الملك الأشرف = محمد الدين ١٢٦
 عمران بن عبد المؤمن ٢٥٣
 عميد العراق = أبو الفتح بن أبي الليث ٢
 أبو عنان بن أبي الحسن المريني = فارس ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ،
 ١٦٤ ، ١٦٥
 عنان بن مغامس ١٩٦
 عون الدين بن هيرة الوزير ٤٥
 عيسى بن إسماعيل = الفائز بنصر الله الفاطمي ٤٦ ، ٢٥٠
 عيسى بن أبي بكر بن أيوب = الملك المعظم ٦٣ ، ٦٦ ، ٧٥ ،
 ٨١ ، ٨٤
 عيسى بن داود بن عيسى = الملك المعظم ٩٦
 عيسى بن سنجر بن قاسم ٩٨
 عيسى بن صلاح الدين = المعظم عيسى ٧٦
 عيسى بن فليته ٥٤
 عيسى بن قاسم بن فليته ٤٧
 عيسى عم قاسم بن فليته ٤٧ ، ٤٨
 أبو عيسى المنصور = أبو علي المنصور = الأمر بأحكام الله
 غازان = قازان بن أرغون ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٨
 غازي بن جبريل ٦٩
 غازي بن مودود زنكي ٤٧
 غازي بن يوسف = الملك الظاهر بن صلاح الدين ٦٤ ، ٧٥

- غالب بن راجح بن قتادة ١٠٩ ، ١١٥ ،
ابن غانية ٣١ ، ٧٢
غرير بن هيازع ٢٠٧ ، ٢١٨ ،
الغزالي أبو حامد ٢٥١
غياث الدين = خدابندا بن أرغون = خرابندا = محمد ١٢٨ ، ١٣٨ ،
غياث الدين محمد ٤٩ ، ٥٥ ، ٧١
أبو الغيث بن أبي نجي ١٢٦
فاتك بن محمد بن فاتك ٤١
فاتك بن منصور بن فاتك ٢٢ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤١
الفارس أقطاي ٩٢
أبو فارس بن أبي العباس ٢٠٠ ، ٢٠١
أبو فارس = عبدالعزيز بن إبراهيم ١٣٠ ، ٢٥٤
أبو فارس = عزوز بن أحمد بن محمد ١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢٥٥
فارس = أبو عنان بن أبي الحسن ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٢٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦
الفائر بنصر الله الفاطمي = عيسى بن إسماعيل ٤٦ ، ٢٥٠
أبو الفتح = المعتضد بالله أبو بكر ١٥٤ - ١٦٦ ، ١٦٧
أبو الفتح بن الحسين الطغرائي ٨
فتح الدين عمر = الملك المغيث ٨٣ ، ٩٦ ، ١٠٨
أبو الفتح بن أبي الليث = عميد العراق ٢
أبو الفتوح = المعتضد بالله داود
فخر الدين إبراهيم بن لقمان = الصاحب ١١٣ ، ٢٤١
فخر الدين الرازي صاحب التفسير ٧١
فخر الدين بن الشيخ ٨٥
فرج = الناصر فرج ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٤٣
فرخشاہ بن شاہنشاہ = عز الدين ٦٢

الفرنسيس ٩٣

الفضل بن أبي بكر = أبو العباس ١٦٣

الفضل بن أبي بكر بن عبدالرحمن ٢٥٤

أبو الفضل بن أبي الحسن ١٥٣ ، ١٦٣ ، ٢٥٤

الفضل بن سهل ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦

أبو الفضل مجد الدين ٥٧

الفضل بن المستظهر بالله = المسترشد بالله أبو منصور

أبو الفضل العباس = المستعين بالله

فضل ، من عقب جماز ١٦١

فليته بن قاسم بن محمد ٢٩

فولاذ خان ١٩٨

فيرخان بن قراجا ٢١

القادر بالله العباسي ٢٥٧

القادر يحيى بن إسماعيل بن المأمون ١٠

قازان = غازان بن أرغون ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٨

قاسم بن حمود ٢٤٧

أبو القاسم عبدالله = المستكفي بالله

القاسم بن عبد الواد ١٠٠

أبو القاسم عيسى = الفائز بنصر الله

قاسم بن فليته بن قاسم ٢٩ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٤٨

قاسم بن محمد بن جعفر ٢١ ، ٢٩

قاسم بن مهنا ٤١

أبو القاسم نزار = نزار بن عبيد الله ٢٤٩

القان أحمد بن أويس ١٧٦ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٧

القان أبو سعيد ٧١

القان طغيمتر ولعله طقتمر ١٤٠

قاني باي خان بن إليك ١٦٣ ، ١٧٧

- قاني بيه ٢١٥
القائم العباسي ٦ ، ١٥ ، ٢٣٨
قايماز ٢٨ ، ٥٢
قتادة بن إدريس بن مطاعن ٦٦
ابن قتيبة ٣٢٠
قرا باغا ١٧٠
قرا يوسف التركماني ٢٠٨ ، ٢١٩
قرط التركماني ١٨٨
قرن بن إلكز ٥٧ ، ٥٨
قسيم الدولة = آق سنقر ٤ ، ٥
قشتمر المنصوري ١٦٢
قشتمر الدوادار ١٨٢ ، ١٨٣
ابن القصاب مؤيد الدين ٥٨ ، ٥٩
القضاعي ٢٢٧
قطب الدين قايماز ٢٨ ، ٥٢
قطز = المظفر قطز ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨
قطلمتر الطويل ١٨٢ ، ١٨٨
قلاوون = المنصور ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٩
قليج = صلاح الدين = الملك الناصر ٦٥ ، ٧٦ ، ٨٣
قوصون ١٥٠
قيسون ١٨٤
قيغلغ ٢٨
الكامل شعبان بن محمد ١٥١
الكامل محمد بن أبي بكر ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،
٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥
الكامل محمد بن غازي ١٠٥
كجك = الملك الأشرف ١٥٠

- كبيش بن عجلان ١٩٥
 كبيشة بن منصور بن جماز ١٣٧ ، ١٣٨
 كتبغا نائب هولاءكو ١٠٥
 كتبغا = الملك العادل ١٢٥
 كعب بن زهير ٢٣٣ - ٢٣٤
 كوخان ملك الصين ٣٠ ، ٣٥ ، ٤٢
 كيختو بن أبغا ١٢٨
 كيتباد صاحب بلاد الروم ٨٠
 لاجين = حسام الدين = الملك المنصور ١١٨ . ١١٩ . ١٢٢ ، ١٢٥
 ١٣٤ - ١٣٥
 ابن لقمان = فخر الدين إبراهيم ١١٣ . ٢٤١
 ماجد بن مقبل بن جماز ١٣٧
 ماردين (ملك) ٢٨
 مامى ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٧٧
 المأمون بن الرشيد ٣٢٥ ، ٣٣٥
 المأمون بن الظافر إسماعيل ٩
 المأمون بن عبد المؤمن من الموحديين ٧٧ ، ١٠٠
 المأمون = عبد الواحد بن إدريس بن هود = الرشيد ٨٧
 مانع . من عقب جماز ١٦١
 الماوردي ٢٢٩ . ٢٣٣ . ٢٣٤ ، ٢٣٦
 مبشر = ناصر الدولة ١١
 المتقى لله ٢٢٧
 المتوكل بن الأفضس ٩
 المتوكل على الله = أبو بكر بن يحيى بن إبراهيم ١٤٢ ، ١٤٣
 المتوكل على الله جعفر بن المعتصم ١٦٧
 المتوكل على الله محمد بن المعتضد بالله ١٥٥ ، ١٦٧ - ١٨٠ ، ١٨١ ،
 ١٨٤ ، ١٨٥ . ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،

- ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٤٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠
- المتوكل على الله أبو يحيى ١٥٣
- المجاهد شيركوه بن محمد ٦٥ ، ٧٦ ، ٨٤
- المجاهد على بن هزبر الدين داود ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٧٥
- مجد الدين أبو النضل ٥٧
- مجير الدين أرتق بن محمد = مجير الدين بن جمال الدين ٤٠
- محمد بن أحمد بن عجلان ١٩٥
- محمد بن الأحمر = أبو دبوس
- محمد بن إسماعيل بن فرج ١٤٥
- محمد بن إسماعيل = محمد بن يوسف بن إسماعيل ٢٠٢ ، ٢٠٩
- محمد بن ألب أرسلان ١٣ ، ١٤
- محمد بن بورى = جمال الدين ٤٠
- محمد بن تومرت = الإمام = المهدي ٣١ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢
- محمد بن تكش = خوارزم شاه ٤٢ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٧١
- محمد بن جعفر ٦ ، ٢١
- محمد بن حاجي = الملك المنصور محمد ١٦٠ ، ١٧٤
- محمد الحبيب أبو عبيد الله المهدي ٢٥٦
- أبو محمد الحسن = المستضيء بالله
- محمد بن خوارزم شاه = علاء الدين محمد ٤٢
- محمد بن زكريا أبو حرب ١٤٢ ، ٢٥٤
- محمد بن سام = غياث الدين محمد ٤٩ ، ٥٥ ، ٧١
- محمد بن أبي سعد = أبو نمي ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٥
- محمد بن شيركوه = ناصر الدين محمد ٦٥
- محمد بن عباس بن علي = الملك المنصور محمد ١٧٦ ، ١٨٥ ، ١٩٦
- محمد بن عبدالرحمن بن الحكم ٢٤٦
- محمد بن عبدالرحمن = أبو زيان محمد ١٦٦ ، ١٧٩
- أبو محمد عبدالله = العاضد لدين الله ٤٦ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٢٥٠

- محمد بن عبدالرحمن بن عبيد الله = المستكفي بالله
أبو محمد عبدالله بن عبدالواحد بن أبي حفص ٧٧ ، ٨٦ ، ٢٥٣
محمد بن عبدالملك = شمس الدين محمد ٦٥
محمد بن عبدالله الهمداني ٢٣٢
أبو محمد = عبدالله بن يعقوب بن المنصور ٨٧
أبو محمد = عبدالواحد بن الشيخ أبي حفص ٧٢ ، ٢٥٣
أبو محمد = عبدالواحد بن يوسف بن عبدالمؤمن = المخلوع ٧٣ ، ٨٧
محمد بن عثمان = الملك المنصور محمد ٦١
محمد بن الظاهر غازي = العزيز ٧٥ ، ٨٣
محمد = أبو العلا = أبو دبوس ٨٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٠ ،
١١٦ ، ١٣٢ ، ٢٠١
محمد بن علي العلوي ٢٤٥
محمد بن عمار = أبو زيان ١٧٨ ، ١٧٩
محمد بن عمر المدائني ٣١٧ ، ٣٥٣
محمد بن عنبر جي ١٤٠
محمد غياث الدين = خدابندا ١٢٨ ، ١٣٨
محمد بن أبي الفضل بن أبي الحسن = الواثق ٢٠٠ - ٢٠١
محمد ، قريب أبي نمي ١١٥
محمد بن قلاوون = الناصر محمد بن قلاوون
محمد بن محمد بن أبي بكر ١٧٨
محمد بن محمد = محمد بن المتوكل ١٨٨
محمد بن محمد بن يوسف ١٣٢ ، ١٤٤
محمد بن محمد بن محمد بن يوسف = محمد المخلوع ١٤٤
محمد بن محمود = الملك المنصور ٩٦ ، ١٠٨
محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩
محمد بن المستظهر = المفتي لأمر الله ١١ ، ٣٥ - ٤٤ ، ٤٧ ، ٢٣٥
محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان ١٢ ، ١٥ ، ٢١

- محمد = المنصور ناصر الدين ٦٥
 محمد بن الناصر لدين الله = الظاهر بأمر الله = أبو نصر محمد ٥٧ . ٧٤ -
 ١١٢ . ٧٧
 محمد بن هشام بن عبد الجبار = المهدي ٢٤٧
 محمد بن الواثق بن المستنصر = أبو عصيدة ١٣١ . ١٤١ . ٢٥٤
 محمد . وزير ابن هود ١٠٣
 محمد بن يحيى = المستنصر بالله ٢٥٣ . ٢٥٩
 محمد بن يحيى بن محمد = محمد بن الواثق بن المستنصر = أبو عصيدة
 محمد بن يحيى = المستنصر بالله أبو عبد الله
 محمد بن يعقوب بن يوسف = الناصر لدين الله ٧٢ . ٧٣ . ٧٤ . ٢٥٣
 محمد بن يوسف بن إسماعيل ٢٠٢ . ٢٠٩
 محمد بن يوسف بن نصر = أبو دبوس
 محمد بن يوسف بن أبي الوليد ١٦٦
 محمد المرجاني ١٣١
 محمد بن المعتضد = المتوكل على الله محمد
 محمود بن أرسلان خان ٢٢ . ٣٠
 محمود = أكمل الدين ١٨٩
 محمود بن بوري = شهاب الدين محمود ٢٨ . ٣٤ . ٤٠
 محمود بن زنكي = العادل نور الدين ٣٤ . ٤٠ . ٤٦ . ٤٧
 محمود بن شبل الدولة ٥
 محمود بن محمد بن بغراخان ٤٢
 محمود بن محمد = الملك المظفر محمود بن المنصور محمد ٨٣
 محمود بن محمد بن ملكشاه : ١٥ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦
 محمود بن ملكشاه : ٣ ، ١٢
 محيي الدين بن الجوزي ٧٩ ، ٨٠
 المخلوع = عبد الواحد بن يوسف ٧٣ . ٨٧
 المخلوع = محمد بن محمد بن محمد بن يوسف ١٤٤

المرتضى بالله = عبدالرحمن بن محمد بن عبدالمملك ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،

المرتضى = عمر بن يوسف = أبو حفص ١٠١

مروان بن الحكم ٢٢٩

مروان بن محمد ٢٢٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ،

المستخف الشاعر ٨٠

المسترشد بالله بن المستظهر بالله = الفضل أبو منصور : ١ ، ١١ ، ٢٤ ،

٣١ ، ٣٦ ، ٢٣٥

المستضيء بالله بن المستنجد بالله = الحسن = أبو محمد ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٦

المستضيء بأمر الله = المستضيء بالله

المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله = أحمد بن عبد الله بن محمد ١ ، ٤ ،

١١ - ٢٤

المستظهر بالله = عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار ٢٤٧

المستعصم بالله = عبد الله أبو أحمد ٧٨ ، ٨٩ - ١٠٣

المستعصم بالله بن الواثق بن المستكنى = زكريا بن إبراهيم بن سليمان

١٨٠ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٩٤ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ ،

٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٢٣ ، ٢٤٠

المستعلي بالله بن المستنصر الفاطمي = أحمد ١٨ ، ٢٥٠

المستعين = سليمان بن الحكم بن سليمان ٢٤٧

المستعين بالله = العباس بن محمد ١٨٨ ، ٢٠٢ - ٢٠٩ ، ٢١٠ ،

٢١١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠

المستعين بالله = أحمد بن المعتصم ٢٠٢

المستعين بن الموثمن بن المقتدر = أحمد بن يوسف بن أحمد ١٠

المستعين بن هود ٢٤

المستكنى بالله بن الحاكم بأمر الله = أبو الربيع سليمان بن أحمد ١١٨ ،

١٣٢ - ١٤٥ ، ١٤٩ ، ٢٢٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٣٣٧ ،

المستكنى بالله أبو القاسم عبد الله ١٣٢ - ١٣٣

- المستكنى بالله = محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله ٢٤٧ - ٢٤٨ ،
المستنجد بالله بن المقتنى لأمر الله = يوسف بن المقتنى أبو المظفر ٣٦ ،
٤٤ - ٤٩
- المستنصر بالله أبو القاسم أحمد = الزرابيني ١٠٣ ، ١١١ - ١١٦ ،
١١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٤١
- المستنصر بالله = أبو جعفر المنصور ٧٥ ، ٧٨ - ٨٨ ، ٨٩ ، ١١١ ،
المستنصر بن أبي العباس ٢٠٠ ، ٢٠١
- المستنصر بالله معد أبو تميم بن أبي الحسن علي ٢٥٠
- المستنصر = الحكم بن عبد الرحمن بن محمد ٢٤٦ - ٢٤٧
- المستنصر العلوي الفاطمي ٤ ، ٥ ، ١٧ ، ١٨
- المستنصر بالله أبو عبد الله محمد بن يحيى ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،
١١٦ ، ١٢٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩
- المستنصر بن الناصر بن عبد المؤمن ٧٢ ، ٧٣
- المستنصر = يوسف بن محمد ٥٧ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٧
- المستوثق بالله بركة ٣٣٧
- مسعود بن إبراهيم بن مسعود ٨ ، ٢٢
- مسعود بن آق سنقر البرسقي = عز الدين مسعود ٢٨
- المسعود = أقميس بن الكامل محمد = أقميس ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ،
٧٦ ، ٨٥
- مسعود ابن عم أحمد خان ٧
- مسعود بن محمد بن ملكشاه ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
٣٦ ، ٣٧
- مسلم بن قريش = شرف الدولة ٥
- مصعب بن الزبير ٢٣٠
- المظفر = بيبرس الجاشنكير
- المظفر = عمر بن شاهنشاه
- المظفر = حاجي بن محمد بن قلاوون

المظفر = يوسف بن عمر بن علي بن رسول ٨٦ . ٩٨ . ١١٥
١٢٦

المظفر قطز ١٠٥ . ١٠٦ . ١٠٧ . ١٠٨

المظفر محمود ٩٦

أبو المظفر = المستنجد بالله

مظفر الدين = الأشرف = موسى بن إبراهيم ٩٧

مظفر الدين = الأشرف = موسى بن أبي بكر ٥٩ . ٨٢ . ٨٤

أبو المعالي طمغاج الحسن بن علي . ٢٢

معاوية بن أبي سفيان ٢٢٢ . ٢٢٥ . ٢٢٨ . ٢٢٩ . ٢٣٣ ،

٢٣٤

المعتد بالله = هشام بن محمد ٢٤٨

المعتصم بن الرشيد ٢٢٦

المعتضد بالله = أحمد بن طلحة ١٥٤

المعتضد بالله أبو بكر أبو الفتح بن سليمان ١٥٤ - ١٦٦ . ١٦٧

المعتضد بالله أبو الفتح داود ١٨٨ . ٢٠٩ - ٢٢٠

المعتمد بن عباد ٩

المعتمد على الله = أبو دبوس

معد بن إسماعيل = المعز لدين الله = أبو تميم ٢٤٩ . ٢٥٧

معد بن علي = المستنصر بالله أبو تميم ٢٥٠

ابن معروف ٤٦

المعز = أيلك التركماني

المعز = إسماعيل بن طغتكين ٦٨

المعز بن باديس ٣٠ ، ٤٣

معز الدولة بن بويه ٢٢٨

المعز لدين الله = معد بن إسماعيل أبو تميم ٢٤٩ . ٢٥٧

المعظم = بيدرا ١٢٤

المعظم توران شاه : ٩٣

- المعظم = الحسين بن الحسين
المعظم = عيسى بن أبي بكر بن أيوب ٥٩ ، ٦٣
المعظم = عيسى بن صلاح الدين داود ٧٦ ، ٨٤ ، ٩٦
معين الدين بن الشيخ ٩٥
المغيث = فتح الدين عمر ٨٣ ، ٩٦ ، ١٠٨
مقبل بن جماز بن شيحة ١٣٧
المقتدر أحمد ١٠
المقتدر العباسي ٢٢٦
المقتدر بن هود ١٠ ، ١١
المقتدى ١٥
المقتنى بن المستظهر بالله أبو عبد الله ١١ ، ٣٥ - ٤٤ ، ٤٧ ، ٢٣٥
المقر الشهابي بن فضل الله ٢٧٤
المقر الناصري = ابن البارزي ٢١٤ ، ٢١٦
المكتنى بالله ٢٤٨
مكث بن عيسى بن فليته ٥٤
المكرم = أحمد بن علي الصليحي ٦ ، ٧
ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٥
ملكشاه بن بركيارق ١٣ ، ١٤
ملكشاه بن خسرو شاه ٤٣ ، ٤٨ ، ٤٩
ملكشاه بن محمود بن محمد بن ملكشاه : ٣٧ ، ٣٨
ملك الملوك = أبو بكر بن أيوب
مهد الدين = الأشرف = عمر بن يوسف
المنتصر = عمر بن يحيى
المنتصر الفاطمي ١٩١
منجك الأمير ١٥٥
المنذر بن محمد بن عبد الرحمن ٢٤٦
المنصور = الأمر بأحكام الله أبو علي

- المنصور = إبراهيم بن شيركوه
المنصور بالله = إسماعيل بن نزار
المنصور = أنوك بن حسين = سلطان الجزيرة
المنصور = أيوب بن يوسف
المنصور = أبو بكر بن محمد بن قلاوون
المنصور = أبو جعفر = الراشد بالله
المنصور أبو جعفر ثاني العباسيين ٢٢٣
منصور بن جمار بن شيحة ١٣٧
المنصور = حاجي = الصالح
المنصور بن الظاهر = المستنصر بالله
المنصور بن أبي عامر ١٠
المنصور = عبد العزيز بن برقوق
المنصور = علي بن أيلك
المنصور = علي بن شعبان
المنصور = عمر بن علي بن رسول
منصور بن فاتك بن حباش ٢٢
أبو منصور = المسترشد بالله
المنصور = قلاوون
المنصور = لاجين حسام الدين
المنصور = محمد بن حاجي
المنصور = محمد بن عباس
المنصور = محمد بن عثمان
المنصور = محمد بن محمود
المنصور ناصر الدين محمد بن شيركوه : ٦٥
منصور بن نزار = الحاكم الفاطمي
المنصور = يعقوب بن عبد المؤمن ٢٥٣
المنصور = يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن

المنصور = يعقوب بن يوسف بن يعقوب ٧٣

منطاش ١٨٩

منكلي بغا الشمسي ١٦٨

منكوتمر بن طغان خان ١٢٩

المهدي = عبيد الله المهدي

المهدي بن تومرت = ابن تومرت = محمد بن تومرت ٣١ ، ٤٣ ،

٤٩ . ٢٥١ . ٢٥٢

مهدي بن علي بن مهدي ٤١ ، ٤٨

المهدي محمد بن هشام بن عبد الجبار ٢٤٧

المؤمن = يوسف ١٠

الموسوس = تاشفين = أبو عمر تاشفين

موسى بن إبراهيم بن شيركوه = الأشرف ٩٧

موسى بن أبي بكر = الأشرف ٥٩ ، ٨٢ ، ٨٤

موسى بن عثمان بن يغمراسن = أبو حمو ١٤٣ ، ١٤٤

موسى خان ١٣٩ . ١٤٠

أبو موسى عمران بن عبد المؤمن ٢٥٣

موسى بن أبي عنان ٢٠٠

موسى بن يوسف = الأشرف

موفق مولى الحسن بن علي بن باديس ٣٠

المؤيد = إبراهيم بن مسعود

المؤيد = داود = هزبر الدين ١٢٧ ، ١٣٨

المؤيد شيخ محمودى السلطان ١٩٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،

٢٠٦ ، ٢١١ . ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،

٢١٨ . ٣١٦

المؤيد صاحب حماة عماد الدين ٢١ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٥٦ ، ٧٤ ،

١١٧ . ٢٣٥ . ٢٥٨

مؤيد الدين بن العاقمي ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢

- مؤيد الدين بن التصاب ٥٨ ، ٥٩
 مؤيد الملك بن نظام الملك ١
 المؤيد = هشام بن الحكم بن عبد الرحمن ٢٤٧
 أبو الميمون = الحافظ لدين الله
 الناصر = أحمد بن إسماعيل
 الناصر = أحمد بن محمد بن قلاوون
 الناصر لدين الله = أبو البقاء خالد بن أبي زكريا
 الناصر = حسن بن محمد
 الناصر = داود بن عيسى
 الناصر = صلاح الدين قليج
 الناصر = صلاح الدين يوسف
 الناصر بن طغتكين ٦٩
 الناصر = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
 ناصر الدولة = مبشر ١١
 ناصر الدين محمد = الملك المنصور ٦٥
 الناصر بن المنصور = محمد بن يعقوب ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٢٥٣
 الناصر لدين الله بن المستضيء بالله ٥٠
 أم الناصر بن المعز إسماعيل ٦٩
 الناصر يوسف بن العزيز صلاح الدين ٢٤٠
 الناصر يوسف بن العزيز محمد ٨٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ،
 ١٠٧ ، ١٠٨
 الناصر محمد بن قلاوون ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،
 ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ،
 ١٥٠ ، ١٦٠
 ابن نجاح = سعيد بن نجاح
 نجم الدين الخوبشاني ٥١ ، ٥٢

نجم الدين الكبرى ٩٩

نجم الدين أيوب = الملك الصالح = أيوب ٨١ ، ٨٢ ، ٨٥ ،

٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧

نزار بن عبيد الله = أبو القاسم نزار ٢٤٩

أبو نصر محمد = الظاهر لدين الله

نصر بن محمود بن شبل الدولة ٥

نصر بن محمد الفقيه = أبو الجيوش ١٤٤

نظام الملك وزير ملكشاه ٢ ، ٣

ابن النعمان أبو عبد الله ٢٥٧

نعير بن منصور بن جماز ١٨٥ ، ١٩٦

نقيب النقباء ابن الزينبي ١

أبو نعي = محمد بن أبي سعد ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٥ ،

نور الدين محمود = العادل نور الدين ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ،

٥١ ، ١٦٨

نوروز الحافظي ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،

٢١٤ ، ٢١٥

هارون الرشيد ٢٢٤

هارون بن المعتصم = الواثق بالله

هبة بن جماز بن منصور ١٦١ ، ١٧٥

ابن هبيرة ٢٣٠

هزبر الدين = داود بن يوسف ١٢٧ ، ١٣٨

هشام بن الحكم بن عبدالرحمن ٢٤٧

هشام بن عبدالرحمن بن معاوية ٢٤٦

هشام بن محمد = المعتد بالله ٢٤٨

ابن هود = إدريس بن هود ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٣ ،

هولاكو ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١٥ ،

١١٦ ، ١٢٧ ، ١٤٠

الواثق = محمد بن أبي الفضل بن أبي الحسن ٢٠٠ - ٢٠١
الواثق بالله بن الحاكم بأمر الله = إبراهيم بن أحمد
الواثق بالله = أبو دبوس
الواثق = يحيى بن محمد بن يحيى = الواثق بن المستنصر
الواثق بن هارون بن المعتصم ١٤٨ ، ١٨٧
الواثق بالله بن الواثق بالله = عمر بن إبراهيم ١٨٧
وَدَى بن جماز ١٣٧ ، ١٣٨
وكدار بن زيان ١٠٠
أبو الوليد إسماعيل = إسماعيل بن أبي سعيد ١٤٥
يحيى بن إسماعيل ٩ ، ١٠
يحيى بن أكرم ٣٣٤ ، ٣٣٦
يحيى بن تميم بن المغز ٢٣
أبو يحيى زكريا = المستعصم بالله
يحيى بن أبي إسحاق أبو زكريا ١٣١
يحيى بن عبد الواحد أبو زكريا ٨٦ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ٢٥٣ ،
٢٥٩

أبو يحيى بن عبدالحق المريني ١٠١ ، ١٠٢
أبو يحيى زكريا بن أحمد بن محمد ١٣٤ ، ١٤٢ ، ٢٥٤
يحيى بن محمد = الواثق بن المستنصر ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٥٣
يزيد بن عبد الملك ٢٣٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤
يشبك العثماني ١٩٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤
يعقوب بن عبدالحق المريني ١٠٢ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٣٢
يعقوب بن عبدالمؤمن = المنصور ٢٥٣
يعقوب بن المتوكل محمد ١٨٨
أبو يعقوب = يوسف بن عبدالمؤمن ٤٩ ، ٥٥ ، ٧٢ ، ٧٣
يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن = المنصور ٧٣
يعقوب بن يوسف بن يعقوب = المنصور ٧٣
أبو يعقوب يوسف بن يعقوب ١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٤٣

- يغمر = جمال الدين يغمر ٩٥
 يغمر اسن بن زيان ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٣١
 يلبغا أتابك العسكر ١٦٩ ، ١٧٠
 يلبغا البجياوى ١٥٨
 يلبغا الناصرى ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣
 يلدز مملوك غياث الدين بن سام ٧١
 يوسف بن أحمد = الموثمن بن المقتدر ١٠
 يوسف بن إسماعيل بن فرج ١٤٥
 يوسف بن أيوب = صلاح الدين يوسف
 يوسف بن تاشفين = أمير المسلمين ٨ : ٩ ، ٢٣ ، ٢٤
 يوسف بن أبي حمو أبو الحجاج ١٧٩
 يوسف بن عبدالحق ١٤٣
 يوسف بن عبدالمؤمن بن على = أبو يعقوب يوسف ٤٩ ، ٥٥ ، ٧٢ ، ٧٣
 يوسف بن أبي عبدالله بن أبي الحجاج ٢٠٩
 يوسف بن العزيز صلاح الدين ٢٤٠
 يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازى ٨٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
 ٩٨ ، ١٠٧ ، ١٠٨
 يوسف بن عمر ٢٣٠
 يوسف بن عمر بن على بن رسول = شمس الدين الملك المظفر ٨٦ ، ٩٨ ،
 ١١٥ ، ١٢٦
 يوسف بن محمد = المستنصر ٥٧ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٧
 يوسف بن المقتنى = المستنجد بالله
 يوسف بن أبي الوليد أبو الحجاج ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٦٦
 أبو يوسف يعقوب بن عبدالحق ١٠٢ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٣٢
 يوسف بن يعقوب = أبو يعقوب يوسف ١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٤٣
 يونس بن مودود = الملك الجواد ٨٢

٦ - الأماكن والطوائف

آل سلجوق ٢٣٧

آمد ٧٩

آياس ١٣٥

الأبلتان ٢٠٤

أجناد الشام ١١٩

بنو الأحمر ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ٢٢٠

الأدارةسة ٧٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩

أدنة ١٢٤ ، ١٥٩

أذربيجان ٦ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٥٧ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ،

١٢٨ ، ١٤٠ ، ٢٢٤

أردبيل ١٧٦

أرسوف ١٠٧ ، ١٢٣

الأرمن ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٥٩ ، ١٧٤

أرمينية ١٠٨ ، ٢٢٤

أزمور ١٠١

بنو أسد ٤٦

الإسكندرية ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٨ ، ١١٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،

١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٥

الإسماعيلية ١٢١

الأشاعرة ٢٥١ ، ٢٥٢

إشبيلية ٩ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠١

الأشراف العلويون ١٧١

أصفهان ٢ ، ٣ ، ١٢ ، ١٣ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٥٧

الأغوار ٨٢

إفريقية ٨ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٥ ،

٧٢ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١٦٣ ، ١٥٣ ، ١٤٨ ، ١٤١ ، ١٣٤ ، ١٣١ ، ١٢٩ ، ١١٦

١٧٨ ، ١٨٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٤٩ ،

٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

الأكراد ١٠٧ ، ١٢١ ، ١٢٣

إلبيرة ١٠٧

الإمامية ٢٥١

بنو أمية ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٢٠ ،

الأندلس ٨ ، ٩ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٧٣ ،

٧٧ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٢ ،

١٣٢ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ،

٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٦ ،

٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢

أنطاكية ١٥ ، ١٠٧ ، ١٢١ ، ١٢٣

أنطربوس ١٢٢ ، ١٢٣

أهل السنة ٦ ، ٧٤ ، ٩٠

أهل الظاهر ٢٥٢

الأهواز ٢٢٤

إيران ٧١ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٥١ ، ١٦٢ ،

١٧٦ ، ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٨

أيلة ٣٣٤

بنو أيوب ٢٣٥ ، ٢٣٩

باب البرقية ١٧٠

باب رشيد ١٦٨

باب زويلة ١٧ ، ١٨٣ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٧
باب الفراديس ٢٠٥
باب كيسان ١٦٨
الياب المحروق ٩٢
باب النصر ١١٣ ، ١٣٥ ، ١٧١ ، ٢٤٢
بنو باديس ٨
الباطنية ٢٧ . ٢٨
بانياس ١٢٣
بجاية ٨٦ . ١٣٠ . ١٣١ . ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ،
١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٨ ، ١٨٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢١٩ ، ٢٥٢
البحر المالح ١١٥
البحيرة ١٢٤ ، ١٧٠
بخارى ٧ ، ١٠٦
البرامكة ٢٦
البراهمة ١٢٨
البربر ٨ ، ٧٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩
برج القلعة ١٧٥ ، ١٨١
بركة الفييل ١٩٠
البصرة ٢٣١
بطن مر ١٩٦
بظليوس ٩
بعلبك ٢٩ ، ٤٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٧
١٠٨ ، ٢٠٥

بغداد ٢ - ٣ - ٤ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ٢٤ - ٢٦ - ٢٧ ،
٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ،
٦١ ، ٦٨ - ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ،
١٠٣ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٣٩ ،
١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ،
١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،
٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٧

بغراس ١٢١ ، ١٢٣

بلاد الجزية = الجزية

البلاد الجزرية ١٢ ، ٤٧ ، ١٠٣ وانظر الجزيرة

بلاد الساحل ٣٠

البلاد الشامية ١٩٢ ، ٢٢٤ وانظر الشام

بلاد الشمال ٩٠ ، ١٨٩

بلاد العجم ٥٩

بلاد فارس ١٠٦ وانظر فارس

بلاد المغرب انظر الغرب

بلاد النوبة ١٢٤

بلييس ١٨٢

بلد العناب = بونة ٢٢٠

اللقاء ٨٢

بلنسية ٣١

بهنسا ١٢١

بولاق ١٤١

بولاق التكروري ١٧٠

بونة = بلد العناب ٢٢٠

بنو بويه ٢٢٨ ، ٢٣٧

بيت بركة = مملكة أربك = مملكة الشمال ٩٩

بيت المقدس ١٥ ، ٢٢٥ وانظر القدس

بئر أريس ٢٣٣

بيروت ١٢٢ ، ١٨٨

البيمارستان المنصوري ١٢٤

بين القصرين ١٠٧ ، ١٢٤ ، ١٣٥

تازا ١٤٤ ، ٢٠١

تبريز = توريز

التبر ٤٢ ، ٦٠ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٧

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٤ ،

١٢٠ ، ١٢٧ ، ٢٢٣

تربة قرايغا ١٧٠

الترك ٥٥ ، ١٤١ ، ١٦٣

تركستان ٧ ، ٧١

التركمان ٥

تستر ٥٨ ، ١٧٧ ، ١٩٧

تعز ١٢٦

بنو تمرلنك ٢٠٨

تلمسان ٢٣ ، ٤٣ ، ٧٧ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٠ ، ١١٦ ،

١٣١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،

١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٩ ،

توريز = تبريز ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٢ ، ١٧٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ،

٢١٩

تونس ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٦ ، ١٠٠ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٤١ ،

١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٨ ،

١٨٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢١٩ ، ٢٥٣

- الثغور ٢٢٤
 جامع السلطان ببغداد ٣
 الجامع الطولوني ١١٨ ، ٢٢٣
 جامع القلعة ١١٣ ، ١١٨ ، ١٤٦ ، ٢٤١
 جبال درن ٢٥٩
 الجبل = عراق العجم ٧١ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ٢٢٤
 جبل الصالحية ١١٤
 جبل أبي قبيس ٤٨
 جبيل ١٦
 جرجان ٧١
 الجزائر ٤٣
 الجزائر الشرقية ٣١
 الجزيرة ٤٦ ، ٧٩ وانظر الجزيرة الفراتية
 الجزيرة الخضراء ١٥٤
 جزيرة صقلية ٤
 الجزيرة الفراتية ١٠٦ وانظر الجزيرة
 جزيرة الفيل ١٧٠
 جزيرة مصر ٢٧
 بنو جفطاي ١٨٦
 بنو جنكزخان ٤٢ ، ٤٨ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ١٠٩ ، ١١٦ ،
 ١٢٩ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ١٧٧ ، ١٨٦
 جيان ٨٨
 الجزيرة = أراضي الجزيرة = بلاد الجزيرة ١٥٥ ، ١٧٢ ، ٢١٧ ، ٢١٨
 الحجاز ١٦١ ، ١٧٤ ، ٢٣٠
 حديثة ٥٨ ، ١١٤
 حران ١٢ ، ١٠٣
 الحرم ٤٧ ، ٩٨

بنو الحسين ١٦١

حصن الأكراد ١٠٧ . ١٢١ . ١٢٣

حصن البرامكة ٢٦

حصن تعز ١٢٦

حصن الحمراء بجيان = القصبة الحمراء ٨٨

حصن الدمولة ١٣٨

حصن عكار ١٢١ ، ١٢٣

حصن المرقب ١٢٢

الحفصيون ١٠١ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ،
حلب ٢ ، ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٤٧ ،
٥٣ ، ٦٤ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٤ ،
١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٥ ،
٢١٦ ، ٢١٧ ،

الحلة ٥٢

حماة ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٦٤ ،
٧٦ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ٢١٦

الحمراء ٨٨

حمص ١٥ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٩٧ ،
١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٠ ، ١٢٩

حنين ٢٣٦

الخانقاه الركنية ١٣٥

الخانقاه السيفية شيخو ١٥٨

خانقاه شيخونية ١٨٩

الخانية ٢٢

خراسان ۷ ، ۸ ، ۲۲ ، ۲۳ ، ۳۰ ، ۳۵ ، ۳۸ ، ۴۲ ، ۵۵ ،
۶۰ ، ۷۰ ، ۷۱ ، ۸۶ ، ۹۹ ، ۱۰۶ ، ۱۰۸ ، ۱۰۹ ،
۱۱۶ ، ۱۲۹ ، ۱۴۰ ، ۱۴۷ ، ۱۵۲ ، ۱۶۳ ، ۱۷۷ ، ۱۸۶ ،
۲۰۸ ، ۲۱۹ ، ۲۲۴

الخطا ۴۲ ، ۵۵

خلاط ۱۲

الخليج ۱۳۴ ، ۱۷۱

الخليج القسطنطيني ۱۹۷

خوارزم ۶۰ ، ۱۰۶

خوزستان ۳۷ ، ۵۸ ، ۶۱ ، ۱۰۶

دار التماح ۱۸۳

دار السعادة بدمشق ۶۵

دانية ۱۰ ، ۳۱

دجلة ۸۰ ، ۹۲ ، ۲۲۷

دريساك ۱۲۱ ، ۱۲۳

دركوش ۱۲۳

دشت القبايق ۱۰۶

دمشق ۴ ، ۵ ، ۱۹ ، ۲۷ ، ۳۴ ، ۴۰ ، ۴۶ ، ۴۷ ، ۵۳ ، ۶۱ ،

۶۲ ، ۶۳ ، ۶۵ ، ۷۵ ، ۸۰ ، ۸۱ ، ۸۲ ، ۸۳ ، ۸۴ ،

۸۵ ، ۹۴ ، ۹۵ ، ۹۷ ، ۹۸ ، ۱۰۴ ، ۱۰۵ ، ۱۰۷ ،

۱۰۸ ، ۱۱۳ ، ۱۱۴ ، ۱۲۳ ، ۱۶۸ ، ۱۸۸ ، ۱۹۰ ، ۱۹۱ ،

۱۹۲ ، ۱۹۳ ، ۲۰۳ ، ۲۰۴ ، ۲۰۵ ، ۲۰۶ ، ۲۱۱ ، ۲۱۴ ،

۲۲۵ ، ۲۱۵

الدملوة ۱۳۸

دمياط ۹۳ ، ۱۴۱

ديار بكر ۱۲ ، ۱۴۰

الديار المصرية انظر مصر

الديبانية ٢٥٧ ، ٢٥٦
الرافضة ٩٠ ، ١٢٨
رحبة الخروب بالفسطاط ٩٤
بنورسول ١٣٨ ، ٢٠٧ ، ٢١٩
رعبان ١٢٣
رقادة ٢٤٩
الرها ١٢
الروضة ١٥٥ ، ١٨٤
الروم ٣ ، ٨٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٢٢ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،
٢٠٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦
الري ١٢ ، ١٣ ، ٢٥ ، ٥٧ ، ٥٨
الزبداني ٨٤
زيد ٧ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٨ ، ٦٩
زربيني ١٨٤
زقاق القناديل ١٨٤
زناتة ٧٧ ، ١٠٠
ساحل بولاق ١٤١
سبته ٢٠١
سبخة بردويل ١٦
سجستان ٧١ ، ٢٢٤
سجلماسة ١٠٢ ، ٢٤٩
السرّاي = مدينة السرّاي ٩٠ ، ٩٩ ، ١٤٠ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ١٧٧
سرقسطة ١٠ ، ٢٤ ، ٣١
سرمين ٢١٥
سرياقوس ١٤٦
سلا ٤٩ ، ١٠١ ، ١٢٢

السلطانية = قنغران ١٢٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٧٧ ، ١٩٧ ،

٢٠٨ ، ٢١٩

سلمية ٢٤٨

سمرقند ٧ ، ٢٢ ، ٦٠ ، ١٠٦ ،

السند ٢٢٤

سواد العراق ١١٤

سوق الخيل ١٦٠

سوق الغنم ٩٢

سيس ١٠٧ ، ١٧٤

الشافعية ١١٢

الشام = البلاد الشامية ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٦ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٥١ ،

٥٣ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٣ ،

١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٥ ،

١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٥٠ ، ١٥٩ ،

١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ،

١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،

٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ،

٢٤٨

الشرقية ١٩٣

شريش ٨٨

الشقيف ١٠٧ ، ١٢٣

الشوبك ٦٣ ، ٩٦ ، ١١٤

شيراز ١٩٠

شيرز ١٦ ، ٤٠

الشيعة ٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٧

صافيتا ١٠٧ ، ١٢٣

الصالحية ١٠٦ ، ١١٤

- صرخد ٢٠٤
 صعيد مصر ١٣٣ ، ٢٣٧
 صفد ٦٦ ، ٧٦ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١٢٣ ، ٢١١
 صقلية ٤
 الصلب ٨٢
 الصليبية ١٥٨
 صهيون ١٢٢
 الصوة ١٩٠
 صور ١٦ ، ١٢٢
 صيدا ١٦ ، ١٢٢ ، ١٨٨
 الصين ٣ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤٢
 طبرستان ٧١ ، ٢٢٤
 طبرية ١٢٣
 طرابلس الشام ١٦ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٤ ،
 ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ١٢٢
 طرابلس الغرب ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٤٢
 الطرانة ١٧٠
 طرسوس ١٥٩
 طليطلة ٩ ، ١٠
 طنجة ١٤٤ ، ٢٠١
 عانة ٥٨ ، ١١٤
 بنو العباس ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٣١٧ ، ٣٣٣ ، ٣٥٣
 العباسية بمصر ١٩٣
 بنو عبد المؤمن ٨٦ ، ١٠١ ، ١٠٢
 بنو عبد الواد ٧٧ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦٥ ، ٢١٩
 العبيديون ٢٥٦

العجم ١٤٠

العدوتان ٢٤ ، ٤٣

بنو عدى ٢٥٨

العراق ٢ ، ٦ ، ٥٦ ، ٧١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٤٨ ،

١٦٧ ، ١٨٠ ، ٢٠٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ،

٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٣١٩

عراق العرب ٢٢٤

عراق العجم = الجبل

العريش ١٦ ، ٢٠٣

العقبة ١٧٤

عكا ١٦ ، ١٠٧ ، ١٢٢

عكار ١٢١ ، ١٢٣

العلويون = الفاطميون = المصريون ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٧

عمورية ٢٢٦

العواصم ٢٢٤

عين جالوت ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ، ١٢٧

الغرب والغرب الأوسط والغرب الأقصى = المغرب ٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ،

٣١ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٧ ،

١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٣١ ،

١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٦٣ ،

١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩٨ ،

١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٤٥ ،

٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤

غرناطة ٨٨ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٣٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،

١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ٢٠١ ، ٢٢٠

الغز ٤٢ ، ٥٥ ، ٧١

غزة ١٩١ ، ١٩٢

غزنة ٨ - ٢٢ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٥ ،
١٠٨ ، ٩٩ ، ٧١

الغور ٤٩

فارس ٣٤ ، ١٠٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٨ ، ٢٢٤

فاس ١٠١ - ١٠٢ ، ١٤٣ ، ١٦٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
٢٠٠ - ٢٠١ ، ٢٤٩

الفاطميون = العلويون = المصريون ٢٦٧ ، ٢٤٨ ، ٢٣٦

فداوى فداوية ١٦١ ، ١٩٥ ، ١٩٦

الفرات ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧

الفرس ١٣٩

الفرما ١٦

الفرنج ٤ - ١٠ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ،

٣١ - ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٧٩ ،

٨٣ - ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١٢١ ،

١٢٢ - ١٢٣ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٨

الفسطاط ٩٤

قابس ١٤٢

بنو القاسم بن عبد الواحد ٧٧

القاهرة ٥٣ ، ٧٥ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٥٦ ،

١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٩٢ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ،

٢٤٩

قبة النصر ١٨٢ ، ١٨٣

قبرس ١٦٨ ، ١٦٩

القدس ٧٩ وانظر بيت المقدس

القدموس ١٢١

قرطبة ٩ ، ٣١ ، ٢٤٧

القرم ١٥٢ ، ١٦٣ ، ١٧٧ ، ١٨٩

القمرين ١٢٣

قسنطينة ٨٦ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٨

١٨٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٩

القصبية الحمراء = حصن الحمراء بجيان ٨٨

القصير ١٢٣

قصير الصالحية ١٠٦

القلعة وقلعة الجبل ٥٣ ، ٥٩ ، ٧٥ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ،

١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ،

١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،

٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٢

قلعة حلب ١٠٤ ، ١٩٢

قلعة دمشق ١٠٤ ، ١١٤ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٤

قلعة الروم = قلعة المسلمين ١٢٢

قلعة صرخد ٢٠٤

قلعة العليقة ١٢١

قلعة الكرك ٢٠٥

قلعة المسلمين = قلعة الروم ١٢٢

قليوب ١٧٢

قنغرلان = السلطانية

قوص ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٤٩

قيسارية ١٠٧ ، ١٢٣

قيصرية ٢٠٤

كاشغر ٧

الكبش ١١٨ ، ١٧٠ ، ٢٢٣

الكرخ ٩٠

الكرك ٦٣ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٦ ، ١٠٧ ،
١٠٨ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٩٤ ،
١٩٥ ، ٢٠٥

كرمان ٧١ ، ٢٠٨ ، ٢٢٤

الكعبة ٣٨ ، ١٦٢

كفر ديبين ١٢٣

الكنيسة العظمى بدمشق

الكهف ١٢١

الكوفة ٢٢٣

كيهان مصر ١٨٢

اللجون ٢٠٥

لمتونة ٨

مالقة ٨٨

ما وراء النهر ٧ ، ٨ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٥ ،
٦٠ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٦ ،
١٢٩ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٧٧ ، ١٨٦ ،
١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٤

المجسمة ٢٥٢

المدرسة الأشرفية ١٢٤

مدرسة السلطان حسن ١٥٨ ، ١٦٠ وانظر المدرسة الناصرية

المدرسة الظاهرية بالقاهرة ١٠٧

المدرسة المستنصرية ببغداد ٨٠

المدرسة المعزية نسبة للمعز أيبك التركماني ٩٤

المدرسة المنصورية ١٢٤

المدرسة الناصرية ١٣٥ وانظر مدرسة السلطان حسن

المدينة ٦ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٦٨ ، ٨٦ ، ٩٨ ، ١٠٩ ،
 ١٢٦ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٧٥ ،
 ١٨٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ وانظر يثرب
 مدينة السراى = السراى ٩٩ ، ١٢٩ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٢
 المرابطون ٤٣ ، ٤٤
 مراغة ٢٦ ، ٣٣
 مراکش ٤٣ ، ٤٤ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
 ٢٥٩
 مرزبان ١٢٣
 مرسية ٨٧
 المرقب ١٢٢
 مرو ٣٨ ، ٤٢
 المرية ١٠٣
 بنومرين ١٩٩
 المسجد الأقصى ١٥
 المشهد النفيسى ١٢٤ ، ١٤٩ ، ٢٢٣
 المصامدة ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩
 مصر والديار المصرية ٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٤ ،
 ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ،
 ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،
 ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٣ ،
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
 ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
 ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،
 ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
 ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤

١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،
٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،
٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧ ، ٢٩٥ ، ٣١٥ ،
٣٥٣ ، ٣١٩ ، ٣١٧

مصر يراد بها العاصمة ١٥٥

المصريون = الفاطميون = العلويون ٢٤٨

مصياف ١٢١

المصيصة ١٢٤ ، ١٥٩

المعرة ١٥

المغل « المغول » ١٢٧ ، ١٧٧

مقياس النيل ١٨

مكة ٦ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٦٦ ،
٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ،
١١٥ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١

ملميش ١٢٣

ملوك تركستان ٧

ملوك الخطا ٤٢ ، ٥٥

ملوك الطوائف ٨ ، ٢٤

الملوك الغورية ٤٩ ، ٥٥

الممالك الشامية ١٩٤ وانظر الشام

مملكة أذربك = بيت بركة = مملكة الشمال

مملكة الشمال = بيت بركة = مملكة أذربك ٩٩ ، ١٠٩ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ،
١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ١٧٧ ، ١٨٦ ، ١٩٧

منزلة الطرانة ١٧٠

منشية المهراني ١٨٤

المنصورة ٧٠ ، ٩٣
منورقة ٣١
منية بنى خصيب ٢٣٧
بنو مهدي ٤١
المهدية ٣٠ ، ٤٣ ، ٢٤٩
الموحدون ٣٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٨٧ ،
١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١٣٠ ، ٢١٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢
الموصل ٤ ، ٥ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٥٢
ميافارقين ٨٢ ، ١٠٥
المنيقة ١٢١
ميورقة ١٠ ، ١١ ، ٣١
بنونجاح ٤١
النهروان ٣٣
النوبة = بلاد النوبة ١٢٤
النيل ١٧ ، ١٨ ، ١١٥ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٥٥ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
١٨٤ ، ١٩١ ، ٢١٢ ، ٢١٧
الهاشمية ٢٢٣
هراة ٦٠
همدان ١٢ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠
هنتاة ٢٥٨
الهند ٢٢٤
بنوهولاكو ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٧

واسط ١٣

الوجه البحري ١١٤ ، ١٣٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،

الوجه القبلي ١١٤ ، ١٣٤

الورآق ١٧٠

وهران ١٩٨

يافا ١٠٧ ، ١٢١ ، ١٢٣

يثرب « في شعر » ٦٣ وانظر المدينة

ينبع ٦٦ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٦٢

اليهود ٢٥٨

اليمن ٣ ، ٦ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٤ ،

٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ٨٦ ،

٩٧ ، ٩٨ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٦٢ ،

١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٩ ، ٢٣٥



٧ - الطرائف والنوادر

- ابتداء كتابة البيعات للخليفة ٢٦١
إبطال شبهة دعوى الطوائف الثلاث الخلافة : الأمويين بالأندلس والعبديين
والحفصيين ٢٥٥
احتفال بتنصيب خليفة بمصر ١١٣
إخفاء موت ملك إلى أن بويع ابنه ٣
استقبال رسل ملك وكيف كانت عظمة الاستقبال ٢٢٦
أسوار مدن الشام ومن بناها ٤٠
اقتلاع باب الكعبة وعمل باب مصفح بالفضة المذهبة ٣٨
أوامر خاصة بلباس غير المسلمين ومعاملتهم ١٥٨
أول تقليد قلده سلطان من خلفاء بني العباس بالديار المصرية ٢٤٠ (١)
أول خليفة دعى له على منبر ٢٣١
أول من اتخذ المقصورة في المسجد ٢٢٩
أول من أشرك في الدعاء له على المنابر مع الخليفة ٢٣٢
أول من تلقب بالخلافة بالأندلس ٢٤٦
أول من تلقب من الحفصيين بألقاب الخلافة ١٠٠ ، ٢٥٣
أول من دُعي له بنعته على المنبر ٢٣١
أول من سكن قلعة الجبل بعد قصر الفاطميين بالقاهرة ٧٥
أول من ضرب الدينارين والدرهم ٢٢٩ ، ٢٣٠
أيمان يُحلف بها للخليفة ٢٦٠ - ٢٦١
بناء السور الدائر على مصر والقاهرة وقلعة الجبل ومقدار السور ٥٣
تخريب أسوار حلب . ١٠٤
ترتيب القضاة أربعة ، من كل مذهب قاض ١١٩
التشريف بالسلطنة وما يكون ٥٩

(١) انظر الأوائل في فهرس الجزء الأول ، والأوائل في الجزء الثالث .

- تقليد سلطان ٢٤٣
تقليد السلطان بيبرس ٢٤١
تميز الأشراف بعصابة خضراء ١٧١
تولية السلطان في حالة انتقال الخلافة إلى الديار المصرية ٢٤٠
جائزة تقليد السلطنة ٢٤٤
جراد في مصر ١٩٣
الجلوس على سرير الخلافة في المواكب وأصل ذلك ٢٢٨
حرق دمشق ١٩٢ - ١٩٣
حريق عظيم ١٨٣
ختان ابن سلطان ١٢٠
خزانة كتب بها مائة ألف مجلد ١٢٧
خلعة الخلافة وكيف تكون ١١٣
رسوم الخلافة ٢٢٨ منها :
الصلاة في المقصورة ٢٢٩
ضرب الدنانير والدرهم ونقش اسم الخليفة ٢٢٩
خطابة الخليفة بنفسه ٢٣٠
نقش اسم الخليفة على ما ينسج ٢٣٠
الدعاء للخليفة على المنابر ٢٣١
انفراد الخلفاء بالكتابة على ولايات الوظائف ٢٣٢
الروك الحسامي ١٢٢ ، ١٣٥
الروك الناصري ١٣٤
ريح ملونة ١٥٨
زلزلة شديدة بمصر والشام والعراق ١١٤
سبب تلقيب قلاوون بالألفى ١٢٤
سبحة بردويل ولماذا ترجم ١٦
سور القاهرة اللبن بناه المستنصر الفاطمي ١٨

شعار الخلافة :

الخاتم ٢٣٢

البردة ٢٣٣

القضيب ٢٣٤

ثياب الخلافة ٢٣٥

لون الأعلام والخام ونحوها ٢٣٥

طاعون عم أقطار الأرض ١٥٥

ظهور كوكب كبير ١٩٣

ظهور نجم كبير ١٨٩

عمام مخالفة لعمائم المسلمين ١٢٣

عمل الميلاد ببغداد والاحتفال به ٢

غلاء بمصر دام سبع سنين ١٧

غلاء بمصر ١٧٣

القول بتأويل المتشابه ٢٥١

القول بالتجسيم ٢٥١ ، ٢٥٢

القول بالظاهر ٢٥١

كتاب تهنئة بالفتح ٢١٣

كتاب تهنئة أيضا ٢١٣

كتاب تهنئة ٢١٤

كتاب تهنئة كتبه المؤلف ٢١٤

كتاب تهنئة كتبه المؤلف ٢١٦

كسوف كلي للشمس ٨١

كيفية تولية الخلفاء للملوك ٢٣٧ - ٢٣٩

لبس خليفة ٢٤٢

ما انطوت عليه الخلافة من الممالك ٢٢٣

ما كتبه على الرضى على عهد المأمون له بالخلافة ٣٣٢

- ما كتبه الفضل بن سهل على عهد المأمون للرضى وما كتبه عبدالله بن طاهر
ويحيى بن أكرم وحماد بن النعمان وبشر بن المعتز ٣٣٥ ، ٣٣٦
مخضر في الطعن في نسب الفاطميين ٢٥٧
مدافع النفط ٢١١
المذاهب الأربعة في أساليب كتابة البيعة ٢٦١
مذبحة صامبية ١٥
المرأة الشريفة التي استغاثت بالمعتصم ٢٢٦ وانظر طرائف الجزء الأول
مكوس تؤخذ على بيع العقار تسمى القراريط ١٧٤
ملابس أحد الوزراء وأدواته وأملاكه ومقدار ذلك ١٥٦
موقعة عين جالوت ١٠٥ ، ١٠٦ وانظر عين جالوت في فهرس الأماكن
موقعة عين جالوت الثانية ١٢٠
نسب الحفصيين ٢٥٨
نسب الفاطميين ٢٥٦ ، ٢٥٨
نسخة بيعة لخليفة ٢٦٢
نسخة بيعة لخليفة ٢٦٧
نسخة بيعة لخليفة ٢٧٤
نسخة بيعة لخليفة أنشأها مؤلف الكتاب ٢٩٥
نسخة بيعة لخليفة أنشأها المؤلف أيضا ٣٠٤
نسخة بيعة للخليفة المعتضد داود ٣١٥
نسخة عهد أبي بكر بالخلافة لعمر ٣١٩ وانظر نواذر الجزء الأول
نسخة عهد بالخلافة كتبه المؤلف ٣٤٠
نسخة عهد سليمان بن عبد الملك لعمر بن عبدالعزيز ثم يزيد بن عبد الملك ٣٢٠
نسخة عهد المأمون بالخلافة بعهدة لعلى الرضى ٣٢٥
نسخة ما كتبت عن المستكفي بالله لولده المستوثق بالله ٣٣٧
وباء عظيم ١٨٤
وقعة هولاءكو ٨٩
يوم حنين ٢٣٦
يوم الفتح ٢٣٦